جمال شاهين



أجاثا قصص الجريمة



منشورات المكتبة الخاصة

٢٠٢٣

منشورات المكتبة الخاصة

٢٠٢٣/ ١٤٤٥

جمال شاهين

الثقافة العامة

اجاثا

قصص الجريمة

جمع وتنسيق

جمال شاهين

اجاثا

قصص الجريمة

القصة مرغوبة بين الناس ، ويحبون سماعها ، والخيال جزء مهم من الحكايات واختراع الشخصيات الخيالية من المهام الكبيرة في الرواية مهما صنف نوع الرواية، ومع الوقت تصبح الشخصية المخترعة والخيالية ؛ كأنها حقيقية في الادب والثقافة ، ومع ظهور التصوير والأفلام تبدو ؛كأنها شخصية حية ، فهكذا شخصيات الروايات البوليسية الشهيرة في العالم.

هيركول بوارو

هرقل بوارو هرقيول ، هركيول ، هيركيول [بحسب اختلاف الترجمات العربية] ينطق هِرْكِل شخصية خيالية هي الشخصية الرئيسية في العديد من الروايات البوليسية للكاتبة أجاثا كريستي ، قُدمت في عدد كبير من الأفلام والمسلسلات التلفزيوني والدراما الإذاعي والعروض المسرحية .

يمتاز بوارو بحجمه الصغير، رأسه بيضاوي الشكل، عينيه الخضراوين كعيون القطط ، شاربه الشهير المُعتنى به بدقة، وتأنقه الزائد في ملبسه، ما يشكل غالباً مصدر تسلية للمحيطين به ؛ كما أن شفته العُليا مُعلمة بندبة بشعة، يُغطيها شاربه الضخم ، يعمل بوارو بشكل منظم، وغالباً ما يعزو نجاحه إلى الخلايا الرمادية الصغيرة في دماغه ، يُحب الغموض والدراما، ولا يميل إلى مشاطرة المعلومات أو كشف الشرير إلا في آخر لحظة ممكنة ، وهذا ما جعل كبير المفتشين جاب وآرثر هستنغز يتهمانه بتعمد إخفاء المعلومات عن الآخرين ليبدو أذكى مما هو عليه حقيقة، وبالرغم من افتعاله وميله لإخفاء المعلومات، فإن بوارو رجل على قدر بالغ ـ إن لم يكن خارقاً ـ من الذكاء، وصاحب شخصية فاتنة تجعل الكثيرين يبوحون له بالمعلومات الشخصية التي لا يبوحون بها عادة لأي كان.

ظهر بوارو في أكثر من ثلاثين رواية وأكثر من خمسين قصة قصيرة لأغاثا كريستي ، وهو أحد أشهر شخصياتها، غير أن بعض النقاد يعتقدون أن شخصيته مأخوذة من شخصيتي محققين خياليين آخرين ظهرا في الفترة نفسها ، كما حدث للسير آرثر كونان دويل مع شارلوك هولمز ؛ تعبت أغاثا كريستي من ابتكارها، وفي الثلاثينيات شعرت بأنه لا يطاق ، ثم شعرت في الستينيات بأنه " شخص بغيض، مُتكلف، مُضجر، وأناني متملق " .غير أن الجمهور أحبه كثيراً، ورفضت أغاثا قتله لأنها شعرت أن من واجبها تقديم ما يحبه الجمهور، وما يحبه الجمهور كان بوارو برغم بغض مؤلفته له محبوب من قبل الملايين من المعجبين حول العالم ، ويُعتبر مع شارلوك هولمز النموذج الأعلى للمحققين ، ويدين المحققون اللاحقون ذوي الذكاء اللامع

والشخصيات غريبة الأطوار بانحناءة لبوارو الذي ـ بنشر موته في قصة الستارة عام ١٩٧٥ـ كان الشخصية الخيالية الوحيدة في التاريخ والتي أُبِّنت على صدر صفحات جريدة النيو يورك تايمز .

حين مات بوارو في رواية الستارة؛ كان كبير السن، ولأن أغاثا كريستي قد نصت بوضوح على أن أحداث الروايات تقع في نفس الفترة الزمنية التي كُتبت خلالها ، إلا إذا أشير إلى خلاف ذلك في متن الرواية ، يُصبح تحديد عُمر بوارو صعباً، ذلك أنه عاصر حربين، ويُفترض أن ذلك كان بعد تقاعده من الشرطة البلجيكية، من نقاط الخلاف؛ سن بوارو عندما تقاعد من عمله كشرطي، فيغلب الاعتقاد بأن ذلك كان في سن الخمسين ، بينما تذكر قصة علبة الشكولاتة أنه تقاعد وسنه يدور حول الثلاثين ، وهذا يُفسر سبب طول مسيرته كمتحرٍ خاص، بالنسبة لعائلته، كانت هُناك إشارة إلى أخت له تُسمى إيفون في الطبعة الأولى من قصة علبة الشكولاتة، وأزيلت في الطبعات اللاحقة دون سبب واضح ومحدد ، وإلى الآن لا تزال حقوق نشر بوارو محفوظة لحفيد أغاثا كريستي ماثيو بريتشارد .

كانت الرواية الأولى له لبوارو كانت في قصر ستايلز ؛ حيث كان لاجئا ببريطانيا بسبب الحرب الأولى واحتلال الألمان لبروكسل ظهر على اثر تحقيقه في جريمة قتل عجوز إنجليزية ، وفي الحرب الثانية كتبت رواية الستارة أيضا في جريمة قتل في نفس ستايلز وكانت آخر رواية يظهر فيها بوارو ولكنها لم تنشر حتى عام ١٩٧٥ قبل وفاة المؤلفة .

يصف آرثر هستنغز بوارو في رواية جريمة على الصلات بأنه: رجل ضئيل الجسم إلى أبعد الحدود، لا يتجاوز طوله مائة وستين سنتيمتراً، ذو رأس بيضوي يميل قليلاً إلى الجانب، وعينين تشعان باللون الأخضر عندما ينفعل، وشاربين عسكريين ، وإحساس مُرهف بالكرامة!

يمتاز بوارو بحس مفرط بالنظام والترتيب ويهتم كثيراً بالأناقة ويميل إلى محاكاة الطبقة الأرستقراطية في تصرفاته ، شاربه الضخم يوصف غير مرة بأنه: "لا مثيل له في العالم!"، ويعتني بوارو به بشكل دقيق جداً، كما يعتني بهندامه ، قوام بوارو الضئيل وشكله

الأجنبي يثيران استعلاء بعض المتعصبين في بريطانيا، كما أنه يفيد بوارو في عمله كمتحرٍ إذا أن البريطانيين يقولون له كل ما لا يمكنهم قوله عادة ، باعتبار أنهم إذا تحدثوا إلى أجنبي فكأنما لا يتحدثون إلى أحد ، يمتاز بوارو بذكاء حاد، وغرور مفرط، كما أن له طبيعة انتقادية، وكتومة جداً ، ويُشيع حوله جواً من الثقة بحيث يثق فيه الناس بسهولة شديدة. يعتمد كثيراً على معرفته بالنفس البشرية، ولا يخشى توجيه الانتقادات لنفسه ، بالرغم من أنه يُبدي سذاجة كبيرة أحياناً، إلا أنه يمتاز بمكر شديد ، وقدرة على التدبير والإلمام بكافة الخيوط ، كما أن ثقته بالقانون غير قوية، إذ أنه كثيراً ما يميل لتطبيق العدالة بنفسه، وحماية بعض المجرمين لسبب أو لآخر.

يتكلم بوارو الإنجليزية بلكنة فرنسية ثقيلة ، مع أنه يستطيع الكلام بها بوضوح ، وبطريقة لا تبين فيها آثار لأي لكنة إلا لكنة لندن، لكنه لا يفعل ذلك إلا حين يضطر ، يتمتع بوارو بمخيلة واسعة، وقدرة على اختلاق الكذبات السريعة المحبوكة ، ويشتهر بأن لديه خزيناً دائماً من أفراد العائلة الاحتياطيين لمساعدته في قضاياه المختلفة.

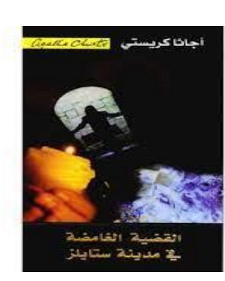
وُلد بوارو في بلجيكا عام ١٨٨٥ ، ولوحظ أنه جاء في مجموعة "أعمال هرقل" أن أم هرقل بوارو جاءت باسمه خلال حديث مع أم شارلوك هولمز، الأمر الذي يُفسر الاسمين الفريدين للشخصيتين الخياليتين، ويوجد عالماً لبوارو يُشبه عالم "عصبة السادة المميزين" ، لكن الواضح أن الأمر لا يعدو مُجرد الإشارة إلى طرافة الاسمين ، لا يوجد ذكر لأي شخصيات أدبية أخرى في روايات بوارو ، لكن الروايات تزخر بالإشارات إلى شارلوك هولمز كنموذج المحقق الخيالي ، ويُوجه بوارو انتقادات مُبطنة شديدة اللهجة إلى منهج هولمز في التحري باعتباره "كلب صيد بشري"، مُسقطاً هذا الوصف على المحقق الفرنسي الذي يتمثل أسلوب هولمز جيرو.

كان بوارو كاثوليكياً بالولادة، ولا يُعرف الكثير عن طفولته، إذ أنه يخترع لطفولته دائماً أحداثاً تُناسب القضية التي يُحقق فيها ، غير أنه ذكر في مأساة من ثلاثة فصول؛ أنه وُلد لأسرة فيها الكثير من الأبناء والقليل من المال ، ثُم ادعى في ركوب التيار بأن الراهبات ربينه وعلمنه، ما يُشير إلى يُتمه وأشقائه ، وتكمُن الصعوبة في تحديد علامات لطفولة بوارو في كونه كثير الكذب

بشأن عائلته، إذ أنه يختلق عائلة خاصة مختلفة كلما احتاج لذلك في قضية.

في قضية مقتل روجر أكرويد اختلق ابن أخ يُعاني من إعاقة عقلية كعذر يمكنه من التحقيق في المصحات العقلية المحلية ، وفي الشاهد الأخرس يختلق قصصاً عن أمه الكبيرة العاجزة ليتمكن من التحري عن الممرضات ، وفي الأربعة الكبار يختلق أخاً توأماً لنفسه هو أكيل بوارو ، ولم يَكُن أكيل إلا هرقل نفسه متنكراً ، ويُقدم أخاه إلى صديقه هستنغز بطريقة غامضة؛ إذ أنه يقول له :"كل رجال التحري لهم إخوة"

أثناء الحرب العالمية الأولى ، أُجبر بوارو على الهروب من بلجيكا إلى بريطانيا ، آذى بوارو بشدة تهجيره من بيته وإجباره على العيش كلاجئ، وظل يحمل مرارة أيام الحرب حتى أيامه الأخيرة ، قابل بوارو في تلك الفترة صديق عمره الكابتن آرثر هيستنغز ، وبدأ حياته الجديدة في حل القضايا الغامضة بعد نجاحه في حل القضية الغامضة في ستايلز ، ونشرتها المكتبة الثقافية ببيروت بالقضية الكبرى ، ونشرت بأسماء أخرى ،





وبعد تلك القضية جذب بوارو انتباه الاستخبارات البريطانية العسكرية والاستخبارات البريطانية الداخلية؛ فتولى العديد من القضايا لصالح الحكومة البريطانية، ويُفترض أن هذه كانت الفترة التي أحبط فيها عملية اختطاف رئيس الوزراء البريطاني من قبل الألمان ، في القصة القصيرة "رئيس الوزراء المُختطف".

بعد الحرب أصبح بوارو عميلاً حُراً، وبدأ في تولي القضايا المدنية ، وانتقل إلى ما أصبح فيها بعد بيته وعنوان عمله في: ٥٦ B، بيوت وايتهيفين ، ميدان ساندهيرست، لندن W١ كانت قضيته الأولى في ذلك البيت هي "القضية في كرة النصر"، التي جعلته رجلاً شهيراً وأدخلته

المجتمع الراقي.

بين الحربين العالميتين، سافر بوارو إلى كل أنحاء أوروبا، وزار الشرق الأوسط مُتحرياً الجرائم



معظم قضاياه كان خلال هذه الفترة، وفيها بلغ أوج شهرته ونفوذه ، في "القتل على الصلات" حرض البلجيكيون خلايا بوارو الرمادية للقبض على قاتل فرنسي ، وفي قطار الشرق



السريع حل جريمة كانت تقع مُعظم أحداثها في الأراضي اليوغوسلافية السابقة .









في "الموت على النيل" و"جريمة في بلاد الرافدين" حل بوارو قضايا غامضة في الشرق الأوسط، ونجا من موت محقق ، لم يُسافر بوارو إلى أي من الأمريكيتين أو أستراليا، وربما كان ذلك بسبب مرض البحر الذي يُعاني منه ، مع أنه نوى السفر إلى أمريكا الجنوبية في رواية "الأربعة الكبار" ليُحقق في قضية للملياردير الأمريكي آبي ريلاند، ويزور صديقه آرثر هستنغز ، وفي هذا الوقت قابل بوارو الكونتيسة الروسية فيرا روساكوف لصة الجواهر الفاتنة تاريخ الكونتيسة مثل تاريخ بوارو حافل بالألغاز إذ أنها مثله سريعاً ما تبتكر قصصاً من ماضيها غير صادقة بالضرورة ، روساكوف تدعي بأنها كانت أرستقراطية، وأن الثورة البلشفية صادرت ثرواتها ، وليس معروفاً مدى صدق هذه القصة، إذ أن بوارو يعترف بأن الكونتيسة روت عدة روايات جامحة حول ماضيها ، في وقت لاحق، يُغرم بوارو بالكونتيسة ويُساعدها على الفرار من العدالة

بالرغم من أن السماح للكونتيسة بالفرار موضع سؤال أخلاقي، إلا أن بوارو أظهر غير مرة ميلاً كبيراً لتطبيق العدالة بنفسه ، في قضية "أسد نيميا"، يقف بوارو إلى جانب الآنسة إيمي كارنابي

ويغطي على ابتزازها لموكله موكله سير جوزيف هوغنز الذي كان يُخطط لجريمة بنفسه ولم يكن حكيماً بما فيه الكفاية ليمنع بوارو من اكتشاف ذلك ، ويمنح بوارو الآنسة كارنابي مائتي



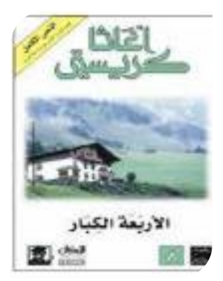


جنيه استرليني لتسافر إلى وجهة أخرى ، في "مقتل روجر أكرويد" يُساعد بوارو القاتل على الفرار من العدالة بالانتحار ليُوفر على شقيقته مشقة اكتشافها بأن شقيقها قاتل ، ويضمن بعدها أن الحقيقة لن تُكشف ، وفي اصطبلات أوجين؛ يُغطي بوارو على فساد واسع للحكومة البريطانية مُخاطراً بمصداقيته الشخصية ، كما أنه يضع مساهمته في اعتقال أليستر بلانت القطب المالي البريطاني في "إبزيم الحذاء" موضع سؤال ، مُسائلاً نفسه وأحد الذين تعرف عليهم في القضية، أكان من المفترض أن يترك بلانت ينجو بفعلته لصالح الاستقرار المالي في البلاد؟ غير أن بلانت أظهر استهانة واضحة بالحياة الإنسانية.

عاد بوارو بعدها إلى بريطانيا، ومال إلى الاستقرار هناك ، في هذه الفترة حل "لغز القطار الأزرق" وواجه "الموت بين السحاب"، ثم واجه بوارو التهديد الأكبر في حياته، الأربعة الكبار، وهم أكبر عصابة إجرامية في العالم تضم أربعة من كبار متنفذي العالم، الأول أعظم عقل إجرامي في الشرق، سياسي صيني، والثاني ملياردير أمريكي، والثالثة عالمة فرنسية ، والرابع قاتل ومحتال بريطاني، يعرفه الذين نجوا من بطشه باسم "المدمر".







وكان هدف هؤلاء المجرمين المتحدين الهيمنة على مصالح العالم ، أثناء هذه المعركة، صادف بوارو فيرا روساكوف ثانية، وأقنعها بالانضمام إلى جانبه ومساعدته على الفرار من قبضة العصابة مع صديقه آرثر هستنغز ، وذلك بإعادة ابنها المفقود إليها ، وبمساعدة منها، تغلب بوارو على الأربعة الكبار وأحرز شهرة عالمية ،مُيزت جثتا رقمي اثنين وثلاثة، بينما لم يتم التعرف على أشلاء رقم أربعة، ولم يستطع بوارو رؤية الأول، لي شانغ ين، العقل الذي يقف وراء المنظمة، لانتحاره في الصين بعد ساعة بالكارثة التي حلت بعصابته ، لم يكن موت رقم واحد وأربعة مؤكداً، لكنهم لم يعودوا أبداً في السلسلة ، أمل بوارو في الزواج من الكونتيسة،غير أنه تركها تذهب أخيراً، ولم يرها ثانية لعشرين عاماً.

قرر بوارو التقاعد بعد قضية الأربعة الكبار، وقد فعل ذلك خمس مرات على الأقل، غير أنه كان من الصعب عليه أن يتخلى عن عمله وقد أدمنه ، تقاعد من عمله كشرطي لينسحب إلى العمل الخاص، وعندما ذهب إلى الريف ليعتني بالنباتات في حديقة منزله ، قُتل روجر أكرويد قريباً منه ، وبعد أن تقاعد من عمله عاد إليه عندما عرف بموت السيدة ماغنتي. يُصبح مراجع كتب لكنه يتورط في جريمة أخرى، وهكذا يتولى اثنتي عشرة قضية بعد قراره التقاعد، على أن يتقاعد بعد كل واحدة منها، غير أن هذا التقاعد لا يأتي.

بعد الحرب، أصبح بوارو أكبر سناً، وأكثر ميلاً لأن يكون مُحققاً مُستقراً في مكانه ، تناقصت سفراته كثيراً ، وتزايد هوسه المطلق بالنظام والأناقة، وازدرائه لعمل المحققين الذين كان يُسميهم "كلاب الصيد البشرية "الذي يتضمن الزحف على الركب لجمع الأدلة، وأناه المفرطة، إلى مستويات شنيعة ، وذات مرة راهن صديقه كبير المفتشين جاب بأن بإمكانه الجلوس على كرسي وحل قضية معقدة باستخدام خلايا دماغه الرمادية فقط ، أيضاً ازدادت حيرته ودهشته لابتذال شباب الجيل التالي من الشباب في حوض سفن هيكوري ديكوري، يحقق بوارو في العدائية المتزايدة لتلميذ ، وعندما قابل الفتاة الثالثة ؛ أُجبر على مواجهة الحقيقة والاعتراف بأنه

يتقدم في السن، ولا يستطيع فهم ثقافة الجيل الجديد.

عندما اقترب بوارو من نهاية حياته، عانى مشاكل صحية مُتزايدة، فعانى من القلب والتهاب المفاصل ، وحينها اعترض طريق مجرم ذكي يُسمى X ابتكر طريقة كاملة لجعل آخرين يرتكبون جرائم القتل لصالحه، وابتكر طريقة القتل الأكثر كمالاً، لجأ بوارو إلى صديقه آرثر هستنغز، ويعود إلى ستايلز، إذ أن الطريقة الوحيدة لتقديم X إلى العدالة هي موت بوارو الذي كان القاتل يتعقبه، في غياب أي إمكانية لمحاكمته بسبب غياب الأدلة الجنائية، ويصطاد بمساعدة هستنغز المجرم لآخر مرة قبل أن يموت خلال نومه في ٦ أغسطس عام ١٩٧٥



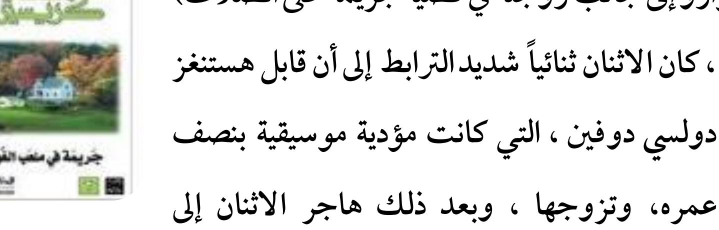


تأخذ كتب بوارو القراء عبر حياته في بريطانيا، منذ القضية الغامضة في ستايلز حين كان لاجئاً في ستايلز ، إلى الكتاب الأخير الستارة ، حيث يعود إلى ستايلز قبل أن يموت ، وبين القضيتين يحل بوارو القضايا داخل وخارج بريطانيا، ومنها قضيته الشهيرة جريمة في قطار الشرق السريع ١٩٣٤ أصبح بوارو مشهوراً بين العامة في ١٩٢٦ بقضية مقتل روجر أكرويد التي كان حلها المفاجئ جدلياً ، وأصبحت أكثر روايات التحري شهرة ، حتى أن إدموند ويلسون أشار إليها في عنوان هجومه الشهير على قصص التحري" :من يأبه بمن قتل روجر أكرويد؟"، وفيما عدة قضية مقتل روجر أكرويد، ظهرت روايات بوارو التي لقت أكثر الثناء بين العامين ١٩٣٢ و١٩٤٢، ومن ضمنها كلاسيكيات معروفة مثل :جريمة في قطار الشرق السريع ، جرائم الأبجدية، الورق على الطاولة، الموت على النيل، وهذه الأخيرة عن قاتل متعدد على مجرى النيل اعتبرت من قبل كاتب روايات التحري الشهير جون ديكسون كار من ضمن

أعظم عشر روايات ألغاز على مر التاريخ ، رواية ١٩٤٢ خمسة خنازير صغيرة تعرف أيضاً بـ: إعادة النظر في جريمة ، التي يتحرى فيها بوارو جريمة حصلت قبل ستة عشر عاماً بتحليل الحسابات المختلفة للمأساة، تشبه بأدائها أداء راشومون، ويعتبرها الناقد وكاتب روايات التحري روبرت برنارد أفضل روايات كريستي.

تختلف الشخصيات الموجودة مع بوارو من قضية إلى أخرى، لكن بعض الشخصيات تظهر بشكل متكرر، وترتبط بعلاقات جيدة معه.

كابتن آرثر هستنغز الذي قابله بوارو لأول مرة خلال سنوات عمله كمحقق خاص في أوروبا، والتقى به عند عودته إلى إنكلترا، أصبح شريكه في المسكن، وصديق عمره، وساعده في العديد من القضايا المهمة ، كما روى معظمها، ويعتقد بوارو أن هستنغز صاحب خيال عظيم، وتفكير غير منطقي ، هستنغز كان أيضاً صديقاً مخلصاً ورجلاً شجاعاً، وكانت شجاعته كبيرة عندما أصبح الطريق شديد الوعورة أمامه في قضية الأربعة الكبار ، واجه الموت بلا تردد ، ولم يتغير ولاؤه لبوارو، بل إنه فضله على زوجته في تلك القضية، (وربما كان ذلك لإحساسه بالذنب بسبب وقوفه ضد بوارو إلى جانب زوجته في قضية جريمة على الصلات)





، كان الاثنان ثنائياً شديد الترابط إلى أن قابل هستنغز دولسي دوفين ، التي كانت مؤدية موسيقية بنصف عمره، وتزوجها ، وبعد ذلك هاجر الاثنان إلى الأرجنتين تاركين بوارو ورائهما "رجلاً مسناً شديد الحزن ."

أريادني أوليفر؛ كاتبة الروايات البوليسية مُتكررة الظهور في قصص بوارو ، وهي إعادة تمثيل فكاهية لشخصية أغاثا كريستي نفسها ، لا توجد أي معلومات عن زوجها. ويُعرف عنها كراهيتها للكحول، وللظهور العام، وولعها الشديد بالتفاح حتى تخلت عنه بعد أحداث حفلة الهالوين ، لها خادمة تُدعى ميلي ، تبذل كل ما بوسعها للتأكد من أن التقدير العام لا يُشكل عبئاً على مخدومتها، لكنها لا تبذل الجهد ذاته للتأكد من أن مخدومتها لا تشكل عبئاً على الآخرين ،

ألفت ما ينوف عن ستٍ وخمسين رواية، وتكره بشدة اقتراحات الناس بشأن شخصيات قصصها ، وهي الوحيدة، في عالم بوارو، التي لاحظت أنه "من غير الطبيعي أن يكون خمسة أو ستة أشخاص مشتبهاً بهم بشدة لقتلهم ب، وكلهم يملك دافعاً قوياً لقتله ." قابلت بوارو للمرة الأولى عندما وضع كل منهما أوراقه على الطاولة ، ومنذ ذلك الحين لم تتوقف عن إزعاجه.

الآنسة ليمون سكرتيرة بوارو : ضعفها البشري قليل، وارتكبت خطأين فقط في حياتها المهنية، أحدهما خطأ طباعي خلال أحداث حوض سفن هيكوري ديكوري، وخطأ في إرسال فاتورة الكهرباء بريدياً ، يصفها بوارو بأنها : "قبيحة بشكل لا يصدق، وكفؤة بشكل مذهل. وأي شيء ذكرته باعتباره جديراً بالاعتبار، كان غالباً جديراً به." ليمون خبيرة في كل شيء تقريباً، وتخطط لإنشاء نظام ترتيب الملفات المثالي ، ومن المثير للاهتمام أنها عملت لدى العميل الحكومي المُحسِن باركر باين، ولا يُعرف ما إذا كان ذلك قبل أن تعمل لدى بوارو ، أم خلال إحدى فترات تقاعده.

كبير المفتشين جاب من سكوتلانديارد يظهر بشكل متكرر في قصص بوارو ، شخص مندفع وصاخب ، ومتهور بطبيعته أحياناً، وتمثل علاقته بالبلجيكي البرجوازي إحدى أغرب سمات عالم بوارو ، قابله في بلجيكا لأول مرة عام ١٩٠٤ أثناء تزييف أبركرومبي، ولاحقاً خلال نفس العام ، وحدا قواهما ليصطادا مجرماً عُرف بالبارون ألتارا ، وبعدها تقابلا في بريطانيا، يُساعد بوارو جاب غالباً في حل قضاياه ويتركه ليدعي الفضل لنفسه مقابل خدمات خاصة يقوم بها له ترتبط بقضايا تهمه.

جورج : بالإضافة إلى هذه الشخصيات الحاضرة في مغامراته، لدى بوارو خادم خاص يُسمى جورج ولا يُعرف اسم عائلته ، لا يُمكن أن يعثر على رئيس خدم أكثر عجرفة منه ، خادم إنجليزي من الطراز الكلاسيكي، دخل خدمة بوارو في ١٩٢٣ ولم يتركه حتى فترة قليلة قبل موت بوارو ، رجل عملي وكفء، بلا مخيلة على الإطلاق ، وتتعارض شخصيته بشكل ثابت مع شخصية آرثر هستنغز.

القصص التي ظهر فيها بوارو

١- القضية الغامضة في ستايلز ١٩٢٠	٢- القتل على الصلات،١٩٢٣
٣- تحقيقات بوارو ١٩٢٤ قصص قصيرة	٤- مقتل روجر أكرويد ١٩٢٦
٥- الأربعة الكبار ١٩٢٧	٦- لغز القطار الأزرق ١٩٢٨
٧- القهوة السوداء ١٩٣٠ مسرحية نُشرت رواية في ١٩٩٧	٨- الخطر في آخر بيت ١٩٣٢
٩- ثلاثة عشر على العشاء١٩٣٤ نُشرت باسم موت اللورد إدغوار	١٠-جريمة في قطار الشرق السريع ١٩٣٤
١١- مأساة من ثلاثة فصول،١٩٣٥	١٢- جريمة بين السحاب،١٩٣٥
١٣- جرائم الأبجدية،١٩٣٦	١٤- جريمة في بلاد ما بين النهرين،١٩٣٦
١٥- الورق على الطاولة،١٩٣٦	١٦- الموت على النيل،١٩٣٧
١٧- الشاهد الأخرس،١٩٣٧	١٨- جريمة في الاصطبل،١٩٣٧
١٩- موعد مع الموت،١٩٣٨	٢٠- جريمة عيد الميلاد،١٩٣٩
٢١- أشجار السرو الحزينة،١٩٤٠	٢٢- جرائم وطنية، ١٩٤٠ نُشرت بأسماء إبزيم الحذاء، وجرعة موت زائدة
٢٣- الشر تحت الشمس،١٩٤١ وباسم جزيرة المهربين	٢٤- إعادة النظر في جريمة، ١٩٤٣ نُشرت باسم خمسة خنازير صغيرة ، والماضي الرهيب
٢٥- جريمة بعد ساعات، ١٩٤٦ نُشرت باسم الكهف	٢٦- أعمال هرقل، ١٩٤٧ قصص قصيرة
٢٧- ركوب التيار،١٩٤٨	٢٨- السيدة ماغنتي ميتة،١٩٥٢
٢٩- بعد الجنازة،١٩٥٣	٣٠- حوض سفن هيكوري ديكوري،١٩٥٥
٣١- مبنى الرجل الميت،١٩٥٦	٣٢- قطة بين الحمام،١٩٥٩
٣٣- مغامرة حلوى عيد الميلاد، غير معروف	٣٤- الساعات،١٩٦٣
٣٥- الفتاة الثالثة،١٩٦٦	٣٦- حفلة الهالوين،١٩٦٩
٣٧- ذاكرة الأفيال،١٩٧٢	٣٨- قضايا بوارو الأولى، ١٩٧٤ قصص قصيرة
٣٩- الستارة، كُتبت في عام١٩٤٠ ، ونُشرت في١٩٧٥	

تُرجمت روايات أغاثا كريستي إلى العربية في طبعات تجارية غير مؤرخة مُنذ السبعينات، وربما قبل ذلك عن طريق المكتبة الثقافية، ودار الكتب الشعبية في بيروت

واختلفت أشكال كتابة الاسم الأول للشخصية مُنذ ذلك الحين، فكان يُكتب تارة هرقل، وأخرى هرقيول، أو هركيول ، كما أن خصائص شخصية بوارو الفريدة قد اختزلت بشكل كبير، وابتُسرت ، ترجمت دار صوت الناس بعض روايات أغاثا كريستي في ١٩٩٣، بدون أن يظهر بوارو فيها ، وفي أواخر التسعينات حصلت دار الأجيال على توكيل نشر روايات أغاثا كريستي بالعربية ، وبذلك أمكن لها أن تترجم مُعظم روايات بوارو إلى العربية ، ونجحت هذه الترجمات في نقل جزء كبير من شخصية بوارو إلى القارئ العربي بشكل جيد.

في سلسلة دار الأجيال لروايات أغاثا كريستي، اعتمد الرسم "هيركيول" لكتابة اسم هرقل بوارو ، في بداية الألفية الجديدة فقدت دار اجيال حقوق التعريب لتحصل عليها مكتبة جرير وهي حاليا صاحبة الحقوق العربية الوحيدة في الوطن العربي.

هِركيل هو الاسم الفرنسي المُشتق من اسم البطل الميثولوجي الإغريقي (هيراكليس) هرقل . ورُبما جاء الاسم لينسب قوة هيراكليس البدنية الهائلة إلى عقل بوارو حاد الذكاء ، استخدمت أغاثا كريستي الإلهام الأسطوري في مجموعتها القصصية أعمال هرقل، وهي مجموعة قصصية تضم اثنتي عشرة قصة من بطولة هرقل بوارو ، تحمل نفس عناوين أعمال هرقل الاثني عشر الميثولوجية.

أبطال واسماء روايات اجاثا كريستي

هرقل بوارو • الآنسة ماربل • تومي وتوبينس • أريادني أوليفر • آرثر هستنغز • كبير المفتشين جاب • ديرموت كرادوك • باركر بين

القضية الغامضة في ستايلز • المناوئ السري • القتل على الصلات • ذو البدلة البنية • أسرار المداخن • مقتل روجر أكرويد • الأربعة الكبار • لغز القطار الأزرق • لغز الأقراص السبعة• شركاء في الجريمة • جريمة في بيت الكاهن • لغز سيتافورد • الخطر في البيت

الأخير • موت اللورد إدغوار • جريمة في قطار الشرق السريع • مأساة من ثلاثة فصول • لماذا لم يسألوا إيفانز؟• الموت بين السحاب • جرائم الأبجدية • جريمة في بلاد الرافدين • الورق على الطاولة • الموت على النيل • الشاهد الأخرس • موعد مع الموت • ثم لم يبق منهم أحد • الجريمة سهلة• كريسماس هرقل بوارو • أشجار الشربين الحزينة • الشر تحت الشمس • إن أو إم؟ • إبزيم الحذاء • جثة في المكتبة • خمسة خنازير صغيرة • الإصبع المتحرك • نحو الصفر • جثة في المكتبة• بريق السيانيد • في النهاية يأتي الموت • المغارة • ركوب التيار • البيت الأعوج • أعلنت الجريمة • وصلوا إلى بغداد • السيدة ماغينتي ميتة • خداع المرايا • جيب مملوء بحبوب الذرة • بعد الجنازة• رصيف الشحن • الوجهة غير معلومة • مبنى الرجل الميت • قطار ٤,٥٠ من بادنغتون • محنة البراءة • قطة بين الحمام • الحصان الأشهب • المرآة المتصدعة • الساعات • لغز كاريبي • في فندق بيرترام • الفتاة الثالثة • ليلة غير منتهية • وخز الأصابع • حفلة الهالوين • مسافر إلى فرانكفورت • المحتوم • الأفيال تستطيع أن تتذكر • نوازل القدر • الستارة • الجريمة النائمة

باسم ماري ويستماكوت خبز العملاق صورة غير مكتملة غائب في الربيع الزهرة وشجرة التوت الابنة هي الابنة العبء

مجموعات القصص القصيرة تحقيقات بوارو شركاء في جريمة السيد كوين الغامض كلب الموت ثلاثة عشر قضية تحقيق باركر بين لغز ليستراد جريمة في الزقاق لغز ريغاتا أعمال هرقل قضايا بوارو الأولى

مسرحيات :أخناتون • مصيدة الفئران • شاهد إدانة • حكم • قواعد الثلاثة • ثلاثة محتالين

شارلوك هولمز

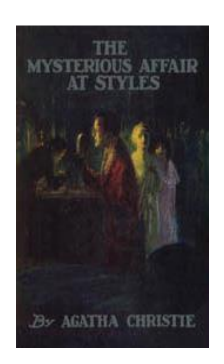




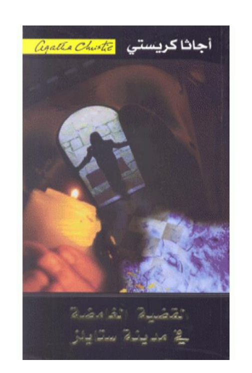


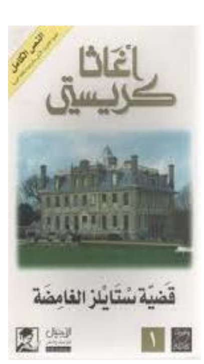
القضية الغامضة في ستايلز أو *قضية ستايلز الغامضة*

هي رواية لأجاثا كريستي. طبعت للمرة الأولى بالإنجليزية سنة ١٩٢٠، وهي أول روايات أجاثا كريستي .









رواية من روايات أجاثا كريستي ، يظهر فيها المحقق البلجيكي هيركيول بوارو ليبدأ والسيد آرثر هستنغز تحقيقهما الأول ، تدور أحداث القصة في يوليو ، في ريف ايسكس الإنجليزي، عن شاب أتى في إجازة حرب إلى قصر ستايلز ؛ لأنه كان يعرف أصحاب القصر وأولادهم منذ الصغر فذهب إلى هناك وفجأة وقعت جريمة قتل غامضة لصاحبة القصر وكان قد التقى بصاحبه المعروف المحقق البلجيكي هيركيول بوارو ذي القامة القصيرة والعينين الخضراوين الذي يهتم بشكله ونظافة ثيابه إلى حد أن ذرة غبار تؤلمه أكثر من رصاصة، فبدأ بالتحقيق في القضية ، يروي أحداث القصة الكابتن آرثر هستنغز بعد طلب ملح من هيركيول بوارو بأن يدونها ، خلال هذه الرواية وبطريقة فكاهية كثيراً ما يسخر هستنغز من أسلوب بوارو ويعلق بحدة على تصرفاته.

ملخص الأحداث

بعد ذهاب هستنغز إلى قصر ستايلز ولقاء أهله وحضوره عدة شجارات عائلية، تتوفى السيدة انغلثورب بطريقة مريبة ، يُظن أنها بالسم ، يحضر بوارو إلى القصر ليبدأ أول تحقيق له ، وكل الأدلة التي يجمعها هي وصية ممزقة بطريقة غامضة، فنجان قهوة مهشم، مغلف قديم، وحوض نباتات زرع حديثا؛ و لكن معطيات الجريمة الظاهرية، تذبذب سهم الاتهام ليحوم حول الجميع ، في النهاية ويثبت بوارو الواقعة على المجرم بأبسط الأدلة وربما أسخفها.

ترجمت للعربية في مطلع القرن العشرين ولها عدة أسماء .

أشخاص الرواية

الكابتن هستنغز: كان في الثلاثين من عمره، وقد تم إعفائه من الخدمة العسكرية لأسباب مرضية ، في صغره كان كثيرا ما يقيم في ستايلز

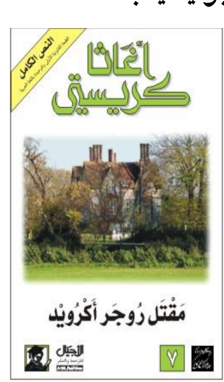
- جون كافيندش: الابن الأكبر لعائلة كافيندش، عمره ٤٥ سنة، عمل محاميا ثم استقر في ستايلز، تزوج منذ سنتين.
- السيدة كافيندش – انغلثورب: تزوجت السيد كافيندش الأب عندما كان أرملا وله ولدان. تبلغ السبعين عاما. وصفها هيستنغز بأنها امرأة ذات شخصية حيوية استبدادية، تميل بعض الشيء إلى الشهرة. تزوجت سكرتيرها السيد انغلثورب حديثا.
- لورنس كافيندش: الأخ الأصغر، عمره حوالي الأربعين، حاصل على شهادة في الطب، ولكنه تخلى عنه ليمارس هواياته الأدبية.
- ايفيلين هاورد : خادمة ومرافقة السيدة انغلثورب
- السيد أنغلثورب: الفريد انغلثورب، تزوج من السيدة انغلثورب بعد أن كان يعمل سكرتيرا عندها، له لحية سوداء ويتنعل حذاء من الجلد دائما
- ماري كافيندش: زوجة جون كافيندش، طويلة القوام، وصفها هيستنغز بأنها ساحرة وجذابة ونظراتها ذات طاقة كامنة

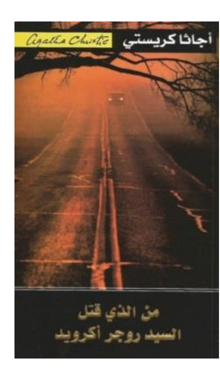
- الدكتور بورشتاين: طبيب مغمور متخصص بالسموم.
- سينثيا: فتاة كستنائية الشعر، تعيش تحت مسؤولية السيدة انغلثورب ، وتعمل ممرضة.
- هيركيول بوارو المحقق الخاص البلجيكي الأصل
- الخادمة دوركاس

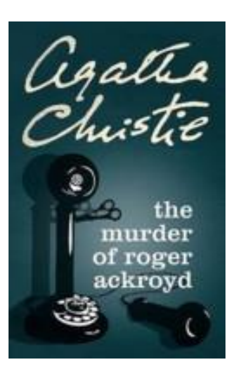
وقدر أن تعيش الكاتبة لعام ١٩٧٦ وتنهي حياة بطلها بوارو أيضا في قضية أخرى في ستايل ١٩٧٥ ؛ ولكنها كتبتها خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٤٠ ، وأحداث ستايلز كان زمنها الحرب الأولى .

مقتل روجر أكرويد

المنشورة في ١٩٢٦ يقوم هيركيول بوارو بالتحقيق فيها هي واحدة من أشهر روايات كريستي وأكثرها إثارة للجدل بنهايتها الملتوية ؛ وأثرت بشكل كبير على الكتابة البوليسية بعدها





- روجر أكرويد : سيد ريفي أرمل، بالغ الثراء، الضحية.
- سيسل أكرويد : أرملة شقيقه التي تطمح في وراثته.
- فلورا أكرويد : ابنة شقيقه، يريدها أن تتزوج ابنه بالتبني رالف باتون.
- رالف باتون : ابنه بالتبني ووريثه، مشهور بأنه لا يصلح لشيء.
- الرائد هكتور بلانت: صياد شهير، وصديقه.

❖ الدكتور جيمس شبارد : طبيبه الخاص، وصديق مقرب له، كما أنه راوي القصة.

❖ كارولين شبارد: شقيقة جيمس شبارد الأكبر سناً.

❖ بوارو : بطل الرواية ورجل التحري .

❖ تدور أحداث الرواية التي يرويها جيمس شبارد في قرية خيالية تُدعى كنغز أبوت في إنجلترا، وتبدأ الأحداث بوفاة السيدة فيرارز، وهي أرملة ثرية، انتحاراً، بسبب الابتزاز الذي يُمارسه ضدها شخص يعرف بأنها قتلت زوجها، وقبل انتحارها تُرسل رسالة لروجر أكرويد الذي كان قد تقدم لخطبتها؛ تخبره فيها باسم الشخص الذي كان يبتزها.

❖ يُقتل روجر أكرويد ليلة وصول الرسالة، وتدور الشبهات بين جميع المحيطين به، لكن المشتبه به الرئيسي في القضية هو ابنه بالتبني رالف باتون الذي تشير جميع الأدلة إليه.

❖ يكون المحقق البلجيكي هيركيول بوارو الشهير قد تقاعد من عمله واستقر في كنغز أبوت لزراعة الكوسا (يصبح جار الدكتور شبارد)، فتلجأ إليه فلورا أكرويد ليبرئ ساحة رالف باتون المختفي، ويمضي بوارو للعمل على مهمته، فيتخذ شبارد الرواي مُساعداً له في القضية وهو دور كان دائماً لآرثر هستنغز صديق بوارو الحميم.

❖ يُواجه بوارو بقضية يُخفي فيها الجميع أسراراً، وتحتوي العديد من تعارضات التوقيت، والتدخلات العرضية لمشتبه بهم آخرين يضللون مجرى التحقيق، غير أنه يتوصل في النهاية إلى القاتل الحقيقي، الذي كان سبب شهرة الرواية ، ففي الفصلين الأخيرين منها، يكشف بوارو أن القاتل هو الشخص الذي كان دوماً فوق مستوى الشبهات، الدكتور جيمس شبارد رواي القصة ومساعدة.

❖ يُعد المرتكز الرئيسي الذي أثار ضجة كبيرة وجدلاً حول الرواية هو اعتمادها على راوٍ غير موثوق يعترف في النهاية بأنه قاتل، يُحاول شبارد أن يوضح في اعترافه الأخير أنه لم يكن راوياً غير صادق طوال الوقت فيقول: أنا راضٍ عن نفسي ككاتب، ما الذي يُمكن أن يكون أكثر أناقة ،على سبيل المثال، من التالي: " أُحضرت الرسائل في التاسعة إلا عشرين دقيقة، وغادرتُ

أنا في التاسعة إلا عشر دقائق، كانت الرسالة لا تزال غير مقروءة، ترددت وقبضتي على مقبض الباب، ونظرت إلى الداخل مجدداً لأتأكد ما إذا كُنت قد تركت شيئاً لم أفعله.

❖ كان اعتقاد شبارد (وكريستي) أن كُل شيء قاله كان حقيقياً؛ لكنه ببساطة لم يقل كل ما حدث، وبالتحديد؛ لم يذكر ما فعله بالضبط بين التاسعة إلا عشرين دقيقة، والتاسعة إلا عشر دقائق. الوقت الذي كان خلاله يقتل روجر أكرويد.

❖ في ذلك الوقت، كانت هُناك حالة شكوى عامة بشأن ما إذا كان عدلاً بالنسبة للقارئ أن يُترك لراوٍ يتضح في النهاية أنه القاتل؛ رغم أن كريستي قد وضعت إشارات هنا وهناك عبر الرواية تُشير إلى شخصية القاتل الحقيقية. وكاد الجدل يؤدي إلى طرد أجاثا_كريستي من نادي التحري لانتهاكها قواعد اللعب العادل مع القراء. وأبقاها صوت رئيسة النادي دوروثي سايرز المُرجِح.

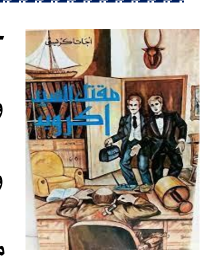
❖ وفي ١٩٤٥ استخدم إدموند ويلسون عنوان الرواية في مقالته التي تهاجم الأدب البوليسي :من يأبه بمن قتل روجر أكرويد ؟

❖ كان التاريخ أرحم بكثير؛ فأعطى أجاثا كريستي امتياز فكرتها الأصيلة، وأصبح لقانون الأدب البوليسي الشهير" من واجب القارئ أن يشتبه بالجميع "معنى جديد.

❖ في كتابه من قتل روجر أكرويد؟: اللغز وراء لغز أجاثا كريستي (٢٠٠٠) يُجادل بيار بايارد بأن هيركيول_بوارو وصل إلى الحل الخاطئ، ويُقدم حلاً بديلاً له.

❖ أنتجت الرواية في عام ١٩٢٨ كمسرحية تُدعى "حجة غياب"، واستمر عرضها لعدة سنوات، ثم أُنتج فلما عن الرواية في ١٩٣١ . وصورت سلسلة أجاثا كريستي هيركيول بوارو الرواية في ١٩٩٩.

❖ تُرجمت هذه الرواية إلى العربية كما تُرجمت غيرها من روايات أجاثا كريستي عدة مرات، في طبعات قديمة بدون تواريخ، تُرجمت بعنواني: مقتل السيد أكرويد، ومن القاتل؟. ثم تُرجمت عن دار الأجيال في ٢٠٠٢ بعنوانها الأصلي مقتل روجر أكرويد ثم نُشرت اخيراً بواسطة مكتبة



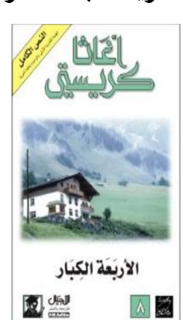
جرير .

وفي الكتاب فصل بعنوان الرواية البوليسية والتحليل النفسي من قتل روجر اكرويد مصور عن مجلة فصول المصرية في النقد

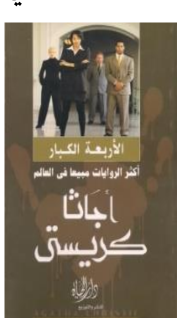


الأربعة الكبار

هي رواية ألفتها الروائية البريطانية أجاثا كريستي عام ١٩٢٧ تدور أحداث الرواية حول فساد العصابات الاجتماعي في العالم ..ومحاولة استئصاله ، بطل الرواية البوليسية الشهيرة هو المحقق الشهير هيركيول بوارو ورفيقه الكابتن آرثر هستنغز الذي لا يستطيع خداع أحد والذي صورته أجاثا كريستي على أنه قليل الحيلة محدود الذكاء مقارنة بالمحقق هيركيول بوارو... شخصيات الأربعة الكبار هي تصور من قبل الروائية للبلدان التي مثلت قوى اقتصادية وعسكرية ما بعد الحرب العالمية الأولى وتمثلت هذه الشخصيات في:









- رقم واحد :لي تشانج ين شخصية صينية ذات نفوذ واسع مثلت العقل المدبر للعصابة وينتهي بقتل نفسه
- رقم اثنان :ايب رايلند المليونير الأمريكي ذو القوة الاقتصادية.
- رقم ثلاثة: عالمة فرنسية تدعى السيدة أولفييه والتي ظهرت في فصل سيدة السلم
- رقم أربعة: ممثل يكتنف الغموض أصوله اسمه كلود داريل يبلغ من العمر ٣٣ عاما ماهر في التنكر حتى أنه قد لعب أكثر من دور في الرواية كحارس مستشفى الأمراض العقلية

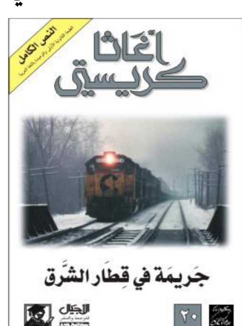
والرجل صاحب المعطف ذي الأزرار في بارس والطبيب الهادئ في قضية زهرة الياسمين والأستاذ الروسي ويلقب بالمدمر

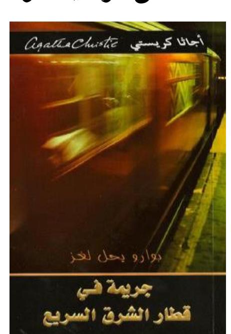
- إضافة إلى شريكتهم السيدة روسكاف الروسية

فصول الرواية: ضيف غير متوقع / في مستشفى الأمراض العقلية / المزيد عن لي تشانج ين / أهمية فخذ الخروف / اختفاء عالم / سيدة السلم / لصوص الراديوم / في بيت العدو / لغز زهرة الياسمين الصفراء / التحقيق في كروفتلاندز / مشكلة شطرنج / الفخ المغري / الفأر يدخل المصيدة / المرأة الشقراء / الكارثة الرهيبة / الصيني المحتضر / رقم أربعة ينجح في خدعة / في متاهة فيلسين

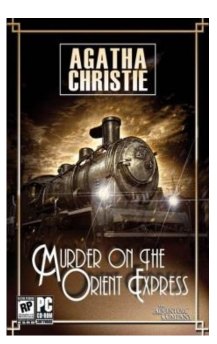
جريمة في قطار الشرق السريع

هي رواية للكاتبة البوليسية أجاثا كريستي، طبعت للمرة الأولى عام ١٩٣٤ م باللغة الإنكليزية، وتعتبر من أشهر روايات أجاثا كريستي على الإطلاق ، بطلها السيد هيركيول بوارو المحقق البلجيكي، وملخص الرواية هو كالتالي:









لقد كان قطار الشرق السريع مزدحماً بالركاب، وهو أمر غريب في هذا الوقت من العام ، لكن الركاب نقصوا واحدا منهم عند الصباح؛ فقد وجد أحدهم مقتولاً في مقصورته وفي جسمه ١٢ طعنة وكان باب المقصورة مقفلاً من الداخل! لكن بوارو يفاجئ الجميع ؛ لكنه لا يقدم حلاً واحداً فقط بل حلين.

الشخصيات

هيركيول بوارو / بوك / الدكتور كوستانتين / ماري ديبينهام / العقيد اربوثنوت / الكونت ادرينيه/ الكونتيسة ادرينيه / صاموئيل راتشيت/ بيير ميشيل / هيكتور ماكوين / ايدوارد ماسترمان / هاردمان / غريتا اولسون / الأميرة ناتاليا دراغوميروف/ هيلدغارد شميدت / كارولين هوبارد

تدور أحداث هذه القصة في عدة دول هي سوريا وتركيا ويوغوسلافيا تبدأ القصة باستدعاء عاجل من رئيس وزراء إنكلترا لهيركيول بوارو لكي يعود من سوريا فيركب في قطار طوروس السريع الذي سيوصله إلى تركيا حيث قطار الشرق هناك يفاجأ بأن المقصورات كلها مليئة فيعرض عليه مسيو بوك رئيس الخط أن ياخذ مقصورته ، هذه كبداية.

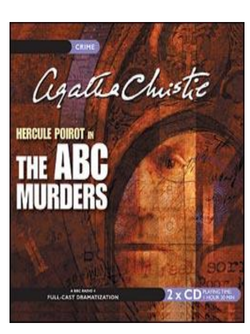
ثم بعد يوم فقط في الليل يسمع بوارو صوت صرخة من مقصورة راتشيت فيسمع بيير مشيل يسأل إن كان هناك شيء فيجيبه صوت بالفرنسية يقول: لم يحدث شيء إن هذا خطأ مني لكن كان هناك شيء بل اثنا عشرة طعنة في جسد راتشيت ! وتكتمل الدراما بأن يحدث انهيار ثلجي يمنع القطار من استكمال الطريق .

ظهرت الكثير من الأفلام وألعاب الفيديو التي تتحدث عن القصة ، من بينها فيلم "Murder on the Orient Express" عام ١٩٧٤ . ولعبة بنفس الاسم

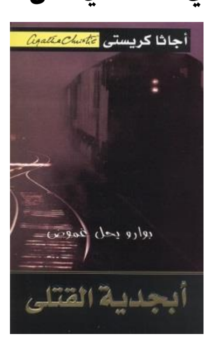


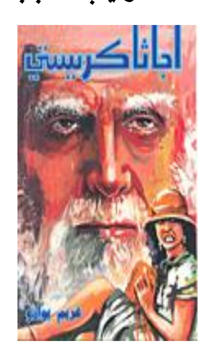
جرائم الأبجدية

رواية بوليسية للكاتبة البريطانية أجاثا كريستي، نُشرت في ١٩٣٦، ويظهر فيها هيركيول بوارو ، وآرثر هستنغز، وكبير المفتشين جاب محاولين حل سلسلة من الجرائم يرتكبها مهووس وفقاً للترتيب الأبجدي للمدن في دليل رحلات.









يتحدى قاتل متسلسل هيركيول بوارو برسالة بريدية يخبره فيها أنه سيرتكب سلسلة جرائم بناء على الحروف الأبجدية ، يختار فيها ضحاياه بشكل عشوائي بناء على الأحرف الأولى من أسماءهم ، دون أن يكتشفه بوارو ، ويبدأ بقتل أليس أسكر من أندوفر، ثم بيتي برنارد من بيكسهيل، ثم سير كارميكال كلارك من سرستون، وهكذا، وفي مسرح كل جريمة يترك نسخة من دليل أبجدي للرحلات.

تُقدم الرواية أيضاً شخصاً يسمى ألكسندر بونابارت كوست باعتباره القاتل المحتمل الذي تشير إليه كل الأدلة، من تواجده في مسارح الجرائم الخمسة ، والحالة النفسية التي يعاني منها، واسمه المرتب أبجدياً، وعدة أدلة ظرفية أخرى، وتنتهي الشرطة بالقبض عليه في مقر الجريمة التالية، غير أن بوارو يكتشف في النهاية أن كوست بريء، وليس مجرماً، وأن شخصاً آخر استغل تشوشه الذهني وورطه ليقبض عليه.

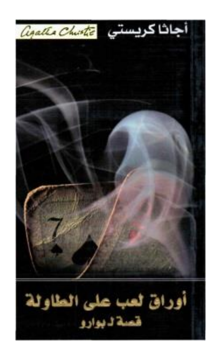
وكالعادة استطاع بوارو في نهاية الرواية تحديد القاتل المتسلسل ،وبيان الغاية الحقيقية من سلسلة ارتكاب الجرائم بهذه الطريقة الخيالية والجنونية .

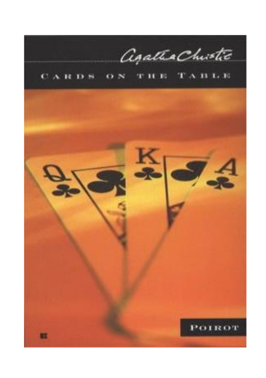
الأفلام أنتجت الرواية في ١٩٦٦ كفيلم بنفس العنوان من بطولة توني راندال، وفي ١٩٩٢ من

بطولة ديفد سيجتت.

الورق على الطاولة

هذه رواية لأجاثا كريستي

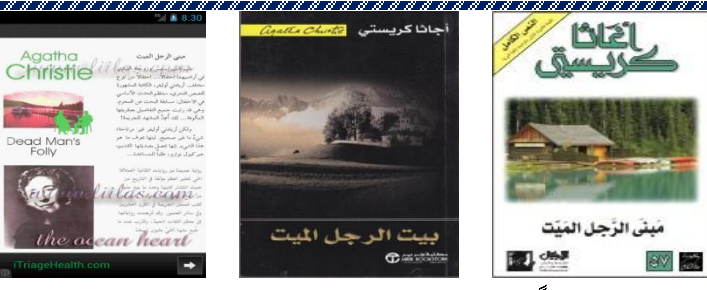



تقوم على أربعة أشخاص يلعبون الورق في غرفة كبيرة ، ويجلس مضيفهم الخبيث السيد شيتانا [الشيطان] بعيداً عنهم بالقرب من الموقد ، جميعهم لديه الفرصة لقتله أثناء انشغال الآخرين باللعب ، وجميعهم لديه الدافع لقتله ، يقوم أحدهم بقتله بجرأة كبيرة وتحكم عالي بالأعصاب ، ولكن الجريمة بدون أي دليل مادي ؛ ويوجد على مسرح الجريمة أربعة أشخاص لهم علاقة بالتحريات والأمن ؛ لكن بوارو في النهاية يقوم باكتشاف القاتل الحقيقي عن طريق البحث في الماضي البغيض لهؤلاء الأربعة ، والذي كان السيد شيتانا يعرفه ويهددهم بكشفه ، تم إصدار هذه الرواية عام ١٩٣٦ وتم إنتاج حلقة لها عام ٢٠٠٥ في مسلسل هيركيول بوارو في الموسم العاشر وكانت الحلقة الثانية

هناك اختلافات بين الرواية والحلقة التلفزيونية ، وذلك بسبب أن بعض الأحداث محرجة وممنوعة الذكر حالياً

بيت الرجل الميت

إحدى روايات أجاثا كريستي التي يحقق فيها المتحري هيركيول بوارو – الشخصية الخيالية لاغاثا كريستي – وقد نشرت عام ١٩٥٦ للمرة الأولى باللغة الإنجليزية ، وهي الرواية رقم ٥٧ من روايات أجاثا كريستي حسب ترتيب النشر.



يقيم جورج وزوجته احتفالاً بقريتهما وتخطر على بالهما فكرة فريدة من نوعها، وهي تمثيل جريمة قتل وإجراء مسابقة للبحث عن الجاني، وتوافق كاتبة الروايات البوليسية الشهيرة أرديان أوليفر بحسن نية على تنظيم هذه المسابقة، وعلى الرغم من قضاءها عدة أسابيع في الإعداد لهذا الأمر بمنتهى الدقة، فقد كانت تشعر بأن هناك أمراً شريراً سيحدث ، وفي كل لحظة يأس تستدعي صديقها هيركيول بوارو ليحقق في الأمر، لكن لم يكن هناك ما تخبره به .

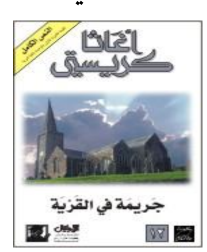
جين ماربل



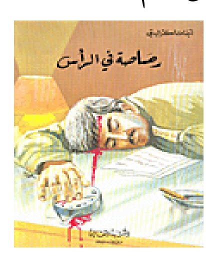
جين ماربل، والتي تعرف أيضاً باسم مس ماربل أو الآنسة ماربل : **Miss Marple**، هي شخصية خيالية ظهرت في ١٢ رواية من روايات أجاثا كريستي البوليسية.

الآنسة ماربل هي امرأة عانس عجوز تقوم بدور متحرية مبتدئة، وهي تعيش في قرية خيالية تسمي سانت ماري ميد **Sant.Mary Mead** ، وتعتبر الآنسة ماربل من أشهر ابتكارات كريستي. ستجد رسما لهذه القرية في فصل يتحدث عن مس ماربل كان أول ظهور

في ديسمبر ١٩٢٧ في أول قصة قصة قصيرة تدعي ملهى يوم الثلاثاء الليلي، والتي أصبحت فيها بعد الفصل الأول في رواية المشكلات الثلاث عشرة عام ١٩٣٢ .وكان أول ظهور لها في رواية كاملة كان في رواية جريمة قتل في مقر القس عام ١٩٣٠ .








من أقوال الآنسة ماربل المشهورة والتي قيلت في أكثر من رواية هي "الشباب يعتقدون أن العجائز حمقى، لكن العجائز يعرفون أن الشباب حمقى."

أريادني أوليفر

أريادني أوليفر (Ariadne Oliver) هي شخصية من شخصيات أجاثا كريستي تظهر في الروايات الخاصة بي هيركيول بوارو مُتكررة الظهور و هي كاتبة روايات بوليسية ، وهي إعادة تمثيل فكاهية لشخصية أجاثا كريستي نفسها ، لا توجد أي معلومات عن زوجها. ويُعرف عنها كراهيتها للكحول، وللظهور العام، وولعها الشديد بالتفاح حتى تخلت عنه بعد أحداث حفل الهالوين ، لها خادمة تُدعى ميلي، تبذل كل ما بوسعها للتأكد من أن التقدير العام لا يُشكل عبئاً على مخدومتها، لكنها لا تبذل الجهد ذاته للتأكد من أن مخدومتها لا تشكل عبئاً على الآخرين ، ألفت ما ينوف عن ستٍ وخمسين رواية، وتكره بشدة اقتراحات الناس بشأن شخصيات قصصها. وهي الوحيدة، في عالم بوارو، التي لاحظت أنه "من غير الطبيعي أن يكون خمسة أو ستة أشخاص مشتبهاً بهم بشدة لقتلهم ، وكلهم يملك دافعاً قوياً لقتله. "

قابلت بوارو للمرة الأولى عندما وضع كل منهما أوراقه على الطاولة، ومنذ ذلك الحين لم تتوقف عن إزعاجه ، اشتد ظهورها في روايات أجاثا كريستي لبوارو وهي تساعد بوارو كثيراً في

كشف القاتل



سنة النشر	اسم الرواية	الشخصيات
١٩٣٦	الورق على الطاولة	هيركيول بوارو – العقيد هيوز – المشرف باتل – أريادني أوليفر
١٩٥٢	موت السيدة ماغنتي	هيركيول بوارو – أريادني أوليفر
١٩٥٦	مبنى الرجل الميت	هيركيول بوارو – أريادني أوليفر
١٩٦١	الحصان الأشهب	المفتش ليجوين – أريادني أوليفر
١٩٦٦	الفتاة الثالثة	هيركيول بوارو – أريادني أوليفر
١٩٦٩	حفل الهالوين	هيركيول بوارو – أريادني أوليفر

النقيب آرثر هستنغز

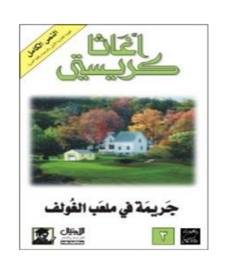
(Captain Arthur Hastings)

(الحائز على وسام الشرف البريطاني)؛ شخصية خيالية للمؤلفة البريطانية أجاثا كريستي ،أعز أصدقاء المحقق البلجيكي هيركيول بوارو، ظهر لأول مرة في رواية القضية الغامضة في ستايلز ثم ظهر في روايات أخرى متعاقبة من سلسلة روايات هيركيول بوارو ، قام فيها بدور الراوي غالباً . يلتقي بوارو هستنغز عند وصوله إلى إنجلترا ؛ فيصبح الاثنان صديقين حميمين ، ويساعد هستنغز بوارو في العديد من قضاياه بعدة طرق. وكانت البداية في قصة ستايلز الغامضة هستنغز ضابط سابق في الجيش البريطاني أيام الحرب العالمية الأولى ، يمتاز بشجاعة مفرطة، ويقوم بأداء أعمال بدنية لصالح بوارو ، من قبيل تعقب المجرمين والإمساك بهم. ويحب بوارو إغاظته بشكل دائم بسبب سذاجته، غير أنه يكن له الكثير من الحب ، وقبل زواج هستنغز تشارك الاثنان شقة في وضع يشبه وضع شرلوك هولمز وصديقه جون واطسون.

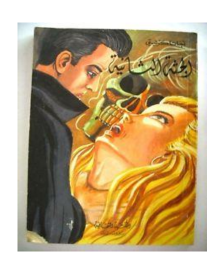
يمثل هستنغز السيد الإنجليزي الراقي التقليدي، وفيه ملامح من سادة العصر الفيكتوري، يقلق دائماً بشأن "اللعب بطريقة عادلة" عكس بوارو الذي لا يترفع عن الكذب ، وقراءة رسائل الآخرين خلسة، واختلاس السمع، وغيرها من الأمور التي لا تلائم السادة المهذبين في سعيه لحل الجرائم ، وغالباً ما تروع هذه الأفعال هستنغز الذي يرفض المشاركة فيها.

يميل إلى التصرف بشكل فروسي، وله نقطة ضعف تجاه النساء الجميلات ذوات الشعر الأحمر (توقعه هذه النقطة وبوارو في مشاكل عديدة)، وبرغم تفضيله للشعر الأحمر، وأفكاره الفكتورية حول عدم الزواج من خارج طبقته الاجتماعية ، يقع أخيراً في حب ممثلة، ومغنية، ولاعبة أكروبات سوداء الشعر تسمى دولسي دوفين، يقابلها في رواية جريمة على الصلات، ثاني روايات بوارو الكاملة، ويلعب بوارو دوراً كبيراً في جمعهما معاً. يستقر هستنغز في الأرجنتين ليدير مزرعة للماشية، ويرزق مع زوجته دولسي التي يدعوها "سندرز" أو

"سندريلا" بأربعة أطفال، ولدان وبنتان ، ينضم أحد الولدين إلى البحرية الملكية، ويدير الآخر المزرعة مع زوجته ، تتزوج ابنته غريسي بضابط إنجليزي يُعين في الهند . تظهر ابنته المفضلة جوديث في رواية بوارو الأخيرة الستارة ، وتتزوج د. جون فرانكلين الباحث الطبي وتنتقل معه إلى إفريقيا.







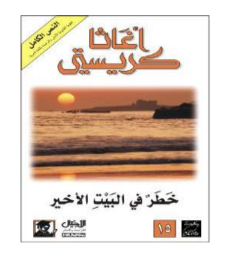
يعود النقيب هستنغز إلى إنجلترا ليزور بوارو بين حين وآخر، كما يظهر في رواية الأربعة الكبار.

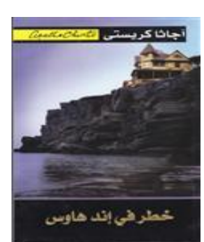
لغز بوارو الأخير، الستارة، ينتهي بموت هيركيول بوارو تاركاً هستنغز الحزين والمصدوم منفذاً لوصيته ، وفي آخر وصية يتركها له، ويرسلها إليه محاموه بعد أشهر من مماته؛ يشرح بوارو لهستنغز لغز الستارة ، وينصحه بالتفكير في الزواج من الآنسة إليزابيث كول/ ليتشفيلد . ولسوء الحظ ؛ لا يعرف القراء ما إذا كان هستنغز سيعمل بالنصيحة أم لا.

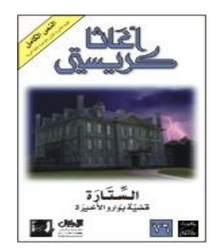
مُثِلت شخصية هستنغز عدة مرات في التلفاز والسينما بواسطة العديد من الممثلين، ومن ضمنهم روبرت مورلي (جرائم الأبجدية، ١٩٦٥)، جوناثان سيسيل (ثلاثة عشر على العشاء، ١٩٨٥، مبنى الرجل الميت ١٩٨٦، وجريمة في ثلاثة فصول، ١٩٨٦). وأكثرهم شهرة، هيو فريجر الذي أدى دور هستنغز مع ديفد سوكيت في دور بوارو ، تقريباً ، في كل حلقة من سلسلة بوارو أجاثا كريستي؛ منذ ١٩٨٩.

سنة النشر	اسم الرواية	المحققون
١٩٢٠	القضية الغامضة في ستايلز	هيركيول بوارو - آرثر هستنغز - كبير المفتشين جاب

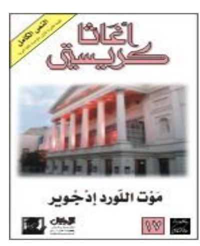
١٩٢٣	القتل على صلات	هيركيول بوارو – آرثر هستنغز
١٩٢٧	الأربعة الكبار	هيركيول بوارو – آرثر هستنغز – كبير المفتشين جاب
١٩٣٢	الخطر في البيت الأخير	هيركيول بوارو – آرثر هستنغز – كبير المفتشين جاب
١٩٣٣	موت اللورد إدغوار	هيركيول بوارو – آرثر هستنغز – كبير المفتشين جاب
١٩٣٦	جرائم الأبجدية	هيركيول بوارو – آرثر هستنغز – كبير المفتشين جاب
١٩٣٧	الشاهد الأخرس	هيركيول بوارو – آرثر هستنغز
١٩٧٥	الستارة	هيركيول بوارو – آرثر هستنغز







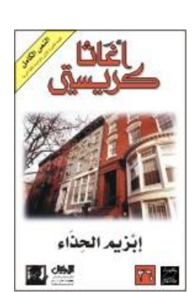


كبير المفتشين جاب

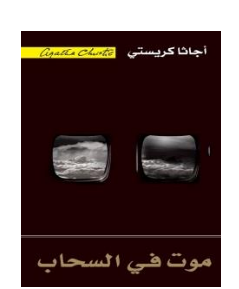
جاب مفتش من سكوتلاند يارد ، شخصية خيالية من الكاتبة أجاثا كريستي تظهر في روايات هيركيول بوارو . شخص مندفع وصاخب ، ومتهور بطبيعته أحياناً، وتمثل علاقته بالبلجيكي البرجوازي إحدى أغرب سمات عالم بوارو ، قابله في بلجيكا لأول

مرَّة عام ١٩٠٤ أثناء تزييف أبركرومبي، ولاحقاً خلال نفس العام، وحَّدا قِواهما ليصطادا مجرماً عُرف بالبارون ألتارا، وبعدها تقابلا في بريطانيا. يُساعد بوارو جاب غالباً في حل قضاياه ويتركه ليدعي الفضل لنفسه مقابل خدمات خاصَّة يقوم بها له ترتبط بقضايا تهمه.

سنة النشر	اسم الرواية	المحققون
١٩٢٠	القضية الغامضة في ستايلز	هيركيول بوارو - آرثر هستنغز - كبير المفتشين جاب
١٩٢٢	العدو الغامض	تومي وتوبينس - كبير المفتشين جاب
١٩٢٧	الأربعة الكبار	هيركيول بوارو - آرثر هستنغز - كبير المفتشين جاب
١٩٣٢	الخطر عند آخر بيت	هيركيول بوارو - آرثر هستنغز - كبير المفتشين جاب
١٩٣٣	موت اللورد إدغوار	هيركيول بوارو - آرثر هستنغز - كبير المفتشين جاب
١٩٣٥	الموت بين السحاب	هيركيول بوارو - كبير المفتشين جاب
١٩٣٦	جرائم الأبجدية	هيركيول بوارو - آرثر هستنغز - كبير المفتشين جاب
١٩٤٠	إبزيم الحذاء	هيركيول بوارو - كبير المفتشين جاب









ظهر بوارو في ٣٥ من الروايات الطويلة وفي ٦ كتب من المجموعات القصصية. الروايات هي: جرائم الحروف الهجائية، الأربعة الكبار، مبنى الرجل الميت، ذاكرة الأفيال، شر تحت الشمس، جريمة وسط السحاب، موت على النيل، موت السيدة ماغنتي، جريمة في بلاد الرافدين، بعد الجنازة، موعد مع الموت، أوراق على الطاولة، قطة بين الحمائم، الساعات،

الستارة، القضية الغامضة في ستايلز، الشاهد الصامت، خمسة خنازير صغيرة، حفلة الهالوين، جريمة العيد، موت هيكري ديكري، الأجوف، موت اللورد إدجوير، مقتل روجر أكرويد، جريمة في ملعب الغولف، جريمة في قطار الشرق، القضية الغامضة في ستايلز، لغز القطار الأزرق، إبزيم الحذاء، خطر في البيت الأخير، السروة الحزينة، الفتاة الثالثة، ركوب التيار، مأساة من ثلاثة فصول. كما ظهر في المسرحية التي أُعيدت صياغتها بعد وفاة المؤلفة لتصبح رواية: القهوة السوداء.

والمجموعات القصصية هي: جريمة كعكة العيد وقصص أخرى، تحريات بوارو، قضايا بوارو المبكرة، طالما بقي الضياء وقصص أخرى، أعمال هرقل، جريمة في الزقاق وقصص أخرى.



تم تحويل إحدى عشرة رواية من روايات أغاثا كريستي إلى أفلام، وهي (حسب تاريخ عرضها): حجة غياب (عن رواية: مقتل روجر أكرويد ، ١٩٣١)، القهوة السوداء (١٩٣١)، موت اللورد إدجوير (١٩٣٤)، الجريمة المزعومة (عن رواية: قطار ٤,٥٠ من بادنغتون،

١٩٦٢)، الجريمة الغبية (عن رواية: موت السيدة ماغنتي، ١٩٦٤)، جرائم الحروف الهجائية (١٩٦٦)، جريمة في قطار الشرق (١٩٧٤)، موت على النيل (١٩٧٨)، المرآة المكسورة (١٩٨٠)، شر تحت الشمس (١٩٨٢)، موعد مع الموت ١٩٨٨. كما تم إخراج نحو ثلاثين رواية أخرى في أفلام تلفزيونية.

لقد قررت أغاثا كريستي أن "تقتل" بطلها الشهير منذ وقت مبكر، فقامت بتأليف رواية "الستارة" التي يموت في آخرها في أثناء الحرب العالمية الثانية، أي في النصف الأول من الأربعينيات في القرن العشرين. لكنها لم تنشر الرواية وطوتها في أدراجها وقد قررت أن تُنشَر فقط بعد موتها، وكاد الأمر أن يتم على ذلك لولا أن الناشر الذي ينشر كتبها بالإنكليزية (كولينز) أصرّ على أغاثا عام ١٩٧٥ أن تنشرها في موسم أعياد الميلاد الذي تزداد فيه المبيعات، فظهرت الرواية في آخر ذلك العام، أي قبل وفاتها بشهر واحد تقريباً.

نشير إلى أن بعض المسرحيات كُتبت بشكل روايات أيضاً، فهي نفسها كتبت رواية "مقتل روجر أكرويد" في هيئة مسرحية سمّتها "حجة غياب عن موقع الجريمة"، وبعد وفاتها أعاد أحد الكتّاب (واسمه تشارلز أوسبورن) صياغة ثلاث مسرحيات فقدمها للقراء بصورة روايات، وهي العناوين التالية: "القهوة السوداء" (صدرت عام ١٩٩٨) و"الضيف غير المتوقَّع" (صدرت عام ١٩٩٩) و"بيت العنكبوت" (صدرت عام ٢٠٠٠)



مع أن السير أرثر كونان دويل» صاحب شخصية «شرلوك هولمز» كاتب مشهور جداً، فبطله الذي خرج من قريحته أشهر منه بكثير، ولا وجه للمقارنة - بين شهرة موريس لوبلان وشهرة بطله أرسين لوبين ، فإن شهرة أشهر مؤلفي الروايات البوليسية في العالم الكاتبة الإنجليزية أجاثا كريستي تطغى تماماً علي شهرة أي شخصية خيالية ابتكرتها .

ولقد ساعد على هذا أن «كريستى» لم تسند بطولة أعمالها إلى شخصية خيالية بوليسية واحدة، إنما فضلت أن تبتكر عدة شخصيات، توزعها على رواياتها ، وهو شيء يدل على ذكاء من دون شك، ويعطى مجالا أوسع لتنوع الأفكار والأجواء، واجتذاب نوعيات متباينة من القراء.

وطبعاً فإن أهم شخصيات أجاثا كريستى» هما «هيركيول بوارو» والمس جين ماربل»، واللذان لم يشتهرا بالصورة المفترضة في العالم العربي، إلا مع أوائل الخمسينات عندما بدأت سلسلة روايات الهلال» المصرية نشر الروايات التي ألفتها أجاثا كريستى» وتقوم على هاتين الشخصيتين.



«أجاثا كريستى»

ولكن يبدو أن «بوارو» و«المس ماربل قد عوضا تماما تأخر تعلق القارئ بهما ، فمع اقتراب القرن العشرين من نهايته كانت الشخصيتان هما العملة الأكثر رواجا في عالم النشر القصصي الشعبي العربي، وتفوقت روايات أجاثا كريستي التي تصدر في مصر ولبنان على روايات «شارلوك هولمز» و« أرسين لوبين» و«فانتوماس»، الذين كانوا «ملوك السوق» التقليديين ومن اللافت

للنظر أن أجاثا كريستي» وهي الكاتبة الإنجليزية حتي النخاع ، التي تفضل أن تدور أحداث رواياتها في أجواء بريطانية تقليدية خالصة، قد اختارت أن تجعل بطلها الأشهر رجلا بلجيكيا فهيركيول بوارو مخبر سرى خاص من بلجيكا ، وميلاد شخصية «بوارو» هو في حقيقة ميلاد أيضا لأجاثا كريستي» أشهر كتاب الخيال البوليسي وأوسعهم انتشارا في كل زمان ومكان. فقد ظهرت شخصية «بوارو» في أول رواية صدرت لمبتكرته، وكانت أجاثا كريستي بعنوان «قضية غامضة في ستايلز »، التي نشرت سنة ١٩٢٠ ولقد أسندت أجاثا كريستي إلى بوارو بطولة نحو ٤٠ عملاً من أعمالها، حتى أصبح بطلها الأول.



وأهم روايات هيركيول بوارو» رواية جريمة قتل في ملعب الجولف التي نشرت سنة ١٩٢٣ ورواية «بوارو يتقصى» سنة ١٩٢٥ ، ورواية «مصرع روجر أكرويد » سنة ١٩٢٦ ، ورواية « الأربعة الكبار » سنة ١٩٢٧ ، ورواية «لغز القطار الأزرق» سنة ١٩٢٨ ، ورواية خطر في منزل الهلاك سنة ١٩٣٢ لرواية «ثلاثة عشر على العشاء» سنة ١٩٣٣ ، ورواية جريمة قتل في قطار الشرق السريع» سنة١٩٣٤ ورواية مصرع الدورة أجانا كريستي جريمة قتل في ثلاثة فصول سنة١٩٣٤ أيضاً، ورواية الموت بين السحاب» سنة ١٩٣٥ ، وفي نفس السنة رواية جرائم قتل تبع الحروف الأبجدية» سواية جريمة قتل في بلاد ما بين النهرين سنة روايات الهلال١٩٣٦ ، ورواية «موت على النيل سنة١٩٣٨ ورواية مصرع «اللورد» إحدى روايات أجاثا كريستي لشخصية هيركيول بوارو» شيطان تحت الشمس» سنة ١٩٤١ ، ورواية «خدمات هيركيولز» سنة ١٩٤٧ ، ورواية «المسز مك جينتي ماتت سنة ١٩٥٢ ، ورواية«موت هيكورى ديكورى سنة ١٩٥٥ ، ورواية « الساعات» سنة ١٩٦٣ ، ورواية «الأفيال تستطيع أن تتذكر سنة ١٩٧٢

ولأسباب غير معروفة تماما فقد أحجمت أجاثا كريستى» لسنوات عن نشر آخر رواية قامت علي شخصية المخبر البلجيكي الأشهر، حتي نشرت سنة ١٩٧٥ بعنوان «الستار آخر قضايا بوارو». وهكذا فقد نشرت روايات «بوارو» على مدى ٥٥ سنة. ومع أوائل الثلاثينات بدأت شخصية هيركيول بوارو» تظهر في السينما البريطانية، مأخوذة عن روايات أجاثا كريستي وفي هذه المرحلة ارتبطت شخصية «بوارو» بالممثل البريطاني «أوستي تريفور»، الذى أدى الشخصية في ثلاثة أفلام وقد ظهر أول أفلام «بوارو» من بطولة «تريفور» سنة ١٩٣١ ، وكان بعنوان «الدفع بالغيبة * وأخرجه «ليزلي ليسكوت». وفي نفس السنة ظهر الفيلم الثاني، وكان بعنوان «القهوة السوداء وأخرجه نفس المخرج. وكان آخر أداء «تريفور» الشخصية «بوارو» في فيلم «اللورد إدجود يموت، الذي عرض سنة ١٩٣٤ ، وكان من إخراج «هنرى إدواردز». ولقد توالى ظهور أفلام كثيرة قامت على شخصية «بوارو» فيما بعد كان أهمها فيلم جرائم قتل على ترتيب المعجم» الذي عرض سنة ١٩٦٦ من إخراج «فرانك تاشلين»، وقام بدور «بوارو» فيه الممثل «تونى راندول». وفيلم «جريمة قتل فى قطار الشرق السريع الذي عرض سنة ١٩٧٤ من إخراج سيدني ليوميت»، وقام بدور «بوارو» فيه الممثل ألبرت فيني». ثم ارتبط النجم العالمي «بيتر أوستينوف» بشخصية «بوارو» التي برع في أدائها اعتبارا من أواخر السبعينات فقد قام «أوستينوف» بالدور لأول مرة سنة ١٩٧٨ في فيلم «موت على النيل من إخراج جون جيلويد مين» ثم قام «أوستينوف» بالدور الثاني مرة سنة ١٩٨٢ في فيلم «شيطان تحت الشمس من إخراج جاى هاميلتون» ثم انتقل «أوستينوف» بشخصية «هيركيول بوارو» إلى التليفزيون في الثمانينات ففي سنة ١٩٨٥ ظهر الفيلم التليفزيونى ثلاثة عشر على العشاء من بطولة «أوستينوف»، ومن إخارج «لو أنطونيو». فى السنة التالية ظهر الفيلم التليفزيونى حماقة رجل ميت من بطولة ارستينوف» أيضاً، ومن إخراج «كليف دونر».

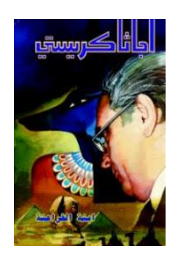
مذكرات

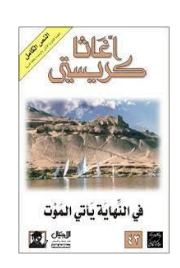
سافرت أغاثا إلى بلدان الشرق الأوسط عدة مرات ورافقت زوجها الثاني، عالم الآثار البريطاني السير ماكس مالُوان، في أكثر من بعثة استكشافية في العراق وسوريا ومصر. وفي الكتاب فصل مصور عن ترجمة مذكرات مالوان الخاص باجاثا .

وقد أحبت أغاثا هذه البلاد فقالت في مذكراتها: "ما أعظم حبي لهذه البقعة من العالم؛ ما زلت أحبها وسأحبها إلى الأبد". وقد كتبت عدة روايات طويلة تدور أحداثها في هذه المنطقة وهي "في النهاية يأتي الموت" (رواية مثيرة تدور أحداثها في مصر القديمة، وقد نشرت بالعربية)، بأكثر من عنوان ابنة الفراعنة ، غادة طيبة ، في النهاية يأتي الموت







"لقاء في بغداد" (نشرت بالعربية)، و"جريمة في قطار الشرق" (نشرت بالعربية)، و"جريمة على النيل" و"جريمة في بلاد الرافدين" بالإضافة إلى عدد من القصص القصيرة التي تدور أحداثها في هذه البلاد كبعض القصص في مجموعة "تحريات باركر باين". بل إن أول رواية كتبتها أغاثا كريستي في حياتها (واسمها "ثلوج على الصحراء") تدور أحداثها في القاهرة، وهي رواية لم تُنشَر أبداً.

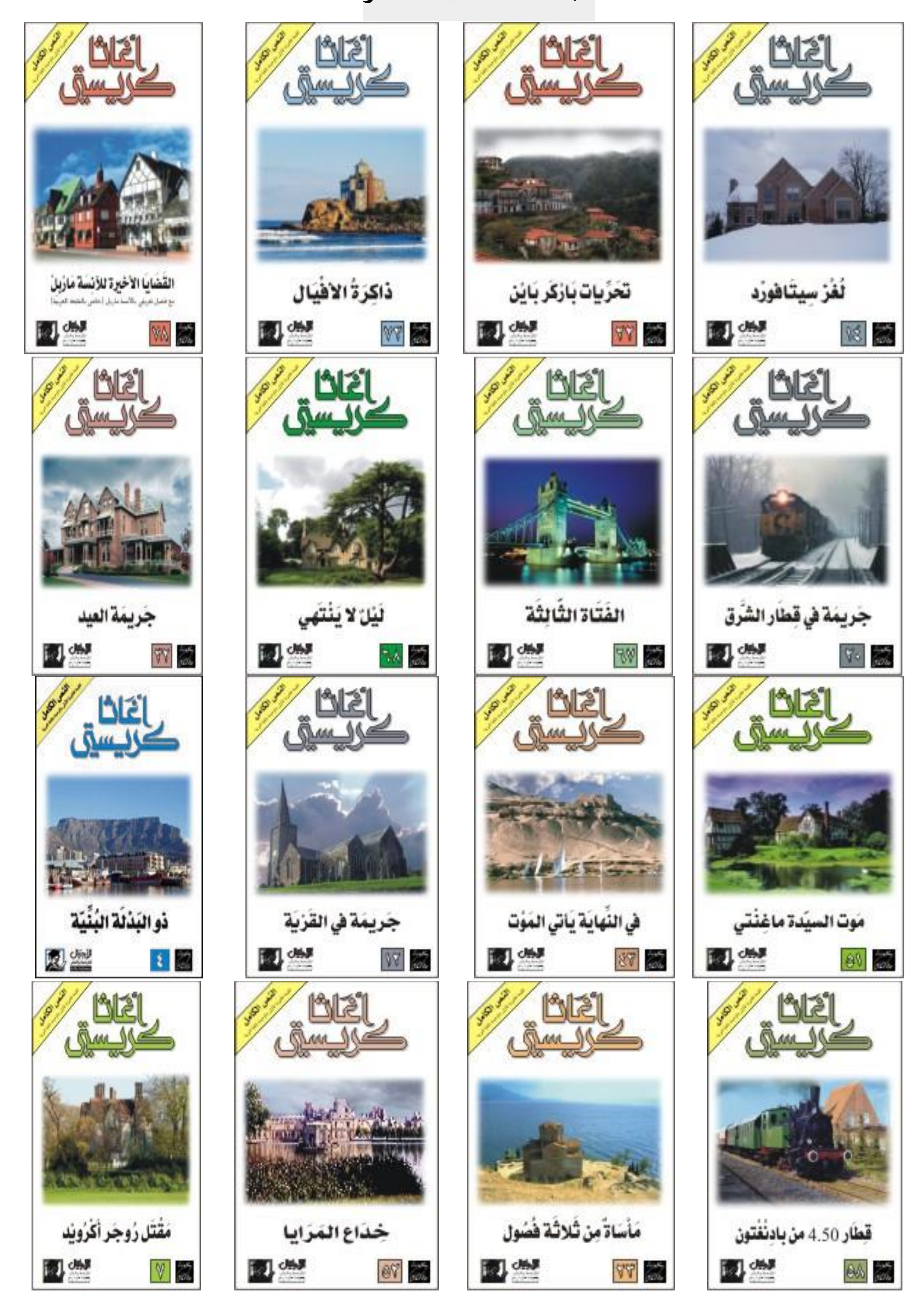
كتبت أغاثا كريستي روايتين طويلتين في سنوات الحرب العالمية الثانية، الأولى من بطولة بوارو (ويموت في آخرها) وهي "الستارة" والثانية من بطولة الآنسة ماربل وهي "الجريمة النائمة"، وقد حفظت الروايتين في أدراجها وقررت نشرهما بعد وفاتها ، فأما الأولى فنُشرت قبل وفاتها بشهر واحد، وأما الثانية فقد نشرت بعد وفاتها بعدة أشهر، في أواخر عام ١٩٧٦. وفي السنة التالية (١٩٧٧) نُشر كتاب ذكرياتها، وفي عام ١٩٧٩ نُشرت مجموعة "القضايا

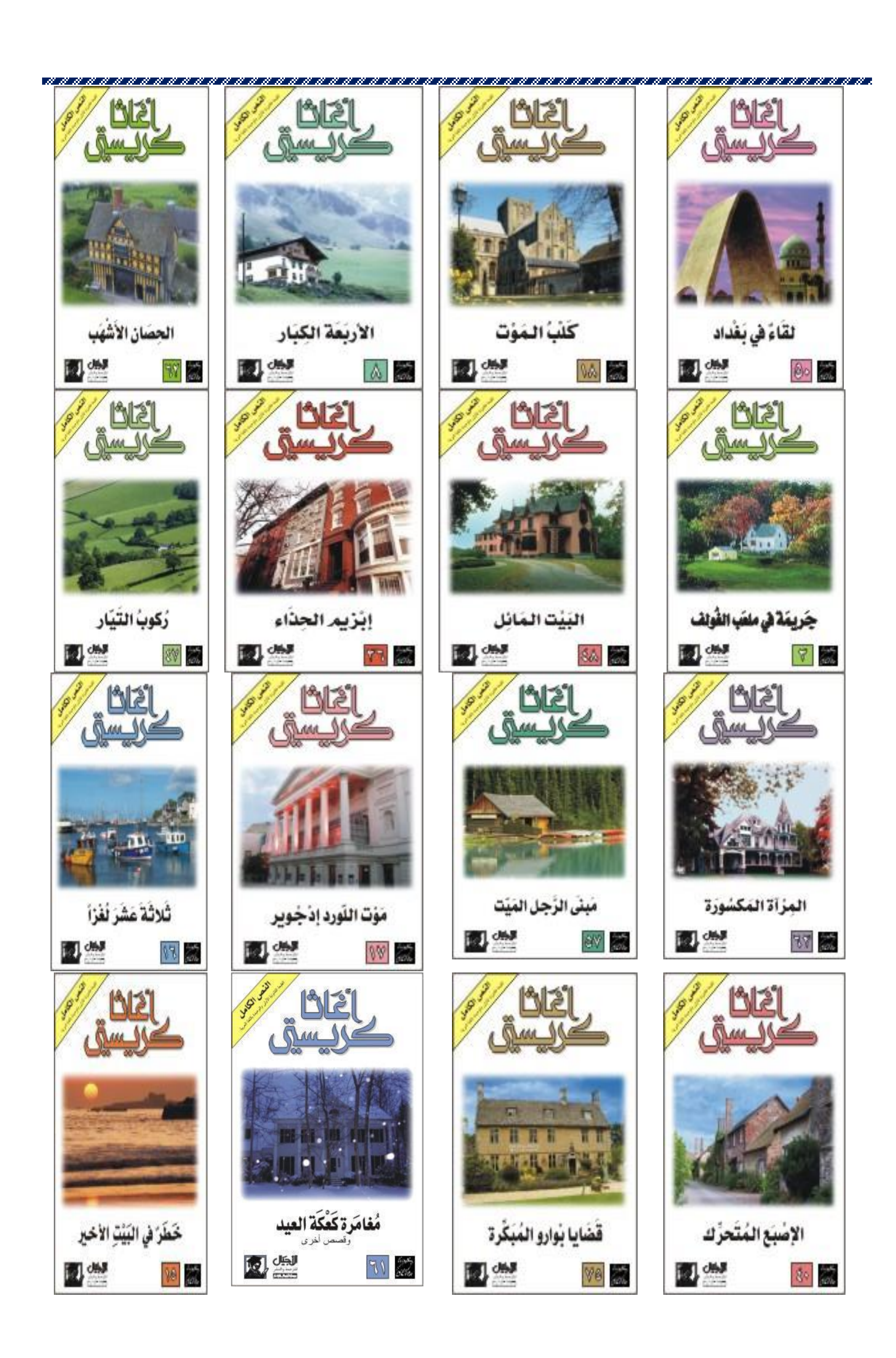
الأخيرة للآنسة ماربل" ، وفي عام ١٩٩١ نُشرت مجموعة "مشكلة في خليج بولنسا وقصص أخرى" (وفي اثنتين من قصص هذه المجموعة يظهر باركر باين من جديد، وللمرة الأخيرة)، وأخيراً نُشرت في عام ١٩٩٧ مجموعة "طالما بقي الضياء وقصص أخرى."



روايات اجاثا كريستي

طبعة دار الأجيال للنشر





الحِصَان الأشْهَب
الأربَعَة الكِبَار
كَلْبُ المَوْت
لقَاءٌ في بَغْداد
رُكوبُ التيّار
إبْرِيم الحِذَاء
البَيْت المَائِل
جَرِيمَة في ملعَب الغُولف
ثَلاثَة عَشَر لُغزاً
مَوْت اللّورد إدْجْوير
مَبْنى الرَّجل المَيِّت
المِرْآة المَكْسُورَة
خَطَرٌ في البَيْتِ الأخير
مُغامَرة كَعْكَة العيد
وقصص أخرى
قَضَايا بُوارو المُبَكِّرة
الإصْبَع المُتحرِّك



ثُمّ لم يَبْقَ أحَدٌ
انتِقامُ العَدالَة
الجَريمَة النّائِمَة
السّتارَة
قضية بوارو الأخيرة
مِحْنَة البَرِيء
في فُنْدق بيرتْرام
شُرَكاء في الجَريمَة
مُسافِر إلى فرانكفُورت
جَريمَة في بَيت الكاهن
الوصية المفقودة
مَوتٌ وَسْط الغُيُوم
السَّرْوُ الحَزين
السّاعَات
السّاعات
مَوتٌ فوقَ النّيل
قَضيّة سْتايلْز الغامِضَة
جُثّةٌ في المَكْتَبَة



فقرات لبعض الروايات

لغز سيتافورد

في بيت بعيد في منطقة غمرتها الثلوج جلس ستة أشخاص حول طاولة صغيرة يقطعون الوقت بلعبة غريبة، ولكن التوتر خيم على الجلسة حين سمعوا تلك الرسالة الغريبة: "الكابتن تريفيليان ميت... مقتول !"

ولكن الكابتن تريفيليان يسكن على بعد ستة أميال من هذا المكان، فمن الذي سيذهب للاطمئنان عليه وسط تلك الثلوج المتراكمة؟

ذاكرة الأفيال

وقف هيركيول بوارو على المنحدر الصخري مشرفاً على الصخور أسفل منه وأمواج البحر تتكسّر عليها .

هنا... حيث يقف... وُجدت جثتا رجلٍ وزوجته. وهنا، قبل ثلاثة أسابيع من ذلك الحادث، مشت امرأة خلال نومها فوقعت عن الصخور ميتة

لقد مضت على هذه الأحداث أعوام طويلة، فلماذا يسعى أيٌّ كان ليكشف حقيقة ما حدث؟ ولماذا وقعت هذه الأحداث؟

تحريات باركر باين

أحست السيدة باليأس والأسى، ولكن حياتها انقلبت رأساً على عقب بعدما قرأت في الصحيفة إعلاناً يقول: "هل أنت سعيد؟ إن لم تكن كذلك فعليك باستشارة السيد باركر باين ."

مَن هو السيد باركر باين هذا؟ إنه أبعد المحققين ورجال التحري عن المألوف، ولكنه – بالتأكيد– الأكثر تألقاً ونجاحاً وغرابة

القضايا الأخيرة للآنسة ماربل

تضم هذه المجموعة ست قصص قصيرة من بطولة الآنسة ماربل وقصتين غريبتين لا تظهر الآنسة ماربل فيهما. وقد نُشرت أكثر هذه القصص في الثلاثينيات في بعض المجلات، ولكنها لم

تصدر في كتاب إلا بعد وفاة مؤلفتها بثلاث سنوات .

وقد أضفنا إلى الكتاب تعريفاً بالآنسة ماربل وقريتها التي عاشت فيها، وهذا التعريف خاص بالطبعة العربية، قصدنا به تعريف قرائنا بهذه الشخصية العجيبة التي أحبوها وتابعوا قصصها من قديم.

جريمة في قطار الشرق

تسببت الثلوج المتراكِمة في تعطيل القطار بعد منتصف الليل بقليل .

لقد كان "قطار الشرق السريع" مزدحماً بالركاب، وهو أمر غريب في هذا الوقت من العام. لكن الركاب نقصوا واحداً عند الصباح؛ فقد وُجِد أحدهم مقتولاً في مقصورته وفي جسمه اثنتا عشرة طعنة، وكان باب المقصورة مُقْفَلاً من الداخل !

التوتر يتزايد والحيرة تبلغ غايتها، ولكن بوارو يفاجئ الجميع؛ إنه لا يقدّم حلاً واحداً لهذه الجريمة الغريبة، بل حلّين!

الفتاة الثالثة

ثلاث فتيات يشتركنَ في السكن في شقة صغيرة في لندن. الأولى تعمل سكرتيرة، والثانية تشتغل بالرسم، أما الفتاة الثالثة (التي جاءت إلى بوارو طلباً للمساعدة) فقد اختفت وهي تظنّ نفسها قاتلة !

بعد ذلك يسمع بوارو إشاعات عن مسدسات وسكاكين ودماء، ولكن لا أدلة ولا آثار محسوسة. والآن على بوارو أن يقرر: هل الفتاة مجرمة، أم بريئة، أم مجنونة؟

ليل لا ينتهي

"فدان الغجري" هو اسم البيت الغريب الذي قام هناك بين الأشجار. لقد ارتبط البيت بالأساطير الغريبة، ولكن مايكل لم ير فيه غير موقع عظيم لبناء بيت الأحلام الذي يريد أن يقيم فيه للأبد مع الفتاة التي أحبها

الحوادث الغريبة بدأت تقع في ذلك المكان. فهل كان على مايكل منذ البداية أن يصغي إلى ذلك

التحذير العجيب: "لا حظّ لأولئك الذين يعبثون بفدان الغجري، ولم يكن لهم حظ أبداً من قبل"؟!

جريمة العيد

إنها ليلة عيد الميلاد... وقد اجتمع أفراد عائلة "لي" بعد طول تفرّق.

غير أن هذا الاجتماع ما يلبث أن يتكدّر حين يسمع المجتمعون صوتَ صرخة فظيعة، ثم ما يلبثون أن يعثروا على الرجل ! وسط بركة من الدماء لكن حين يأتي بوارو للتحقيق والبحث لا يجد جوّاً من الحزن... بل من الشك المتبادَل.

ثم يكتشف أن كل واحد من الموجودين كان يمتلك سبباً كافياً ليكره الرجل القتيل ويتمنى موته!

موت السيدة ماغنتي

قُتلت السيدة ماغنتي بضربة وحشية على رأسها. الشكوك توجهت على الفور إلى المستأجر الشاب الذي يقيم في بيتها: السيد جيمس بنتلي، الذي اكتُشِفت على ملابسه آثارٌ من دماء القتيلة وشعرها .

مع ذلك، يبدو في المسألة شيء ما غير طبيعي: إن بنتلي لا يكاد يبدو قاتلاً. بوارو مقتنع بأن في وسعه إنقاذ الرجل من المشنقة، ولكن الأمر الغريب أن المتهَم نفسه لا يبدو حريصاً على النجاة!

في النهاية يأتي الموت

إنها مصر قبل أربعة آلاف عام... حيث الموت يعطي المعنى للحياة

تعود رينيسنب إلى بيت أبيها على ضفاف النيل بعد وفاة زوجها، ولكن... تحت السطح الهادئ لتلك الحياة الأسرية الموسرة يكمن الجشع وتمتلئ النفوس بالطمع والكراهية. ومع وصُول جارية الأب الجديدة المتكبرة، نوفريت، تتفجر مشاعر الأسرة حقداً ويبدأ القتل ...ما الذي سيأتي في النهاية؟

جريمة في القرية

كان الكولونيل ميتاً .

لم يكن في الأمر شك. هناك كان منبطحاً مادّاً ذراعيه على المكتب في وضع مرعب غير طبيعي. استجمعتُ نفسي واتجهت إليه. اليد الباردة التي رفعتها سقطت هامدةً بلا حياة ! المشكلة أنني كنت أقول –قبل ذلك بساعات فقط– إن أي شخص يُقدم على قتل الكولونيل بروثيرو سيقدّم خدمة جليلة للعالم

وقد فعل أحدهم ذلك... في مكتبي!

ذو البدلة البنية

لقد جاءت آن إلى لندن بحثاً عن المغامرة .

وقد عثرت عليها على الفور... على رصيف قطار الأنفاق في محطة الهايد بارك. هناك، حيث تراجع الرجل النحيل مذعوراً ليسقط على قضبان القطار ويموت بالصعقة الكهربائية . الشرطة يقولون إن الوفاة حادث، ولكن آن غير مقتنعة. وعلى أية حال: مَن كان الرجل ذو البدلة البنية الذي انكبّ على الجثة لفحصها؟ وما هي تلك الرسالة الغريبة التي سقطت منه وهو يولي هارباً؟

قطار ٤:٥٠ من بادنغتون

مّر القطاران متحاذيين، وتباطأ أحد القطارين قليلاً قبل أن يتسارع من جديد ، وفي تلك اللحظة الخاطفة التي تحاذت فيها نوافذ القطارين شاهدت إيلسبيث الجريمة. كان الرجل (التي رأت ظهره) يضغط على عنق المرأة بكل قوته، ولم تلبث المرأة أن سقطت ميتة وقد احتقن وجهها. ثم ازدادت سرعة القطار ومضى مختفياً عن الأنظار .

ولكن مَن سيصدق هذه القصة غير الآنسة ماربل؟ وخاصة حين لم توجد أدلة، ولم يوجد شهود، ولم توجد جثة!

مأساة من ثلاثة فصول

ثلاثة عشر ضيفاً وصلوا إلى بيت الممثل المشهور لحضور حفل عشاء، لكنه كان حفلاً مشؤوماً بالنسبة لواحد منهم؛ فقد اختنق السيد بابينغتن وهو يتناول شرابه، ولم يلبث أن سقط ميتاً .

ولكن حين أُرسلت عينة الشراب المتبقية في الكأس إلى المعمل لفحصها لم يتم العثور على أي أثر للسم. أما الأمر الآخر الذي بدا محّيراً لرجل التحري الشهير فهو أن هذه الجريمة قد بدت بلا دافع يدعو إلى ارتكابها!

خداع المرايا

الآنسة ماربل تذهب للعيش في قصر ريفي واسع أُقيم فيه مشروع إصلاحي يضم نحو مئتين من الأحداث المنحرفين الذين يسعى أصحاب المشروع إلى تأهيلهم .

لقد جاءت الآنسة ماربل إلى هذا المكان الغريب استجابةً لطلب واحدة من صديقات دراستها القديمات، بعدما سيطر على هذه الصديقة شعور غريب بالخطر على أختها المقيمة في هذا القصر .

والآن تقع الجريمة. هل هذا هو الخطر الذي كانت تخشاه السيدة فان ريدوك؟ وما الذي ستفعله الآنسة ماربل؟

مقتل روجر أكرويد

لقد عرف روجر أكرويد أكثر مما ينبغي! عرف أن المرأة التي أحبها قد سممت زوجها الراحل، وعرف أن شخصاً ما كان يبتزها. والآن يجيء الخبر الجديد بأن هذه المرأة قد انتحرت .

بريد المساء سيحمل للسيد أكرويد اسم الرجل الذي كان يبتز السيدة المنتحرة، ولكن أكرويد نفسه يُقتل فجأة. بوارو يجد نفسه في وسط الأحداث، فماذا سيصنع؟

لقاء في بغداد

بغداد هي الموقع الذي وقع عليه الاختيار لعقد اجتماع سري يضم قادة الدول العظمى بعد الحرب العالمية الثانية، غير أن هذه المعلومة تسربت –لسوء الحظ– فوصلت إلى منظمة سرية

تسعى إلى إفشال هذه القمة

تجد فكتوريا جونز نفسَها في وسط هذه الأجواء المتوترة. إنها فتاة جريئة تحب المغامرة، ولكنها تحصل على قدر من المغامرة يفوق كلَّ توقعاتها حين يلفظ عميلٌ سري جريحٌ أنفاسَه الأخيرة في غرفتها بالفندق!

كلب الموت

مجموعة من الألغاز الغريبة التي لا يبدو لأي منها تفسير منطقي مقبول .

علامة دخانية يشبه شكلُها شكلَ الكلب، وبيت مسكون، وحالة غريبة من حالات انفصام الشخصية، وكابوس يتكرر مرة بعد أخرى، ورسالة غريبة عبر الأثير، وشاب يتعرض لفقدان ذاكرة مفاجئ، ونداء استغاثة غريب ...

إذا أردت متابعة هذا الفيض الغريب من الألغاز فتعالَ معنا إلى هذه المجموعة المثيرة من أقاصيص أغاثا كريستي

الأربعة الكبار

محاطاً بإطار الباب في غرفة نوم بوارو وقف ضيف غير منتظَر، مغطى من قمة رأسه إلى أخمص قدميه بالغبار. حدق الرجل بوجهه الناحل المضني للحظة، ثم ترنح وسقط على الأرض .

من كان هذا الرجل؟ أكان يعاني من صدمة أم هو الإجهاد فقط؟ ولكن الأهم من ذلك كله: ماذا كان المقصود بالرقم ٤ الذي خُربش بخط سيء على امتداد الصفحة مكرَّراً مرات ومرات؟ ! كثير من الأحداث ينتظر بوارو.

الحصان الأشهب

لكي يفهم الأحداث الغريبة التي تجري في نُزُل الحصان الأشهب، يعلم مارك إيستربروك أن عليه العودة إلى البدايات... ولكن أين تكمن تلك البدايات بالضبط؟

أفي الضربة الوحشية التي تلقاها الأب غورمان على رأسه؟ أم في زيارته –قبل ذلك بدقائق معدودة– لامرأة على فراش الموت؟ أم أنها في ذلك العنف الذي شهده مارك نفسه في وقت ما

قبل ذلك؟

جريمة في ملعب الغولف

استدعى نداءُ استغاثة عاجلٌ هيركيول بوارو إلى فرنسا حيث يجد أنه قد وصل متأخراً. لقد تم طعن الرجل الذي استدعاه، المليونير الغامض، ببشاعة حتى الموت... وطُرحت الجثة – بلامبالاة– في قبر مفتوح .

ولكن بوارو يعرف أن الأمور ليست كما تبدو، ويبدأ بحل ألغاز الظروف الغريبة المحيطة بهذه الجريمة المحيّرة. وهكذا يكتشف أن الطريق إلى معرفة هوية القاتل يقبع في ثنايا جريمةٍ ارتُكبت قبل عشرين عاماً من الزمن!

البيت المائل

كانت عائلة ليونايدز عائلة كبيرة سعيدة يعيش أفرادها بقناعة في بيت واسع (كثير الزوايا والأشكال المثلثة) في بعض ضواحي لندن الفاخرة. ولكنهم يكتشفون –بعد مقتل أريستايد ليونايدز– أن بينهم قاتلاً ...

الشرطة يراقبون ويحققون، ولكن جريمة أخرى تقع أمام أنظار الجميع، ثم يكاد شخص ثالث أن يلقى حتفه. هل أمسك الشرطة القاتل الصحيح؟" إنها واحدة من أفضل رواياتي ...أغاثا كريستي."

إبزيم الحذاء

عُثر على طبيب الأسنان ميتاً وقد أُلقي المسدس على الأرض بجوار يده اليمنى، وبعد ذلك عُثر على أحد مرضاه ميتاً بتأثير جرعة ضخمة من المخدر الذي يستعمله الطبيب. إنه سياق واضح لجريمة قتل ثم انتحار. ولكن، لماذا يقدم الطبيب على قتل مريضه وسط نهار مزدحم بالمواعيد؟ !

إبزيم حذاء يحمل المفتاح للحل؛ فهل سينجح بوارو في تجميع الخيوط وحل اللغز؟

ركوب التيار

قُتل غوردون كلود في ظروف محزنة -بانفجار قنبلة خلال الغارات الجوية على لندن- بعد أسابيع معدودة من زواجه بأرملة شابة. وبين ليلة وضحاها، وجدت الأرملة نفسها المالكة الوحيدة لثروة عائلة كلود .

بعد ذلك بوقت قصير، يتلقى بوارو زيارة من زوجة أخي المُتوفّى، والتي تزعم أنها تلقت تحذيراً عن طريق "الأرواح" يؤكد أن الزوج السابق للأرملة الشابة ما زال على قيد الحياة !

ما الذي سيفعله بوارو؟

المرآة المكسورة

الممثلة المشهورة، مارينا غريغ، شهدت جريمة قتل في بيتها الريفي المدعو "غوسينغتن هول ."
ولكن ما الذي رأته قبل الحادث مباشرة؟ ما هو الشيء الذي تسبّب في ظهور نظرة من الجمود والرعب على وجهها، تلك النظرة التي لم يرها أحد سوى السيدة دولي بانتري؟

دولي تعرف -بالطبع- الشخص الوحيد الذي يمكنه تفسير ذلك: صديقتها القديمة؛ الآنسة ماربل..

مبنى الرجل الميت

يقيم السير ستَبس وزوجته الليدي في أراضيهما احتفالاً... احتفالاً من نوع مختلف. أريادني أوليفر، الكاتبة المشهورة لقصص التحري، ستنظم الحدث الأساسي في الاحتفال: مسابقة البحث عن المجرم. وهي قد رتبت جميع التفاصيل بعبقريتها المألوفة... لقد أُعِدَّ المشهد للجريمة !

ولكن أريادني أوليفر غير مرتاحة؛ شيءٌ ما غير صحيح. ليتها تعرف ما هو هذا الشيء. إنها تتصل بصديقها القديم، هيركيول بوارو، طلباً للمساعدة..

موت اللورد إدجوير

لقد كُلِّف بوارو بأغرب مهمة يمكن أن يتخيلها حين تقدمت منه جين ويلكنسون قائلة: "أريد

مساعدتك يا سيد بوارو... إنني أريد التخلص من زوجي بأية طريقة !"

ولم يلبث الزوج، اللورد إدجوير، أن قُتل. فما الذي سيفعله بوارو لحل لغز مقتل اللورد؟ لقد أرادت جين ويلكنسون أن تتخلص منه بأية طريقة، وها هو ذا قد قُتل الآن. فمن الذي قتله؟

ثلاثة عشر لغزاً

ثلاثة عشرة من الألغاز المثيرة تواجهها قدرة الآنسة ماربل الفذة في التحري .

من جريمة قتل وحشية بالسم، إلى الاختفاء الغامض لسبائك الذهب من إحدى السفن... ومن رصيف لوثتْه –بشكل مخيف– بقعُ الدم، إلى موت عنيف خارق للطبيعة... ومن الجريمة التي لم تُرتكب بعد، إلى المجرم الذّي ارتكب جريمته مرتين ...

مجموعة من أجود القصص القصيرة للعجوز الظريفة، الآنسة ماربل.

الإصبع المتحرك

الموت يضرب بصمت ...

"أذكرُ أن الرسالة وصلت عند الإفطار. كانت رسالة محلية طُبع العنوان فيها على الآلة الكاتبة. فتحتها قبل الرسائل الأخرى، وفي الداخل كانت كلماتٌ وأحرف مطبوعة قد قُصَّت ولُصقت على ورقة. حدَّقتُ إلى الكلمات للحظاتٍ دون أن أستوعبها، ثم شهقت ."...

في البداية لم تسبّب الرسائل الحاقدة المجهولة إلا الرعب، ولكنها أدّت –من بعدُ– إلى جريمة قتل. والسؤال هو: مَن سيكون الضحية التالية؟

قضايا بوارو المبكرة

ينطلق هيركيول بوارو في أعمال التحري؛ ممسكاً باللصوص... كاشفاً المجرمين... محبطاً محاولة اختطاف... حائلاً دون جريمة وشيكة أن تُرتكب... باحثاً عن أشياء ثمينة مسروقة وأناس مفقودين .

ولكن قد لا ينجح بوارو الشهير في كل المرات. مرة واحدة واجه فيها رجل التحري العظيم الفشل !

١٦ من أفضل ألغاز بوارو وقصص مغامراته القصيرة.

مُغامَرة كَعْكَة العيد

في البداية تلقى بوارو تحذيراً بالابتعاد عن كعكة العيد... ما هو السر الغريب في تلك الكعكة؟ بعد ذلك يأتي الاكتشاف المثير لجثة في صندوق، ثم جريمة يُتّهَم فيها الشخص الخطأ، ثم تلك القضية الغريبة للميت الذي غيّر عادتَه في تناول الطعام، وأخيراً اللغز الغريب للقتيل الذي رأى حادثة قتله في المنام !

ستة ألغاز محيرة تواجه بوارو، لكنه لن يفشل في حل أي واحد منها.

خَطَرٌ في البَيْتِ الأخير

في المرة الأولى تعطلت كوابح سيارة الآنسة باكلي وكادت تفقد حياتها، وفي المرة الثانية نجت بأعجوبة حين هوت صخرة بالقرب منها، وفي المرة الثالثة كاد رأسها أن يتهشّم تحت لوحة ثقيلة .

بوارو يظهر في اللحظة المناسبة حينما تمر رصاصة بالقرب من رأس الآنسة باكلي وتخترق قبعتها، وعندئذ يقرر أن الفتاة بحاجة إلى حمايته .

لقد بدأ بوارو بحلّ لغز الجريمة قبل أن تقع، فهل سينجح في منع وقوعها

السِّتَارَة

عاد الكابتن هيستنغز إلى قصر "ستايلز" بعد كل هذه السنين ليجد صديقه الحميم بوارو عجوزاً مُقعَداً يتحرك على كرسي ذي عجلات .

بالنسبة للكابتن هيستنغز بدا كلُّ الضيوف في "ستايلز" لطفاء مسالمين، لكن بوارو يقول إن بينهم قاتلاً !

هيستنغز يظن أن بوارو قد فقد قدراته وبات يتخيل الأمور، لكنه يكتشف أن صديقه كان على صواب. لقد رأى هيستنغز البرهان: موت بوارو!

الجَرِيمَة النّائمة

أمور غريبة بدأت تحدث مع غويندا بعد انتقالها إلى بيتها الجديد بأمد يسير .

قلق غويندا بدأ يتنامى حين رأت نفسها تعود إلى الماضي مرة بعد أخرى، وزاد من قلقها ذلك الرعب الغامض الذي كانت تحس به كلما همّت بنزول الدرَج إلى الطابق الأرضي .

غويندا تضع مخاوفها بين أيدي الآنسة ماربل، وعلى رأس هذه المخاوف لغز غريب: ذكريات باهتة عن جريمة قتل ارتُكِبت في الماضي البعيد.

انْتِقَامُ العَدَالَة

قرأت الآنسة ماربل الخطاب مرة أخرى. كان خطاباً غريباً من السيد رافائيل الذي مات منذ أيام والذي عرفته الآنسة ماربل قبل سنوات عديدة حين ساعدها في حل لغز جريمة في البحر الكاريبي .

الخطاب يقول إن للآنسة ماربل حاسة لا تخطئ في إدراك الشر وعزيمة لا تعرف التردد في إحقاق العدالة، ويطلب منها التحقيق في جريمة قتل .

لكن الخطاب لا يذكر شيئاً عن الجريمة ولا عن القاتل، فما الذي يمكن لها أن تفعله؟

ثُمّ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ

عشرة أشخاص لا يجمعهم أي قاسم مشترَك ولا انسجامَ بينهم اجتذبتهم دعوة غامضة إلى جزيرة مقفرة معزولة .

وفجأة خلال تناول العشاء دوّى تسجيلٌ صوتي للمُضيف المجهول متّهِماً كل واحد من الحضور بارتكاب جريمة... ولا يلبث أول المدعوين أن يسقط ميتاً !

التوتر يتعاظم حينما يلاحظ المدعوون أن القاتل ليس إلاّ واحداً منهم وأنه جاهز للضرب من جديد. إنهم يتناقصون واحداً بعد واحد، ثم... لم يبقَ أحد!

مُسَافِر إلى فرَانْكفُورْت

اقتربت منه المرأة بحذر ثم طلبت منه أن يعطيها رداءه وجواز سفره وتذكرة الطائرة لكي تسافر

باسمه من فرانكفورت إلى لندن !

كان ستافورد ناي يحسّ بالسأم ويسعى إلى التغيير، ولذلك لم يتردد في الموافقة على هذا الطلب الغريب. لكنه -بعمله هذا- علق في بيت العنكبوت؛ فلم تعد حياته آمنة كما كانت من قبل .

أحداثٌ متشابكة تقوده إلى قلعة قديمة في بافاريا، فهل سيتجرّأ على الدخول إلى الفخ برجليه؟ وماذا سيجد هناك؟

شُركَاء في الجَريمَة

تومي وتوبنس يعيشان في هدوء، لكن توبنس تتوق إلى المغامرة .

حين كلفتهما إدارة الشرطة بالمسؤولية عن مكتب بلانت للتحريات لم يترددا في قبول المهمة، فقد بدت تلك فرصةً لخوض المغامرات وتحقيق النجاح .

القضية الأولى كانت نجاحاً كبيراً لمكتب التحريات، وكذلك الثانية والثالثة، لكن الأمور لا تسير دائماً على ما يُرام. لقد اقترب تومي وتوبنس من الخطر الحقيقي، فهل ستكتب لهما النجاة؟

في فُنْدق بيرْترَام

حينما جاءت الآنسة ماربل إلى لندن لقضاء إجازة خاصة وجدت في فندق بيرترام كل ما تريد: الجو التقليدي والخدمة الراقية وذكريات الأيام القديمة .

لكن حاستها التي لا تخطئ تستشعر جواً من الخطر وراء المظاهر الخارجية البرّاقة للأشياء من حولها !

ما هي العلاقة الخفية التي تربط سلسلة من أعمال العنف والجريمة بتلك الحادثة البسيطة: خروج واحد من ضيوف الفندق المحترمين للسفر متأخراً عن موعده؟

مِحْنَة البَريء

كان الوقت غسقاً عندما وصل إلى القارب. وقد كان قادراً على الوصول في وقت أبكر من ذلك بكثير، لكنه أجّل الأمر بقدر استطاعته .

وصل الدكتور كالغاري إلى البيت المدعو "صني بوينت" بعد سنتين من تلك الحادثة. لقد قتل

جاكو أمه، هذا هو الحكم الذي انتهت إليه المحاكمة التي حكمت عليه بالسجن المؤبَّد، لكنه ما لبث أن مات في سجنه بعد أمد يسير .

لماذا أراد كالغاري أن ينكأ الجرح القديم؟

موت وسط الغيوم

كان بوارو جالساً في المقعد رقم ١٩ في الطائرة التي أقلعت لتوّها من "لو بينيه"، ومن مقعده ذاك كان قادراً على مراقبة ركاب الطائرة الآخرين .

راح بوارو ينقّل بصره من مقعد إلى آخر ويكوّن انطباعاته عن الركاب، وبدا أنه قد لاحظ الجميع بشكل عميق كالعادة .

لكن الذي لم يلاحظه بوارو كان الراكب الذي جلس على المقعد رقم ٢، خلفه؛ فعلى هذا المقعد استرخى الجسد الميت للمرأة القتيلة

جثة في المكتبة

في السابعة صباحاً استيقظ الكولونيل بانتري وزوجته ليجدا جثة فتاة ملقاة على السجادة أمام الموقد في غرفة المكتبة !

من هي؟ وكيف وصلت إلى مكتبتها؟ وما هي الصلة بينها وبين تلك الفتاة الأخرى التي عُثِر على جثتها محترقةً داخل سيارة في مكان غير بعيد؟

السيدة بانتري لا تجد مَن تستعين به سوى صديقتها المقرَّبة، الآنسة ماربل، فكيف ستنجح العانس العجوز في حل هذا اللغز المثير؟

الساعات

فجأة انفتح باب المنزل رقم ١٩ وخرجت منه فتاة تركض كأنها انفجار قنبلة ! اصطدمت بي بقوة كادت تطرحني على الرصيف، وتشبّثَت بي بائسة مرعوبة، فقلت لها وأنا أستعيد توازني وأهزّها بلطف: تمالكي نفسك، تمالكي نفسك .

توقفت الفتاة عن الصراخ، وأخذت تشهق شهيقاً مصحوباً بنشيج عميق. ثم قالت: هناك...

في الداخل... هنالك رجل على الأرض... ميت... وقد كادت تدوس عليه!

السر و الحزين

وقفت الشابة الجميلة، إلينور كارليسل، أمام هيئة المحلَّفين متَّهَمةً بقتل غريمتها ماري جيرارد .

كان موقفها حَرِجاً، فهي وحدَها امتلكت الدافع والفرصة لارتكاب الجريمة .

شخص واحد في قاعة المحكمة افترض أن إلينور بريئة حتى يثبت العكس، وكان هو الحاجز الوحيد الذي يفصلها عن المشنقة . كان ذلك الشخص هو هيركيول بوارو.

موت فوق النيل

الرحلة النَّهرية الهادئة في "الكَرْنَك"، المركب السياحي الذي انطلق في رحلته عبر النيل، انقلبت إلى كابوس حين عُثر على الفتاة الثرية قتيلة بطلقة في الرأس .

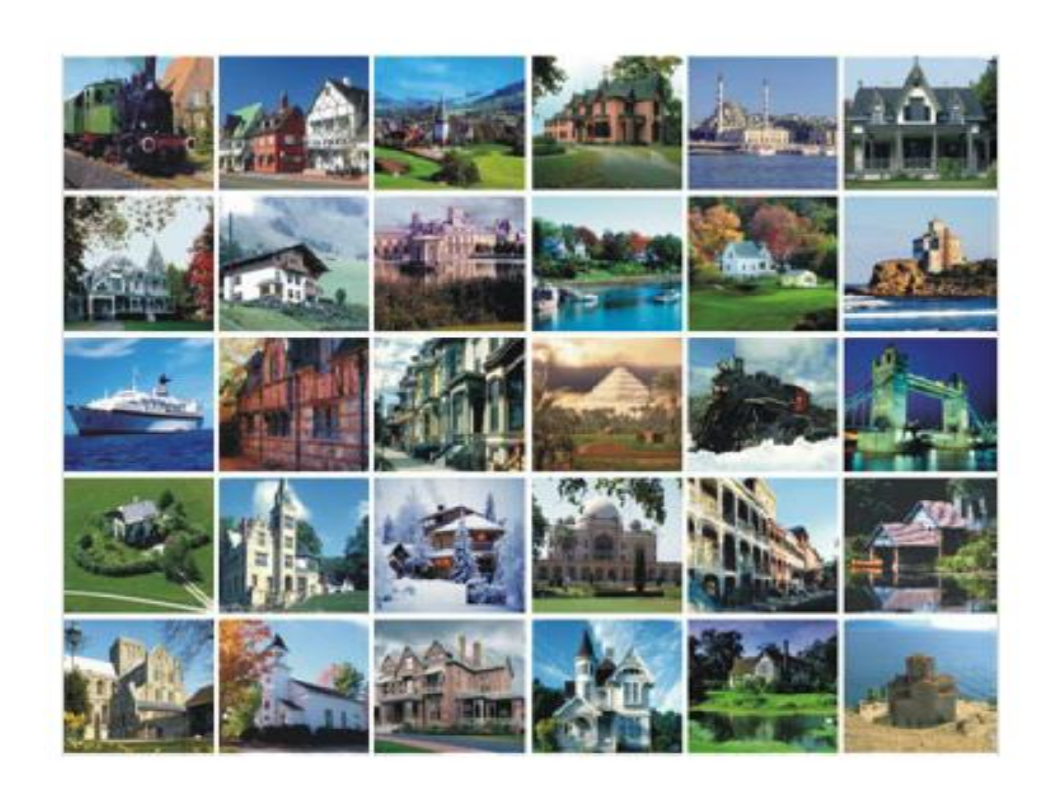
كانت فتاة بالغة الثراء وتملك كل ما تتمناه أي فتاة، لكنها خسرت حياتها !

هيركيول بوارو تذكر حادثة شهدها في وقت مبكر، حين انفجرت فتاةٌ أخرى غاضبة وهي تقول: "كم أتمنّى لو أضع فُوَّهة مسدّسي الصغير هذا في رأسها ثم أضغط على الزناد!"

قضية ستايلز الغامضة

وصيّة مُمزَّقة بطريقة غامضة، وفنجان قهوة مهشَّم، ومغلّف قديم، وبقعة من الشمع على السجادة، وحوض نباتات زُرِع حديثاً بالأزهار ...

هذه التفاصيل غير المترابطة التي أحاطت بجريمة قتل السيدة إنغلثورب الثرية، صاحبة قصر "ستايلز"، بدت أموراً صغيرة للكثيرين، لكنها أثارت فضول هيركيول بوارو، فبدأ رجلُ التحرّي البلجيكي تحقيقَه الأول مع صديقه هيستنغز، وربما أكثر تحقيقاته جاذبية.



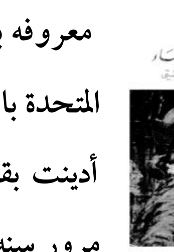
تعريفات أخرى

جثه في المكتبة



في الصباح الباكر في قرية سينت ميري ميد الهادئة توقظ الخادمة أصحاب المنزل الكولونيل بانتري وزوجته لتخبرهم بوجود جثه في المكتبة ، وفى الحال هاتفت السيدة بانترى الآنسة جين ماربل قبل أن تحوم الشكوك حول زوجها

عدالة السماء

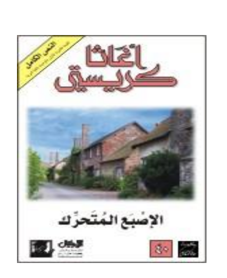


معروفه باسم عدالة السماء وهى النسخة هنا ونشرت أولا في الولايات المتحدة باسم جريمة في الذاكرة كارولين كريل أما لفتاه في سن الخامسة أدينت بقتل زوجها الرسام المشهور أمياس كريل وتموت كارولين بعد مرور سنه على محاكمتها ، وبعد ستة عشر سنه تقابل ابنتها هيركيول بوارو طالبة إياه أن يثبت براءة أمها من الجريمة من أجل مستقبلها فيقبل بوارو القضية التي محاها الزمن معتمدا على روايات مختلفة ممن حضروا حادث القتل .

الأصبع المتحرك

نشرت عام ١٩٤٢

نشرت الروايه في الولايات المتحدة عام ١٩٤٢ ونشرت بعدها بعام كامل في انجلترا.

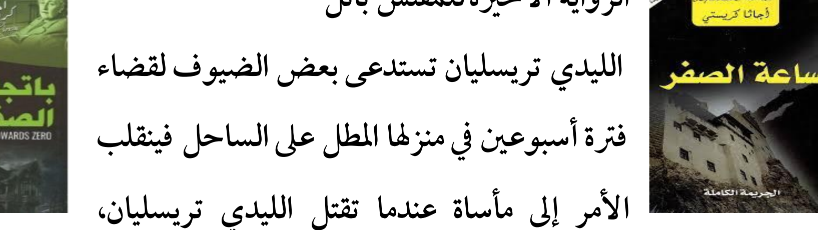


جيرى بيرتون يستأجر هو وأخته جوانا منزل في قرية ليمستوك الريفية لقضاء فترة نقاهة بعد تعرضه لحادث فيكتشف أن القرية ليست مملة كما توقع فتصله رسائل مجهول باتهامات خاطئة ويعرف أن سكان القرية تصلهم مثل هذه الرسائل المجهولة وتنقلب إلى جريمة قتل، ولكن بوجود الآنسة جين ماربل فمن يجروء .

باتجاه الصفر

نشرت عام ١٩٤٤





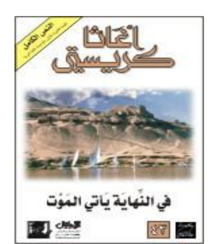
الرواية الأخيرة للمفتش باتل

الليدي تريسليان تستدعى بعض الضيوف لقضاء فترة أسبوعين في منزلها المطل على الساحل فينقلب الأمر إلى مأساة عندما تقتل الليدي تريسليان، فيتولى الأمر المفتش باتل الذي كان يقضي أجازته في منزل أبن أخيه القريب من الحادث.

في النهاية يأتي الموت

نشرت عام ١٩٤٤

صدرت الرواية في الولايات المتحدة أولا ثم صدرت في انجلترا في العام التالي يبدوا أن تأثر أجاثا بمصر القديمة عند زيارتها لمصر مع زوجها عالم الآثار ، فبعد كتابة مسرحية اخناتون عام ١٩٣٧ والتي لم تعرض إلا عام ١٩٧٣ فها هي مره أخرى تعود بنا إلى مصر الفرعونية ألفين عام قبل الميلاد وان كانت ابتعدت في الزمن إلا أنها لا تبتعد عن الجرائم في عائلة كبيرة عاد رب البيت المحوتب من رحلة خارجية معه جاريه فيقلب هذا الأمر البيت رأسا على عقب ومن هنا نبدأ في حساب عد القتلى.



السيانيد الساطع

نشرت عام ١٩٤٥



صدرت في انجلترا باسمها الحالي والرواية هي معروفه باسم الكأس الأخيرة، روزماري بارتون تجلس مع زوجها جورج بارتون وخمسة آخرين في احدى المطاعم، وفجأة تموت روزماري وتذهب الظنون بأنها حادثة



انتحار ، ولكن بعد ذلك يتلقى زوجها رسالة تؤكد عكس ذلك فيقرر الزوج اكتشاف الأمر بنفسه ثم يتولى الأمر الكولونيل ريس الذى لن نراه بعد هذه الرواية .

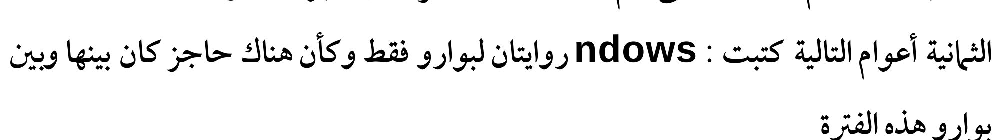
الأجوف

نشرت عام ١٩٤٦

نشرت الرواية في الولايات المتحدة باسم **murder after hours** جريمة بعد ساعات.



جيردا وزوجها الطبيب جون كريستو كانوا في زيارة لمنزل السير هنرى المسمى بالأجوف وهناك سوف نجد الحب والتعاطف والهيمنة إلا أن وجود بوارو في المنزل المجاور ومع دخوله ورؤيته للجثة على حافة حمام السباحة، وبجوارها المتهم حاملا مسدس في يده وهنا يجب عليه أن يتصرف ، دخول بوارو في الرواية قد أفسدها ، هكذا قالت أجاثا كريستي عن بوارو الذى لم تكن تحبه كثيرا ، فعلى لسان كاتبة الروايات البوليسية أريادني أوليفر قالت أنها لا تحب شخصية المحقق الذي ابتكرته سفين جيرسن. ، ونحن نعلن أن شخصية أريادني هي انعكاس لمشاعر أجاثا في الحقيقة ، حتى أن أجاثا قد كتبت منذ عام ١٩٣٥ حتى عام ١٩٤٢ ثلاثة عشر رواية لبوارو وفى



الثمانية أعوام التالية كتبت : **ndows** روايتان لبوارو فقط وكأن هناك حاجز كان بينها وبين بوارو هذه الفترة

أعمال هيركيول

نشرت عام ١٩٤٧ قصص قصيرة



مجموعة من القصص القصيرة يتصدى لها هيركيول بوارو باثني عشر قصة اسم الرواية مأخوذ من قصه يونانية خياليه عن أعمال هرقل الاثني عشر حيث تتكون الرواية من اثني عشر قصه استوحت أجاثا

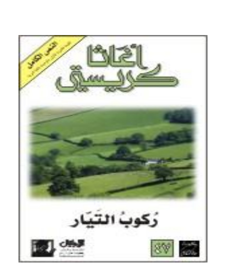


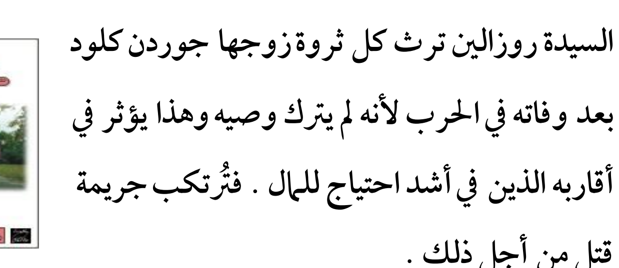
أيضا عناوين القصص الاثني عشر بنفس عناوين الأعمال الاثني عشر لهرقل اليوناني.

ركوب التيار

نشرت عام ١٩٤٨

هيركيول بوارو





السيدة روزالين ترث كل ثروة زوجها جوردن كلود بعد وفاته في الحرب لأنه لم يترك وصيه وهذا يؤثر في أقاربه الذين في أشد احتياج للمال . فتُرتكب جريمة قتل من أجل ذلك .



البيت المائل

نشرت عام ١٩٤٩

عائلة ليونايدز التي تضطرها الحرب إلى العيش في منزل واسع وكبير يترأسهم الجد واسع الثراء أريستايد ليونايدز لكن مقتل الجد ووقوع الحوادث بعد ذلك يضع الشرطة في حرج .

هذه الرواية وكما جاء على لسان أجاثا كريستي هي واحدة من أفضل روايتين لها والرواية الأخرى هي محنة البريء التي نشرت عام ١٩٥٨ والروايتان لم يكن فيها أبطالها المشهورين بوارو أو ماربل .

إعلان عن جريمة

نشرت عام ١٩٥٠

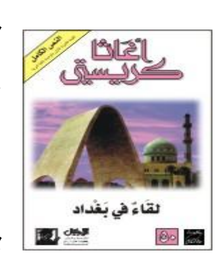
الأنسة ماريل

في قرية شيبنج كليجورن وفى صحيفه محلية يقرأ أهالي القرية في الصحيفة اعلان عن جريمة قتل وسوف تحدث الجريمة يوم الجمعة في منزل ليتل بادوكس ، فكان الأمر مفاجأة للسيدة بلاكلوك صاحبة المنزل التي لا تعرف عن الاعلان شيء ولم تنزله في الصحيفة. رواية من بطولة الآنسة ماربل وكما يظهر على غلاف الرواية فأن دار النشر تحتفل بصدور الرواية رقم ٥٠ لأجاثا كريستي وذلك بعد حساب مجموعة القصص القصيرة التي تم نشرها داخل الولايات المتحدة فقط ولم تنشر في انجلترا أما لاحقا أو لأنها صدرت بالفعل .



لقاء في بغداد

نشرت عام ١٩٥١



تسافر فيكتوريا جونز الفتاة الحالمة إلى بغداد بحثا عن الحب ، ولكن أثناء وجودها في الفندق يختبئ عميل سرى إنجليزي داخل غرفتها ويموت على فراشها ، وتجد فيكتوريا أنها قد تورطت في القمة التي تعقدها الدول العظمى في بغداد.

اختلاف دار النشر

في الرواية رقم ٤٩ وكما أسلفت احتفلت دار النشر بالرواية رقم ٥٠ التي تصدر لأجاثا كريستي فما هو الأمر الأمر وبكل بساطة أن هناك رواية مكونه من مجموعة قصص قصيره نشرت في الولايات المتحدة عام ١٩٣٩ ولم تنشر في إنجلترا إلا في أعوام لاحقه وهي رواية لغز سباق الزوارق.

الروايات الطويلة لأجاثا كريستي كانت تصدر في انجلترا والولايات المتحدة تباعا لذا ليس

هناك أدنى مشكله في الأمر ، فالروايات التي صدرت في انجلترا أو الولايات المتحدة ولم تصدر هنا أو هنا هي كلها مكونه من قصص قصيرة ، ولكي نعرف السبب يجب أن نذكر أن جميع القصص القصيرة التي كتبتها أجاثا كريستي كانت تنشر في المجلات أولا ، أي أنها لم تكتبها في رواية واحدة خصيصا لهذا الأمر ، ثم بعد ذلك تأتى دار النشر لتجميع عدد من القصص القصيرة وإصدارها في رواية واحدة وهذا ما أدى إلى صدور روايات في انجلترا وعدم صدورها في الولايات المتحدة والعكس بالعكس.

فالروايات التي صدرت في انجلترا صدرت بعد ذلك في الولايات المتحدة في مجموعة روايات أخرى والعكس أيضا رواية كلب الموت وهى أول رواية تصدر في انجلترا عام ١٩٣٣ ولم تصدر في الولايات المتحدة والتي كانت مكونه من ١٢ قصة قصيرة وقد تم نشر هذه القصص في الولايات المتحدة عند صدور روايات شاهد إثبات والدليل المزدوج والكرة الذهبية.

ورواية لغز ليستر دال التي صدرت عام ١٩٣٤ في انجلترا والمكونة من ١٢ قصة قصيرة تم نشرهم في الولايات المتحدة مع أيضا روايات شاهد اثبات والكرة الذهبية

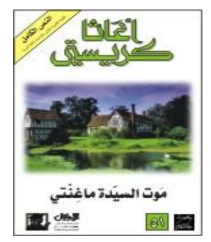
كلب (الموت) صدرت في انجلترا ولم تصدر في الولايات المتحدة لغز ليستردال صدرت في انجلترا ولم تصدر في الولايات المتحدة لغز سباق الزوارق صدرت في الولايات المتحدة ولم تصدر في انجلترا شاهد إثبات صدرت في الولايات المتحدة ولم تصدر في انجلترا المضطهد صدرت في الولايات المتحدة ولم تصدر في انجلترا مغامرة كعكة العيد صدرت في انجلترا ولم تصدر في الولايات المتحدة الدليل المزدوج صدرت في الولايات المتحدة ولم تصدر في انجلترا الكرة الذهبية صدرت في الولايات المتحدة ولم تصدر في انجلترا القضايا الأخيرة للأنسة (ماربل صدرت في انجلترا ولم تصدر في الولايات المتحدة مشكلة في خليج بولينسا صدرت في انجلترا ولم تصدر في الولايات المتحدة أطقم الشاي صدرت في الولايات المتحدة ولم تصدر في انجلترا بينما الأضواء مستمرة صدرت في انجلترا ولم تصدر في الولايات

المتحدة

موت السيدة ماغنتي

نشرت عام ١٩٥٢

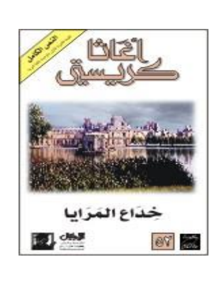
يذهب المفتش سينس إلى هيركيول بوارو ، وكان لقائهم الأخير في رواية ركوب التيار ، فيذهب اليه ليخبره عن قضية السيدة ماغنتي والتي قتلت على يد مستأجرها الشاب من أجل ثلاثون جنيه، ولكن سبنس بخبرته الطويلة يشعر بأنه ليس قاتلا فيوافق بوارو على التحقيق في موت السيدة ماغنتي في الرواية تذكر أريادني أوليفر التي تعبر عن شخصية أجاثا نفسها بأنها ارتكبت خطأ في أحدى رواياتها بأن جعلت طول أنبوب النفخ (قدم واحد وذلك بدلا من ستة أقدام وهى في الحقيقة الخطأ الذي ارتكبته أجاثا في رواية موت فوق الغيوم او جريمة في الجو .



خداع المرايا

نشرت عام ١٩٥٢

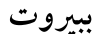
أثناء قيام الأنسة جين ماربل بزيارة إلى صديقتها فان ريدوك تخبرها بأن لديها شعور غريب على أختها ولا تعلم السبب وتطلب من ماربل الذهاب لمنزل أختها وستدبر لها طريقه للإقامة في المنزل الرواية صدرت في الولايات المتحدة باسم جريمة بالمرايا وفي انجلترا صدرت باسمها الأصل



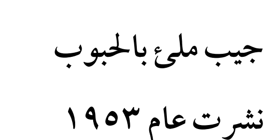
بعد الجنازة

نشرت عام ١٩٥٣ بعد جنازة ريتشارد أبرينتى والذى كان وفاته لأسباب طبيعية تجتمع العائلة لقراءة الوصية ، وعندها تتكلم العمه كورا لتقول أنه قد قتل وتحدث الجريمة ، فيستدعى محامى العائلة المحقق هيركيول بوارو ليتدخل في الأمر بطولة بوارو وسميت الفخ

حسب طبعة المكتبة الثقافية


ببيروت

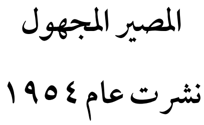



جيب ملئ بالحبوب

نشرت عام ١٩٥٣



عندما يموت السيد ريكس فورتسكيو بعد اكتشاف السم في الشاي الذى كان يتناوله ، تذهب الشكوك إلى زوجته حتى تثبت براءتها بعد أن .... قتلت ، وتحقق الأنسة جين ماربل في الأمر بعد بدء حدوث الجرائم تلو الأخرى


المصير المجهول

نشرت عام ١٩٥٤





هيلارى كرافن التي تقرر الانتحار يتم تكليفها بمهمه شاقه بالعثور على عالم نووي من المحتمل أنه خطف ويعمل لصالح الاتحاد السوفييتي.

الرواية معروفه باسم الطائرة المفقودة

جريمة في بيت الطالبات أو هيكورى ديكورى دوك

نشرت عام ١٩٥٥

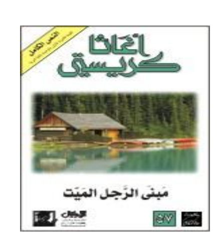




جرائم السرقات والإتلاف التي تحدث في بيت يقيم فيه بعض الطلاب لا تستهوى المحقق هيركيول بوارو ، لكن بوارو يعدل عن رأيه عندما تتلوا مدبرة المنزل قائمه بالأشياء الغريبة التي سرقت، وما تلبث أن تحدث الجريمة

مبنى الرجل الميت

نشرت عام ١٩٥٦



أوليفر أريادني تنظم مسابقه للبحث عن جريمة قتل في المهرجان الذي يقام في منزل في قرية ديفون ، لكنها تستدعى هيركيول بوارو لأن حدسها يخبرها بوجود أشياء غير طبيعية ، جريمة ما .

قطار ٤٥٠ من باد نغتون

نشرت عام ١٩٥٧

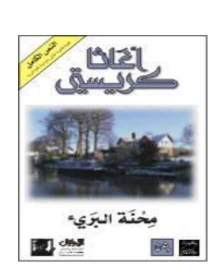


الرواية نشرت في الولايات المتحدة تحت اسم الذي رأته السيدة ماغلكيدي.

اليزابيث ما غليكدى تستقل قطار الرابعة وخمسون دقيقه لتذهب لزيارة الآنسة جين ماربل ، وعند مرور القطار المقابل لقطارها تشاهد جريمة قتل ، ثم اندفعت إلى جين ماربل لتخبرها أنها رأت جريمة فتتولى الأمر من هنا .

محنة البريء

نشرت عام ١٩٥٨



جاكو الذي حكم عليه بالسجن المؤبد لقتله أمه يصر على عدم ارتكابه الجريمة، ثم يموت بعد هذا الوقت بأمد يسير وبعد سنتين يصل الدكتور كالغاري إلى منزل عائلة جاكو لتبرئته من الجريمة وأعتقد أنه بفعله هذا سوف يكون الجميع سعداء ، لكنه كان مخطئا وأنقلب الأمر على الجميع.

قطه بين الحمائم

نشرت عام ١٩٥٩

في العام الدراسي الجديد بمدرسة ميدوبانك للبنات أفضل مدرسه في انجلترا تواجه مديرة المدرسة عبئا ثقيلا هذا العام بعد أن تعرف بوجود قاتل بين صفوف العاملين بالمدرسة ، ولن

يمر وقت طويل حتى حدوث جريمة ثانية وثالثة في المدرسة





مغامرة كعكة العيد

نشرت عام ١٩٦٠



رواية تتكون من ستة قصص قصيره بطل القصص الخمس الأولى هو هيركيول بوارو ، أما القصة الأخيرة بطلتها الأنسة جين ماربل ، وهى أول رواية يظهر فيها الأثنان مع بعضهم حتى لو كانا في قصص مختلفة .

الحصان الأشهب

نشرت عام ١٩٦١

تعترف امرأه وهى على فراش الموت للأب غورمان باعترافات خطيرة وأسرار مذهلة ، فيتلقى ضربه على رأسه توقعه قتيلا فكيف سيربط الشاب الصغير الأحداث ببعضها ، وما هي الأسرار التي أدت لموت الأب غورمان .



المرآه المكسورة

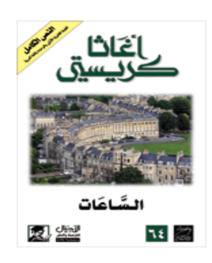
نشرت عام ١٩٦٢



لتحل علي اللعنة الآن ، هكذا ينطق وجه الممثلة الأمريكية الشهيرة أثناء أقامتها حفل في قرية سينت ميرى ميد ، وتحدث جريمة قتل في الحال.. اجاثا تعود لمسرح جريمة جثة في المكتبة لتكتب لقرائها هذه الرواية

الساعات

نشرت عام ١٩٦٣



أثناء سيره لأول مره في شارع ولبرهام تخرج فتاه من أحد المنازل مندفعة وتتشبث بذراعه ويحاول أن يهدئ من روعها وهي تقول "ميت بالداخل" هيركيول بوارو يتحدى الجميع بحل الجريمة بدون زيارة مسرح الجريمة أو سؤال الشهود.

لغز في البحر الكاريبي

نشرت عام ١٩٦٤



جين ماريل وأثناء وجودها في اجازة في البحر الكاريبي يخبرها الميجور بلجراف عن قصة جريمة قتل وهو يسألها تحبين رؤية صورة قاتل " ويقتل بلجراف بغموض وتقوم جين بالتحري اللازم لتكشف لنا قاتل بلجراف بمساعدة رجل معاق .

في فندق بيرترام

نشرت عام ١٩٦٥

تقوم الأنسة جين ماربل باجازة في فندق بيرترام لاستعادة ذكريات الشباب ، فلماذا الشعور الذي ينتاب ماربل بحدوث شيئا مريبا وما هي علاقة نزيل الفندق بحادث سرقة البنك وكالعادة تحصل الجريمة وتتوصل ماربل بفك غموض الجريمة وكشف القاتل .

الفتاة الثالثة

نشرت عام ١٩٦٦

تذهب فتاة صغيرة تعتقد بأنها ارتكبت جريمة قتل إلى بوارو طلبا للمساعدة لكنها بمجرد دخولها عليه تتفاجئ بكبر سنه رجل عجوز وتخرج مسرعة وتترك بوارو في حيرة من أمرها



لكنه يقرر المضي في الأمر . أريادني أوليفر ستظهر في هذه الرواية وستكون عونا كبيرا لبوارو بعكس الروايات السابقة .

ليل لا ينتهي

نشرت عام ١٩٦٧



الشاب مايكل روجر يقع في حب فتاه من أول نظرة وسرعان ما يتزوجا ويستقرا في أرض الغجر" ولكن لعدم تصديقهم روايات السكان المحليين بوجود لعنة على هذه الأرض تقع بعض الحوادث المأساوية .

بوخز ابهامي

نشرت عام ١٩٦٨

تومى وتوبنس بعد وصولهم لسن الستين يتولون بعض التحقيقات بعد وفاة عمة تومي في دار للتمريض

حفل عيد القديسين

نشرت عام ١٩٦٩

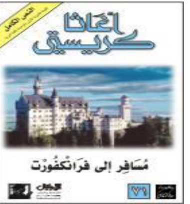
تجرى الأحداث في أثناء عبد الهالوين في البيت المسمى شجر التفاح تخبر فتاة صغيرة أريادني أوليفر بأنها رأت جريمة قتل ، وما تلبث الفتاة أن تموت فتستعين أريادني بهيركيول بوارو للتحقيق في الأمر . هذه نفس رواية مبنى الرجل الميت .

مسافر إلى فرانكفورت

نشرت عام ١٩٧٠

تدخل بنا أجاثا مرة أخرى إلى عالم السياسة والجاسوسية فها هو الدبلوماسي السير ستافورد عائد من مهمته في طائره تضطر للهبوط اضطراريا قبل الوصول لوجهتها بسبب الظروف

الجوية فيجد سيدة بحاجة إلى مساعدة فيدخل بالصدفة إلى عالم من المؤامرات الدولية والجاسوسية

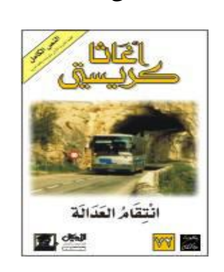


انتقام العدالة

نشرت عام ١٩٧١

تتلقى الآنسة جين ماربل رساله من السيد رافائيل يطلب منها التحقيق في جريمة قتل ويترك لها

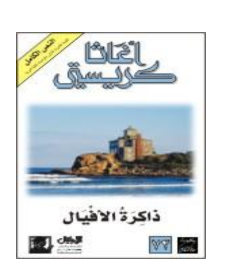




بعض الأدلة التي لا تحدد مكان الجريمة أو الجاني أو المجنى عليه ، فكيف ستتصرف جين ماربل. اسم الرواية هو اسم اله الانتقام في الأساطير اليونانية الذي كان يتولى انزال العقوبة عند الإغريق وبقي أن نذكر أن هذه الرواية هي آخر رواية كتبتها أجاثا كريستي للأنسة جين ماربل ولكنها ليست الرواية الأخيرة التي تنشر لها. وطبعت باسم الحب الذي قتل

ذاكرة الأفيال

نشرت عام ١٩٧٢



تتمددان بجوار بعضهما البعض وعلى مقربة منهم يوجد مسدس عليه بصماتهم فقط ، فما الذي حدث هذا اليوم ومن هو القاتل ومن آخر رواية تكتبها أجاثا لأريادني أوليفر وهيركيول بوارو ولكنها ليست الأخيرة التي تنشر لبوارو.

الباب الخلفي للقدر

تشرت عام ١٩٧٣

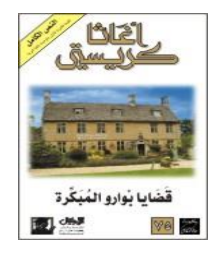
بلغ تومى وتوبنس سبعين خريفا قررا العيش في قرية هادئة لينعما بالهدوء ويستقرا في المنزل

الريفي ، لكن المنزل سرعان ما سيظهر خباياه وأسراره التي تقودهما إلى حادث قتل حدث في المنزل آخر رواية تكتبها أجاثا كريستي قبل وفاتها.

ولكنها ليست الأخيرة التي تنشر لأجانا وبالطبع الرواية الأخيرة لتومي وتوينس

قضايا بوارو المبكرة

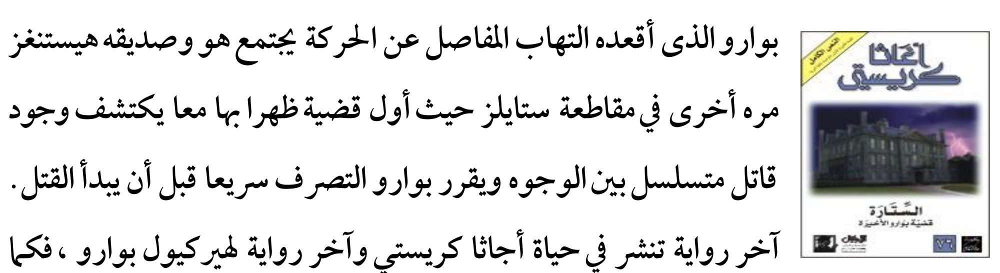
نشرت عام ١٩٧٤



مجموعه من القصص القصيرة لهيركيول بوارو وهى القضايا الأولى لبوارو وذلك قبل أن يصبح محقق دولي شهير، جميع القصص في هذه الرواية تم نشرهم بين عامي ١٩٢٣ و ١٩٣٥ النسخة الانجليزية صدرت بثمانية عشر قصة أما النسخة العربية ترجمت ستة عشر قصة

الستارة

نشرت عام ١٩٧٥



بوارو الذى أقعده التهاب المفاصل عن الحركة يجتمع هو وصديقه هيستنغز مره أخرى في مقاطعة ستايلز حيث أول قضية ظهرا بها معا يكتشف وجود قاتل متسلسل بين الوجوه ويقرر بوارو التصرف سريعا قبل أن يبدأ القتل. آخر رواية تنشر في حياة أجاثا كريستي وآخر رواية لهيركيول بوارو ، فكما يعرف الجميع كتبت أجاثا كريستي هذه الرواية عام ١٩٤٠ أثناء الحرب العالمية الثانية التي تطوعت للعمل بالتمريض وقررت كتابة تلك الرواية بسبب خوفها على حياتها ورغبتها في وضع نهاية لمحققها الشهير هيركيول بوارو واحتفظت أجاثا بهذه الرواية في خزينة بالبنك طوال ٣٥ عاما ، ألا أنها نشرت بعد عدم قدرة أجاثا على الكتابة لكبر سنها.

الجريمة النائمة

نشرت عام ١٩٧٦

غويندا التي تذهب إلى انجلترا لأول مرة في حياتها للزواج هناك وشراء منزل الزوجية المناسب

فتشتري منزلا تعاودها فيه الذكريات بأنها رأت جريمة قتل حدثت فيه .
الرواية الأولى التى تنشر بعد وفاة أجاثا كريستى عام ١٩٧٦ . كتبت أجاثا هذه الرواية أيضا في عام ١٩٤٠ مثل رواية الستارة وقد أرادت أن تكون الرواية الأخيرة للأنسة جبن ماريل ، ولكن بعكس رواية الستارة التي وضعت لحياة لهيركيول بوارو ، فليس هناك في هذه الرواية ما يدل على أنها الأخيرة لجين ماربل ، وقد ظلت حبيسة خزانة البنك طوال ٣٦ عاما .

القضايا الأخيرة للأنسة ماربل

نشرت عام ١٩٧٩

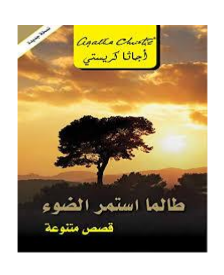
مجموعة من القصص القصيرة للأنسة جين ماربل مكونة من ثمانية قصص قصيرة ستظهر جين ماربل في ستة روايات منها فقط. جميع القصص قد نشرت في المجلات بين أعوام ١٩٣٤ و ١٩٣٨.

رواية لغز في خليج بولينسا

نشرت عام ١٩٩١ في انجلترا ولم تصدر في الولايات المتحدة تتكون من ثمانية قصص قصيرة







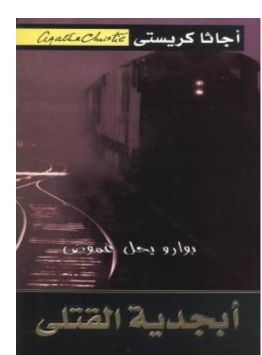
رواية طقم شاي هارلي كوين

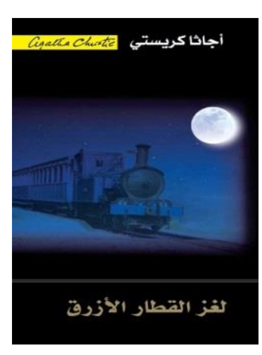
نشرت ١٩٩٧ في الولايات المتحدة مكونه من تسعة قصص قصير

بينما الضياء مستمر

نشرت عام ١٩٩٧ في انجلترا وهو نفس القصص القصيرة التي نشرت في الرواية السابقة طقم شاي هارلي كوين مع اختلاف قصه أو قصتين وجميع القصص تم نشرهم في المجلات بين أعوام ١٩٢٣ و ١٩٢٧ وهذه الروايات لا توجد لها نسخ باللغة العربية .

إصدارات مكتبة جرير





أبجدية القتلى

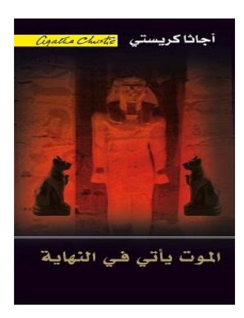
إن فكرة القصص لا تقل روعة عن طريقة حبكها، فالقاتل في هذه القصة شخص مهووس يرتكب جرائمه وفق الترتيب الأبجدي لأسماء ضحاياه، حيث يبدأ بالحرف "إيه" ليقتل السيدة "آشر" في "أندوفر" ثم الحرف "بي" فيقتل السيدة "بيتي" "برنارد" على شاطئ "بيكسهيل"، أما الحرف "سي" فيكون ضحيته السيد "كارمايكل" "كلارك" من "تشرستون"، وعلامة على طريقته كان القاتل يترك بجانب الجثة دليل قطارات أبجديا مفتوحا على اسم المكان الذي حدثت فيه جريمة القتل. فإلى أي مدى سيصل هذا المجرم في الحروف الأبجدية ؟

لغز القطار الأزرق

"رواية بوليسية مثيرة تدور أحداثها على متن القطار الأزرق؛ يحاول فيها المحقق الكبير ""بوارو"" أن يصل إلى قاتل السيدة ""روث"". إن ""روث"" لم تقتل وحسب، ولكن شوهت ملامح وجهها؛ حتى كاد الناس لا يعرفونها؛ وفضلاً عن ذلك فقد سرقت أيضًا مجوهراتها الثمينة. فيا ترى من فعل تلك الجريمة: قتل وتشويه وسرقة؟ ومن تجتمع فيه هذه الأهداف الثلاثة ممن يعرف ""روث""؟ هل هو زوجها الذى انفصلت عنه قبل مقتلها بأيام؟ أو خادمتها؟ أو أحد معارفها المقربين من الأصدقاء؟ أو أنهم لصوص القطارات الذين ظهروا هذه الأيام؟ ويا ترى هل يصل ""بوارو"" إلى الجاني الحقيقي؟ استمتع بالأحداث المثيرة لهذه

الرواية وأنت تحاول الوصول مع """بوارو""" لحل هذا اللغز؛ لكن فضلاً: دون استباق الفصول والأحداث" .





ثلاثة فئران عمياء وقصص أخرى

إنها مجموعة قصصية رائعة ذات بعد تشويقي مثير، تدفع القارئ للتحليق في جوها المليء بالضبابية و الألغاز، عاملا ذهنه، ومتتبعا خيوط كل جريمة" بحثا عن إجابة للسؤال الأبدي: من القاتل؟ ففي قصة "ثلاثة فئران عمياء" على سبيل المثال ـ يتم ارتكاب جريمة قتل، والعثور على دليل يؤكد أن القاتل في سبيله لارتكاب جريمتي قتل أخريين، فكيف ستسير الأحداث؟ وما دوافع؟"""القاتل لارتكاب جرائمه؟ وما علاقة ذلك بلحن أغنية """ثلاثة فئران عمياء" وكيف سيتم اكتشاف القاتل بعد أن يرتكب جريمته الثانية ويشرع في التخطيط للنيل من الضحية الثالثة؟ هذا ما سيعرفه القارئ من متابعته للقصة.

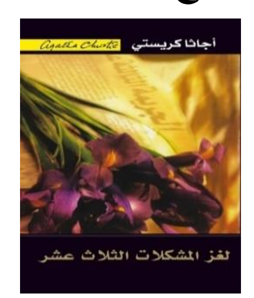
الموت يأتي في النهاية

في مصر قبل أربعة آلاف عام... حيث الموت يعطي المعنى للحياة. تعود "رينيسنب" إلى بيت أبيها على ضفاف النيل بعد وفاة زوجها، ولكن... تحت السطح الهادئ لتلك الحياة الأسرية الموسرة يكمن الجشع وتمتلئ النفوس وبالطمع والكراهية. وبعد وصول "نوفريت" جارية الأب الجديدة المتكبرة، تتفجر المشاعر بالحقد... ويبدأ القتل... ما الذي سيأتي في النهاية؟

لغز المشكلات الثلاث عشرة

إنها رواية رائعة جديدة للمؤلفة البوليسية أجاثا كريستي وقد اتبعت فيها أسلوباً جديداً لم نعتده في رواياتها من قبل حيث إن هذه الرواية تحتوى على ١٣ لغزاً أو جريمة غامضة يقصها أبطال

الرواية ويحاولون بعدها الوصول إلى حل تلك الجرائم، إلا أنها تكون من الصعوبة بحيث تستعصى على أذكى العقول حيث تتشابك خيوط تلك الجرائم على نحو معقد إلى أن تأتى الآنسة "ماربل" بذكائها الحاد وذهنها المتوقد لتكشف هذه الجرائم واحدة بعد الأخرى على نحو يذهل الجميع، إنها رواية رائعة، فحاول أن تصل لحل هذه الألغاز قبل الآنسة ماربل، أم أنك ستعجز مثل الجميع؟!





إعلان عن جريمة

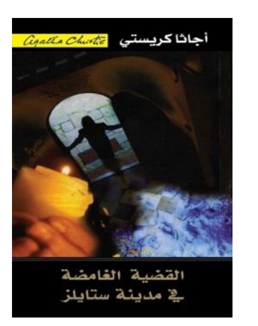
كما عودتنا دائما تقدم لنا ملكة الغموض ، أجاثا كريستي ، واحدة من أبدع " الروايات على الإطلاق ، فهي رواية مليئة بالإثارة والتشويق ؛ من تلك النوعية" التي تجبر القارئ على ألا يدعها من يده حتى يقرأها من الغلاف إلي الغلاف. فوجئ أهالي قرية تشيبنج كليجهورن بإعلان عن جريمة نشر في الجريدة المحلية. وقد تملك الفضول من الجميع لمعرفة ما سوف تؤول إليه الأحداث في ليتل بادوكس حيث موقع تنفيذ الجريمة في الساعة السادسة والنصف كما نص عليه الإعلان . حتى تلك اللحظة بدا الأمر وكأنه مجرد مزحة أو خدعة الهدف منها تخويف سكان البيت ... ولكن حدث ما لم يكن متوقعا على الإطلاق... إنها رواية جديرة حقا بالقراءة، فهي زاخرة بالأحداث الممتعة التي لا تدع الفرصة لتسلل الملل إلي قرائها.

السيد كوين الغامض

"تقدم لنا أجاثا كريستى ، الملكة المتوجة للروايات البوليسية ، رواية جديدة تحفل بالإثارة والغموض من أول كلمة إلى أخر كلمة فيها . كان هارلي كوين شخصية غامضة إلى حدٍ كبير ولا يستطيع أحد معرفة الطريقة التي يظهر ويختفى بها ولكن الشيء الوحيد الذى يرتبط بظهوره

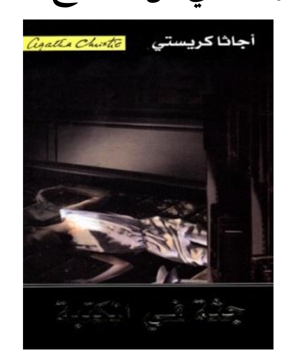
واختفاءه هذا هو أنه دائماً ما يكون بشيراً بالحب أو نذيراً بالموت . فمن هو يا ترى ذلك الرجل الغامض وما هي قصته بالضبط ؟ هذا ما سنعرفه خلال هذه الرواية الحافلة بالتشويق والإثارة والمتعة".

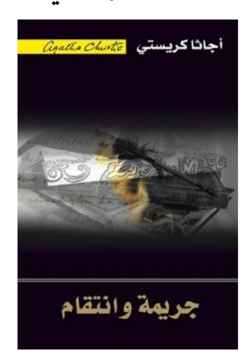




القضية الغامضة في مدينة ستايلز

مؤخرا كانت تجري بعض الأحداث الغريبة في مدينة ستايلز فلقد اندفعت ايفيلين الرفيقة الدائمة للسيدة انجلثورب من المنزل وهي تغمغم قائلة أسماك قرش كثيرة ومع غيابها خيم على الجو شيء متعذر تحديده. وجودها كان يعني الأمن أما الآن فيخيم على الجو سحابة من الشك مع وجود إرهاصات لوقوع أحداث شريرة. قدح قهوة مهشم بقع شمع متساقطة وفراش من عشب البغونيا ، هي كل ما يحتاج إليه بوارو لاستعراض مهاراته الأسطورية في التحقيق.





جثة في المكتبة

إنها السابعة صباحا وقد استيقظت أسرة بانترى لتعثر على جثة لفتاة شابة في المكتبة. لقد كانت ترتدي ثوبا للسهرة وتضع الكثير من المساحيق والتي لطخت وجهها. ولكن من تلك القتيلة ؟ وكيف وصلت إلي هناك ؟ وما هي الصلة بينها وبين فتاة قتيلة أخرى والتي وجدت بقايا جثتها

المتفحمة في أحد المحاجر المهجورة ؟ وقد دعت أسرة بانترى المنزعجة الآنسة ماربل لحل لغز القتيلة قبل أن تنتشر الأقاويل في البلدة.

جريمة وانتقام

"قرأت الآنسة ماربل في ذهول تام الخطاب المرسل لها من قبل السيد رفائيل الذى توفى مؤخرا ، وهو أحد معارفها والذى قابلته بضع مرات في رحلاتها السابقة. وفى خطابه هذا، ترك لها تعليمات للتحقيق في جريمة قتل قد حدثت قبل موته. المشكلة الوحيدة التي واجهتها كانت تكمن في عدم إفصاحه عن هوية المتورطين في هذه الجريمة ولا المكان أو الزمان الذى ارتكبت فيه.

موت في السحاب

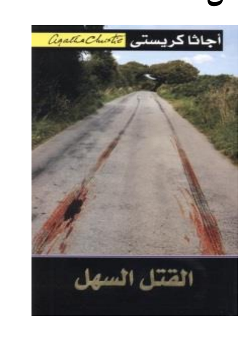
هبطت طائرة الركاب بروميثيوس في كرويدون في موعدها بعد أن عبرت القنال الإنجليزي ذات يوم من أيام سبتمبر الكئيبة، وفور هبوطها أسرع إليها محقق يرتدى ثيابًا مدنية يرافقه رجل شرطة يرتدى زي الشرطة الرسمي واصطحبا ركاب الطائرة لا إلى صالة الجمارك كالمعتاد، بل إلى غرفة خاصة، لأن الطائرة فقدت أحد ركابها أثناء عبور القنال بشكل غامض وخاطف. وها نحن نتوقف مرة أخرى أمام قدرات هذا المخبر البلجيكي هيركيول بوارو الاستنتاجية غير العادية التي تجعل منه أهم أبطال الروايات البوليسية الحاليين.

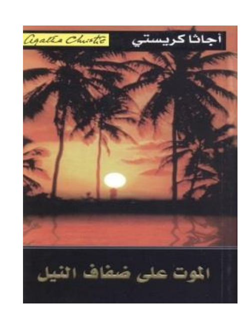




الجواد الأشهب

"وسط عالم رحب من الروعة وجمال التصوير ، ودقة العبارة ، وجودة الأداء جاءت رواية """ الجواد الأشهب """ للكاتبة والروائية العالمية """ أجاثا كريستى """ . تتناول الرواية حادثة مقتل السيد جورمان ، والذى كان يحمل سراً أفشته له امرأة كانت تحتضر . وبينما كان السيد جورمان خارجًا من عندها ؛ وبعد أن جلس يحتسى كوبًا من القهوة ، ثم انصرف ، تبعه رجل حتى قام بقتله . ولم يكن ثمة من شاهد لتلك الجريمة سوى شاهدٍ واحد رأى القتيل في ليلة ملبدة بالغيوم ، وتكتسى بالضباب . هذا الشاهد المدعو زكريا أو زبون """ كان يعمل صيدليًا ، وكانت أمنية حياته أن يكون شاهدًا على جريمة قتل مثل تلك ، وها هي الفرصة بين يديه ، فقدم أوراقه وشهادته للسيد لوجون الذى قام بالبحث عن الجاني . وتتوالى الأحداث ، وتتداخل خيوطها لتنسج أحداثًا مروعة تكشف لنا ملابسات الجريمة ، ودوافع القتل ، ويتضح في النهاية الجاني ، ولكن بعد تشويق رائع ، وبعد أن يستبعد القارئ من مخيلته تمامًا أن يكون هذا الرجل هو القاتل"





القتل السهل

لوك فيتزوليم "محقق شرطة" عاد إلى الوطن بعد مهام عمل شاقة خارج البلاد، و يتلقى مصادفة في رحلة العودة بسيدة عجوز تقطن في قرية هادئة من قرى الريف الانجليزي، وتخبره بأنها في طريقها للإبلاغ عن قاتل مجنون يعيث فسادا في قريتها الهادئة. لم يكترث كثيرا "لوك" بما قالته؛ مخمنا أنها أوهام وتخيلات سيدة عجوز لا أكثر ولكنه يفاجأ بمصرع هذه السيدة في اليوم نفسه تحت عجلات سيارة مسرعة، بل والأكثر أنه يكتشف وجود عدة وفيات غامضة في نفس العام في هذه القرية؛ فيقرر أن يستطلع الأمر بنفسه فيصطدم بالعديد والعديد من المفاجآت

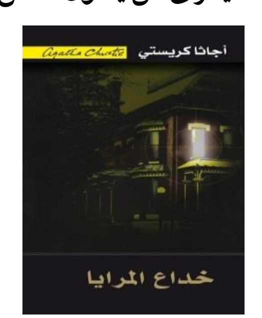
المذهلة التي لم يكن يتخيلها في هذا المكان الهادئ. فهل يستطيع الكشف عن هذا القاتل الغامض؟ هذا ما ستعرفه في هذه الرواية المثيرة.

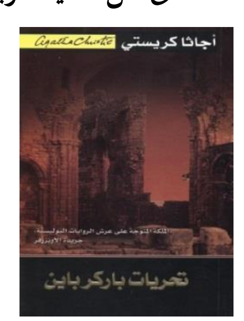
الموت على ضفاف النيل

عزيزي القارئ هذه رواية بوليسية تخص عالم الجريمة جريمة القتل حيث قتلت شخصية ثرية ذات سلطة وجمال وكل المؤشرات تدل على أن هناك أيد خفية وراء مقتل تلك السيدة ولعل هذا هو ما قام به هيركيول بوارو؛ حيث استمع إلي أقوال جميع الركاب وسمع تضارب أقوالهم وفسرها عدة تفسيرات وربط بعضها ببعض حتى توصل إلي مرتكب الجريمة والذي لم يكن يخطر لأحد على بال. أنه هو المتهم بارتكاب هذه الجريمة.

خداع المرايا

"وسط جو عائلي بهيج دعت "" كارى لويز "" صديقتها منذ أيام لدراسة "" ماربل "" لكى تقضى معها بعض الأيام في بيتها بعد أن فرقت بينهما السنون . وبينما تمضى الأيام ، وكان كل شيء على ما يرام ، كانت هناك شخصية تبدو غريبة الأطوار لشخص يدعى "" إيدجر "" . فتارة يظن أنه ابن "" تشرشل "" أو أنه "" ابن "" أينشتاين "" ، وهو لا يعلم عن أمر طفولته شيئاً ، وتلك كانت علامة بادية في جميع تصرفاته وسلوكه . وكانت هناك شخصية خيرة ، وهى شخصية "" كريستيان جوبراندسن "" ، وهو قد ورث الخير عن أبيه ، حيث قام أبوه بعمل مؤسسة للأعمال الخيرية ، وعندما أتى إلى زيارة تلك السيدة ، حدثت له جريمة قتل مروعة . فياترى من يكون القاتل ، ومن هو صاحب المصلحة فى قتل السيد كريستيان" .



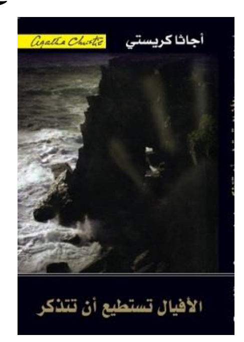


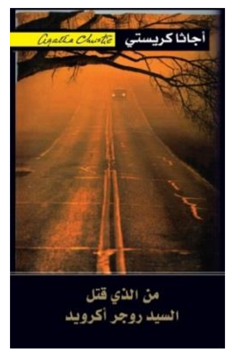
تحريات باركر باين

كعادتها دائما تقدم أجاثا كريستي رواية مثيرة وتشد الانتباه حتى آخر كلمة منها . وتلك التي بين أيدينا عبارة عن مجموعة من القصص البوليسية الحافلة بالألغاز المثيرة والحبكة القصصية الرائعة .

الأفيال تستطيع أن تتذكر

الرواية التي بين أيدينا تدور حول حادثة قتل مرّ عليها ما يقارب ربع القرن ونشرت في وسائل الإعلام وأخذت حيزًا كبيرًا من اهتمام الرأي العام ، وصورت على أنها حادثة انتحار لزوجين حبيبين . وقيدت القضية وقتها ضد مجهول ولم يستدل على القاتل وأي الزوجين قتل الآخر ثم انتحر . وبعد توجيه أسئلة للأفيال القدامى أي الأشخاص القدامى الذين عاصروا الحادث وكانوا على علاقة به تم التوصل إلى فك اللغز ومعرفة الحقيقة ، حيث تم الاعتماد على فكرة أن الأفيال ذاكرتها قوية واتفقت أوليفر مع صديقها هيركيول بوارو على اتخاذ هذا الطريق لمعرفة الحقيقة وسر هذا الانتحار غير المتوقع.

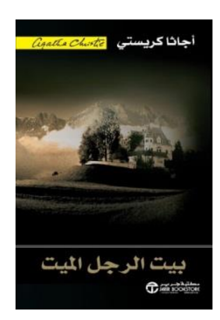


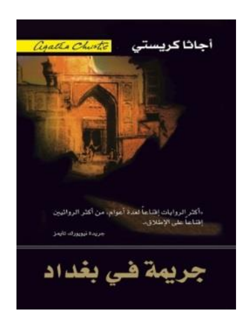


من الذى قتل السيد روجر أكرويد

هي قصة مثيرة وفريدة من نوعها ، وعندما تتابع أحداثها تجدها محكمة بدقة "متناهية ؛ حيث تدور حول مقتل روجر أكرويد ، ويحاول المتحري الخاص المتقاعد" هيركيول بوارو ومعه الراوي الدكتور شيبارد العثور على القاتل ، وتتوالي الأحداث ويستطيع بوارو بتركيزه واستخدام المساحات الرمادية في عقله وحنكته أن يصل إلي القاتل بعد تجميع كل الخيوط

ومعرفة ملابسات وظروف " كل المشكوك فيهم ، وتحدث المفاجأة أن القاتل يكون . . . ؛ حيث تكون النهاية" محبوكة وغير تقليدية وتكتب الرواية بشكل يحفظ لكاتبها القدرة على الكتابة والتفوق على نفسه.



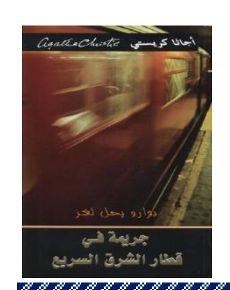


بيت الرجل الميت

"كعادتها في كل وأعمالها، تستدرجك ""أجاثا كريستى"" رويدًا رويدًا لكى تبدأ في قراءة روايتها، ولكنك ما تكاد تصل إلى منتصف الرواية ـ وربما قبل ذلك، وتشعر بأن هناك قوة خفية تسيطر عليك بحيث لا تترك مجالاً لترك هذه الرواية إلا بعد انتهاء آخر كلمة منها. وفي روايتنا تلك تستدرجك أجاثا كريستي رويدا رويدا لتتعرف على أحداث وأشخاص روايتها، ورويدا رويدا تكتشف وقوع ثلاث جرائم قتل ارتكبت بمنتهى الحنكة والمهارة بواسطة شخص من شخصيات الرواية لم يكن من الممكن بأي حال أن يتطرق الشك إليه. إنها شخصية تتسم بالغموض، لا تستطيع أن تميز ملامحها ولا تستطيع أن تعرف ما إذا كانت طيبة أم شريرة. ترى من القاتل ؟"!

جريمة في بغداد

"كعادة أجاثا كريستى دائماً، تجعل القارئ يظل مشدوداً إلى الرواية من البداية حتى النهاية ويظل كذلك محبوس الأنفاس باستمرار. في هذه الرواية ترصد أجاثا كريستى قصة انعقاد دولي مهم للقوتين العظميين في بغداد ـ عاصمة العراق. وحتى تكتمل أركان الرواية ـ من حبكة درامية وتصاعد للأحداث ـ فإن إحدى العصابات ذات التوجيهات الشريرة التي تحاول السيطرة على العالم،



تحاول إفساد هذا المؤتمر بشتى الطرق والوسائل، ولكن في النهاية، يستطيع جانب الخير أن يتنصر على هذه العصابة الخطيرة ويقضي عليها ".

جريمة في قطار الشرق السريع



على نحو فني رائع ودرامي مثير صوّرت لنا الكاتبة العالمية أجاثا كريستي جريمة قتل السيد راتشيت في قطار الشرق عبر رحلة أوربية سريعة ويتخيل للقارئ للوهلة الأولى أنها جريمة قتل تقليدية من تلك الجرائم المعتادة والتي تكون بدافع شخصي ؛ ولكن الكاتبة هنا ترصد لنا ملامح وتجليات وعبقريات المحقق الدولي السيد هيركيول بوارو وكيف أنه أخذ يحقق في تلك القضية الشائكة وكيف أنه أخذ يربط بين الأحداث المتشابكة والغامضة في آن واحد حتى وصل إلي الحل. ولم يكن توقف قطار الشرق بسبب الثلوج أمرا عارضا في الرواية وإنما جاء من أجل الحبكة الدرامية لكي يضفي على الرواية لمسة فنية رائعة. إنني أدعوك عزيزي القارئ أن تقبل على تلك الرواية وأن تركز تركيزا شديدا في كل أحداثها حتى تستفيد من ثرائها بديناميكيات التحقق وحتى تصبح فردا عالما ببواطن الأمور وخفايا الأسرار ولكي تعلم علم اليقين أن الجريمة لا تفيد وأن الجاني لن يفلت أبدا من العقاب. حتى وان بدت الظروف غامضة غموض روايتنا هذه.

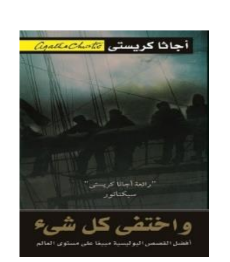
شجرة السرو الحزينة

"مارى جيرارد فتاة بريئة في عمر الزهور تعيش حياتها وهى تحمل داخلها الكثير من الآمال والأحلام، ولكنها فجأة تلقى حتفها في حادثة غامضة ، فما هو الدافع من قتل تلك الفتاة البريئة أهو الغيرة أم ماذا ؟ تتلاحق الأحداث وتتشابك لتصبح أكثر غموضاً والكل يلقى باللائمة على إلينور كارليل تلك الفتاة ذات المستوى الأرستقراطي المرتفع ، ولكن هل هي فعلاً القاتلة ؟ إن جميع



الأدلة تثبت ذلك ، ولكن كان لهيركيول بوارو ، بذكائه الحاد ، له رأى آخر ... فهل يستطيع إثبات براءتها ... هذا ما سنعرفه في هذه الرواية البوليسية الرائعة" .....

واختفى كل شيء

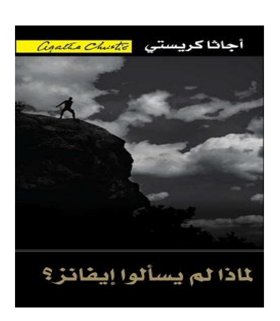


دعوة يتم توجيهها لعشرة أشخاص لقضاء وقت ممتع على جزيرة كثرت حولها الأقاويل والشائعات ، وأنشودة هندية تتحدث عن قتل هؤلاء الأشخاص واحدًا تلو الآخر ، ولكن المفاجأة أن سطور تلك الأنشودة تتحقق بالفعل ، ويتساقط شخص وراء الآخر حيث يحيط الشك والريبة بالجميع ، حيث يستمع كل منهم إلى صوت ضميره بأن ذلك هو العقاب لما ارتكبه من آثام في الماضي وأنه سوف يلقى جزاءه لقاء ما فعل.

جريمة من ثلاثة فصول

لم يكن على السير تشارلز كارترايت أن يدعو ثلاث عشر ضيفا على مائدة العشاء، لأنه في نهاية الأمسية سيجد أحدهم قتيلا، وقد تناول شرابا فيه أثر لمادة سامة انه أمر متوقع، كما يقول المحقق العظيم هيركيول بوارو. لكن الأمر غير المتوقع تماما أنه لم يستطيع العثور على أي دافع لارتكاب تلك الجريمة.





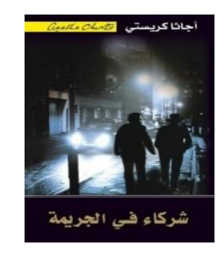
لماذا لم يسألوا إيفانز ؟

"لماذا حقًّا لم يسألوا إيفانز؟"" وهل يكون هذا الشخص له معرفة بخيوط تلك الجريمة التي تكاد تكون متكاملة؟ رواية رائعة من روايات ""أجاثا كريستى"" تتابع فيها مقتل رجل فى

ظروف غامضة ويحاول كل من ""بوبي جونز"" وزميلته ""فرانكي"" الوصول إلى حل هذا اللغز الذى أضحى عسيرًا. لكن أثناء ذلك يتعرض ""بوبي"" لمحاولة قتل عن طريق تسميمه ويشعر الاثنان بأنهما مستهدفان أثناء بحثهما عن القاتل. ترى أين يكون إيفانز؟ ومن هو هذا الشخص الذى نطق القتيل باسمه قبل أن يموت؟ هل ينجح ""بوبي"" و""فرانكي"" في الوصول إلى إيفانز؟ وهل يتوصلان إلى حل هذا اللغز ومعرفة القاتل؟! حاول التوصل إلى حل هذا اللغز معهما في هذه الرواية المثيرة؛ لكن فضلاً دون استباق الفصول والأحداث".

شركاء في الجريمة

"في كل عمل روائي تقدمه أجاثا كريستى تجد لغزًا محيرًا، وتجد جريمة مروعة، تحتاج إلى من يكشف مستورها، ويوضح أحداثها، ويفك شفرتها. ورواية ""شركاء في الجريمة"" كما يبدو من عنوانها ـ توضح أن ثمة أشخاصًا يخططون لإحداث جريمة مروعة، وأنهم يسيرون وفق خطط مدروسة، ولكن هل يا ترى ينجحون فيما يرمون إليه، أم أنهم سيفشلون؟ دائمًا ما نجد في أعمالها شخصية توازى شخصية ""شيرلوك هولمز""، هذه الشخصية واستنتاج النهاية. وفى غالبية



رواياتها كانت هناك شخصية ""هيركيول بوارد"" ذلك المخبر السرى الذى حل كثيرًا من ألغازها. بيد أننا في هذه الرواية نجد شخصية ""تومي"" وزوجته ""توبنس"" يتصديان لمشكلة عويصة، ويحاولان أن يجدا حلاً لعصابة لها خطرها الإجرامي، وتقوم بعملية تهريب مخبرا مكتب ""بلانت"" البارعان ""تومي وتوبنس"". إنها رواية مشوقة. عزيزي القارئ ـ تدعوك إلى تعرف أحداثها، وتحلل سلوكيات أشخاصها، حتى تصل على حل رموز تلك الجريمة من خلال أعمال خلايا في عقل تومي ؛ حتى ينقذ زوجته توبنس من الاختطاف من قبل أعتى رجل في أفراد العصابة".

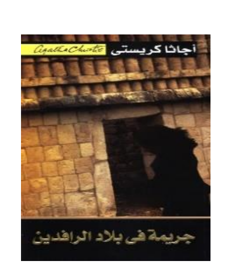
الأربعة الكبار

"تُعرف أجاثا كريستى في كل أنحاء العالم باسم """ ملكة الغموض """ ، ولقد حققت مبيعات



كتبها ما يربو على مليار نسخة باللغة الإنجليزية إضافة إلى مليار نسخة أخرى ترجمت إلى مائة لغة أجنبية ، وهى تعد أكثر كاتبة نشرت لها كتب على مر العصور على مستوى كل اللغات ، ولم يفُقها في المبيعات إلا كتب شكسبير . وها هي تقدم لنا واحدة من أروع رواياتها . إنها رواية ذات حبكة غاية في التعقيد تقدم بأسلوب غاية في التشويق والإثارة . لن يملك القارئ إزاء رواية مثل تلك إلا أن يقرأها كلمة كلمة مبهوراً بمغامرات هيركيول بوارو الذى وجد نفسه متورطاً في مؤامرات دولية ، وعليه أن يخاطر بنفسه لكى يكشف حقيقة الأربعة الكبار .

جريمة في بلاد الرافدين



تدور أحداث هذه الرواية على أرض بلاد الرافدين إنها بعثة علماء آثار يعملون في الكشف عن آثار الحضارات السابقة ويساعدهم في ذلك بعض أهل البلاد. وفي أثناء مهمتهم هذه يدخل د. "ليدنر" فجأة حجرته فيجد السيدة "ليدنر" زوجته مقتولة وملقاة بجانب الحوض؛ فمن يا ترى يمكن أن يقوم بتلك الجريمة البشعة مع سيدة أحبها الجميع؟ لقد قام المحقق "بوارو" بمحاولة الكشف عن لغز هذه الجريمة ، وقد توصل أخيرا إلى أن فاعلها هو أحد أعضاء البعثة لكن من ؟ من هؤلاء الأعضاء لديه الدوافع الكافية للقيام بتلك الجريمة ؟



الأصابع المتحركة

"بعد خروجه من المستشفى وإخباره بأنه بحاجة للعيش في مكان هادئ للتعافي أدرك أنه لابد أن يعيش في الريف كمحاولة للعلاج بصحبة أخته التي ستقوم على رعايته بكل ما تملك بعد طول بحث يستقر بهما المكان في منزل بقرية لايمستوك خاصة أنهما لم يذهبا إليها من قبل ولا يعرفان أحداً هناك . كان بتلك القرية شخصية شريرة تقوم بترويج

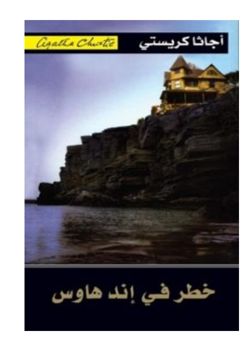
الشائعات عن طريق إرسال خطابات ورسائل تشكك الناس في المحيطين بهم حيث وصلهما خطاب من مجهول يخبرهما بأنهما ليسا أخوين ، وبدأت رحلة البحث عن صاحب هذه الرسالة والرسائل الأخرى ثم حدثت جريمة قتل وبعد التحقيق مع كل المحيطين بالجريمة يظهر القاتل غير المتوقع عن طريق الآنسة ماربل

إنها قصة ممتعة للغاية".

راكب إلى فرانكفورت

"تتحفنا الروائية العالمية أجاثا كريستي برواية أخرى مثيرة ولكنها هذه المرة تدور على نطاق عالمي فالعالم كله ـ كما تصوره أحداث هذه الرواية" ـ معرض لخطر محدق يهدد السلم والأمن العالميين. تدور رواية ""راكب إلي" فرانكفورت"" حول الدبلوماسي ""ستافورد ناي"" الذي يحدث له شيء غريب في المطار" عائدا من الملايو إذ تطلب منه امرأة شابة أن يعطيها جواز سفره وملابسه كي تسافر هي بدلا منه على متن الطائرة بحجة أن شخصا ما يترصدها ويريد قتلها. وبموافقة الدبلوماسي على طلب المرأة فقد ورط نفسه في الدخول إلي عالم غامض مليء بالخدع والمكر والجاسوسية وسيطرة أصحاب المال وتجارة الأسلحة والمخدرات. إنها قصة شائقة سوف تستمتع عزيزي القارئ بأحداثها فصلا فصلا.





خطر في اند هاوس

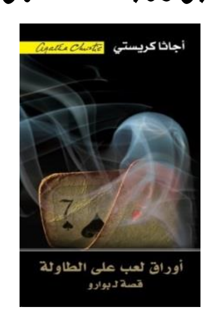
"في إجازته على شاطئ البحر استشعر هيركيول بوارو الخطر حين روت له الحسناء نيك باكيلي حوادث اقترابها من الموت في الأيام الأخيرة: أولاً؛ حين أفلتت مكابح سيارتها على منحدر

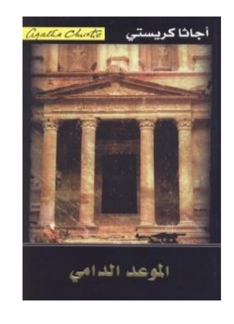
ساحلي خادع ثانياً: حين كانت تستحم على الشاطئ وأخطأها حجر ضخم سقط على بعد بوصات منها وأخيراً سقوط لوحة زيتية كادت تفتك بها وهى في فراش النوم. وحين رأى بوارو ثقب رصاصة في قبعة نيك الشمسية أيقن أن الفتاة في حاجة لمساعدته.

فهل يستطيع بوارو اكتشاف القاتل قبل أن يصيب هدفه؟"

أوراق لعب على الطاولة

السيد شايتانا رجل ذو شخصية غريبة ومظهر أشبه بالشيطان، يتطفل على الآخرين ويهوى جمع التحف النادرة وهو بالإضافة إلى ذلك يحب كثيرًا التلاعب بالآخرين والتلصص على حياتهم الشخصية ويقيم الحفلات التنكرية ودعوات العشاء التي يتخللها اللعب بالأوراق، وفى إحدى هذه الدعوات يدعو السيد شايتانا ثمانية أشخاص لكي يتبادلوا اللعب بالأوراق من بينهم هيركيرول بوارو والذى أخبره شايتانا من قبل بأنه سوف يدعو أربعة مجرمين فروا من جرائمهم في الماضي دون أن تتطرق إليهم الشبهات لكي يتعرف عليهم بوارو، تبدأ الأمسية هادئة بتبادل الحديث ثم بدأ الجميع في اللعب بحماسة وإثارة، إلا أن ذلك لم يدم إذ تعالت فجأة صرخات حادة ليجد الجميع أن السيد شايتانا قد قُتل بطعنة نافذة في القلب، فمن يا ترى القاتل؟ وهل يستطيع السيد بوارو بذكائه المعهود إماطة اللثام عن هذا اللغز الغامض؟





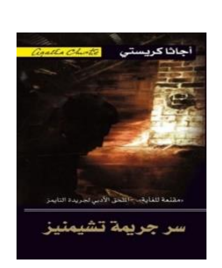
الموعد الدامي

وهذه الرواية تحكى عن مقتل سيدة لا يدل على قتلها سوى وجود أثر حقن يمثل العلامة الوحيدة للحقنة المميتة التي أدت إلي مقتلها. ويحاول المحقق "هيركيول بوارو" الذي ابتكرته "أجاثا كريستي" من نسج خيالها والذي أصبح مشهورا على مستوى العالم؛ وكأنه شخصية

حقيقية حل لغز مقتل هذه السيدة في غضون أربع وعشرين ساعة فقط. فما هي الأسباب والملابسات التي أدت لمقتل تلك السيدة ؟

سر جريمة تشيمنيز

"على نحو درامي ونسق متناغم وأسلوب بديع صورت لنا الأديبة العالمية "" أجاثا كريستى جريمة قتل مروعة حدثت في منطقة "" تشيمنيز "" . تلك المنطقة التي تحيط بها هالة من الغرابة وعدم الوضوح . أضف إلى ذلك اختلاف طبائع الشخصيات وتفرد ميولهم ومحاولة كل واحد منهم أن ينساق إلى ما تفضي إليه مصلحته . بداية الرواية جريمة قتل الأمير "" مايكل "" في منطقة "" تشيمنيز "" ووجود جثته دون أي آثار تدل على من ارتكب تلك الجريمة الشنعاء ثم إن القاتل قد أخفى أداة القتل ورماها في منطقة بعيدة عن مسرح الجريمة . إن من يمسك بزمام تلك الأمور لكى يحاول أن يفسر لنا الأحداث ربما تخفى عليه الحقيقة ولعل القارئ حينما يتصفح الرواية في بدايتها يستبعد تماما القاتل ؛ لأنه لا توجد دوافع شخصية واضحة للقتل ولكن هناك أسباباً خفية تتحكم في مكنونات أنفسهم وهناك من يجيد التخفي والتنكر وأن هناك من هم لهم مصالح عليا من وراء تلك الجريمة . إنها جريمة مروعة ومشوقة تجذبك عزيزي القارئ لكى تتابع أحداثها وتفك ألغازها لكى نخرج جميعا بنتيجة منطقية بأن الجريمة لا تفيد وأن الجاني سوف يأتي عليه يوم تكتشف جريمته مهما احتاط للأمر وأخذ حذره" .



السيانيد الساطع

جريمة جديدة ومن إبداع أجاثا كريستى المتوجة على عرش الروايات البوليسية. لطالما عرفت مؤلفة روايتنا تلك بقدرتها على تحليل دواخل النفس البشرية، وإظهار الجاني من حيث لا يتوقع القارىء، وقد تجلت هذه القدرة في تلك الرواية التي تحكى عن ستة أشخاص كانوا يلتفون حول مائدة تسع لسبعة أفراد. وأمام المكان الخالي كان هناك فرع من نبات إكليل الجبل (الروزمارى)



الذى يخلد ذكرى روزمارى التي لم ينساها أحد منذ تلك الليلة، التي مضى عليها عام كامل، حينما توفيت روزمارى بارتون – ذات الوجه الصبوح الذى تغيرت معالمه تماماً بسبب التشنجات الناتجة عن الألم والرعب – على نفس المائدة. ولكن منذ ذلك الحين أصبحت ذكرى روزمارى عالقة في أذهان الجميع لا تبارحها أبداً – لقد كان بوسعها إثارة عاطفة قوية في نفوس معظم من قابلتهم. وفى إحدى الحالات كانت تلك العاطفة قوية بالقدر الذى يدفع أحدهم للقتل".

تحريات بوارو

"كعادتها دائماً تقوم أجاثا كريستى رواية مثيرة وتشد الانتباه حتى آخر كلمة منها . وتلك التي بين أيدينا عبارة عن مجموعة من القصص البوليسية الحافلة بالألغاز المثيرة والحبكة القصصية الرائعة . وبطلها هو ذلك المحقق الذي ذاع صيته عالمياً ؛ إنه هيركيول بوارو . يبحر بنا بوارو في عالم الجريمة مظهراً دقة ملاحظاته واستنتاجاته التي تكشف أذكى المجرمين . وفى تلك المجموعة القصصية يأخذنا بوارو إلى أماكن متنوعة ؛ سواء أكان على البر بين نجوم السينما أو الشقق الرخيصة أو حجرات الأسلحة أو خزائن الأثرياء أو حتى مقابر الفراعنة .



ولا يملك المرء إزاء تلك المجموعة القصصية إلا أن يبدى إعجابه الشديد بها وبدقة بنايتها التي لا تخلو من الدراما والفكاهة أيضاً . فهي قصص رائعة حقاً

جيب ملى بالحبوب

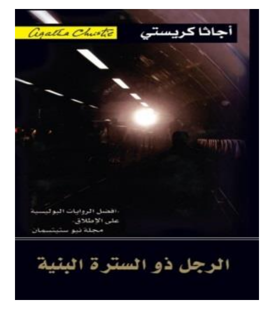
"مات ريكس فورتسكيو ـ صاحب إحدى الإمبراطوريات المالية ـ على الفور إثر تناوله فنجاناً من الشاي في مكتبه ويتم اكتشاف أنه مات مسمومًا كما يتم اكتشاف وجود بعض حبوب الجاودار في جيوبه وبعد ذلك ببضعة أيام يتم قتل زوجته الجميلة بسم السيانيد ويتم العثور على خادمة المنزل مقتولة وقد ثبَّت القاتل مشبكًا للغسيل في أنفها. فمن وراء كل هذه الجرائم؟ وما

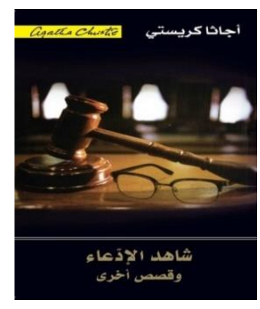


علاقة هذه الجرائم بطيور الشحرور وشجرة الطقسوس؟ وهل كان القتل بغرض الثأر أم بغرض الإرث؟ وكيف تتبعت الآنسة ماربل خيوط الجريمة إلى أن تم اكتشاف القاتل؟ كل ذلك تجده في رواية ""جيب ملء بالحبوب"" للكاتبة العالمية أجاثا كريستى صاحبة أشهر الروايات البوليسية. إنها رواية مليئة بالإثارة والتشويق سوف ندعك تستمتع بها" .

الرجل ذو السترة البنية

جريمة قتل غامضة لسيدة مجهولة تقع في أحد الأحياء الهادئة ، والمتهم بشهادة الجميع هو رجل غامض لا يعرف عنه سوى أنه يرتدى حُلة بنية اللون ، لذا ينطلق الجميع في أثره للإمساك به ومن ضمن هؤلاء آن بيد نجفيلد تلك الفتاة الشابة الطامحة إلى الولوج إلى عالم الإثارة والمغامرة هروباً من جو الرتابة والملل الذي كانت تعيش فيه ، وتتلاحق الأحداث بشكل مذهل ليتضح أن تلك الجريمة ما هي إلا حلقة في سلسلة أكبر للعديد من الجرائم التي يرتكبها تنظيم إجرامي يقوده زعيم مجهول يطلق عليه " الكولونيل " فما هي الحقيقة ، من هو ذلك الرجل ذو الحلة البنية وهل تستطيع آند بيدنجفيلد بذكائها الفطري فقط كشف غموض تلك الجريمة ، إنها قصة بوليسية رائعة لأجاثا كريستى لن تستطيع كشف غموضها إلا مع آخر سطر تقرؤه.



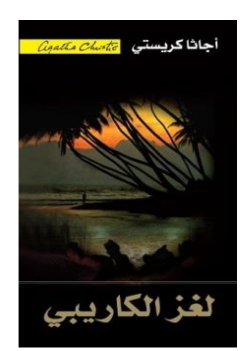


شاهد الادعاء وقصص أخرى

"هذه المجموعة القصصية ""شاهد الادعاء"" تضم عشر قصص قصيرة تدور أحداثها جميعًا في عالم القتل والجريمة، والبحث في أعماق الشخصيات وأفعالها وردود أفعالها، وعلاقاتها بالضحية، للوصول إلى حل اللغز، والإجابة عن السؤال: من القاتل؟! إنها مجموعة قصصية رائعة ومشوقة تحلق بخيالك، وتزيده خصوبة".

لغز الكاريبي

"تلك رواية أخرى من روايات الروائية العالمية الكبيرة """أجاثا كريستى""" وهى رواية ـ مثل معظم رواياتها ـ مفعمة بالغموض والإثارة. والرواية التي بين أيدينا تدور في إحدى جزر الهند الغربية ـ تلك الجزر الساحرة، بالغة الجمال، إلا أن هذا الجمال يعكر صفوه وقوع بعض جرائم القتل الغامضة، وتستعمل الشخصية الرئيسية في الرواية ـ الآنسة ماربل ـ كل ما يمكن أن يصل إليه خيالها بغية الوصول إلى حل ألغاز الجرائم، حتى تتمكن في النهاية من حل لغز جريمتي قتل وقعتا بالفعل، وكذلك منع وقوع جريمة قتل كانت وشيكة الوقوع، ومع أن القاتل في هذه الجرائم لم يكن أحد من الموجودين يتخيل أنه هو الذى ارتكب هذه الجرائم، إلا أن دهاءه لم يصمد أمام ذكاء وسعه حيلة وخيال """الآنسة ماربل"""، حتى تم الإيقاع به في النهاية".





جريمة على ملعب الجولف

هل ينجح المحقق الشهير " بوارو" في كشف لغز هذه الجريمة المعقدة ؟ كيف ذلك وقد وصل بعد فوات الأوان من تلقيه الاستغاثة العاجلة لإنقاذ "عميله" حيث يجده جثة هامدة مطعونا بعدة طعنات ؟ إنه لو وصل قبل ذلك لكان على الأقل عرف من "عميله" الشخص الذي يهدده أو يبتزه؛ وبذلك تسهل عليه المهمة ؟ ولكن الآن كيف السبيل إلي تجميع خيوط حل هذا اللغز.

جريمة قتل في المعبد



أن تكون هناك جريمة قتل، قد يكون هذا شيئا يسمع عنه الكثير لكن أن تكون جريمة القتل قد حدثت في المعبد فهذا ما يستدعى الدهشة؛ لماذا في المعبد ؟ ولم كان هذا التوقيت الذي حدثت فيه الجريمة وما الأسباب التي دفعت إليها ؟

شر تحت الشمس

كانت الحسناء أرلينا ستيوارت مستلقية بجسدها البرونزي الجميل على الأرض ووجهها مقابل للشاطئ لكن الغريب أن الشمس لم تكن ساطعة وأرلينا لم تكن تتلقى حماماً شمسياً لقد كانت مخنوقة. حينما كانت أرلينا تظهر كان الجو المحيط يمتلئ بالتوتر ويحتدم الغيظ فكان كل نزلاء الفندق لديهم الدافع لقتلها بمن فيهم زوجها الجديد لكن هيركيول بوارو كان يشك في أن الجريمة التي كانت تبدو في ظاهرها جريمة عاطفية تنطوي على شيء أكثر شرا من هذا في الواقع.



شبكة العنكبوت

كلاريسا زوجة لأحد الدبلوماسيين في وزارة الخارجية غارقة في أحلام اليقظة ودائما ما تقول: "بفرض أنني وجدت ذات صباح جثة في المكتبة ماذا يجب أن أفعل ؟" وحظيت بالفرصة لتعرف ماذا ستفعل عندما وجدت جثة في مرسمها ونظرا للحاجة الماسة إلى التخلص من الجثة أقنعت ضيوفها بمساعدتها وكانت طوال ذلك الوقت تعلم أن أحد هؤلاء الضيوف هو القاتل بلا شك. والآن ماذا لو وصل مفتش الشرطة..؟



لغز المنبهات السبعة

أثبت جاري وايلد أنه أحد أبطال النوم لذا قرر ضيوفه أن يداعبوه فقاموا بوضع ثماني ساعات



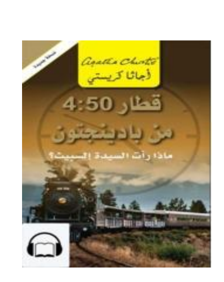
منبهة بحيث تدق تباعا بدءا من الساعة السادسة والنصف صباحا ولكن عندما حل الصباح كانت هناك ساعة ناقصة وانقلبت المزحة لتصبح حدثا مؤسفا بالنسبة إلى جيمي ثيسيجر على وجه الخصوص حملت عبارة "دقات الساعات السبع" معنى جديدا ومخيفا.

روايات اجاثا الأكثر انتشارا

تُعد أجاثا كريستي أكثر الروائيات انتشارًا، حيث نُشرت أعمالها على نطاق واسع على مر العصور وبكل اللغات، ولم يتفوق عليها في المبيعات سوى مؤلفات شكسبير؛ فلقد بيعت أكثر من مليار نسخة من رواياتها باللغة الإنجليزية ومليار نسخة أخرى بمائة لغة أجنبية. كتبت أجاثا كريستي ثمانين رواية من أدب الجريمة ومجموعات قصصية قصيرة وتسع عشرة مسرحية وكتابَيْ سيرة ذاتية وست روايات أخرى كتبتها تحت اسم مستعار، هو "ماري ويستماكوت".

حاولت في البداية تأليف القصص البوليسية في أثناء عملها في مستوصف طبي في أثناء الحرب العالمية الأولى، مبتكرة الشخصية الأسطورية "المحقق هيركيول بوارو" في روايتها الأولى نبذة عن الكتاب

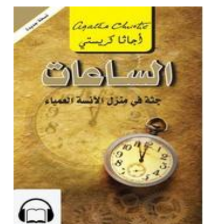
قطار ٤,٥٠ من بادينجتون



سيدة ترى جريمة قتل فتاة أثناء ركوبها القطار هل كانت تحلم أم أن ما رأته حقيقة ؟ فزارت صديقتها جين ماربل واطلعتها على ما رات وتابعت ماربل القصة لأنها صدقت رواية صديقتها رغم عدم عثور البوليس على أي جثة داخل القطار وخارجه على طول خط سكة الحديد ثم تبين لاحقا صحة ما روته السيدة لماربل .

الساعات

على طريقة تقارير الشرطة: الساعة ٢:٥٩ بعد الظهر، في التاسع من مارس، كنت أسير غرب



شارع ويلبراهام كريسنت، وكانت تلك زيارتي الأولى، وبصراحة أصابني هذا الشارع بالحيرة.

كنت أتبع حدسًا ما مع إصرار يزداد عنادًا يومًا بعد يوم بينما كانت احتمالية تحقق هذا الحدس تقل تدريجيًا، هكذا كانت حالتي. كان الرقم الذي أبحث عنه ٦١، لكن هل استطعتُ العثور عليه؟ لا، لم أستطع، فبعد أن تبعت بمثابرة الأرقام من ١ إلى ٣٥، بدا لي أن شارع ويلبراهام كريسنت قد انتهى، وهناك اعترض طريقي شارع به لافتة مكتوب عليها بوضوح شارع ألباني، فالتفت عائدًا، فلم تكن هناك بيوت على الجانب الشمالي، بل جدار فقط، وخلف الحائط كانت هناك تجمعات سكنية من شقق حديثة تشق عنان السماء، وكان من الواضح أن مدخلها في طريق آخر، ولم تكن هناك أية سبل للمساعدة. نظرت إلى الأرقام التي كنت أمر بها. ٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢١. ديانا لودج (من المفترض أن يكون ١٩، وكان يجلس على عمود بوابته قط برتقالي اللون يعبث بوجهه)، – انفتح باب المنزل رقم ١٩، وخرجت منه فتاة وانطلقت على الممر بسرعة صاروخية، وتعزز الشبه بينها وبين الصاروخ بالصراخ الذي صاحب ركضها. كان صراخها عاليًا وحادًّا وغير مألوف. خرجت الفتاة من البوابة واصطدمت بي بقوة حتى كادت تسقطني على الرصيف. لم تصطدم الفتاة بي وحسب، بل تشبثت بي تشبثًا يوحي بأنها مرعوبة ويائسة.

جلسة استحضار الأرواح الأخيرة

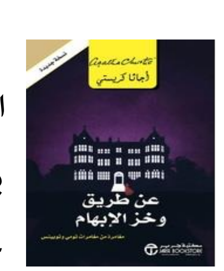
استغرق الأمر بعض الوقت لأصف لكم ما حدث، ولكنه لم يستغرق في الحقيقة سوى لحظة أو اثنتين فقط بينما كنت أحدِّق مذهولًا، ثم استدرت بسرعة لكي أطلب النجدة ... فلم أجد على الحائط من خلفي – الحائط المنعكس في المرآة – سوى خزانة ملابس من الخشب الماهوجني الذي يرجع إلى العصر الفيكتوري، فليس هناك باب مفتوح ولا مسرح للعنف، فاستدرت مرة أخرى إلى المرآة، فوجدتها لا تعكس سوى خزانة الملابس أخذت أفرك عيني بيدي، ثم انطلقت

عبر الغرفة وحاولت سحب خزانة الملابس إلى الأمام، وفي تلك اللحظة دخل نيل من الباب الآخر المطل على الممر، وسألني مندهشًا عما كنت أحاول فعله. لا بد أنه ظن أنني قد جننت قليلًا عندما اندفعت إليه وسألته إذا كان هناك باب خلف خزانة الملابس، ولكنه قال لي نعم، حيث كان هناك باب يؤدي إلى الغرفة المجاورة، فسألته مَن يشغل هذه الغرفة، فقال عائلة تسمى عائلة أولدام وهي مكونة من الرائد أولدام وزوجته، فسألته بعد ذلك عما إذا كانت السيدة أولدام ذات شعر ذهبي، وعندما قال لي بطريقة جافة إن شعرها أسود، بدأت أدرك أنني أجعل نفسي أحمق أمام الآخرين، فاستجمعت شتات نفسي، وبررت له هذه الأسئلة ببعض المسوغات غير المنطقية، وذهبنا إلى الطابق السفلي معًا. أخبرت نفسي بأنني لا محالة قد أصبت بنوع من الهذيان، وشعرت بالخجل بشكل عام من نفسي وبأنني أحمق للغاية. ثم قال نيل وهو يقدمني إلى أخته: "أختي سيلفيا"، فرأيت الوجه الجميل لتلك الفتاة التي رأيتها من فوري تختنق حتى الموت ... ثم قدمني إلى خطيبها، كان رجلًا طويلًا أسود الشعر، لديه ندبة على الجانب الأيسر من وجهه. حسنًا، هكذا الأمر إذن، وأود منك أن تفكر وتقول ماذا كنت لتفعل لو كنت في مكاني. هذه هي الفتاة، هي بعينها، وهذا هو الرجل الذي رأيته يخنقها، وكانا سيتزوجان في غضون شهر تقريبًا ... هل كانت لديَّ قدرة تنبؤية بالمستقبل، أم أن الأمر ليس كذلك؟ هل يمكن أن تأتي سيلفيا وزوجها إلى هنا ليقضيا بعض الوقت في المستقبل، ويُمنحا تلك الغرفة باعتبارها (أفضل غرفة خالية)؟ وهل سيتحقق هذا المشهد المريع الذي رأيته في الواقع؟



ما الذي كان يجب عليَّ أن أفعله حيال ذلك؟ هل يمكنني أن أفعل أي شيء؟ وهل يمكن أن يصدقني نيل، أو أن تصدقني الفتاة نفسها؟ أخذت أقلِّب هذه المسألة في ذهني مرارًا وتكرارًا طوال الأسبوع الذي كنت فيه هناك، فهل أخبرهم أم لا؟ ولكن حدث أمر آخر زاد الأمور تعقيدًا، فقد وقعت في حب سيلفيا كارسليك منذ الوهلة الأولى التي رأيتها هنا ... وأصبحَتْ أكثر ما أتوق إليه في هذه الدنيا... ووجدت أن هذا الأمر يقيدني بطريقة ما.

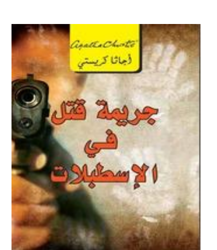
عن طريق وخز الابهام



عن أن من الصعب تخمين كيف أُطلق على الدار اسم 'قمة الجبل المشمسة'؛ إذ لا شيء يوحي بالجبال وقممها هنا؛ فالأرض مستوية، وهي بالتأكيد أكثر ملاءمة لقاطني الدار من كبار السن كما يوجد بالدار حديقة فسيحة، وإن لم يكن بها شيء مميز. وكانت الدار نفسها عبارة عن قصر كبير نسبيًّا على الطراز الفيكتوري القديم، لكنه في حالة جيدة إذ كانت ثمة بعض الأشجار وارفة الظلال التي تبهج الناظرين، ونبات اللبلاب الذي يحيط بالدار، بالإضافة إلى شجرتي أروكاريا اللتين تضفيان على الأجواء إحساسًا غريبًا وتتراص عدة مقاعد في أماكن ملائمة للاستمتاع بضوء الشمس، كما توجد شرفة مسقوفة تجلس عليها السيدات المسنات لاتقاء الرياح الشمالية.

جريمة قتل في الاصطبلات

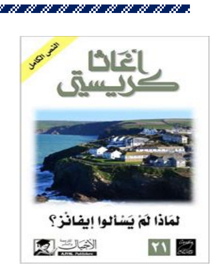
كيف يمكن لامرأة تمسك مسدسها بيدها اليمنى أن تطلق النار على الناحية اليسرى من رأسها



؟ ما العلاقة بين رؤية الشبح واختفاء الخطط العسكرية فائقة السرية ؟ كيف يمكن للطلقة التي قتلت السير جيرفاز أن تتسبب في تحطيم مرآة في الناحية الأخرى من الغرفة ؟ وهل كان ينبغي على الجميلة فالانتين شانتري أن تهرب بحياتها من الإجازة التي تقضيها بجزيرة رودس ؟

يواجه هيركيول بوارو أربع قضايا غامضة تعد كل منها رواية كلاسيكية مصغرة من التشويق والإثارة.

لماذا لم يسألوا إيفانز الاجيال

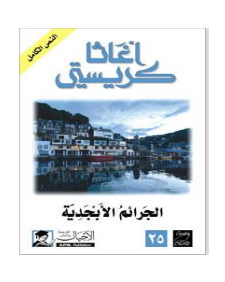


أثناء لعب الغولف ضرب بوبي جونز كرته بقوة فوقعت وراء المنحدر الصخري وعندما ذهب لاستعادتها فوجئ بالعثور على رجل وقع عن حافة المنحدر وبدا أنه في الرمق الأخير.

قبل أن يلفظ الرجل أنفاسه الأخيرة فتح عينيه وقال: لماذا لم يسألوا إيفانز؟

اعتماداً على هذه الكلمات الغريبة انطلق بوبي وصديقته فرانكي لحل اللغز المثير الخطير، فهل ستكتب لهما النجاة؟

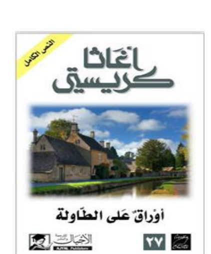
الجرائم الأبجدية



قاتل مجنون مطلق السراح يزرع الرعب في القلوب، يترك وراءه توقيعاً غريباً غير مألوف: "دليل القطارات الأبجدية" مقلوباً فوق جثة الضحية!

لماذا اختار القاتل بوارو ليرسل له قبل كل جريمة رسالة يحدد فيها موقع الجريمة وتاريخها؟ هل "القاتل المتسلسل" رجل مجنون كما يظن مفتش الشرطة، أم أنه عاقل ينفذ خطة دقيقة كما يعتقد بوارو؟

أوراق على الطاولة

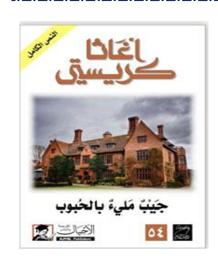


الناس يحبّون الحفلات التي ينظّمها السيد شيطانا، ولكنهم يخشونه بسبب فضوله وقدرته الشيطانية على النفاذ إلى كوامن النفوس ومعرفة أسرار الناس. بوارو يُصاب بالدهشة والخوف من فكرة شيطانية خطرت ببال السيد شيطانا الذي يعتبر الجريمة نوعاً من "الفن" ويتعامل مع المجرمين كأنهم "معروضات فنية"! لكن الأمور لا تمشي دائماً كما يخطط لها السيد شيطانا، فالأمسية اللطيفة التي بدأت بلعبة انتهت نهاية مأساوية!

جيب مليء بالحبوب

مات السيد ريكس فورتسكيو في مكتبه فجأة بعدما شرب الشاي الذي أعدته له سكرتيرته، ثم

في جيبه على حفنة من حبوب الجاودار.



المفتش نيل يبدأ البحث والتحقيق بطريقته الهادئة ويجمع المعلومات من سكان بيت الرجل القتيل، لكنه ما يلبث أن يفاجأ بالجريمة الثانية التي تخلط الأوراق !عندما تصل الآنسة ماربل تبدأ بعض الأمور الغريبة بالانتظام في سياق واضح، لكن المفتش نيل لا يكاد يصدق، فهل يمكن أن تكون الآنسة ماربل على صواب؟

أغلفة المكتبة الثقافية بيروت

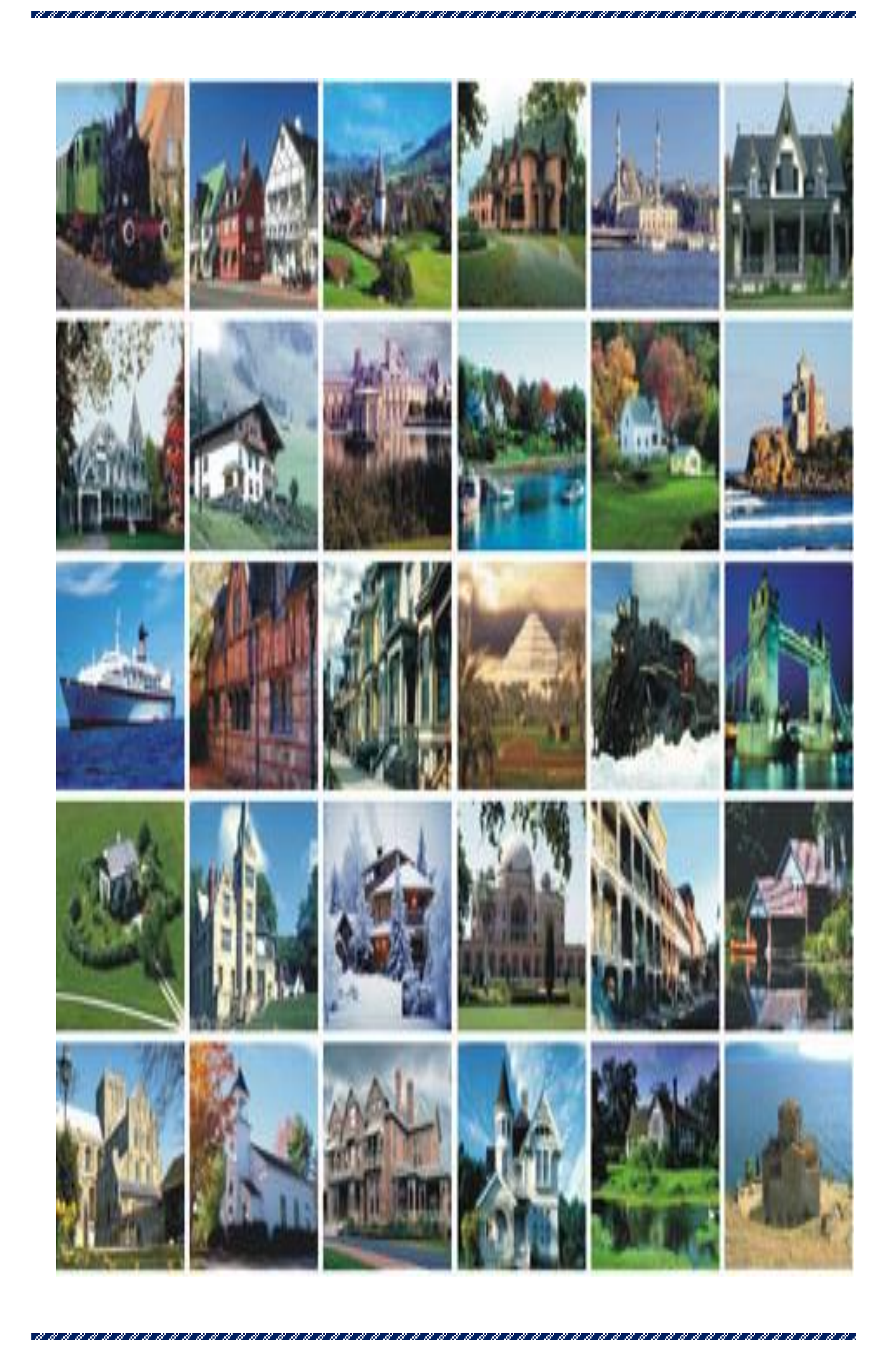

أجاثا كريستي
جريمة في الصحراء
الجريمة المستحيلة
التضحية الكبرى
جريمة في قطار الشرق
الفخ
جريمة في وادي النيل
مغامرات بوارو
جريمة في بيت الطالبات
ذات الوجهين
الصوت القاتل
وقصص أخرى
المتهمة البريئة
جريمة بلا شهود
القاتل الخفي
العميل السري
جريمة في العراق
ساحر النساء
الماضي الرهيب
القصر الرهيب



نادي الجريمة
رصاصة في الرأس
مرآة الميت
الرسائل السوداء
رجل بلا وجه
جريمة في القصر
موعد في بغداد
الحب الذي قتل
الشاهدة الوحيدة
اعلان عن جريمة
ساعة الصفر
جريمة البرج
المصيدة



الحادث
الضحية
قاتل المليونير
شاهدة إثبات
القاتل الغامض
كلب الموت
الطائرة المفقودة
المتهم البريء
اللغز المثير
الليل الطويل
الرجل الغامض
الكأس الأخيرة
جزيرة الموت



الرواية البوليسية و التحليل النفسي

من قتل روجر اكرويد

تقديم: بيير بيارت: حسن المودن

١ ـ لفت بيير بيار، المحلل النفسي وأستاذ الأدب بجامعة باريس، الأنظار بالعديد من أعماله التي يوظف فيها السخرية والمفارقة لصالح تحليل أدبي متجدد. فمنذ سنة ١٩٧٨ إلى ٢٠٠٩ يكون الناقد المحلل قد أصدر أكثر من عشرة كتب، وهو يأتي في كل كتاب بشيء مثير وغير منتظر يفاجئ القارئ باكتشافاته ومراجعاته وتحقيقاته وتعديلاته وتنقيحاته ومساءلاته للأحكام والمسلمات. وإذا كان بيير بيار مختصا في موضوع في التحليل النفسي والأدب، فإن هذا هو ما يفسر لماذا يجمع أسلوبه بين الجد واللعب وكيف يقلب العبارات، ليس من أجل بناء منهج جديد يدعي الكمال ويطمح إلى الهيمنة، بل في سبيل فتح آفاق جديدة للتفكير في الأدب بسخرية لاذعة لا تؤمن كثيرا بالأسس التي يقوم عليها النقد أو النظرية. وفي إطار هذا الأسلوب الجديد في التحليل والتفكير يندرج كتابه الذي أصدره سنة ٢٠٠٤ تحت عنوان: هل يمكن تطبيق الأدب على التحليل النفسي، ويقترح فيه، وبغير قليل من السخرية، نظرية جديدة في تطبيق الأدب على التحليل النفسي بحيث كان المألوف هو تطبيق التحليل النفسي على الأدب، لكن بيير بيار يدعونا إلى قلب الأدوار، عبر تطبيق الأدب على التحليل النفسي وهناك العديد من الأسباب التي تدعوه إلى مراجعة العلاقة بين الاثنين، ومن أهمها أن النقد الأدبي الذي يطبق التحليل النفسي على الأدب قد أصابه الإفلاس، ويعود السبب في ذلك إلى أن تطبيق التحليل النفسي على الأدب يؤكد النظرية التي تم الانطلاق منها، ولا يضي العمل الأدبي. وبالعكس، إذا تم الاعتماد على منهج يقلب الأشياء، يكون بإمكان الأدب أن يقول أشياء عديدة للتحليل النفسي. وفي الاتجاه نفسه، فسر بيير بيار كيف أن المعرفة الإنسانية حول الجهاز النفسي لم تكن مسارا بطيئا عرف انطلاقته القوية في القرن التاسع عشر، وخاصة في أواخره مع فرويد، كما يعتقد البعض وقد حان الوقت في نظره لإعادة قراءة ما "قبل" التحليل النفسي وفي هذا الإطار

أصدر كتابا مهما سنة ١٩٩٤ عنوانه: موباسان بالضبط قبل فرويد"، يقرأ فيه فرويد بمساعدة كاتب سابق هو موباسان. كما نجده يعمل على فحص بعض المعاصرين لفرويد وهم لا فرويديون من مثل بيسوا وبروست، وينتقل إلى كتاب ما "بعد" فرويد من مثل أندريه بروتون وبول فاليري وسارتر وأجاثا كريستي . واللافت هنا أن الناقد النفسي بهذا الأسلوب الجديد، يقوم باكتشاف الإمكانات النظرية التي يمكن أن توجد في فعل الكتابة نفسه ويعلمنا كيف نعيد، بلدة جديدة اكتشاف هوميروس وسوفوكليس وشكسبير وموباسان وهنري جيمس وغايته من كل أن الأدب، بمنطقه الخاص لا يكف عن الخلق والإبداع، ويقدم نظريات ذلك توضيح أخرى قابلة للاكتشاف، يمكنها أن تكون أكثر تقدما مما يقدمه التحليل النفسي وهذا ما جعل مؤلفاته تفاجئ القراء والنقاد على السواء، ومنها كتابه : كيف نصلح الأعمال الأدبية التي أخطأت هدفها؟ وفيه يدعو إلى فتح أوراش لإعادة كتابة الأدب، فحتى الكتاب الكبار في نظره، قد تصيبهم لحظات ضعف، وعلى الناقد أن يقوم مقامهم بتصحيح أعمالهم وتنقيحها والارتقاء بها. وفي كتابه: الغد مكتوب، يتساءل بيير بيار هل يستمد الأدب إلهامه من الماضي فقط أم من المستقبل أيضا؟ هل كان ممكنا أن تصبح أعمال فرجينا وولف في متخيل الماء والموت لو لم تستمد ذلك مما سيعلمه إياها انتحارها في المستقبل؟ أكان ممكنا أن يصف موباسان الحمق والجنون في التي بعض أعماله لو لم يقم هو نفسه في المستقبل بتجربة أليمة؟ وتكمن أهمية هذه الأسئلة في أنها أولا تجعلنا نعيد النظر في مفاهيمنا التقليدية التي تبقى سجينة مسلمة مفادها أن الأسباب تسبق بالضرورة النتائج، في حين نجد الأدب يقول العكس. وتعلمنا ثانيا أن دراسة بيوجرافيا الكتاب تفترض أن الحياة ليست وحدها هي : تحدد العمل الأدبي، بل إن العمل الأدبي قد يحدد الحياة أيضا. ومن الكتب الهامة التي أصدرها بيير بيار تلك التي كرسها للروايات والمحكيات البوليسية، ويتعلق الأمر بثلاثة مؤلفات من قتل روجر أكرويد؟ (١٩٩٨)، تحقيق في قضية هاملت، أو حوار الصم (٢٠٠٢) قضية كلب آل باسكر فيل(٢٠٠٨). ونشير إلى أهمية هذه الكتب، وذلك بطرح سؤالين يبدوان ضروريين في هذا المقام: لماذا يهتم المحلل النفسي

بالرواية البوليسية؟ لماذا يخص بتحليل أعمال أدبية (وخاصة رواية أجاثا كريستي: مقتل روجر أكرويد ومسرحية شكسبير هاملت) وقد أسالتا الكثير من المداد، ودرسهما الكبار من النقاد؟

يتأمل بيير بيار تاريخ العلاقة بين التحليل النفسي والمحكي البوليسي، لافتا النظر إلى التأثير الباطني الذي مارسه الثاني على الأول، مشيرا إلى ثلاثة أعمال أدبية أثرت كثيرا على نظرية التحليل النفسي الملك أوديب هاملت الرسالة المسروقة، وهي في نظره أعمال أدبية "بوليسية"، جعلت التحليل النفسي يتأسس على أساس فكرتين جوهريتين: الأولى تفيد أن إنتاج المعنى يعني أن تفك لغزا والثانية أن هناك حقيقة موجودة في مكان ما وأن بحثا أو تحقيقا ما يمكنه إبرازها ومن هنا فوظيفة المحلل أن يفك لغزا وأن يبحث عن الحقيقة وبمعنى آخر لم يعد دور المحلل دراسة العمل الأدبي أو كاتبه، بل إنه لن يكون محللا حقيقيا إلا إذا لعب دور الباحث المحقق منافسا بذلك أكبر المحققين في الأدب البوليسي.

وهكذا، ففي هذه الدراسات الثلاث، ينطلق بيير بيار من أسئلة أساس: ماذا لو كانت هناك حقيقة أخرى داخل العمل الأدبي ""البوليسي" غير التي اقتنع بها القراء والنقاد لزمن قد يصل إلى قرون كما في حالة هاملت شكسبير ماذا لو كانت الرواية الأخرى مسرحا للأخطاء القضائية والتحقيقات الخاطئة؟ ألم يسبق لفولتير أن قام بهذا النوع من التحقيق معبرا عن تحفظاته من المسؤولية الجنائية للملك أوديب؟ ماذا لو كان المحققون في الروايات البوليسية مخطئين في استدلالاتهم ومنطقهم وخلاصاتهم، كما هو الشأن بالنسبة إلى المحقق هرقل بوارو في رواية: مقتل روجر أكرويد، أو كما هو الأمر بالنسبة إلى المحقق شرلوك هولز في كلب باسكيرفيل؟

انطلاقا من هذه الأسئلة، شرع بير بيار في وضع منطلقات جديدة للنقد النفسي للرواية البوليسية، من أهمها أن مهمة المحلل القيام بتحقيق مضاد، فالمجرمون، في الأدب كما في الحياة، قادرون على الإفلات من تحقيقات المحققين، والشخصيات الأدبية ليست شخصيات ورقية، بل هي شخصيات حية يمكنها أن ترتكب جرائم من دون علم الكاتب المؤلف، ولكن هناك دائما فرصة لإعادة التحقيقات من جديد، وكشف النقاب عن الحقيقة.

وهكذا، ففي كتابه : تحقيق في قضية هاملت، أو حوار الصم يطرح بيير بيار السؤال من جديد من قتل والد الأمير هاملت؟ وهل كلوديوس هو القاتل فعلا كما اعتقد القراء القرون؟ يخلص بيار في كتابه هذا إلى اتهام هاملت نفسه بقتل أبيه، استنادا إلى حجج ومنطق في التحليل يدفعان فعلا إلى إعادة النظر في القضية وفي كتابه: قضية كلب آل باسكير فيل، يفترض بيار أن المحقق شرلوك هولمز قد أخطا في تحقيقه المشهور باتهام حيوان بنيس وترك القائل الحقيقي يفلت من يد العدالة وإجمالا، فبغير قليل من السخرية، واقتناعا بأن الكتاب لا يعلمون كل شيء عن أعمالهم، يلاحظ بيير بيار كيف أن بعض الكتاب قد يخطئون بخصوص مرتكبي الجرائم في أعمالهم، وهم بذلك يتركون المجرمين أحرارا !

ولا تعود أهمية هذه الدراسات إلى كونها تكشف الاسم الحقيقي للقاتل، بل إن قيمتها تتعلق بخاصيتين اثنتين الأولى أنها دراسات تقترح علينا التفكير من جديد في عمل المؤول أو القارئ وطريقة اشتغاله والثانية أن بيير بيار نجح في تأسيس نوع جديد من النقد "البوليسي"، أو على الأصح أنه استطاع أن يؤسس نوعا أدبيا جديدا يقوم على ثلاثة عناصر : رواية بوليسية، كتاب حول القراءة، تفكير في التأويل، وهو نوع أدبي يمكن تسميته : المحكي البوليسي النظري لأن بيير بيار في كل دراسة من هذه الدراسات، يقدم رواية بوليسية داخل الرواية البوليسية وقاتلا وراءه قاتل آخر، وتحقيقا وراءه تحقيق آخر. هذا المنهج الجديد في النقد "البوليسي"، كان قد بدأه بيير بيار في كتابه الأول من نوعه من قتل روجر أكرويد؟، وعنوان الكتاب دال على أن بيار يعود بالتحقيق إلى نقطة الصفر، فالقاتل الذي عينه المحقق هرقل بوارو في الرواية ليس هو القاتل الحقيقي ومن هنا لابد من العودة إلى نقطة البداية : من قتل روجر أكرويد؟ وهذا الكتاب، الذي نترجم منه فصوله الثلاثة الأخيرة، حيث يكشف خلاله المحقق الجديد بيير بيار حقيقة مقتل روجر أكرويد التي ليست بالطبع هي ما انتهى إليه المحقق هرقل بوارو

٢ ـ يحيل عنوان الكتاب : من قتل روجر أكرويد؟ على الرواية المشهورة للكاتبة الانجليزية أجاثا كريستي: مقتل روجر أكرويد. وفي هذه الرواية تكشف الكاتبة من خلال محققها المشهور السيد

بوارو ، عن حقيقة مقتل روجر أكرويد، لتصل في النهاية، ومحققها، إلى أن القاتل هو السارد نفسه وهذه الخلاصة التي لم يقتنع بها بيير بيار، داعيا إلى تحقيق مضاد، وإلى طرح سؤال المنطلق من جديد: من قتل روجر أكرويد؟ وروجر أكرويد، رجل غني أرمل أحب السيدة فيرارز، وطلبها للزواج. لكن، يبدو أنه عرف أكثر مما ينبغي. عرف أن المرأة التي أحبها قد سممت زوجها الراحل، وعرف أيضا أن شخصا ما يبتزها وجاءه الخبر الجديد بأن هذه المرأة قد انتحرت، ولما حمل إليه بريد المساء رسالة تضم اسم الرجل الذي كان يبتز السيدة المنتحرة، يأتي من يقتله ويتخلص منه. وبالنسبة إلى السيد بوارو المحقق في جريمة قتل السيد أكرويد، القاتل هو الدكتور شبارد الذي ليس إلا السارد بالذات. لاثك في أن هذه النهاية التي انتهى إليها المحقق، وبالتالي الكاتبة، هي التي جعلت من هذه الرواية أشهر الكتب في التاريخ الأدبي، و تفسر حضورها في دراسات نقاد كبار، من مثل رولان بارت وأمبرتو إيكو ذلك لأن النهاية تكشف أن القاتل هو الدكتور شبارد الذي لم يكن موضع شك من قبل القراء، لسبب بسيط هو أنه نفسه السارد في الرواية. بهذه النهاية، تكون الكاتبة أجاثا كريستي قد خلقت المفاجأة، وهي عنصر ضروري في هذا النوع من الأدب، لكنها تكون بذلك قد انتهكت عنصرا جوهريا في ميثاق القراءة الضمني الذي يربط بين مؤلف الرواية البوليسية وجمهورها، ومن مقتضيات هذا الميثاق أن القاتل لن يكون أبدا هو السارد وفي رواية: مقتل روجر أكرويد لم يكن القارئ ليتصور أن السارد الذي يجمعه به ميثاق ثقة هو القاتل نفسه. وهكذا اقتنع الكل بأن السارد هو القاتل الدكتور شبارد، الذي قرر الانتحار، بعد أن اتهمه المحقق هرقل بوارو. وبدا للقراء والنقاد على السواء أنه لم يعد هناك من مجال التفكير في حقيقة القاتل، وأن المجال الوحيد الذي يبقى للدرس والتفكير هو بناء الرواية : كيف يكون القائل هو السارد نفسه؟

وبعيدا عن الدراسات التي اقتنعت بالنهاية المقترحة من طرف المحقق هرقل بوارو، وانكبت على معالجة المشاكل النظرية التي تطرحها خصائص البناء وخصائص السارد في هذه الرواية، ها هو محقق غير مشكوك في أمره يدخل إلى خشبة المسرح، إنه ببير بيار * الذي لم يقتنع بتلك

النهاية، فلم يقرر الاهتمام بالمشاكل النظرية التي تترتب عن رواية تجعل السارد نفسه هو القاتل، بل قرر أن يطرح السؤال من جديد: من قتل روجر أكرويد؟، ثم العودة بالتحقيق إلى نقطة الصفر، واضعا النتائج التي توصل إليها المحقق. وبالتالي الكاتبة، موضع شك وسؤال مفترضا أن عالم الرواية يتجاوز الحدود التي يضعها له مؤلفه. في كتابه : من قتل روجر أكرويد؟ يعيد بيير بيار البحث والتحقيق، غير مقتنع بأن الكاتبة تعلم كل شيء، وواضعا يده على تناقضات المحكي والشخصيات، وكاشفا ما أصاب المحقق، والقارئ أيضا، من عمى أمام أمور وقرائن واضحة وبديهية، ومتسائلا في النهاية ما إذا لم تكن "أنا" هي وهكذا، وتبعا للتحقيق الذي أجراه بيير بيار واستنادا إلى حجج واضحة في النص، فإن القاتل الحقيقي هو كارولين شبارد أخت الدكتور شبارد الذي اتهمه المحقق هرقل بوارو فهي مقارنة بأخيها العنصر الأقوى في العائلة وتلعب دور الأم بالنسبة إليه، ومستعدة للقتل من أجل حمايته، وشخصيتها أقرب إلى شخصية القاتل. وبينها وبين أخيها علاقة حب متبادل، وقد قتلت أكرويد لأنه يعرف أن الدكتور شبارد يبتز السيدة فيرارز، واتهم الطبيب نفسه وانتحر لحماية أخته القاتل الحقيقي.
وبهذا تتحول الحكاية في هذه الرواية من حكاية أموال قذرة إلى حكاية حب متبادل بين أخ وأخته. ويمكن بالمعنى النفسي أن نقول إنهما شخصية واحدة وهي المسؤولة عن موت روجر أكرويد. وهكذا، فالحقيقة الوحيدة في رواية أجاثا كريستي هي . مقتل روجر أكرويد، في حين كان التأويل الذي تبناه المحقق بوارو ليس خاطئا فحسب، بل هو جريمة قتل، لأنه دفع الدكتور شبارد إلى الانتحار. وفي نظر بيير بيار ليست هذه هي المرة الأولى التي يقتل فيها هرقل بوارو، ففي رواية الستارة قتل رجلا ببرودة دم بعد أن عرف أنه المذنب ، لكن الجديد في رواية: مقتل روجر أكرويد هو أن تأويل المحقق بوارو لم يكن محكما وصارما ، كما يدعي، بل كان نوعا من الهذيان العنيف الذي أجبر الدكتور شبارد على الانتحار.
لا تعود أهمية كتاب بيير بيار من قتل روجر أكرويد؟ إلى كونه يكشف الاسم الحقيقي للقاتل في رواية أجاثا كريستي: مقتل روجر أكرويد، بل إنه من خلال ذلك يدعو إلى التفكير من جديد

في عمل المؤول أو القارئ وطريقة اشتغاله، لافتا النظر إلى موضوع نظري هام : التأويل باعتباره هذيانا.

وختاما يمكن أن نتساءل هل الحقيقة التي انتهى إليها هذا المحقق الجديد، بيير بيار هي الحقيقة النهائية؟ في التصور الفرويدي الهذيان هو أقل من الجنون أو إنه نقيضه وضده، فهو محاولة في تنظيم الجنون. وبهذا المعنى، فكل هذيان يتأسس على صوغ نظري ما، كما أن كل عمل نظري يتنظم بجزء من الهذيان. وإذا كان الأمر كذلك، تبعا لهذا التصور، فهل يمكن أن تسائل بيير بيار الذي أعلن أن صوغه النظري سيكون جادا وصارما وبعيدا عن* الفرضيات الهذيانية والشعرية: أليس في بحثه وتحقيقه المصوغ صوغها نظريا محكما جزء من الهذيان الذي اتهم به بوارو في تأويله؟ ألا يمكن أن تعتبر هذه الرغبة هذيانا عند المؤول في تحويله الحكاية من مسار المال القدر إلى حكاية حب عجيبة؟ ومع كل ذلك يبقى بيير بيار هو هذا الناقد الذي يجمع بين التخييل والتنظير بطريقة مدهشة، ويزاوج بين الشك والإصغاء الحكيم للكلمة كلمة الآخر. ويدعونا في كل مرة إلى عدم التسليم بسهولة، أو الاقتناع بالحقائق التي تقدم إلينا، وأن تتعلم البحث عن الحقيقة بأدوات مغايرة ونتخذ من اللعب والسخرية أسلوبا في التحليل والتفكير.

٣ ـ يتألف كتاب من قتل روجر أكرويد؟ من تصدير وأربعة أقسام، ويتوزع كل قسم إلى أربعة فصول. ونقدم هنا ترجمة للقسم الرابع والأخير من الكتاب، وهو بعنوان: الحقيقة . مع استبعاد فصله الأول الذي يهم رواية أخرى الستارة، مركزين فقط على الفصول الثلاثة الأخيرة التي تبحث في حقيقة مقتل روجر أكرويد، وهذه الفصول هي على التوالي بعنوان: "الحقيقة"، "لا شيء غير الحقيقة"، "لكن كل الحقيقة". (المترجم)

الحقيقة

قبل أن تتقدم الآن بفرضيتنا حول موت روجر أكرويد هناك شيء أولي يفرض نفسه. ليست الحلول الطريفة هي التي تنقص والحل الذي يقترحه بوارو على أنه الشيء الأكثر جدية في العالم هو حل يحرّض على الإبداع، فبحسبه يكون القاتل قد زار الضحية، وفي يده حقيبة بها خنجر،

وزوج من الأحذية، ومملاة (تحولت إلى منبه (أو ساعة تنبيه)، قبل أن يعود إلى مسكنه منتظرا مكالمة تلفونية من رئيس الخدم، ثم العودة من جديد إلى موقع الجريمة من أجل تحويل كرسي واسع وهكذا يمكننا أن ننافس المخبر وتتخيل، وبالأسلوب نفسه، حلولا بحسبها يكون أكرويد قد انتحر بأن التف على نفسه غارسا خنجرا في رقبته أو بأن ابتكر جهازا يسمح برمي السلاح عن بعد. وهنا سيسمح موتيف الحقيبة، التي يبدو محتواها من دون حدود بتغيرات هامة. أما بالنسبة إلى المعلاة، فسيكون مغريا إصلاحها وتجهيزها بأداة تحكم.

من جهتنا سنبقى في إطار الفرضيات الجادة المرسومة داخل المنطق نفسه الذي يحكم الكتاب ونوع المدونة التي ينتمي إليها وهو المنطق الذي يبدو مخالفا للحل الذي تم اعتماده عادة أي تعيين الدكتور شبارد على أنه القاتل وبهذا نكون، بالتالي، قد منعنا على أنفسنا كلّ حلّ هذياني أو شعري من أجل أن نبقى في الحدود الجافة للدقة والصرامة، وأن نحاول الإجابة ببساطة عن سؤال المنطلق من قتل روجر أكرويد؟ إلى هذه اللحظة، سنكون قد أشرنا إلى قاتلين اثنين افتراضيين الأول هو الذي شهر به الكتاب وانتقل إلى الأجيال اللاحقة الدكتور شبارد والثاني هو الذي يتهمه الكتاب أيضا قبل أن ينتج بوارو حله : رالف باتون.

يقدم كل واحد من هذين القاتلين إيجابيات وسلبيات نعرف الفضل الروائي للدكتور شبارد تخلق الإشارة إليه عند العديد من القراء مفعول المفاجأة لكن سلبياته لا يمكن إغفالها، فهو لا يملك بتاتا سيكولوجية المجرم، ودوافعه مشكوك في أمرها، ومن المستبعد أن يكون قادرا ماديا على ارتكاب جريمة، وكان موقفه أثناء البحث وبعده غريبا. ومع رالف باتون، تكون الوضعية معكوسة. فهو يملك المظهر السيكولوجي المطلوب، وله دافع قوي، وكان بشكل لافت في أفضل وضع يمكنه من قتل أكرويد، وهو ما اعترف به بدون صعوبة. لكن الحل الذي سيقود إلى اتهامه هو، سرديا، حلّ محبط ومخيب للآمال، مادام باتون يبدو، منذ بداية الكتاب على أنه القاتل الأكثر احتمالا. ومن هنا محاولة البحث عن شخصية تجمع إيجابيات القاتلين السابقين من دون سلبياتهما. يعني الشخصية التي ستفاجئ أو تقدر على مفاجأة القارئ كما شبارد، ويكون

لها مع ذلك دافع قوي، وسيكولوجية مطابقة لفعلها، وبالأخص الإمكانية المادية لارتكاب الجريمة. ومن أجل ذلك، سنعود إلى مختلف عناصر البحث، وسنبين، كما فعل بوارو، أن الوقائع كلها تقود قهرا إلى الحل نفسه. وستكون في المستوى الذي يسمح بأن نقول . وضده– : "سأجعلكم تسيرون في الطريق التي سرت فيها أنا نفسي، وستصاحبونني خطوة خطوة، وستدكون أن الوقائع كلها تقود بشكل غير قابل للنقاش نحو الشخص نفسه" يمكن أن يكون البحث عن القاتل في اتجاهين كبيرين يمثلهما أحسن تمثيل المشتبه فيهما السابقا الذكر إما أن جريمة القتل مرتبطة بموت السيدة فيرارز أو أنها منفصلة عنه. شبارد هو رمز الاتجاه الأول، ورالف باتون رمز الثاني هذا الذي لا يتهمه أحد بالابتزاز الممارس ضد السيدة فيرارز.

يوجد سبب حاسم يجعلنا نعتبر مثلنا في ذلك مثل بوارو، أن جريمة أكرويد لها ارتباط قوي بموت السيدة فيرارز: اختفاء الرسالة التي يشهد اثنان على الأقل بوجودها، شيارد و باركر وبالرغم من ظننا أن يوارو يخطئ في استدلاله، فإننا مثله تعتبر أن غاية الجريمة كانت هي اختفاء الرسالة واختفاء من يكون قد قرأها.

وهكذا ترتسم أول خاصية لقاتلنا على الشكل الآتي: إنه أحد أقرباء آل فيرارز، أو إذا أردنا إنه واحد من أهل القرية. ومن الآن فصاعدا، سيجد الكثير من المشتبه فيهم المفترضين أنفسهم مقصيين من مثل شارل كينت ابن اليزابيث روسيل، أو الماجور بلانت فلا أحد منهما يعيش في المنطقة، ويبدو من الصعب أن يعرفا ظروف موت السيدة فيرارز وأن تكون لهما الوسائل المادية لابتزازها لمدة طويلة. ويجد هرقل بوارو نفسه بريئا (وهو الذي رأينا أنه يحدث له أن يرتكب جرائم)، فهو لم يستقر إلا مؤخرا بالقرية.

هناك اتجاه آخر للأبحاث يهم شخصية القاتل ويتعلق الأمر بشخص حازم، معارض تماما للدكتور شبارد الشاحب الباهت فالسرعة التي تم بها التخطيط للجريمة وتنفيذها. أقل من يوم واحد ـ تفترض شخصا يملك برودة دم، قاسي القلب واثقا من نفسه وبالطبع، فهذا البورتريه ليس صالحا إلا إذا اتبعنا الفرضية التي تربط الجريمة بالابتزاز الممارس على السيدة فيرارز، لكن

هذه الفرضية هي التي قررنا أن ننفصل عنها.

لا تكفي هذه العناصر السيكولوجية من أجل تعيين القاتل، لكنها تسمح بأن تبعد من لائحة المشتبه فيهم شخصيات ضعيفة من مثل فلورا أكرويد أو أمها، أو كذلك سكرتير أكرويد، جيوفروي رايموند وبالمقابل، فهي تسمح بالإبقاء على شخصيات محددة من مثل باركر، الذي سبق أن مارس الابتزاز وبلانت من جهته صياد ومغامر، مناسب جدا لهذا المظهر، ولأنه مستبعد فيما قيل، فإنه لن يظهر قط كأحد المشتبه فيهم.

ويهم الاتجاه الثالث للأبحاث تنفيذ الجريمة نفسها. كان على القاتل، أولا، أن يكون قادرا على الحصول على سلاح الجريمة، الذي يوجد بخزانة أكرويد الزجاجية. وفي الواقع، تبقى ظروف اختفائه – أي السلاح – غير واضحة والشهادة المركزية التي تملكها، شهادة شبارد، لا يمكن الاعتماد عليها . وسرقة الخنجر أن تبدو إذا عنصرا حاسما لإرباك القاتل هل جاء القاتل من داخل المنزل أم من خارجه؟ هذا سؤال أساس لتتذكر أننا نوجد داخل فرضية شبيارد يحسبها ليس هو القاتل ومادام الأمر كذلك، فإن معلومة جوهرية لم يمنحها بوارو إطلاقا – لسبب ما – أية أهمية تصبح مركزية : أكرويد، في ذلك المساء، لم يكن يريد أن يزعجه أحد وهكذا أعطى عن طريق شبارد تعليمات الباركر، وبلا شك فهذا هو الذي أغلق باب المكتب بالمفتاح

وعندئذ تظهر معلومات إضافية عديدة أولا وقبل كل شيء، الشخص الذي استقبله أكرويد ذلك المساء، وترك آثار خطواته كان قادما من الخارج: لا يمكن أن يتعلق الأمر بشخص ما من منزله بما أنه من المستبعد أن يفتح من دون احتراس النافذة لشخص يسكن تحت سقفه. وبهذا يغتني البورتريه الذي نرسمه بسمة إضافية حاسمة، وهو ما يساعد هذه المرة على إبعاد مجموع شخصيات الكتاب تقريبا التي اجتمعت ذلك المساء داخل منزل أكرويد : القاتل لا يسكن عنده ولم يشارك في الأمسية ومن الممكن، لكن ليس أكيدا، أن أكرويد قد حدد له موعدا وفي كل الأحوال، يتعلق الأمر بشخص ما يثق فيه كل الثقة أو يعتبره غير مؤذ. في أية ساعة تم ارتكاب الجريمة؟ إذا كان شبارد بريئا فإن أكرويد ما يزال حيا عند الساعة التاسعة ومهما يكن

من أمر، فإن الجريمة قد كانت جد متأخرة، بما أن صوت أكرويد ـ وفرضية المملاة تختفي مع إدانة شبارد – هو بالضبط ما كان يسمعه الشهود. وفي الواقع، فساعة الجريمة لا يمكن في تصورنا أن تبقى عنصرا قاطعا في تعريف القائل، الذي كان أمامه في كل الأحوال وقت كثير للتصرف. ويهم الطريق الرابع للأبحاث مسألة المعلومات وإذا اتبعنا فرضية الربط بين الابتزاز الذي كانت السيدة فيرارز ضحيته وبين الجريمة، فإن المعلومة، كما في كل ابتزاز، هي المفتاح الأكبر وتتدخل المعلومة على مستويات عدة أولا وقبل كل شيء، يعرف المبتز، سواء أكان هو القاتل أم لا، أن السيدة فيرارز قد وضعت سما لزوجها وقتلته وفي هذه النقطة، كما لاحظ ذلك بوارو، يكون شبارد في أفضل وضع: "من يكون أفضل من الطبيب الذي عالج زوجها وعرف سبب موته ؛ لكن شبارد رغم أنه في أفضل وضع، فهو ليس الوحيد في القرية الذي استطاع الحصول على هذه المعلومة. وتتدخل المعلومة في نقطة ثانية. كيف عرف القاتل أن السيدة فيرارز قد أرسلت رسالة إلى أكرويد وهذا سؤال حاسم، لأن القاتل – الذي قام بلا شك بالإعداد لجريمته ـ لم يكن لينفذ جريمته إلا بعد معرفته بأن تهديدا ما سيأتي من جهة السيدة فيرارز بيد أن هذا هو ما كان يجهله شبارد، ولو قال إنه قد استشعره وتوقعه. وبالمقابل، فما لا يمكن الشبارد معرفته ـ وهنا يوجد بالنسبة إلينا الخلل الأكبر في استدلال بوارو هو أن السيدة فيرارز قد أرسلت رسالة واحدة ولم تقم، مثلا، بإبلاغ الشرطة وأن قتل أكرويد قد كان له معنى ما ويمكن أن تكون على يقين بأن الشخص الذي يمتلك هذه المعلومة الأساس هو القاتل.

ويهم الاتجاه الخامس للأبحاث القارئ والكشف عن الحقيقة، وكما في كل رواية بوليسية من هذا النوع، فإن اكتشاف القاتل ينبغي أن يكون مفاجأة، الأمر يتعلق إذا بإيجاد شخص ما لا أحد يشك في أمره، مع أن القارئ، ونحيل هنا من جديد على مبدأ فان داين، كان القائل باستمرار أمام عينيه. وقلة قليلة من الشخصيات في هذا الكتاب هي التي توجد في هذه الوضعية وبانطلاقنا من هذا المعيار وللأسباب المذكورة أعلاه ، فمن الواضح أنه بعد شبارد يكون التالي على اللائحة هو هرقل بوارو بشخصه وهذه الفرضية ليست مستحيلة ، لكن قربها من الحقيقة

ضعيف، ذلك أن هذا المخبر ليس له، على عكس ما وقع في رواية الستارة، ما يدفعه إلى فعل ذلك (خصوصا وأنه ليس ممكنا كما رأينا أعلاه أن يكون هو المبتز). أما بالنسبة إلى المحققين الآخرين كالمفتش ،راجلان، فهم أكثر ضعفا حتى يرتفعوا إلى مستوى القاتل الماكيافيلي الذي تصوّر ونفذ جريمة قتل أكرويد ومع ذلك، يمكن أن نفترض أن القاتل، دون أن يكون محققا حقيقة قد انضم إلى البحث والتحقيق وبطريقة دقيقة.

نخلص الآن إلى أن كل شيء قد كان واضحا فالقاتل هو شخص يوجد يقينا داخل الكتاب مع أن لا أحد يشك في أمره. وهو شخص يمتلك قوة داخلية كبيرة واستطاع، هو الذي لم يكن حاضرا بالأمسية عند أكرويد، أن يأتي بالخنجر من داخل الخزانة الزجاجية، ثم أن يدق على زجاجة نافذة أكرويد من أجل فتحها وهو شخص يملك بشكل لافت معلومات عن الحياة داخل القرية وقادر مثلا بفضل شبكة علاقاته الخاصة، على معرفة كل شيء عن موت فيرارز وزوجته ومراقبة بريدهما وفي كلمة واحدة، القاتل هو: كارولين شيارد

لا شيء غير الحقيقة

هنا مباشرة يظهر اعتراض إذا افترضنا أن كارولين شبارد قد كانت من الناحية المادية في مستوى ارتكاب الجريمة فإنها لا تملك في الظاهر أي دافع إلا إذا افترضنا، وهو ما ليس محتملا بشدة عند من يعرف سيكولوجيتها ونمط حياتها أنها هي نفسها التي تبتز السيدة فيرارز وسيكون من الضروري، من أجل فهم ما وقع أن نضيف تدقيقين سيغيران بشكل ملموس وجهة النظر أولا وقبل كل شيء، لا شيء يقول – إذا افترضنا تحويلا ما في الحبكة إن القاتل والمبتز هما شخص واحد أو الشخص نفسه وأن يكون شبارد هو الذي يبتز السيدة فيرارز لا يدل على أنه لهذا سيكون هو القاتل وزد على ذلك أن هذه الفرضية قد أثيرت في أكثر من مناسبة خلال التحقيق، ومن طرف بوارو بالطبع، الذي يقول إنه مستعد الفصل بين الجرمين، لكنه في النهاية يضعهما معا في حساب المجرم الواحد نفسه . والنقطة الثانية، أن كل شيء يشير إلى أن هذه الجريمة هي من ذلك النوع الذي يسمى جريمة غيرية إنها جريمة لم ترتكب من أجل المصلحة المباشرة

للقاتل، بل لصالح شخص آخر يحميه القاتل وباختصار، ومن خلال الفرضية التي تتقدم بها وسنطورها الآن، فإن كارولين شبارد قد قتلت من أجل حماية أخيها، هذا، نفسه، الذي كان بحق هو المبتز من أجل فهم ما وقع بالضبط، لابد من أن نأخذ النص كله بعين الاعتبار ـ وهو ما لم يقم به بوارو، الذي ركز على بعض العناصر الثانوية، وأحيانا في حدود النوادر والملح ـ وما يقوله لنا عندما لا يكف عن تكرار أن كارولين شبارد تعرف كل ما يقع في القرية وإذا كان الأمر كذلك فإنها كانت بالضرورة على علم بظروف موت فيرارز والابتزاز الذي يمارسه عليها أخوها وكيف يمكن للأمر أن يكون غير ذلك؟ كيف يمكن لهذه المرأة، التي كانت أثناء التحقيق تملك كل المعلومات وتراقب كل التنقلات، أن تجهل أن أخاها، ومنذ سنة كاملة كان يرى السيدة فيرارز بانتظام ويقوم بابتزازها؟ وكيف لا تنشغل بالمبالغ الهامة التي أضاعها أخوها حسب بوارو في المضاربات ؟ وبالمثل هل من المستبعد أن يكون شبارد قادرا على وضع التفاصيل التطبيقية لموت أكرويد دون أن تكون أخته التي تقضي أيامها في المراقبة، قد لاحظت أي شيء. لقد كانت كارولين إذا قبل أي شخص آخر على علم بموت السيدة فيرارز . خاصة وأنها تعرف، ووحدها تعرف أن هذه السيدة قد أرسلت رسالة – ورسالة واحدة ـ قبل أن تموت ويقدم الكتاب هوية المخبر اللبان الذي يتردد على طباخة السيدة فيرارز والحالة هذه، وقد ركزنا على هذه النقطة المركزية، فإن الشخص الذي يملك هذه المعلومة، والتي لم يمتلكها شبارد أبدا، كانت له أسباب حقيقية للقتل. ومن المحتمل كذلك أن تكون كارولين شبارد قد تنبأت بأن أخاها لا يملك الشجاعة لارتكاب جريمة، ولو كانت الفكرة تخطر بباله لوقت ما ويمكن أن نتساءل كذلك عما إذا كانت تراقبه ذلك المساء، أو أنها وهذا هو الأكثر احتمالا كانت تتجول في ضواحي متنزه فرينلي. وبعيدا عن الأنظار، تتابع من خارج المنزل الحوار الذي دار بين أخيها وأكرويد. وإلى حضورها كان يشير النص عندما قال أكرويد إنه يحس بأنه مراقب ، وجملته بقيت بشكل غريب منسية في التغير النهائي : إننا لا نحس بأننا مراقبون من طرف شخص يوجد بالقرب منا. ربما قد كانت الشبارد بالفعل كما قال في الفصل الأخير من مخطوطه، نية قتل

اكرويد "أفترض أني كنت قد نويت قتل أكرويد منذ تلك اللحظة التي بلغني فيها موت السيدة فيرارز وأكثر من ذلك، قد يكون حصل على سلاح "لقد حصلت على سلاح، لكنني عندما أراه في الخزانة الزجاجية أفكر في أنه من الأفضل أن أستعمله لأنها لا يمكن أن تتهمني وهو بالتأكيد لا يملك الشجاعة لاستعماله ـ لأسباب تتعلق بسيكولوجيته، ولأنه في الوقت ذاته لا يمكن أن يكون متأكدا من أن الجريمة ستكون لصالحه وكارولين، المختبئة قريبا من مكتب أكرويد، تتابع عاجزة، فشله. وهكذا نقرت على زجاج النافذة، ولم يكن هناك من سبب يمنع أكرويد من أن يفتح لها، بما أنها قادمة من خارج المنزل، ولا سبب يجعله يحترس منها، بما أن لا اسمها هي هو الذي يظهر في الرسالة التي بلغت عن جناية بل بالعكس تماما، فلأنه يوجد تحت صدمة ما هو بصدد اكتشافه، فهو بذلك يملك كل الأسباب التي تجعله يستقبل من لا يعتقد أنها جاءت لقتله، وهو الآن يعرف القائل اسم أخيها،إذن، فإن كارولين هي الزائر الغريب الذي سمعه بعض سكان المنزل يتحدث إلى أكرويد، وهي المرأة التي رآها الماجور بلانت في المتنزه وهذه الفرضية أكثر بساطة وإرضاء من تلك التي تفترض مملاة باشتغال تلقائي كما أن فحوى الأقوال التي سمعها الشهود – رفض الموافقة على التماس إقبار قضية الابتزاز – تتناسق مع ما يمكن أن نتصوره عن الحديث الذي دار بين أكرويد وكارولين.

ماذا وقع حينئذ من الصعب الفصل بين فرضيات مختلفة تسمح بالجمع بين هاتين الواقعتين غادر الدكتور شبارد أكرويد وهو حي وعاد إلى بيته في الساعة التاسعة إلا أنه بعد ساعة كان لديه الإحساس بل وربما القناعة بأن أكرويد قد مات فقرر العودة إلى موقع الجريمة.

وبلا شك فشبارد لم يعلم بموت أكرويد بفضل المكالمة التليفونية. وقد بين البحث، الذي ينبغي أن نحترم خلاصاته في كل حالات تشكله أن المكالمة قد كانت من رئيس الخدم. لكن هذه المكالمة المنتظرة هي التي سمحت لشبارد بإيجاد مبرر للعودة إلى منزل أكرويد، حيث يعتقد وقوع جريمة الجريمة التي ليس مسؤولا عنها دون أن يمنعه ذلك من الرغبة في مسح آثارها أو التحقق من واقعها ويسمح له ذلك بالأخص بأن يلاحظ ردات فعل كارولين وما إذا كان قلقه في محله

كيف عرف ذلك ؟ يمكن أن تفكر في فرضيات عديدة، والبعض منها قد يكون ملائما والفرضية الأكثر بساطة أن شبارد، وهو خارج من منزل أكرويد شاهد كارولين في المتنزه أو سأل نفسه عن هوية ذلك الظل النسوي الغريب الذي شاهده الماجور بلانت أيضا، وحينئذ توقف أو حاول الاقتراب وهكذا يمكن تفسير ذلك الفارق الزمني الخفيف الذي لاحظه بوارو. هناك حل آخر وهو أنه إذا كانت كارولين هي من ارتكبت الجريمة، فإنها لن تكون بالمنزل عندما عاد شيبارد ومن حق هذا الأخير أن يقلق من ذلك والنص لا يمنع بنانا مثل هذه القراءة: "عشر دقائق بعد ذلك قفلت عائدا وكانت كارولين كلها فضول لمعرفة لماذا عدت في هذه الساعة المبكرة. وكان علي أن أختلق لها حكاية عن وقائع الأسية وكان لدي إحساس مزعج بأنها تخترقني كلية وإذا قبلنا بتفشي الكذب عن طريق الحذف داخل هذا المحكي بأكمله، فلماذا لا نفترض أن نقط الحذف التي يلمح إليها شبارد يمكن أن تنحصر بين قفلت عائدا" و"كانت كارولين كلها فضول"، كما أن اندهاش هذه الأخيرة إذ رأت أخاها يعود باكرا يجد تفسيره الأفضل إذا كانت نفسها على وشك الخروج. إذا كان بإمكان شبارد أن ينتبه بشكل طبيعي إلى تأخر كارولين، فإن عنصرا آخر هو الذي أوحى إليه بموت أكرويد ويتعلق الأمر كما في الفرضية التي تذهب إلى أن باتون هو القاتل، لا بواقعة بل بغياب الواقعة باعتبار أن أكرويد لم يهاتفه تلفونيا. فكيف تفسر ذلك إذا كان شبارد وهو أعز أصدقائه بريئا؟ وكيف لا نربط حينئذ بين الصمت التلفوني الغريب الأكرويد وتأخر كارولين؟ وفي النهاية فالفرضية الأخيرة هي أنه بإمكان شبارد معرفة أن أكرويد قد مات لأن أخته أخبرته بذلك معترفة بأنها ارتكبت الجريمة وموضحة أنها رأت من الضروري التخلص من أكرويد. غير أن هذه الفرضية أكثر استبعادا من الفرضيات الثلاث الأخرى لأنه لا شيء في العديد من المحادثات التي جرت بين الأخ والأخت يوحي بأن هناك سرا مشتركا. من أجل فهم لماذا كان شبارد حينئذ يسرع الخطو نحو منزل أكرويد، فلابد أن نتصور أنه كان مدفوعا بالأسباب نفسها التي كانت لكارولين إزاءه ذلك لأن هذا هو سرّ هذا العمل الأدبي: لقد كان شبارد ،وأخته وكل واحد منهما مخلص تماما

للآخر، يحميان بعضهما البعض بشكل متبادل ومن دون هذه الفرضية تبقى العديد من غرائب النص من دون تفسير والحماية المتبادلة قد قادتهما بعيدا إلى حد ما تمكن تسميته بالجريمة الغيرية المزدوجة: لقد قتلت كارولين أكرويد من أجل حماية أخيها وقتل هذا الأخير نفسه من أجل إنقاذ أخته. يمكن أن ننتظر من هذا الاقتراح أن يناقض الحل الذي قدمه بوارو بدا أنه مارس ضده وما هو أكثر أهمية هو ما إذا كان هذا الاقتراح متناقضا مع مخطوط شبارد لنتذكر أولا أن هذا الأخير لم يتهم نفسه بالجريمة، ولو في لحظة واحدة ، بل بالعكس تبدو مختلف الصيغ التي تذكر ذلك كأنها اختيرت عن قصد لغموضها. فالأمر يتعلق بالنية في قتل أكرويد، وبالمقدرات الخاصة لمختلف الأسلحة، لكن لا شيء أبدا عن الجريمة نفسها ، وأغلب الأقوال يمكن قراءتها بمعنى مزدوج باتباع المبدأ نفسه المعكوس هذه المرة، الذي يقود إلى جعل شبارد قائلا كما في هذه الجملة: "لقد كنت سعيدا بمنحه فرصة الحياة متوسلا إليه أن يقرأ هذه الرسالة قبل فوات الأوان والتي تتساءل ما إذا كانت مقبولة في حالة ما كانت كارولين هي القاتل والأكثر من ذلك هذه الجملة، التي تؤكد براءته: "إنه كان يعرف أن هناك خطرا يهدده، ومع ذلك فهو لم يشك في أبدا!". في الواقع، الأقوال الوحيدة التي تتعارض جذريا مع الحل الذي تقترحه هي : التي تهم المملاة بعد لقائه بأكرويد، يقول شبارد إنه عاد إلى بيته واتخذ كامل احتياطاته" وهكذا يوضح أن أكرويد، وهو يعرف قدراته في الميكانيكا، قد أعطاه الجهاز قصد إصلاحه: "أعددته كما شئت وحملته في حقيبتي وتتنبأ هذه الإعدادات بمحكي الجريمة حيث سيعود شبارد للحديث عن المملاة عندما وصلت إلى الباب التفتت فكنت راضيا كل شيء كان متوقعا . المملاة كانت جاهزة على المائدة قريبا من النافذة ينبغي أن تشتغل على الساعة التاسعة والنصف آلية من ابتكاري، قائمة على مبدأ المنبه – الساعاتي لا تخلو من براعة) وقد كانت مخبأة تحت ملف الكرسي الذي دفعته قليلا إلى الأمام.

وأخيرا، تظهر المملاة للمرة الثالثة داخل محكي اكتشاف الجريمة : لقد قمت بالقليل الذي كان علي القيام به. أشياء قليلة في الحقيقة، فقط إعادة وضع المملاة داخل حقيبتي ودفع الكرسي إلى

مكانه، جهة الحائط من دون أن يكون القصد إظهار سوء النية، فإنه من المستحيل الاعتراض على أننا هنا أقرب من اعتراف ما إلا أن هذه الأقوال، التي تبدو لأول وهلة مفحمة، لا يمكن دراستها مستقلة عن مجموع مشاكل البنية التي يطرحها الكتاب والمشكل المركزي هو أن أقوال هذا الكذاب المكشوف قد فقدت قيمتها وحظوتها. وبالأخص هذه الأقوال التي تتعلق بفرضية المملاة المستبعدة – الجزء الأكثر هزلا في الحل الذي يقترحه بوارو – ومن المغري أن نرى في ذلك، في حالة ما إذا كان شبارد بريئا سهاما من السخرية تستهدف مقاصد المحقق.

إن قراءتنا، وإن كانت لا تخلو من سلبيات، فإنها تقدم إيجابيات ومن هذه الإيجابيات أن قراءتنا أكثر بساطة من تلك التي يقترحها الكتاب لا حاجة هذا إلى استغلال المملاة، أو تحويل الكرسي أو سرقة حذاء من فندق بحضور مالكيه* إنها قراءة تقدم كذلك ترابطا منطقيا بوليسيا عاليا فهي تتجنب بالفعل إلقاء مسؤولية الجريمة على ظهر شخص لا مصلحة له في ارتكابها، ولا يملك إمكانياتها المادية، ولا يمتلك القدرات النفسية المناسبة، ويقوم بكل شيء من أجل أن يتهم نفسه. وهي ليست قراءة خالية ـ هذا ما نتمناه على الأقل – من الشكل الجمالي، بما أنها تعمل على تحويل حكاية الأموال القذرة إلى حكاية حب لأن طريقة العمل الإجرامي التي تقود إلى الاختفاء المزدوج لأكرويد وشبارد تقوم كلية على الحب الكبير الذي كان بين أخ وأخته، إذ كان كل واحد منهما مستعدا لكل شيء، بما في ذلك القتل، من أجل إنقاذ الآخر.

لكن كل الحقيقة

إن الحل الذي قادتنا إليه ببطه الدراسة البوليسية للكتاب، ولو أنه يبدو مفاجئا، ليس مع ذلك مخالفا للصواب في كليته ويمكن الوصول إليه بطريقة أخرى، وهذه المرة بواسطة قراءة تتجه أكثر إلى التحليل النفسي وإذا هي جاءت قراءة تحسن الانتباه إلى وقائع أخرى والى منطق ،آخر فإنها ستكون قادرة على استخراج حقيقة ما، من العمل الأدبي تكون غير مطابقة للحقيقة الرسمية، وتكون أكثر قربا وستؤكد ذلك بشكل واسع، مما أثبته بحثنا الخاص. إن ما يثير الفضول أن حقيقة هذا العمل الأدبي والتي من المستبعد أن تكون خفية. قد كانت مكتوبة بكل

الكلمات تقريبا وفي مواقع استراتيجية مختلفة وقد حدث ذلك منذ الصفحة الأولى، عندما قام شبارد بتقديم أخته : أخبرنا كيبلتج أن شعار جنس النمس يمكن اختزاله في جملة قصيرة: " انطلق واذهب إلى الاكتشاف !" . إذا حدث وأرادت كارولين أن تصنع لنفسها بطولات بليغة، فإني أنصحها باختيار صورة النمس. ومع ذلك، وفيما يخصها، يمكن حذف الجزء الأول من الشعار، ذلك لأن أختي ولو بقيت بالبيت في هدوء، فإنها تقوم بعدد لا يحصى من الاكتشافات.

لا تبدو هذه المقارنة بين كارولين ودويبة النمس من دون قيمة، بما أنها ستعود في فصول لاحقة فقد فوجئت كارولين، وهي تمر بين أشجار الغابة، ربما معجبة بألوان الربيع، بمحادثة بين رالف باتون وأورسولا بورن، وما يثير عند حكاية ذلك هو التعليقات الساخرة لأخيها والحال أن كارولين لا تهتم بالغابة في أي فصل، وعادة ما تعتبر أن ذلك يتسبب في بل الأرجل وسقوط أنواع مختلفة من هذه الأشياء الكريهة على الرأس . إنه حدس النمس الذي قادها إلى الغابة وهي المكان الوحيد في كينغز أبوت، الذي يمكن أن يتحدث فيه شاب مع . شابة دون أن يراهما أحد.

في الحالتين معا، فإن ما يبرر هذا التشابه هو فضول كارولين. لكن الغريب هو أن هذا الفضول ليس هو العنصر المحدد للنمس في نص كيبلنج الذي تمت الإحالة عليه، تبعا لكل* تشابه مع **Rikki-tikki-tavi**"، إحدى قصص كتاب الأدغال**Livre de la jungle** . وإذا كان الفضول قد تم تسجيله في بداية النص "شعار العائلة كلها هو ابحث تجد"، وريكي – تيكي كانت نمسا حقيقيا" ، فإنه ينمحي بعد ذلك الصالح طابعين اجتماعهما هو الذي يؤسس الحبكة. النمس الذي يتحدث عنه كيبلنج هو حيوان يحمي العائلة فهذا الحيوان حاول، بعد أن احتضنته عائلة طفل صغير اسمه تيدي حماية المنزل من كل الهجمات الخارجية، وخاصة هجمات الثعابين. وهذا ما يسمح له بخاصية ثانية، هي قدرته اللافتة على القتل في صفحات قليلة، يقوم ريكي – تيكي بإعدام ما لا يقل عن ثلاثة أفاع كبيرة ــ اثنتان منها من نوع الكوبرا – وخمس وعشرين أفعى صغيرة. ومع ذلك، فهذه المقدرة القتالية للنمس ليست بتاتا من خاصيات بطلة كيبلنج. وإضافة إلى أنها مقدرة تؤكدها ملاحظة علمية ثابتة فإنها تسجل ،عادة كخاصية مميزة، في كل المعاجم

والموسوعات – التي لا تشير إطلاقا إلى خاصية الفضول المزعومة – إلى الحد الذي لنا بالمرور إلى العلامة المميزة لهذا الحيوان". يسمح القتل هل يمكن التفكير في أن شبارد بإحالته الملحاحة على حيوان مشهور بقدرته على قد سمح عن قصد بإظهار اسم القاتل؟ أو إنه ينبغي أن نفكر في أنه يشير بذلك إلى القاتل بطريقة لاشعورية؟ ألا تبقى هذه الصيغة التي تظهر في نهاية اعترافه أكثر وضوحا كذلك: "كانت كارولين تخيفني ؟ إنها صيغة جد قوية لا نفهمها بشكل صائب إذا اعتبرنا أن شبارد كان فقط قلقا من فكر كارولين الثاقب، وهكذا يجري كل شيء ويجد الكتاب نفسه مؤطرا باتهام مزدوج يصعب كشفه وكأن السارد لا يمكنه، داخل نص يتهم فيه نفسه خطأ، أن يمنع الإشارة ولو باحتشام إلى القاتل الحقيقي.

كيف نفسر أن الشكوك، بالرغم من هذه الاتهامات شبه الواضحة، لم تتجه أبدا إلى كارولين شبارد؟ يبدو أن هذا الأمر يتعلق بكونها تحتل موقعا مستقلا داخل هذا العمل الأدبي، كأنها لا تخضع لنفس القواعد مثل الشخصيات وتستفيد، مقارنة بتلك من امتيازات مبالغ فيها. لنسجل أولا واقعة غريبة توضح إلى أي حد تأتي مكانة كارولين خارجة عما هو جماعي مشترك فهي لم تكن ولو للحظة واحدة محل شك من طرف المحققين ـ سواء تعلق الأمر بهرقل بوارو أو بالشرطة الرسمية – ولم يسألوها حتى عن الطريقة التي صرفت بها وقتها ليلة الجريمة وغياب هذا الفضول عند المحققين لم يكن إلا ليمتد إلى السارد، هذا الذي لم يقدم أبدا ولو مجرد إشارة إلى الطريقة التي استفادت بها كارولين من تلك الأمسية الحاسمة.

والحال أن هذه النقطة فريدة، ومن المحتمل ألا يكون لها ما يعادلها، في كل أعمال أجاثا كريستي، حيث نجد عادة فحصا دقيقا للطريقة التي استفادت بها كل شخصية من* وقتها، وخاصة عندما يتعلق الأمر بشخصيات لا تثير شكوكا كثيرة . والأكثر فرادة من ذلك أن استدلالات بوارو المختلفة التي قادته إلى ما يظنّه الحقيقة قد تأسست على فروق طفيفة في الوقت من قبيل الدقائق الخمس التي قيل إنها غير مبررة بالنظر إلى الطريقة التي استخدم بها شبارد وقته وزمانه. ولأن كارولين شبارد مبعدة منذ البداية من لائحة المشبوهين، ومحتفظ بها خارج الكتاب، فإنها

بهذا تستطيع أن تتجول ليلة الجريمة بكل حرية، في القرية دون أن تكون مطالبة بتقديم الحساب لأي كان والحال أن على كل الشخصيات الأخرى مطالبة بإبراز أفعالها وحركاتها، وبالدقيقة تقريبا وبمثل هذه الحرية يصبح السؤال عن الإمكانيات المادية لارتكاب الجريمة سؤالا غير ضروري بما أنها لم تكن محاصرة بالضغوطات التي تثقل كاهل المشبوهين الآخرين، فإنها تبدو في شكل صورة مثالية للفاعلية الإجرامية. وهذه الحرية، التي لا تصدق تفسر بشكل سيئ، إلا إذا افترضنا أن الشخصية لم تؤخذ حقيقة مأخذ الجد من طرف النص ولم يتم اعتبارها عضوا كامل العضوية وهذا بالضبط هو الانطباع الذي يتولد، عند قراءة الكتاب عن صورة كارولين: صورة كائن هو في الوقت ذاته شديد الحضور على المستوى الاستيهامي ومتحرر كلية من كل الروابط الواضحة التي تربط عادة المشاركين في رواية بوليسية بالواقع الملموس.

وإذا كان التحليل النفسي شديد الانتباه إلى مثل هذه الانفلاتات النصية، فإنه يسمح كذلك بالا نقرأ مخلوقات التخييل انطلاقا من مقولة الشخصية فحسب، وأن نأخذ بعين الاعتبار كيانات أخرى تتفوق عليها أو تتجاوزها إنها تلك القوى النفسية التي تنشط داخل العمل الأدبي. وهكذا يكون بإمكان آليات التحويل والتكثيف أن تكشف، انطلاقا من الشخصيات القائمة أزواجا استيهامية، بل أوجها مركبة، يتعذر تصورها بشكل آخر وهذه الهندسة النفسية تسمح على الخصوص بإدراك أفضل للعلاقات بين الرؤوس الثلاثة للمثلث الذي يتشكل من بوارو، وشبارد، وأخته وباللجوء إلى هذا النمط من القراءة المستلهم من الحلم، يكون أول زوج أو ثنائي يرتسم بين شيارد وكارولين. ثنائي يبدو في المرآة كأنه يقوم على علاقة والد/ طفل ؛ لأن كارولين هي العنصر الأقوى في هذا الثنائي، وتجعلنا نفكر في علاقة الأم بابنها إن كارولين التي تتكلف بمنزل الطبيب وغذائه، ولا تكف عن توجيه النصح إليه، و توبخه أيضا، هي صورة الأم بالنسبة إلى أخ تحميه بكل حب – ومن هنا السكوت عن ضعفها ـ حتى من نفسه أليس محيرا أنها، مثل دويبة النمس الساهرة على طفل البيت تقتل، بمجرد ما أحست بأن أخاها مهدد؟ وتتعزز هذه الوضعية بما يشكل الجوهر نفسه في شخصية كارولين داخل الكتاب، كونها عالة

بكل شيء والصفحات الأولى بهذا المعنى أكثر تعبيرا فهي تكشف لنا أن شبارد يعود إلى بيته ليكتشف أن أخته تمتلك مسبقا المعلومات السرية التي أقدم على اكتشافها في تلك اللحظة، وليس هناك من أفكار يمكنه أن يصوغها إلا وتقدّم إلينا على أنها أفكار سبق أن فكرت فيها كارولين كأن شبارد يحتل هذا مكانة طفل في مواجهة سلطة أبويه وفضلا عن ذلك، ودون أن يكون من الضروري الفصل بين الاثنين، فالتحليل النفسي يسمح بألا نفصل الواحد عن الآخر، وليس مستبعدا أن نجد أنفسنا هنا أمام شخصية واحدة، مقسمة بين فاعلين اثنين من الفاعلين داخل الكتاب ومن خلال مقاربة نفسانية، لا تبني استدلالها على أساس اعتبار الشخصيات منفصلة، بل على أساس القوى النفسية، فإن هذا الثنائي / شبارد كارولين في مجموعه هو الذي كان القاتل وسواء اعتبرنا الشخصيتين شخصية واحدة أو لا، فإنه يبدو في كل الأحوال صعبا، من زاوية لاشعورية، أن نتصور أن خطر الموت يأتي في هذا الكتاب، من الدكتور شبارد الضعيف الشخصية والشخصية الخطيرة الوحيدة المتماسكة وهل نقول الشخصية الفالوسية الوحيدة، هي كارولين شيارد، إذا كان الثنائي المركزي هو الأخ وأخته فإن تحليل هذا الثنائي يتعقد بفعل أن هذه أو ذاك يأتي ميالا إلى شخصيات أخرى في باقي أعمال أجاثا كريستي الأدبية، كأنما هذا الطرف أو ذاك ليس بشكل استيهامي إلا نسخة مضاعفة من تلك الشخصيات عندما تكون على علم بمجموع أعمال هذه الروائية يفرض أول تقارب نفسه ـ وهو يتعلق بالطرف الأول من الثنائي كارولين شبارد – وهو تقارب لا يمكن تجاهله : كيف لا ترى في هذه القروية العزبة التي لا تكاد تغادر بيتها وتثير السخرية قليلا، وتقود بفضولها الشهي البحث من داخل منزلها بمساعدة شبكة كاملة من المخبرين، كيف لا ترى فيها نسخة مضاعفة من الآنسة ماريل وهذه واحدة من الأوجه الكبرى للمحقق عند أجانا كريستي؟ هذا التقريب بين كارولين شبارد والآنسة ماربل قد قام به عدد من الشراح والمفسرين ، بل وقامت به أجاثا كريستي نفسها في سيرتها الذاتية، حيث تعلن، وهذا ما قد يحير كل من يريد فهم الأهمية الاستيهامية لهذا الدور الثاني المزيف، أن شخصيتها المفضلة هي كارولين شبارد . وهكذا،

فالكتاب لا يضم محققا واحدا، بل إنه يضم محققين اثنين، وهو ما تفهمه بوضوح من الموقف البوليسي لأخت الطبيب. وهنا أيضا يرمي هذا الثنائي المتراكب كارولين الآنسة ماربل إلى تنسيب (من النسبية) شخصية الدكتور شبارد والتأكيد على خوائه ويبين في الوقت ذاته أن النص هو فعلا محكي تصادم بين وجهين لكن ليس لشبارد بشكل استيهامي إلا الدور الثانوي وبالفعل، فهذا الثنائي المتراكب يسمح بأن تفهم بأن الصراع الحقيقي للكتاب - البوليسي والنفسي - هو ذلك الذي يقابل بين بوارو وكارولين.

وما يثير الفضول هنا أيضا أن الحقيقة ليست خفية فمنذ لقائهما، كان كل واحد منهما معجبا بالآخر فكارولين، المعجبة بجارها الجديد تبذل مجهودا أكبر من أجل لقائه.

ثم إنها لما علمت باعتراف أخيها اقترحت عليه وهو الصموت، أن يطلب من بوارو التكلف بالتحقيق، كأنها تريد بذلك الشك في قدراته وطيلة التحقيق لم تكف عن ممارسة الضغط على الطبيب بأسئلتها من أجل أن تعلم منه مجرى التحقيقات ، لكن بوارو لم يقف مكتوف الأيدي ويتردد باستمرار على منزل آل شبارد ويعود إليه في فرص عديدة عندما يكون الطبيب في جولته اليومية . وبدون شك، يمكن أن نظن أنه يجمع معلومات عن شبارد، ولكن يمكن أن تتصور كذلك أنه كان يحس عن لاوعي بأن كارولين تملك سرا آخر غير هذا الافتراض الذي يجرم أخاها. من زاوية اللاشعور، فإن المواجهة الحقيقية ليست بين شبارد وبوارو، بل بين كارولين وبوارو، إلى درجة تسمح بالسؤال إلى أي حد لا يمكن اعتبار مقتل روجر أكرويد بالدرجة هي الأولى حكاية هذا الثنائي وكيف ينبغي أن نفهم هذه الجملة، وهي من جمل شبارد الأخيرة: "أريد أن أصف فشل بوارو ، إن هذا التصريح، الذي نبرته نبرة المنافسة، لا معنى له في فمه فهو تصريح لن يجد معناه إلا بالإحالة على المنافس الأكبر للمحقق، ملهمة النص وإذا كانت كارولين تمثل استيهاما الآنسة ماربل، فإن أهميتها الخفية في كونها كذلك الممثلة الطبيعية لأجاثا كريستي التي قامت دون أن تخفي ذلك بصناعة هاتين الشخصيتين كما تصورتهما، وهي بذلك، من زاوية الإبداع القاتل الحقيقي لروجر أكرويد. مما يفسر كيف أنها كانت تعتبر كارولين خارج

الحبكة تتجول بكل حرية داخل الكتاب دون أن تشارك فيه، ولأنها وظيفة أكثر مما هي شخصية فإنها لذلك مستبعدة من قائمة المشبوهين.

ويضاف إلى ذلك أن هناك تقاربا ثانيا يفرض نفسه، وهو التقارب الذي يدعونا النص، بانتظام، إلى القيام به، لكن من دون أن يشير مباشرة إلى كل حمولته: إنه تقارب بين شبارد وهاستينج الذي يأتي قويا لاسيما وأن شبارد لم يشغل مكانة كاتم الأسرار إلا مؤقتا. وفي الواقع، إذا كانت "مقتل روجر أكرويد" هي الرواية الرابعة لأجاثا كريستي، فإنها تقدم بوارو مسنا، وقد غادره صديقه هاستينج أثناء زيارته للأرجنتين والحال أن الثنائي بوارو وهاستينج سيتشكل في سلسلة كاملة من الروايات اللاحقة، ومنها رواية أ ب ج ضد بوارو" أو رواية "جريمة في الخليج". بحيث إنه بتوقيت رواية جاءت بالضبط بعد رواية الستارة، يكون شبارد الذي كان هاستينج موجودا قبله وبعده، هو حقيقة، نسخة ثانية من بوارو هذا التقريب بين شبارد وهاستينج تم إنجازه بشكل واضح من طرف المحقق، هذا الذي هنا نفسه إذ وجد من يجعله كاتم أسراره ويمكن أن يطلعه على مقتطفات من البحث والتحقيق وازداد حماسه عندما علم أن الطبيب قد دون تقريرا عن القضية وتبدو هذه المسألة كأنها تؤكد الوظيفة الظاهرة لكاتم الأسرار أن يساعد بوارو بواسطة حماقته أو غباوته وفي الواقع لم يتمكن هاستينج أبدا من إيجاد حل للألغاز التي يعمل جاهدا من أجل حلها،* غير أن التأملات التي يستسلم لها طيلة فترة البحث والتحقيق تسمح للسيد بوارو، بسذاجتها، للوصول إلى الحل. ومع ذلك، فهذه الترجمة الملطفة لازدواجية المحققين لا ينبغي أن تخفي العنف الذي تضعه الروابط بينهم فالسيد بوارو لا يكتفي في الواقع يتحويل هاستينج أو شبارد إلى كاتمي أسراره السذج إنه يحولهما إلى أشياء للتنفيس العنيف، إذ كان طيلة فترة البحث لا يكف عن توجيه تهكماته إليهما. هي كراهية غامضة سادية - مازوكية تقريبا، لم يسائلها النص أبدا، وتمنح صيغة فريدة لهذا الثنائي الثالث: ثنائي يبدو في المرآة كأن الفكرة لن تتشكل عنه إلا داخل هذا العنف الممارس ضد الآخر. إذا كان هذا العنف مضمرا في الروايات التي كان فيها السارد هو هاستينج، وإذا كان أكثر ظهورا في رواية الستارة، فإنه يتفجر

في رواية مقتل روجر أكرويد، حيث يتصور السيد بوارو ما سيكون عليه موقفه في المؤلف اللاحق ليس فقط لأنه لا يكف عن التهكم من كاتم لأنه أسراره ولا فقط بإقدامه كما في رواية الستارة على اتهامه بالجريمة، بل ينتهي بدفعه إلى الانتحار، وهو من خلال ذلك يكشف للعمل الأدبي من العنف الذي ينسج منه التأويل ذلك لأن التأويل البوليسي هو أولا وقبل كل شيء، قتل وصناعة للموت. بإيصاله منطق كل تأويل إلى نهايته ، التي هي إخفاء موضوعه بإيجاد ما يقابله في لغة أخرى، يكون هنا قد أتى في الوقت ذاته على قتل المجرم المزعوم وكاتم الأسرار الذي هو ضامن الوضوح والشفافية. وبهذا الفعل يقوم التأويل بإبراز تلذذ المؤول، ذلك التلذذ بتحويل الاختلاف إلى مشابهة. ويقود هذا التفكيك النفساني للشخصيات إلى خلق تعارض، بعيدا عن التعارض المفتعل بين شبارد و بوارو بين شخصية كارولين – مقترنة أو غير مقترنة بشخصية الطبيب – وشخصية بوارو وهو تعارض يقود إلى إعادة صياغة سؤالنا في المنطلق، بأن نتساءل هذه المرة عمن قتل الدكتور شبارد، فالصراع إلى الموت بين هذين المحققين يبدو أنه صراع بين قاتلين اثنين ؛ذلك لأنه، منذ اللحظة التي نعترف فيها ببراءة ،شبارد، أو على الأقل تبرئته لصالح الشك، يحدث تغيير جوهري فيما يحكيه الكتاب الذي سيكف عن التقدم كمجرد تقرير بحث وتحقيق ليصير محكي جريمة القتل البطيء للدكتور شبارد، الذي كان ضحية الهذيان الإجرامي السيد هرقل بوارو إنه محكي دقيق ممدود على مجموع الكتاب لكنه غير ظاهر للقارئ الأعمى عن القتل بواسطة التأويل.

فصول

من حياة

اجاثا

فصول من حياة اجاثا

كتبت الموسوعة العربية العالمية :

كريستي، السيدة أجاثا (١٨٩٠-١٩٧٦م). كاتبة إنجليزية للقصص البوليسية، تميّزت قصصها ببراعة حبكتها الروائية. قدمت السيدة أجاثا المخبر السري الخاص البلجيكي هركيول بوارو في روايتها البوليسية الأولى العلاقة الغرامية الغامضة على أنماط (١٩٢٠م). كما قدمت بوارو أيضًا إلى الجمهور في أشهر رواياتها البوليسية مقتل روجر كرويد (١٩٢٦م). وفي روايات أخرى متعددة ظهرت الآنسة جين ماربل العجوز العانس في قصص كثيرة من ضمنها جريمة القتل في مقر القّس (١٩٣٠م)؛ الخصم الرهيب (١٩٧١م). كان تومي وتوبنس بيتريسفورد هما المخبران السريّان الهاويان في العديد من الروايات منها أن آر أم؟ (١٩٤١م). و بوخز إبهامي (١٩٦٨م). كما كتبت السيدة أجاثا ٨٣ كتابًا من الأدب البوليسي منها ٦٧ رواية ومجموعة من القصص القصيرة. كما كتبت أيضا ١٦ مسرحية. تشمل أحسن مسرحياتها في دراما التشويق مصيدة الفأر وشاهد الادّعاء (١٩٥٣م). كتبت السيدة أجاثا أيضًا ست روايات تحت اسم ماري ويستماكوت و سيرة ذاتية نشرت في (١٩٧٧م) بعد وفاتها.

ولدت أجاثا ماري كلاريسا ميللر في توركواري (الآن جزء من توربيي) ديفون. انتهى زواجها الأول من الكولونيل أرتشيبولد كريستي بالطلاق. ثم تزوجت من السير ماكس مالوّان، وهو عالم آثار مرموق. منحت وسام الإمبراطورية البريطانية بدرجة السيدة القائد في ١٩٧١م.



أجاثا كريستي أو أجاثا ميري كلاريسا وتعرف أيضا السيدة مالوان عاشت من ١٥ سبتمبر (أيلول) ١٨٩٠ إلى ١٢ يناير (كانون الثاني) ١٩٧٦، هي كاتبة إنجليزية اشتهرت بكتابة الروايات البوليسية لكنها أيضا كتبت روايات رومانسية باسم مستعار هو ماري ويستماكوت تعد أعظم مؤلفة روايات بوليسية في التاريخ حيث بيعت أكثر من مليار نسخة من رواياتها التي ترجمت لأكثر من ١٠٣ لغات.

ولدت	١٥ سبتمبر ١٨٩٠ توركوي ديفون المملكة المتحدة
توفيت	(١٢ يناير) ١٩٧٦ العمر: ٨٥ سنة ولينغفورد اكسفورد شاير
المهنة	روائية
المواطنة	المملكة المتحدة
الزوج	Archibald Christie ١٩١٤ - ١٩٢٨ Max Mallowan (١٩٣٠-١٩٧٦)

النشأة : ولدت أجاثا كريستي في عام ١٨٩٠ من أب أمريكي وأم انجليزية، عاشت في بلدة (ساوباولو) معظم طفولتها، تقول عن نفسها: إنني قضيت طفولة مشردة إلى أقصى درجات السعادة، تكاد تكون خالية من أعباء الدروس الخصوصية، فكان لي متسع من الوقت لكي أتجول في حديقة الأزهار الواسعة وأسبح مع الأسماك ما شاء لي الهوى.!! وإلى والدتي يرجع الفضل في اتجاهي إلى التأليف ، فقد كانت سيدة ذات شخصية ساحرة ،ذات تأثير قوي وكانت تعتقد اعتقاداً راسخاً أن أطفالها قادرين على فعلِ كلِ شيء وذات يوم وقد أصبت ببرد شديد ألزمني الفراش قالت لي: ـ خير لكِ أن تقطعي الوقت بكتابة قصة قصيرة وأنت في فراشك ـ ولكني لا أعرف. ـ لا تقولي لا أعرف، وحاولت ووجدت متعة في المحاولة، فقضيت السنوات القليلة التالية أكتب قصصاً قابضة للصدر.!! يموت معظم أبطالها.!! كما كتبت مقطوعات من الشعر ورواية طويلة احتشد فيها، عدد هائل من الشخصيات بحيث كانوا يختلطون ويختفون لشدة الزحام، ثمَّ خطر لي أن أكتب رواية بوليسية، ففعلت واشتد بي الفرح حينما قبلت الرواية ونشرت، وكنت حين كتبتها متطوعة في مستشفى تابع للصليب الأحمر إبان الحرب العالمية الأولى..

تلقت أجاثا تعليمها في البيت مثل فتيات كثيرات من العوائل الموسرة وحسب التقليد آنذاك، ثمَّ التحقت بمدرسة في باريس وجمعت بين تعلم الموسيقى والتدريب عليها وبين زيارة المتاحف والمعارض الكثيرة في فرنسا ولم تعجب بأساطين الرسم الزيتي في القرنين السادس عشر والسابع عشر وتلك مسألة تنم عن غرابة وخروج على المألوف في مثل هذه الحالات.!!!. لم تدخل

المدرسة قط عادت إلى إنكلترا وكانت في العشرينات من عمرها... تقدّم لها عدد من الخاطبين الأثرياء والفقراء... رفضتهم جميعاً، حتَّى كان زواجها الأول من العسكري البريطاني (أرتشي كريستي) عام ١٩١٤ ومنه أخذت لقبها الذي لازمها طوال حياتها، ولكن زواجها منه فشل بسبب افتقادها (الصحبة المشتركة) أو (الرفقة الزوجية) وتلك قيمة أساسية في حياتها ظلَّت تؤكد عليها حتَّى بعد زواجها الثاني...، إذن كانت (الرفقة) التي تتعطَّش لها ولم يوفرها زوجها الأول فضلاً عن ارتباط (أرتشي كريستي) بعلاقة عاطفية مع امرأة أخرى ثمَّ تصرفه مع (أجاثا) وكأنها ربة بيت ورفيقة فراش.!! كانت تلك أسباب انفصالها عنه بالطلاق بعد أن أنجبت منه ابنتها (روزلند).

تقول (جانيت مورغان) واضعة سيرة هذه الروائية: "إن أجاثا كريستي هي سيدة ريفية بكل ما في الكلمة، ليس لأنها ولدت وترعرعت في توركاي ـ المنتجع الصيفي جنوب بريطانيا ـ بل لأن مظهرها وعاداتها كانت مطابقة لحياة وعادات الحقبة التي عاشتها تماماً، ولم تمر في حياتها بأحداث دراماتيكية أو تسعى وراء المغامرة...".!!! .... في عام ١٩٣٠ تزوجت أجاثا كريستي من (ماكس مالوان) عالم الآثار المعروف بعد أن التقت به في إحدى سفراتها إلى الشرق حيث عاشت معه في سوريا والعراق عندما كان يقوم بأبحاثه، وكان عمرها يومذاك ٣٩ سنة بينما كان عمره ٢٦ سنة.!!.

وقد أتاح لها زواجها هذا أن تزور معظم بلاد الشرق الأدنى والأعلى ، فتجولت في بلاد الشام العراق ومصر وبلاد فارس...الخ، ووفَّر لها هذا التجوال فرصاً ممتازة لكتابة أجمل رواياتها وقصصها المليئة بالأسرار، المفعمة بالغموض، المعتمدة ليس على مواقع الحدث في بلاد الشرق الساحرة فقط وإنما على خيال الكاتبة الجامح، أيضاً ولغتها المتدفقة السيالة وقدرتها الفريدة على ابتكار الشخصيات الغامضة والمثيرة وتحريكها عبر الرواية باتجاهات مختلفة تُذهل القارئ.!! بل تشدَّه وتدهشه.!! ومثلما ابتكر (السير آرثر كونان دويل (شخصية) شيرلوك هولمز (وزميله) الدكتور واتسون (كذلك نحتت أجاثا كريستي شخصيات المفتش) هيركول بوارو (

والكولونيل (بريس) و مس جين ماربل

ولعل الاستقرار العائلي الذي أتاحه لها زواجها من (مالوان) ـ فضلاً عن عوامل أخرى ـ كان من أسباب استقرارها النفسي والفكري ممَّا هيأ فرص الكتابة والإنتاج الأدبي حتَّى وهي ترافق زوجها في إقامته بالمواقع الأثرية. يقول (ماكس مالوان) في مذكراته عن طقوس الكتابة لدى زوجته "شيدنا لأجاثا حجرة صغيرة في نهاية البيت ، كانت تجلس فيها من الصباح وتكتب رواياتها بسرعة وتطبعها بالآلة الكاتبة مباشرة، وقد أَلَّفت ما يزيد على ست روايات بتلك الطريقة موسماً بعد آخر..." ومن المفيد أن نذكر أن كريستي كانت قد انضمت رسمياً إلى بعثة التنقيب البريطانية في نينوى شمال العراق برئاسة (الدكتور تومسن كامبل) ثمَّ إلى بعثة الأربجية عام ١٩٣٢ برئاسة زوجها.

وكانت فضلاً عن جهدها التنقيبي، تجد الوقت الكافي للكتابة..!! حتَّى أنه حين لا يتوفر لها السكن في الموقع الأثري، تنصب لها خيمة خاصة بعيداً قليلاً عن ضجيج الحفر تعمد إلى كتابة رواياتها وقصصها داخلها... وعن حياته المشتركة مع أجاثا، يقول مالوان:عشنا في بيت صغير ذي حديقة أسفل تل النبي يونس، وضم التل أيضاً مستودع أسلحة سنحاريب ـ الملك الآشوري ـ وكان الوصول من بيتنا إلى قمة نينوى تل قويسنجق يستغرق عشرين دقيقة على ظهور الخيل، ومن القمة نطل على مشهد شامل للمناظر الطبيعية والتاريخ...، ونطل من ارتفاع مئة قدم فوق السهل إلى الغرب على الضفاف الشديدة الانحدار لنهر دجلة السريع الجريان ليس هذا فقط، إنما كانت كثيراً ما تتهيأ لشتاء الموصل الطويل بشراء كميات من الخشب التماساً للدفء كلما اقترب موسم البرد وكانت تدفع بسخاء لقوافل الأكراد التي تبيع الخشب، في هذا البيت ـ قليل الأثاث ـ احتاجت أجاثا مرَّة لمنضدة تكتب عليها روايتها (اللورد ـ ادويجر يموت) فقصدت سوق الموصل واشترت بثلاث باونات منضدة، اعتبرها الدكتور كامبل رئيس هيئة التنقيب تبذيراً...!!! ورغم أن الكتابة كانت شاغلها، فقد كان لها دورها ومهماتها ضمن بعثة التنقيب، كانت أجاثا كريستي ـ يقول مالوان ـ سخية دائماً وأنموذجاً للانسجام، ساعدت في

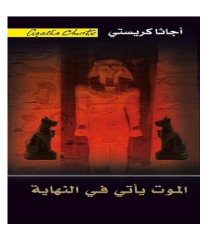
إصلاح العاجيات ووضع الفهارس لأنواع (اللقى) الأثرية، كما ساعدت في التصوير الفوتوغرافي للبعثة. وبالمقابل، استطاع (مالوان) زوجها المخلص أن يرسم لها صورة مختلفة للعالم، وأن ينظّم أعمالها على نحو لم تكن تنتظره، فكان يحل مشاكلها المالية سواء بالنسبة لألاعيب دور النشر المستغلة، أو لتحايل منتجي الأفلام أو لمشاكلها مع أصحاب المسارح، أنه يجيد ترتيب المعلومات وتبسيطها. وقد أقامت أجاثا كريستي شهر العسل مع زوجها السير مالون في قرية عين العروس على ضفاف نهر البليخ وغابات عين العروس الجميلة وتلالها ألأثرية الرائعة حيث كان زوجها في مهمة أثرية في الجزيرة السورية في زياراتها المتكررة إلى سوريا برفقة زوجها عالم الآثار الذي كان يعمل في إحدى المواقع الأثرية في شمال شرق سورية سكنت اجاثا كريستي في فندق بمدينة حلب وهو (فندق بارون) الذي كان مقصد المشاهير وخاصة من أوروبا والقادمين على متن قطار الشرق السريع إلى حلب وكتبت قصتها الشهير (جريمة في قطار الشرق السريع) أثناء مكوثها في حلب وما تزال ذكراها في إحدى زوايا الفندق العريق فندق بارون إلى اليوم وفتنت بحلب وعظمة قلعتها وأسواقها الشرقية البديعة وتجولت في التلال الأثرية في وسط وشرق سوريا.

أريد ممَّا عرضته من تفاصيل عن هذا (المقطع) من حياة الكاتبة ربَّما يراها البعض ليست ذات بال ـ أن أنّبه إلى ما توفر لها من (اطمئنان) و(رفقة) و(عمل لذيذ) و(أجواء ساحرة) كانت بحاجة إليها كلّها، فضلاً عن غوصها في أعماق التاريخ من خلال مواقعه بحثاً عن كل مثير وغامض.!!تجولت في سوريا ومصر والأردن وفلسطين وبلاد فارس، وكان لها في كل موقع أثري رواية أو قصة، لم أتناولها تفصيلاً، فمثلاً، قصتها (لؤلؤة الشمس) مثلت تسجيلاً لزيارة قامت بها مع زوجها إلى (البتراء) في حدود عام ١٩٣٣ـ١٩٣٤. أمَّا رواية (موعد مع الموت) وفي فصلها الخامس بالذات فتصف روعة بناء المسجد الأقصى وعظمة قبته المُشيدة على صخرة مرتفعة وجمال نقوشه...الخ. حديثها مع الدليل العربي الذي رافقهم في أحد التلال الأثرية في الجزيرة السورية...، وكذلك فعلت في قصتها (نجمة فوق بيت لحم) عام ١٩٦٥. زارت

الكاتبة مصر درست حضارتها وتاريخها وكتبت الرواية المعروفة (موت على النيل) التي حولت إلى مسرحية عام ١٩٤٦ بعنوان (جريمة قتل على النيل) كما كتبت الرواية الثانية (الموت يأتي في النهاية) وذلك عام ١٩٤٥، كما كانت قد كتبت مسرحية (أخناتون) الملك المصري الذي فرض ديانة جديدة، وقد أعدت أجاثا كريستي لكتابة هذه المسرحية منذ زيارتها (الأقصر) جنوب مصر عام ١٩٣١، واستعانت بخبرة علماء الآثار في رسم شخوص المسرحية التي أصدرتها إحدى دور النشر عام ١٩٧٣...

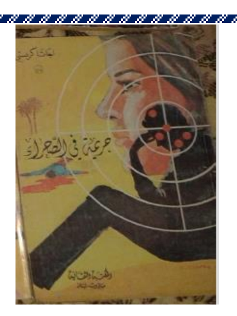


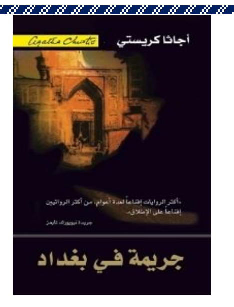


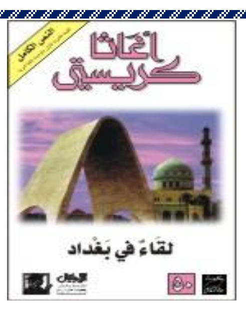


إذن، هناك العديد العديد من الأعمال التي كان (التاريخ) قاعدتها وأرضيتها، وخيال الكاتبة الجموح بناؤها وعمارتها.!! ولعل من الإنصاف أن نتساءل، كم من الكاتبات أتيح لهنَّ العيش والتجوال في مدن الكلدانيين والآشوريين والحوريين والميتانيين والآراميين وأثار وتلال الجزيرة السورية وماري وتدمر بالميرا وبتراء الأنباط ومصر الفراعنة.!!؟؟ قليل قليل بلا شك....هكذا عاشت كريستي وهكذا كتبت، حتَّى أنها عند بلوغها سن الخامسة والثمانين كانت قد أنتجت (٨٥) كتاباً بمعدل كتاب لكل سنة.!! وهو رقم خارق يعكس القدرة على الإنتاج والكتابة، يتساءل (مالوان) "كيف نفسر هذه الظاهرة.؟ إنها ناشئة عن حالة دائمة من الخيال الجامح".

اعتبرت هذه الكاتبة مسألة (الرفقة) كما أسلفنا عنصراً جوهرياً في السعادة الزوجية، كما مشاطرة الخبرات والمشاعر والأفكار والتعبير المبهج عنها، ولعل هذه الأمور مجتمعة كانت من أسباب نجاح ديمومة زواجها من (مالوان) فقد استمرت حياتها معه (٤٥) عاماً، أي حتَّى وفاتها عام ١٩٧٦، ومن طريف ما يروى أنها كلما كانت تسأل عن سر تعلّق (مالوان) بها وحبه لها كلما تقدمت في العمر وهي تكبره أصلاً تجيب: إنه أمر طبيعي، فزوجي عالم آثار يعشق الآثار القديمة.!!.







في عام ١٩٢٦ اختفت أجاثا كريستي لمدة عشرة أيام، وكان أن اشترك الشعب البريطاني في البحث عنها..!! سواء مباشرة أو بمتابعة أخبارها، ولم يعرف أحد سبب ذلك الاختفاء المتعمد، لكن التكهنات عزت العملية إلى خوفها من فقدان والدتها أو تأثرها بفقدانها، لكن جانيت مورغان التي كتبت سيرتها عام ١٩٨٥ أرجعت السبب إلى صدمة عاطفية كبيرة ولكن صدمتها تلك كانت الثانية، بعد صدمتها الأولى في إخفاق زواجها من (ارتشي كريستي) وقد أخفت الكثير من ملابسات طلاقها وكذلك تفاصيل اختفاءها شأنها في كل قصصها ومن هول الصدمات فقد فقدت الذاكرة لدرجة أنها تركت سيارتها على الطريق ذهبت إلى احدى الفنادق وكانت تسأل الناس من أكون إلى أن تعرف عليها أحد الأقارب، وفي الكتاب فصل عن لغز اختفاء كتبه كولن ولسون في الألغاز المستعصية .

لطالما ردَّدت هذه الكاتبة، أن أعظم متعة يحس بها المؤلف هي اختراع الحبكاتِ..!! ففي قصصها ورواياتها كما في مسرحياتها نجد ذلك (الكم) الهائل من (الألغاز) و(الحبكات الغامضة) سواء كان ذلك في البناء القصصي أو المعمار الدرامي أو في الحوار أو الشخصيات، بل حتَّى في اختيار مواقع الأحداث التي غالباً ما تكون مشوقة: مواقع أثرية، مدن شرقية، معابد، قصور ذات طابع، فنادق مميزة، قطارات أو طائرات، مضايق صحارى مقطوعة، أنهار لها تاريخ... الخ، وفي العادة تلجأ الكاتبة إلى تكنيك قصصي يستند إلى (الحيلة أو الخدعة) كأسلوب إثارة وتشويق مفعم بالغموض، محرك لخيالها الخصب...، يستدرج لغتها السيالة الانسيابية في تيار متصل من السرد النثري المجرد والمتصف أحياناً بالأطناب والإطالة، ولكي تبعد الملل عن القارئ تعمد إلى إقحام بعض الألغاز والرموز التي تحتمل التأويلات والتفسيرات المتضادة في آن معاً، وبذلك

تشد القارئ إلى متابعة الحدث دون أن تبتعد به عن المحور الأساسي للبناء الدرامي الذي خططت له بإتقان، لكي لا يخرج عملها مسطحاً فجاً.!!

وفي حالات قليلة تعمد إلى إدخال واقعة من حياتها في رواية أو قصة بعد إجراء تمويه يضيع فرصة الكشف عن حقيقتها..، من ذلك ما أشار إليه (مالوان) في مذكراته فيما يخص رواية (التجويف) المسرحة، يقول "وهناك إشارة ترتبط بحدث في حياتي أود أن أذكرها، يقول سير هنري في الرواية: (هل تتذكرين يا عزيزتي أولئك الأشقياء الذين هاجمونا في ذلك اليوم في الجانب الآسيوي من البسفور.؟ كنت أصارع اثنين منهم كانا يحاولان قتلي، وما الذي فعلته لوسي.؟ أطلقت رصاصتين، لم أكن أعرف أنه لديها مسدس... كانت أصعب نجاة في حياتي..) هذه حكاية حقيقية والفرق الوحيد أن أجاثا على خلاف الليدي انكاتيل في الرواية كانت قد سلَّحت نفسها ليس بمسدس بل بصخرة مدورة "لم تأخذ أجاثا كريستي كروائية بوليسية، أحداث رواياتها من سجلات الشرطة، أو المحاكم، كما فعل غيرها من كتَّاب الرواية البوليسية أمثال روايات (مع سبق الإصرار والترصّد) ترومان كابوت ١٩٦٧ و(أغنية الجلاد) نورمان ميللر ١٩٧٩ و(إني اتهم) غراهام غرين ١٩٨١ و(جرائم قتل في أطلنطا) جيمس بولدوين ١٩٨٥ وكذلك قصص سومرست موم المختلفة.

ثمَّة منهج مميز للكاتبة، أنها تبتعد عن التأويل الرمزي للحدث ومنح القارئ متعة الوصول إلى التأويل الواقعي وفك طلاسم الغموض والغوص في بحر التشابك الساحر لعلاقات شخوص الرواية ببعضهم من جهة وبالحدث من جهة أخرى، وتضع الجميع: القارئ والحدث وأبطال الرواية تحت رهبة قدسية المكان الذي اختارته مسرحاً لأحداثها وغالباً ما يكون هذا الموقع كما ذكرنا أسطورياً ساحراً.!! وميزة أخرى: أنها تحرك أبطالها وشخوصها وفق صيغ دراماتيكية مزدحمة بالخلفيات والتفاصيل، وتتصاعد حرارة الأحداث لتصدم القارئ بنهايات مفجعة، بيد أن الكاتبة تقدم تراجيديا الفجيعة على أنها حدث عابر يتقبله القارئ المستمتع على أنه أمر لابدَّ منه..!! هكذا هي الحياة برأي أجاثا كريستي... تيار جارف متصل مفعم بالتفاصيل والمفردات

لا تتوقف لانتظار أحد أو للحزن عليه، وكأنها بذلك تنبأت بنهاياتها، هكذا كان رحيلها يوم ١٢ كانون الثاني ١٩٧٦، يقول (مالوان): عندما وصلت إلى الصفحات الأخيرة من هذه المذكرات توفيت عزيزتي أجاثا بسلام بينما كنت أدفع كرسيها ذي العجلات إلى حجرة الجلوس بعد تناول طعام الغذاء... لا يعرف سوى القليلين معنى العيش بانسجام بجانب ذهن واسع الخيال مبدع يلهم الحياة بالحيوية... لقد كانت أجاثا كريستي، روائية مدهشة حقاً، امتلكت لغتها وأسلوبها وطريقتها في بناء الرواية، واحتفظت بذاكرة قوية تخدم تعاقب الأحداث في رواياتها وقصصها وتتفنن في تحريك أبطالها وفق السياق الدرامي الذي اختارته لكل رواية... وقد استخدمت الألغاز والخرافات والحقائق التاريخية أو المعاصرة على حد سواء وبنفس الدرجة من الوضوح أو الغموض..!!.

تربعت أجاثا كريستي على عرش الرواية البوليسية الإنكليزية طوال نصف قرن دون مزاحمة، ولعل دراسة الناقدة البريطانية (جوليان سيمونز) عن أدب الجريمة وتقنيات الرواية البوليسية التي صدرت بعدة طبعات منذ عام ١٩٨٥، لعلّ تلك الدراسة تمنح أجاثا كريستي المكانة التي حققتها في ميدان أدب الجريمة على صعيد عالمي، وقارئ كريستي بالإنكليزية يلحظ دون أدنى شك أنها استخدمت لغة وسطى سلسة وسياله، أنها لم تكتب بلغة (شكسبيرية) عالية رغم أنها ارتقت بأعمالها عن مستوى الإنكليزية المتداولة أعني لغة المحادثة اليومية ولعل هذا يفسر رواج قصصها ورواياتها لدى الأوساط الشعبية في بريطانيا وأوروبا وما وراء البحار، كما يفسر سهولة ترجمتها إلى مختلف لغات العالم.

أول رواياتها هي رواية ثلوج على الصحراء التي لم يقبلها أي من الناشرين. ألفت بعدها رواية أخرى وهي القضية الغامضة في ستايلز الذي ظهر فيها هركول(هرقل) بوارو المحقق للمرة الأولى وقد أدخلتها هذه القصة عالم الكتابة عندما قبلها أحد الناشرين بعد أن رفض ستة من الناشرين طباعة وتوزيع روايتها. وقد ألفت أجاثا كريستي العديد من الروايات البوليسية منها:

أسماء وتاريخ النشر وأبطال الروايات

سنة النشر	اسم الرواية	المحققون
١٩٢٠	القضية الغامضة في ستايلز	بوارو – آرثر هستنغز – المفتش جاب
١٩٢٢	العدو الغامض	تومي وتوبينس – كبير المفتشين جاب
١٩٢٣	القتل على صلات	هرقل بوارو – آرثر هستنغز
١٩٢٤	الرجل ذو البدلة البنية	آن بيدينغفيلد – العقيد ريس
١٩٢٥	أسرار المداخن	أنتوني كيد – المشرف باتل
١٩٢٦	مقتل روجر أكرويد	هرقل بوارو
١٩٢٧	الأربعة الكبار	هرقل بوارو – هستنغز – المفتش جاب
١٩٢٨	لغز القطار الأزرق	هرقل بوارو
١٩٢٩	لغز الأقراص السبعة	إيلين "باندل" برينت – المشرف باتل
١٩٢٩	شركاء في الجريمة	تومي وتوبينس
١٩٣٠	جريمة في بيت الكاهن	الآنسة ماربل
١٩٣١	لغز سيتافورد	إيميلي تريفاسيس – المفتش ناراكوت
١٩٣٢	الخطر عند آخر بيت	هرقل بوارو – آرثر هستنغز – جاب
١٩٣٣	موت اللورد إدغوار	هرقل بوارو – هستنغز – المفتش جاب
١٩٣٤	جريمة قتل في قطار الشرق السريع	هرقل بوارو
١٩٣٤	لماذا لم يسألوا إيفانز؟	بوبي جونز – فرانكي ديروينت
١٩٣٥	مأساة من ثلاثة فصول	هرقل بوارو – السيد ساتيرثويت
١٩٣٥	الموت بين السحاب	هرقل بوارو – كبير المفتشين جاب

١٩٣٦	جرائم الأبجدية	بوارو - آرثر هستنغز - جاب
١٩٣٦	جريمة في بلاد الرافدين	هرقل بوارو
١٩٣٦	الورق على الطاولة	بوارو - ريس - باتل - أريادني أوليفر
١٩٣٧	الشاهد الأخرس	هرقل بوارو - أرثر هستنغز
١٩٣٧	الموت على النيل	هرقل بوارو - العقيد ريس
١٩٣٨	موعد مع الموت	هرقل بوارو
١٩٣٨	كريسماس هرقل بوارو	هرقل بوارو
١٩٣٩	الجريمة سهلة	لوقا فيتزويليام - المشرف باتل
١٩٣٩	ثم لم يبق أحد	السيد تومان ليجي - المفتش ماين
١٩٤٠	أشجار الشربين الحزينة	هرقل بوارو
١٩٤٠	إبزيم الحذاء	هرقل بوارو - كبير المفتشين جاب
١٩٤١	شر تحت الشمس	هرقل بوارو
١٩٤١	إن أو إم؟	تومي وتوبينس
١٩٤٢	الجثة في المكتبة	الآنسة ماربل
١٩٤٢	خمسة خنازير صغيرة	هرقل بوارو
١٩٤٢	الإصبع المتحرك	الآنسة ماربل
١٩٤٤	نحو الصفر	المشرف باتل - المفتش جيمس ليتش
١٩٤٤	في النهاية يأتي الموت	هوري
١٩٤٥	بريق السيانيد	العقيد ريس
١٩٤٦	الأجوف	هرقل بوارو

١٩٤٨	ركوب التيار	هرقل بوارو
١٩٤٩	البيت الأعوج	تشارلز هيوارد
١٩٥٠	أعلنت الجريمة	الآنسة ماربل
١٩٥١	لقاء في بغداد	فيكتوريا جونز
١٩٥٢	موت السيدة ماغنتي	هرقل بوارو – أريادني أوليفر
١٩٥٢	خداع المرايا	الآنسة ماربل
١٩٥٣	بعد الجنازة	هرقل بوارو
١٩٥٣	جيب مليء بالحبوب	الآنسة ماربل
١٩٥٤	المصير المجهول	السيد جيسوب – هيلاري كرافن
١٩٥٥	هيكري ديكري دوك	هرقل بوارو
١٩٥٦	مبنى الرجل الميت	هرقل بوارو – أريادني أوليفر
١٩٥٧	قطار ٤,٥٠ من بادنغتون	الآنسة ماربل
١٩٥٨	محنة البريء	الدكتور آرثر كالجاري – المشرف هيويش
١٩٥٩	قطة بين الحمائم	هرقل بوارو
١٩٦١	الحصان الأشهب	المفتش ليجوين – أريادني أوليفر
١٩٦٢	المرآة المتصدعة	الآنسة ماربل
١٩٦٣	الساعات	هرقل بوارو
١٩٦٤	لغز البحر الكاريبي	الآنسة ماربل
١٩٦٥	في فندق بيرترام	الآنسة ماربل
١٩٦٦	الفتاة الثالثة	هرقل بوارو – أريادني أوليفر

١٩٦٧	ليل لا ينتهي	آندريو ليبينكوت
١٩٦٨	وخز الأصابع	تومي وتوبينس
١٩٦٩	حفل الهالوين	هرقل بوارو – أريادني أوليفر
١٩٧٠	مسافر إلى فرانكفورت	ستافوردناي
١٩٧١	المحتوم	الآنسة ماربل
١٩٧٢	الأفيال تستطيع أن تتذكر	هرقل بوارو – أريادني أوليفر
١٩٧٣	نوازل القدر	تومي وتوبينس
١٩٧٥	الستارة	هرقل بوارو – آرثر هستنغز
١٩٧٦	الجريمة النائمة	الآنسة ماربل



غرفة في فندق بيرا بالس حيث كتبت احدى رواياتها



من تقمص شخصية ماربل ومن تقمص شخصية بوارو

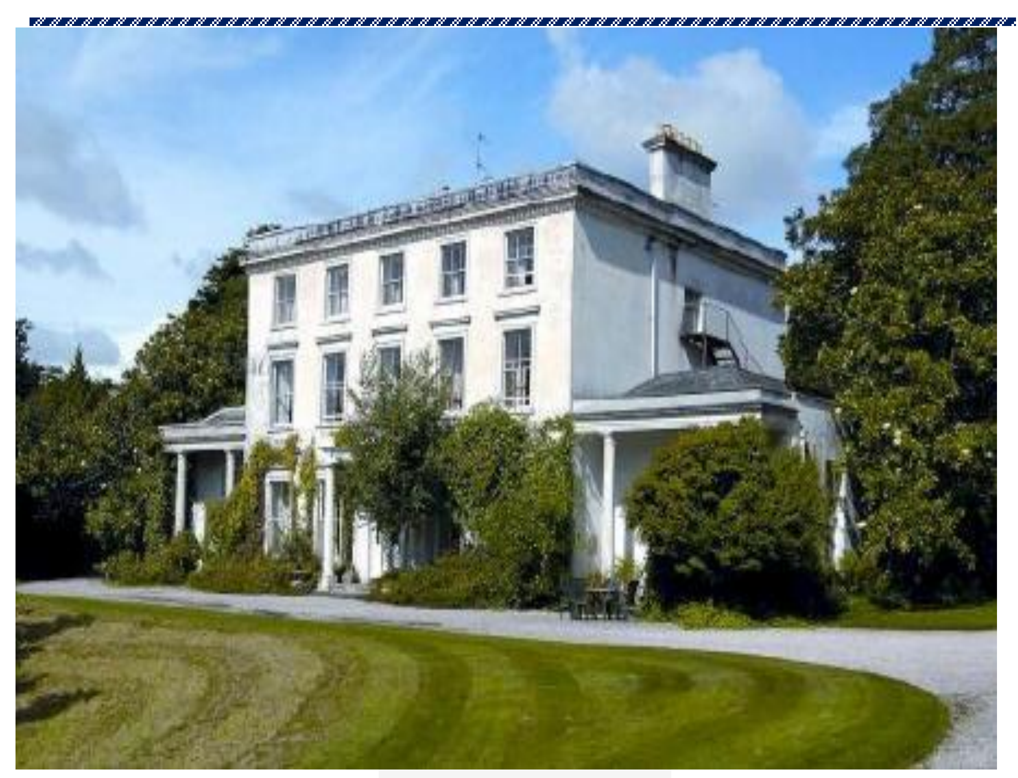
البوم صور







في ٢٥ نوفمبر من عام ١٩٧٤ – الأميرة آن تكرم أغاثا كريستي وزوجها ماكس



بيت غرينواي الخاص بأغاثا



غرفة الفطور في بيت غرينواي



غرفة الكتابة في غرينواي



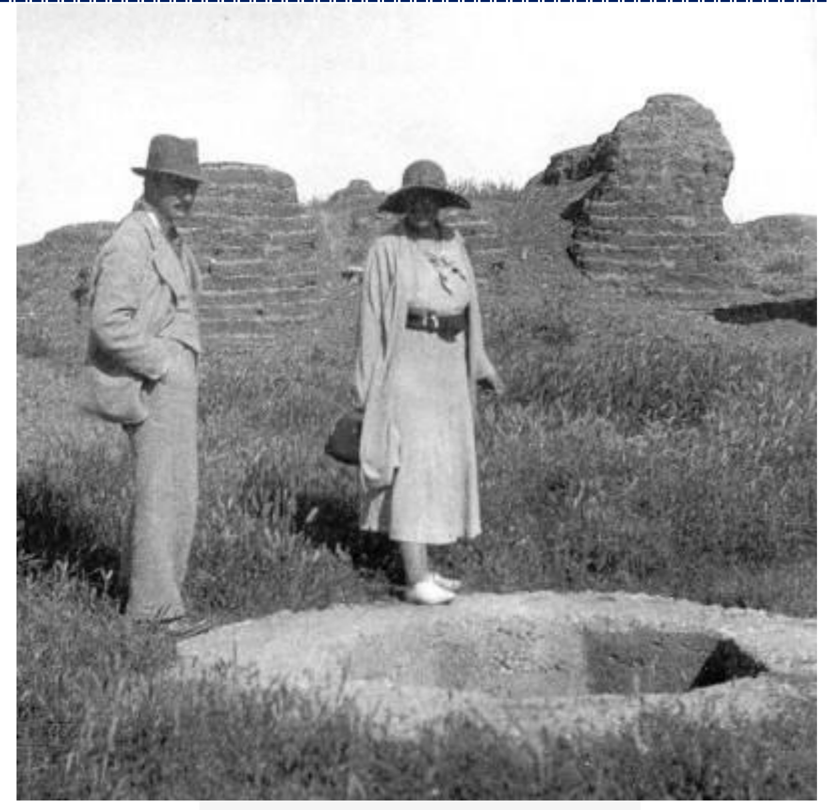
التفكير والكتابة



غرفة النوم في بيت غرينواي



الزوجان أمام البيت ينزهان كلبهما بينغو



خلال عمليات التنقيب مع زوجها ماكس

أجاثا كريستي

فصول من مذكرات

زوجها عالم الآثار

ماكس مالوان

الفصل الثاني عشر

أجاثا : الإنسان

بعد تسريحي من الخدمة العسكرية شرعت في العمل ثانية في إنجاز كتابي عن براك وشكر بازار الذي كنت قد أكملت نصفه عندما نشبت الحرب . وكتبت جزءاً كبيراً منه في بلدة كرينوي في ديفن كما في السابق يقع البيت الأبيض على هضبة صغيرة مطلة على النهر وأمامه ضفاف شديدة الانحدار مكسوة بالحشيش وتحيط به أشجار الصنوبر الداكنة . جعل المناخ المعتدل المنطقة ملائمة لنمو المغنولية والوردية . وتحجب أشجار البلوط الكبيرة البيت عن النهر . وتوجد بالقرب منه حديقة كاميليا مسورة فيها شجرة فلين واحدة ، وتحف بالنهر أشجار الزان التي يبلغ عمرها ١٥٠ عاماً من جانب وأشجار اليوكريفياس والمغنولية والوردية والازالية من الجانب الآخر . ولا يزيد مجموع المساحة على خمسة وثلاثين ايكراً ، وابدى معظم الزوار إعجابهم بهذا الفردوس الصغير ، جعلت أجاثا من مسكننا مكاناً جميلاً بفضل براعتها في تزيين البيوت . وعندما أتذكر الأيام الجميلة التي أمضيناها هناك لابد أن أقول شيئاً عن حياتنا العائلية وأكرس بضعة فصول لأجاثا الإنسان والمؤلفة .

كانت أجاثا الإنسان تتصف بالمراوغة التي يعود اصلها إلى أيامها المبكرة وتمثلت بالمقاومة الدفاعية إزاء سبر الغور الفضولي ، والوقاية المتأصلة التي تجعل أية أسئلة تبدو مثل سهم عديم النفع . ورغم ذلك كانت أكثر سخاءً من معظم الكتاب في الكشف عن الذات ، لأنها كتبت مذكرات مفصلة لما تنشر بعد ورواية بالاسم المستعار ميري ويستماكوت وبعنوان (صورة غير منجزة) (١٩٢٤) . نرى فيها لمحات خصوصية كثيرة من الطفولة المبكرة إلى بداية منتصف العمر . لا تعد هذه الرواية احدى افضل رواياتها لأنها على خلاف الروايات الأخرى، مزيج من الأشخاص الحقيقيين والأحداث الخيالية. وليس بوسع غير المطلع معرفة مدى سجل الأحداث الفعلي الذي تتضمنه الرواية ، ولكننا نجد في شخصية سيليا صورة أجاثا أكثر من أي كتاب آخر

أحيطت أجاثا منذ البداية بحب أبوين حنونين ورعاية أم ذات خيال غير مألوف كان محفزاً لها وكان مسكنها عشاً متسماً بحميمية الجو العائلي وضم مربية مسنة كانت تدافع عن أعلى مستويات الفضيلة والمعتقدات التقليدية التي كان احياناً التوفيق بينها وبين واقع الحياة في العالم يصعب أن في رواية صورة غير منجزة تسمى الطفلة سيليا وتسنح لنا فيها فرص نادرة للأطلال على سعادتها المبكرة. كانت صورة حياتها المبكرة مزيجاً من الواقع والخيال . وكان جزء من الواقع يتمثل في الطباخة الضخمة الجثة التي كانت تعد حلوى لذيذة تتخلل دروس تعلم اجاثا التهجئة بنفسها ، إذ كانت أمها تعارض تعلم الأطفال القراءة في سن مبكرة قبل السادسة من العمر ، إلا أن أجاثا توصلت إلى طريقتها الخاصة لتعلم القراءة في سن الخامسة ، وتعلمت القراءة من الشكل وليس بتهجئة الكلمات كانت تسأل مربيتها على سبيل المثال : أهذه الكلمة «جشع» أم أناني» ؟ لا استطيع التذكر . لم يكن تعلم التهجئة سهلا ، ولكن اجاثا اقتحمت عالماً جديداً من الجنيات والجن البشع المؤذي والأقزام والعمالقة – كانت الحياة الواقعية اقل أهمية عندها وسرعان ما أصبحت تعيش في عالم من الخيال الذي يقطنه ناس من صنعها ، وكان هناك عنصر التكتم الذي أثارها وابهجها كثيرا . ومن الأمور التي كشفت عن شخصيتها أنها أفشت مرة لمربيتها سر دائرة كانت الشخصيات الرئيسة فيها السيدة بنسن والقطيطات ، إلا أن المربية أفشت السر سمعت أجاثا مصادفة وبذعر بكشف سرها ، ولم تكشف ثانية ابداً عالمها الخيالي السري علمها أبوها مبادئ الرياضيات ، وسرعان ما القابلية تظهر في كتبها وفي اكتشاف أنها موهوبة في الرياضيات . واعتقد أن هذه الحل البارع لأكثر العقد تشابكاً وتتمثل في القدرة على التحليل وعلى التجميع ايضاً

واعتقد أن اجاثا لم تكن استثناء في التقليد المتبع آنذاك إذ أنها مثل فتيات كثيرات من العوائل الموسرة، تلقت تعليمها في البيت ، عدا فترة دوام قصيرة في صف لتعليم الحساب كانت غير عادية لأنها لم تتلق أي تعليم رسمي حتى التحقت بمدرسة تكميلية في باريس. وارجح أنها لو كانت قد دخلت المدرسة وأرغمت على نمط قسري من التعليم لكان التأثير ضاراً ولا عاق

اندفاعها في الإنتاج والإبداع ، ولقيد خيالها الطبيعي الرائع تبرز رواية (صورة غير منجزة) سجيتين شاطرت اجاثا أمها فيهما وهما حساسية باطنية وفهم بديهي لحالات تخفى عن البشر العاديين ومن الصعب القول كم من الخيال الذي رافق هذه الأمور كان سبباً أو نتيجة كشفت الأم أن أجاثا في صباها ، وفقاً للتقاليد الفكتورية الحقيقية ، تمتعت بتخيل نفسها مستلقية على أريكة وهي تموت بسبب حب يائس . كان ذلك سخيفاً جداً ، إلا انه كان مفيداً على نحو ما – كل ذلك الخيال وتكشف حادثة أخرى في طفولة اجاثا في أثناء رحلة إلى الجبال خلف كوتيريتس (*كوتيريتس بلدة فرنسية في جبال البيرينيس على الحدود مع اسبانيا . (المترجم)*) عندما ركبت بغلاً وشرعت في رحلة العودة ثبت سائق البغال فراشة حية ترفرف بجناحيها على قبعتها . وراحت الدموع الغزيرة تنهمر على وجهها طوال طريق العودة ولم يستطع احد فهم السبب . كانت اجاثا مسحورة بصمت مؤلم ، عاجزة عن كشف سبب حزنها ، وكان سبب ذلك إلى حد ما خوفها من إغضاب الدليل . واقتيدت باكية إلى أمها التي لاحظت السبب فوراً واطلقت الفراشة من قبعتها . كم تمتعت وتنفست الصعداء لأنها لم تضطر إلى إيضاح حزنها الخفي. ولا أظن أن هذا الخجل الداخلي قد زال عنها ، ورافقت ذلك القدرة على فهم الآخرين الذين هم في وضع مشابه وهي قدرة اتفق وجودها مع خيال خصب .

ابرز تعليم أجاثا في باريس حبها الموسيقي اكثر من أي شيء آخر . كانت قابليتها الطبيعية وأسلوبها في العزف على البيانو قادرين على التطور إلى مستويات مهنية ، كانت مستعدة لمواصلة التدريب ست ساعات يومياً وكانت تعزف مقطوعات لبرامز وبيتهوفن وموزارت ببراعة غير عادية . ولكن على الرغم من أنها كانت في خلوتها عازفة من مستوعال ، إلا أنها كانت تميل إلى التوقف بسبب التوتر العصبي عندما تعزف أمام الناس ، لذا أوضح لها أستاذ في الموسيقى حاد الملاحظة أن من الأفضل لها أن تتخلى تماماً عن فكرة احتراف الموسيقى لان الفنان ينبغي أن يكون أكثر من منفذ موسيقي وان يتمتع بمزاج للاستحواذ على مشاعر المستمعين معه كجزء من عالمه الفني . ومما يثير الاهتمام أن هذا الخجل كان يختفي عندما تغني . وكان بوسعها ممارسة

هذه الهواية دون أن يبدو عليها أي اثر للتوتر العصبي ، وكانت ممتلئة بالثقة. كانت تمتلك صوتاً عالي النبرات ويحتمل أنها كانت تستطيع أن تغني بوصفها محترفة في الحفلات الموسيقية ، وربما كان دخولها سهلاً لأنها كانت جميلة جمالاً يفوق المعتاد وشقراء ذات عينين زرقاوين من النوع السكندنافي ومحيا جميل أسر . كانت تعتقد أن صوتها ليس جزءاً من نفسها ، بل هو موجود خارجها ولذا لم يصاحبه أي اثر للخجل . كان طموحها الحقيقي أن تصبح مغنية أوبرا ، إلا أن مدرسيها جعلوها تدرك أنها لا تمتلك حجم الصوت المطلوب في الأوبرا . وهكذا كان لابد من التخلي عن طموح أخر في الفنون ؛ ولكن رغم خيالات أجاثا الفنية كلها ، إلا أنها كانت واقعية ولم تبدد أي وقت في ادراك حدودها . كان هذا الإحساس الواقعي قد أفادها كثيراً عندما تبنت المهنة التي كانت ملائمة لها حقاً، جمعت اجاثا بين التدريب الموسيقي في باريس وزيارات كثيرة إلى قاعات عرض اللوحات وتلقي الدروس في الرسم . أدت زياراتها متحف اللوفر التي أكرهت عليها إلى بغض شديد لأساطين الرسم الزيتي في القرنين السادس عشر والسابع عشر استغرق التخلص منه سنوات كثيرة ، على الرغم من حب الشكل واللون ، وهذا مؤشر آخر إلى الضرر الذي كان يمكن لتعليم رسمي إحداثه فيها . لم تكن لها موهبة في الرسم ، ولم يكن بوسعها ملاحظة الظل خلف الزهرة ، ولم تستطع أن تفهم الرغبة في تشريحها النباتي وتحليلها بعد باريس عادت إلى مسكنها العزيز في ديفن المسمى اشفيلد ، الفردوس الهادىء . كانت أمها التي أصبحت فقيرة بعد موت أبيها ، تعيش عيشة الكفاف وان كانت عيشة مريحة نسبيا . ولم تهنأ أجاثا بسعادة أو انسجام اكثر مما لقيت بصحبة أمها . ودبر المال اللازم بطريقة ما لقضاء عطلة طويلة في مصر ، وساعد هذا في تقليل المدى الشاذ من حيائها الطبيعي وان لم يجعلها تتخلص منه . وكانت جدتها الفكتورية تعيش سنواتها الأخيرة في اشفيلد وكانت تبلغ من العمر ٩٩ سنة ، مستبدة ومتمسكة بممتلكاتها وواثقة تماماً بقيمها وبمعايير السلوك الصحيح والخطأ متعجرفة ، حازمة وطيبة ، محبة لعائلتها وان كانت تخالفها الرأي في كثير من الأحيان . تركت لنا اجاثا صورة حية لهذه الشخصية الأخاذة النموذجية من منتصف العصر الفكتوري ،

مرسومة بروح مرحة وبحنان كانت حياة أجاثا في اشفيلد سعيدة عندما كانت في العشرينات من العمر ولدينا معلومات عن سلسلة من الخاطبين الأثرياء والميسورين والفقراء الذين طلبوا يدها ، لأنها كانت تتمتع بجمال متألق ، زد على ذلك فتنة طبيعية ورقة وظرفاً وأخيراً خطبها رجل مجد مخلص ورقيق ومتمهل ورقيق الفؤاد كانت ستجد معه سعادة آمنة ورائعة . اطلق عليه في رواية (صورة غير منجزة) اسم بيتر ميتلاند وصور شخصية دمثة ومتواضعة . لم يستطيع تصديق انه جدير بخطيبته كما أوضح لام أجاثا التي أجابته قائلة : لا تكن متواضعاً جداً فالنساء لا يقدرن ذلك» . كان عسكرياً في الخدمة وحان موعد عودته إلى الهند لتمضية عامين هناك واعتقد أن من الإنصاف أن تكون لأجاثا خلال تلك الفترة فرصة العثور على رجل جدير بها اكثر منه اذا اعجبها . أرادت أجاثا أن يتزوجها فوراً وقالت : «لو كنت تحبني حقاً لتزوجتني حالا واصتحبتك فأجاب : «يا حبيبتي ألا تدركين أنني افعل لتزوجتني هذا لأنني احبك كثيراً ؟» . وبعد خمسة عشر شهراً تزوجت أجاثا رجلا أخر كانت الحرب العالمية الأولى قد نشبت في عام ١٩١٤ وخطب ود أجاثا في مغازلة سريعة احد أفراد القوة الجوية الذي كان يتمتع بسحر كبير وتصميم ، وكان رجلاً لم يعجز ابداً عن الحصول على ما يريد . كانت التوقعات من الحياة في تلك الحرب وجيزة ، وسرعان ما تزوجا . تلقى بيتر النبأ بأسف ، ولكن دون استياء . واقر بفشله بحزن . فقدت أجاثا فرصة السعادة الثابتة وتنازلت عنها لقاء الجاذبية المبالغ فيها للمغامرات المرحة . أثار سحر ارتشي ووسامته وقابليته وعزمه إعجاب كل من التقاه ، إلا أن والدة اجاثا ادركت فوراً قسوة معينة في الخلق كانت نذير للمستقبل وخشيت منها لإدراكها مزاج اجاثا الضعيف والحساس غير المستعد للتحرر من الانفعال والخضوع من غير تذمر لحكم الضرورة القاهرة والذي لا يؤهلها لتحمل التعاسة . انبهر ارتشي (الذي اطلق عليه اسم ديرموت في الكتاب) بجمالها . قال : «سيليا – أنت جميلة جداً ، جميلة جداً . عديني أن تكوني جميلة دائماً» . وسألته : هل كنت تحبني ايضاً لو لم اكن جميلة ؟» . فأجاب: «كلا . لن يكون الأمر نفسه تماماً . عديني انك ستكونين جميلة دائماً

تصور رواية (صورة غير منجزة) بحيوية السنوات السعيدة في هذا الزواج ومتعة التخطيط له مرحلة فمرحلة ، والنمو التدريجي للازدهار ، وتواضع أجاثا وحياءها غير العادي في مواجهة المساعدة المنزلية ، وولادة ابنتها التي كانت تشبه أباها كثيراً ولم تكن تتسم ابداً بخيال والدتها الواسع ، وبعد فترة ظهر حاجز تافه هو لعبة الجولف التي سببت انفصالاً في الاهتمامات . أدت هذه التسلية في العطلة الأسبوعية إلى زوال الصحبة السعيدة المبكرة أيام السبت وحتى أيام الأحد وربما ينبغي إدخال بند عن لعبة الجولف في العقد الاجتماعي على امل تطبيق إصلاح ما لهذه التسلية وتعديل لها . في تلك الأيام كان يقال إن الأزواج لم يكونوا يتوقعون من زوجاتهم إلا أن يكن ربات بيوت ورفيقات فراش ، أما الآن فقد تغيرت الأمور كثيراً

ومهما يكن الأمر فان لعبة الجولف كانت بداية النهاية ، ولم اكن ادرك مدى القوة التي انتزعت بها وعداً مني بعدم ممارسة اللعبة . حتى قرأت كتاب أجاثا مثل معظم الزوجات كانت الرفقة في رأي أجاثا عنصراً جوهرياً في السعادة ومشاطرة الخبرات والمشاعر ، والتعبير المبهج عنها . أما في رأي زوجها ارتشي فان الاستمتاع نفسه بما يفعله المرء يعد كافياً ، وكان من الإرباك والسخف الضرب على هذا الوتر . كان هناك حمق في الحديث الودي والتباهي في حفلة عشاء على الرغم من انه كان يميل بقوة إلى المرح . ولكن فقدان الرفقة هو الذي أدى إلى ابتعاد احدهما عن الآخر . بدأت أجاثا تجرب الكتابة في وقت مبكر ، ووضعت قصصاً خيالية غير جيدة عن ويلز كانت محض تلفيقات من خيالها . نصحها زوجها أن تجرب الكتابة في موضوع تعرفه أو تحاول أن تعرفه ؛ فإنها لا تعرف شيئاً عن ويلز على سبيل المثال ونصحها ناشر أخر اكثر تفهماً خلاف ذلك قائلاً إنها راوية قصص بالفطرة وبوسعها جعل الجميع يصدقون أن ما تقوله حقيقي ونصحها ايضاً أن تكتب عن العالم الذي لا تعرفه وليس عن العالم الذي تعرفه كان هذا التشجيع صحيحاً في منحاه . وقبل مضي زمن طويل أصبحت أجاثا تكسب دخلاً محترماً من كتابات الروايات البوليسية . كانت الكتابة في البداية للتخلص من الملل ولرغبتها في الابتعاد التي شعرت بها بقوة أحيانا والشبيهة برغبتها في السفر – إلى فارس وأصفهان وشيراز وحتى

إلى بلوجستان واعتقدت أن مثل هذه المغامرات البعيدة لن تكون في متناولها ابداً . ورغم ذلك لم تكن تلك سوى الإحباطات العادية الشائعة في معظم حالات الزواج ، ولم يكن بوسعها تصور الحياة دون الزوج الذي اقترنت به احدى عشرة سنة وأنجبت منه بنتاً جميلة قبل تسعة أعوام من ذلك التاريخ، فجأة نشبت الأزمة عندما كانت أجاثا بعيدة توفيت أمها التي كانت تحبها كثيراً وتعتمد عليها ونصحتها شقيقتها بالعودة على عجل ، إلا أنها وصلت متأخرة جداً ولم تودعها وفي طريق عودتها بالقطار ادركت الحقيقة وهي أن أمها قد ماتت . انتابها شعور كئيب بالبرد الشديد واكتشفت فيما بعد أن أمها ماتت في الوقت الذي خامرها ذلك الشعور في القطار . لم تشعر بالاسى الشديد حسب ، بل تحملت أيضا المهمة الكئيبة والمرهقة في إخلاء البيت في ديفون من الممتلكات الشخصية المتراكمة لجيل كامل . كانت تلك الفترة هي الفترة التي اغرم فيها ارتشي بامرأة أخرى من الظواهر القاسية والمحزنة في الحياة أن الكوارث لا تحل واحدة واحدة بل مجتمعة ، ولم تكن اجاثا استثناءً منها . في غمرة مصيبتها تلك ابلغها ارتشي بأنه عشق امرأة أخرى وانه وصل نقطة اللا عودة . جاء النبأ ضربة مفاجئة ومحطمة ولم يخامرها ، ولو من بعيد أي شك في احتمال حدوثها . كانت فاجعة إنسانية واجتماعية واطار يذكر بمسرحيات ابسن . تبدو قوانين الطلاق في ذلك الزمن لا تصدق الآن ، واعتقد أن المرحوم أ . ب هيربرت قام بدور مهم في إصلاحها . وعلى الرغم من تحسنها إلا أنها مازالت ضارة باستقرار الزواج كانت الصدمة اقوى من أن يتحملها مزاج اجاثا المفرط في الحساسية واستسلمت ليأس تام وفقدان الذاكرة وأعمال قاربت إعلان حكم الإعدام . ولا يوجد داع إلى اختصار ما ورد في لوحة غير منجزة ، وهو وصف ما يزال يحرك في القارىء اعمق مشاعر العطف . ويكفي القول انه لا يمكن تحمل الحزن إلى الأبد ، كان موقف بضعة أصدقاء مخلصين وولع أجاثا الطبيعي بالحياة بلسماً شافياً رغم بقاء أثار عميقة لم تختف . وبعد أربعة أعوام تزوجت اجاثا ثانية وتمتعنا معاً بمباهج رفقة نمت ونضجت طوال أربعة وخمسين عاماً. من الزواج . هناك خاتمة غريبة لنهاية زواجها الأول المفجعة ، إذ لابد من القول أن ارتشي كان عسكرياً بالفطرة ورجلاً ذا قدرة ممتازة

اصبح عقيداً في القوة الجوية البريطانية ومنح وسام القديس مايكل والقديس جورج ووسام الخدمة الممتازة وكان بوسعه أن يتبوأ اعلى المراتب لو انه رغب في البقاء في القوات المسلحة ، إلا انه كان مصمماً على كسب المال ، وفضل الحياة في المنطقة التجارية بلندن حيث حقق نجاحاً كبيراً عاماً. وبعد ستة عشر تماماً من زواجه الثاني توفيت زوجته وكتبت اليه أجاثا ، التي كانت تعيش حياة استقرار جديدة وسعيدة ، رسالة رقيقة تعزيه فيها . وأجاب قائلاً انه تأثر كثيراً لأنها لم تحقد عليه رغم ابتعاده عنها ستة عشر عاماً . وبذلك انتهى انفصال مؤلم ودياً

أنجبت أجاثا من أرثر بنتاً واحدة هي روزلند ، وقد تزوجت هوبرت بريتشارد في عام ١٩٤٠ وكان هذا عسكرياً بالفطرة يميل إلى الشعر وقتل في الحرب بعد يوم الإنزال في نورمندي بقليل في عام ١٩٤٩ تزوجت روزلند سعيدة انطوني هكس حيث اصبح اباً حنوناً وناصحاً لابنها ماثيو الذي كان رياضياً بالفطرة وعندما كان رئيساً لفريق الكريكت في ايتن فشل بفارق بضع ركضات في تسجيل مئة ركضة في ملعب لورد بلندن في مباراة مهمة أمام فريق هارو بحضور المدير الشهير روبرت بيرلي . إن ماثيو الآن في العقد الثالث من العمر وله ثلاثة أطفال واصبح اصغر محافظ لمنطقة كلاموركان في جنوبي ويلز . وسيكون أيضا أخر محافظ لها لأنها قسمت الآن ثلاثة أجزاء مختلفة . ورث ماثيو السخاء والمزاج المرح عن أمه روزلند التي جعلت جرينوي منزلاً سعيداً للكثيرين بفضل فتنتها ومحبتها الطبيعية وكياستها الاجتماعية إضافة إلى مواهبها الفنية وقدرتها على إدارة عائلة كبيرة بكفاءة ودون ضجة لابد من العودة إلى انتوني هكس الذي يذكرني بشخصية ديفي الساحرة الذي كان مصاباً بوسواس المرض في روايتين من روايات نانسي متفورد هما حب في مناخ بارد و البحث عن الحب . كانت لدى ديفي معلومات عميقة من نوع غير متوقع ولاسيما المعلومات المتعلقة بالأشياء القديمة، وكان مستعداً دائماً لتتبع أي نخر في الأشياء واي وهن في نفسه ، وكان بفضل حديثه الطلي مصدر متعة دائمة لمن يعرفونه لقد ميزت في هذا كله انتوني كان انتوني قد تعرف الى روزلند في جرينوي وقضى الكثير من الوقت يقرأ معجماً ضخماً للغة التبتية إذ كان آنذاك يدرس اللغة التبتية واللغة السنسكريتية في

كلية الدراسات الشرقية والأفريقية، وكان بوسعه أن يتولى تدريس هذين الموضوعين لو أراد لأنه كان شديد الاهتمام بالديانات الشرقية خصوصاً بعد فترة قضاها في الهند خلال الحرب .

تدرب ليصبح محامياً وحصل على عضوية نقابة المحامين إلا انه مقت فكرة ممارسة المهنة ، ورغم تمتعه بالقدرة ، إلا أنني لا اعتقد انه كان يمتلك الشخصية الملائمة لتلك المهنة ، لأنه كان يفتقر إلى سرعة الخاطر المفيدة جداً في المحاكم . كان عالماً بالفطرة ورجلاً له اهتمامات عميقة وواسعة وقادراً على أن يبز الكثيرين من المحترفين في مواضيع مختلفة ، إلا أن ذكاءه المتقد الطبيعي لم تصحبه ذرة من الطموح الشخصي واعتقد انه أطيب إنسان عرفته ويأبى إيذاء حتى ذبابة بسبب ميوله البوذية وأخيرا حول اهتمامه إلى البستنة وأفاد جرينوي ليس بفضل معرفته النباتات حسب ، بل من خلال ميل طبيعي إلى اقتصاد هذا الحقل واجهتنا في البدء متاعب كثيرة في جرينوي ، لأنه لم تكن لدى اجاثا أو لدي خبرة في إدارة حديقة نادرة هجرت سنتين وكانت جزئياً أجمة . عندما انتقلنا إلى المنزل ولم يكن البستاني الوحيد هانا فورد ، الذي ولد في ديفون ونشأ فيها مجداً في العمل ، إلا انه كان مرتبطاً بالمكان لان جون فورد مذكور في كتاب الإحصائيات (*كتاب الاحصائيات : سجل يتضمن مسحاً لانجلترا أجراه وليم الفاتح من عام١٠٨٥ الى١٠٨٦ (المترجم)* ووفقاً للحقوق فانه ، مثل كلب الصيد الهجين العائد له والذي كان يشبهه ، كان يجب أن يموت في المكان نفسه

كان كل مشهد في جرينوي يبعث السرور ومن دواعي الرضا ايضاً أننا نعرف متى زرع الكثير من النباتات النادرة. ففي عام ١٩٢١ على سبيل المثال ، زرعت أشجار المغنولية ديلا في البديعة ونمت افضل النماذج نحو قدم واحد في السنة منذ ذلك الحين . وتوجد أمام البيت شجرة رائعة اقدم منها ، وفي ساحة التنس شجرة أخرى أمام نافذة قاعة الاستقبال تملأ الجو برائحتها وهي ذات أوراق لونها بني ضارب إلى الحمرة ويبلغ عمرها الآن قرناً من الزمن . وزرعنا في نحو عام ١٩٥٠ شجرة جميلة من نوع فيتشي تسر الناظرين عندما يتطلع المرء من الشرفة الأمامية ، وهناك شجرة مغنولية كامبيلي تزهر الف زهرة قرمزية اذا كان شهر شباط معتدلا . وقد ازهرت كما

توقعنا في السنة الخامسة والعشرين من غرسها إذ كانت عند غرسها حوالي عام ١٩٤٥ في ستتها السابعة تقريباً . إلا أن الشجيرات والأشجار النادرة كلها ليست اجمل من الضفاف الخضر التي تكتسي في الوقت المناسب بزهور الربيع والنباتات ذات الزهرات الشبيهة بالأجراس ، وهو مشهد حقاً بديع وسيكشف المستقبل كم يستطيع جرينوي الصمود في الظروف الاقتصادية الصعبة التي نعيشها ، ولكن ربما ، الشيء الجميل متعة إلى الأبد كما قال الشاعر كيتس ... ضمنت اجاثا وصفاً لجرينوي باسم أخر في روايتها (حماقة رجل ميت يمكن فيه تمييز معالم مألوفة في الحديقة . والان انتقل إلى الحديث عن كتب أجاثا

الفصل الثالث عشر

كتب أجاثا

في الوقت الذي اكتب فيه هذه السطور أكملت أجاثا ٨٥ كتاباً ، أي بمعدل كتاب واحد لكل سنة من عمرها ، وهو رقم خارق من حيث الإنتاجية نادراً ما فاقه احد . كيف نفسر هذه الظاهرة ؟ إنها ناشئة عن حالة دائمة من الخيال الجامح منذ طفولتها المبكرة وهي تعيش في عالم خيالي من صنعها وتحيا باستمرار مع مخلوقات من تصورها . ومنذ طفولتها تقريباً وجدت في أحلامها رجلاً مسلحاً مخيفاً . كان على مربيتها التي تحبها وعلى والدتها أن يطمئنانها من ظهوره إلا أنها لحسن الحظ كانت تعيش في دائرة أوسع بكثير من الأصدقاء الخياليين والطيبين المنشغلين بمختلف الاهتمامات الساحرة . كما أن أمها كانت راوية قصص رائعة تخترع حكايات مشوقة وترويها ولا تستطيع إعادتها أبدا . كانت أجاثا تقول لها : احكي لي قصة الأم الشمعة ، فتجيبها قائلة : لا استطيع تذكرها يا عزيزتي». وتقص حكاية أخرى لا تقل عنها غرابة . وعندما جاء دور أجاثا كانت تبتكر الحكايات أيضا لحفيدها ماثيو الذي كان يقول لها : «احكي لي قصة أخرى من قصص الأرانب ، بعد أن ذاعت شهرة اجاثا كان من المعتاد أن يكتب إليها المعجبون برواياتها اعظم متعة عارضين حبكة ، إما بدافع الهواية أو بدافع الكسب . وكان الجواب دائما : أن يحس بها المؤلف هي اختراع الحبكات ، أما البقية فإنها محض عمل شاق . واذا كانت لديك

حبكة جيدة احتفظ بها لنفسك . وكانت هناك في دفاتر ملاحظات أجاثا تخطيطات موجزة لست حبكات لم تكملها ، لأنها انشغلت بأفكار أخرى – حفلت حياتها بالابتكار الذي لا حدود له . ولذا ليس مستغرباً أنها نظمت الشعر أحيانا ، وان قصائدها الأولى كانت بعنوان (طريق الأحلام ونشرت أخرها بعنوان (قصائد) في عام ١٩٧٣

ربما كانت اكثر مؤلفاتها رواجاً وابداعاً سلسلة قصيرة من القصص الدينية لموسم الميلاد بعنوان (نجمة) فوق بيت لحم) (١٩٦٥) . . لقد أدخلت هذه الحكايات الجميلة المتعة الخالصة في نفوس الكثيرين. ويمكن تسميتها القصص البوليسية المقدسة، ونجحت أيضا في كتابها المتضمن رحلة في الحياة الاثارية بعنوان (تعالوا احكوا لي كيف تعيشون . وتصف فيه الحياة اليومية في بعثة اثارية إلى شمالي سوريا بين حوالي عامي ١٩٣٥ و ١٩٣٨ . والمشاهد فيه مألوفة لكل اثاري عمل في الشرق وتتسم بالفكاهة . هنا تعرض أجاثا ببراعة موهبتها الروائية وفي سرد المحادثات الطريفة بين مختلف النساء والرجال في أوضاع غير مألوفة . وقد ظهرت دعوات كثيرة لإعادة نشر هذا الكتاب المسلي على نحو غير عادي وصدر ثانية في عام ١٩٧٥ لقد اجتذب الكثير إلى علم الاثار الشرقية، إلا انه لم يتسن لغير القليلين أن يخلفوا سجلاً سعيداً مثل هذا عنه من بين الأجناس الأدبية الأخرى التي جربتها أجاثا القصص التي تحمل عنوان (السيد كون (الغامض ، وقد نشرت اولاً في مجموعة في آذار ١٩٣٠ . وهي قصص بوليسية كتبت بأسلوب خيالي يقرب من قصص الجن وهي نتاج طبيعي لخيال اجاثا الفريد . يظهر السيد كون الغامض ذو الوجود غير المرئي ، الذي يعمل وسيطاً في إحداث التغيير في الأوقات الحرجة ، دون أن يعرف له مكان ومن غير تقديم أية مساعدة ظاهرية ، ويوحي إلى السيد ساترثويت التفكير في حل أي لغز يصادف أن يشغله حينئذ . ويصل السيد ساترثويت المتعجرف بالفطرة ، الذي يفضل التنقل في الأوساط الأرستقراطية العليا ويقدر الفنون ، إلى المكان ، وهو مكان جريمة القتل عموماً ، في أوقات حرجة . وينشغل بـ«دفع المصراع والنظر عبر النافذة إلى حقيقة حياة الناس»

القصتان المفضلتان لدي هما (روح مدير اللعبة في نادي القمار وتدور في الكبرياء والأذلال ، و الرجل القادم من البحر) التي تعطي سبباً قوياً لردع أي انتحار . وطرحت فكرة مشابهة في رواية (نحو الصفر) (١٩٤٤) . وأروع مجموعة قصصية هي زقاق هارل كوين التي تختتم بها هذه المجموعات، تشهد هذه القصص على ولع اجاثا بالموسيقى وكذلك ولعها الأولي بالفن الحديث وقد نشرت القصة الأخيرة في هذه السلسلة وهي بعنوان طقم شاي هارل كوين مستقلة في جرائم الشتاء ٣ مكميلان ١٩٧١ ثمة شكل ناجح أخر من الحكاية الخيالية وضعته اجاثا هو سلسلة من القصص جمعت تحت عنوان پاركر پاين يحقق (١٩٣٤) السيد باركر پاين استشاري من نوع فريد، إذ انه يمتلك المهارة العلمية لمعالجة شؤون القلب ومن قصصي المفضلة قضية الزوجة الكهلة ، وفيها ينقذ تدخل پاركر پاين السيدة من فقدان زوجها عندما تحشد الظروف كلها ضدها هناك قصتان نموذجيتان . الأولى بعنوان (البيت في شيراز) وهي تذكر خيالي يستند إلى زيارة قمنا بها إلى هذا المسكن المنعزل في نحو عام ١٩٣٣ . وكان له سقف مطلي غير متوقع ضم سلسلة لوحات تمثل زيارة مالك البيت انجلترا في العقد التاسع من القرن الماضي. وكانت بينها لوحة تمثل جسر هولبورن واعتقد أن الشاه استعمل هذا البيت قصراً صيفياً وتتسم قصة اجاثا التي تدور فيه بالأصالة وهي تحفة رائعة في علم النفس . والقصة الأخرى المرتبطة بمكان تحمل عنوان (لؤلؤة الثمن) وهي تسجل زيارة البتراء التي قمنا بها في زهاء الوقت نفسه . وتوضح هذه المجموعة من القصص أيضا المدى غير العادي لخيال أجاثا . ليس من المناسب أن يجعل زوج من نفسه ناقدا لكتب زوجته ولن أحاول القيام بذلك ، إذ لست مؤهلا لهذه المهمة على الرغم من إنني قرأت الكتب باستمتاع لا يقل عن القارئ العادي . فعندما يتصل الأمر بالنقد يبدو لي أن ناقد الروايات الكشف عن حل البوليسية الأدبي يعاني من وضع غير مؤات ، لأنه ملزم بعدم العقدة الرئيسة للرواية . إن جوهر كتابة الروايات البوليسية هو وضع مشكلة وفك خيوطها المتشابكة غالبا مرحلة بعد أخرى. لذا فان التحليل الأدبي يمكن أن يفسد الكتاب على القارئ ، إنني احس بشعور ، ربما غير منصف أن ناقد الروايات البوليسية

التحليلي مخادع أو احمق. وهذا الرأي يجعلني لا اعرض إلا بضعة تعليقات عن التأثير الشخصي للقصص فيّ وعلاقتي بقليل منها يكتب المعجبون إلى اجاثا في أحيان كثيرة . وبعد أن يكشفوا عن أفضلياتهم يسألونها عن القصص المفضلة لديها . وجوابها هو أن أراءها تتبدل من حين إلى آخر ، لكنها تذكر دوماً رواية (قتل روجر اكرويد) (١٩٢٦) و (الحصان الشاحب) (١٩٦١) و (الأصبع المتحرك) (١٩٤٣) و (الليلة اللانهائية) (١٩٦٧) . والرواية الأخيرة من الروايات المفضلة لدي أيضا ، ويعود السبب جزئياً إلى بنيتها : الفهم العميق لشخصية منحرفة سنحت لها فرصة التحول إلى الخير واختارت سبيل الشر : إن الدراسة الضمنية للخير والشر لا تغيب عن معظم كتب اجاثا مع فهم أصيل وبديهي للدراسة النفسية المرافقة له . وفي رواية (الليلة اللانهائية يمسرح المنظور بمكان الحقل الملعون المسمى جبسيز ايكر (ارض الغجري) وقد أشير اليه بحضور أجاثا في ارض سبخة في ويلز وترك في نفسها تأثيراً عميقاً . حولت الرواية إلى فلم تضمن الكثير من التصوير الفوتوغرافي الجميل ، إلا أن إخراجه بدا لي صعباً وفقدت الشخصيات عمقها. وفي رأي أجاثا والكثير من قرائها أن كل شيء افسد بإدخال مشهد جنسي في نهاية الفلم كان غريباً تماماً عن أفكار أجاثا . في رواية أخرى مفضلة بعنوان (الحصان الشاحب ، وهو عنوان يشير إلى سفر الرؤيا للقديس يوحنا المعمدان ، تمتعت أجاثا على نحو خاص باستعمال سم أشار عليها به طبيب في أمريكا يمكن أن يؤدي هذا السم إلى أنواع كثيرة مختلفة من الموت ، ولكن هناك عارض تشخيصي واحد للطريقة التي قتلت بها الضحية . ولفهمه ينبغي أن تقرأ الرواية المستندة إلى معرفة علمية فنية . للرواية نتيجة نادرة وغير عادية في الحياة الواقعية أبلغت بها اجاثا في رسالة من معجبة من احد أقطار أمريكا اللاتينية مؤرخة في ١٥ حزيران ١٩٧٥ . ادركت كاتبة الرسالة ، التي ستبقى مجهولة الاسم ، أنها تواجه حالة محاولة اغتيال كانت فيها زوجة شابة تحاول قتل زوجها بدس السم له بجرعات صغيرة متكررة في فترة طويلة نسبياً . واختتمت الرسالة بهذه السطور : «أنا واثقة بذلك تماماً ولو أنني لم اكن قد قرأت رواية (الحصان الشاحب) ، وعرفت آثار التسمم بالثاليوم لما نجا (س) الذي لم ينقذه سوى

التطبيب السريع ، وحتى لو توجه إلى المستشفى لما عرف الأطباء المشكلة في الوقت المناسب مع تقديري المخلص وإعجابي .

في رواية المرأة المكسورة من جانب إلى أخر استعمال غير عادي للمعلومات الطبية متمثلاً في التحويل المتعمد والشرير للحصبة الألمانية في ظروف غريبة تدور حوادث رواية (الإصبع المتحرك) في قرية إنجليزية نائية وتتناول مجتمعاً صغيراً مغلقاً يمارس أفراده هوايات جيدة بسيطة وطبيعي أن القيل والقال عماد الحياة . نكتشف في هذا الوسط أن قلماً مسموماً كان فعالاً وسبب ماسي . وحدثت سلسلة جرائم قتل محيرة بمساعدة شخص ما يعرف الشيء الكثير عن الشر» وهو الاسم المستعار للآنسة ماربل المولعة بالتحليل . يضيف حب ذو طابع غير مألوف بريقا إلى حلية مبتذلة وتحل القصة المعقدة للجريمة بمساعدة أحد أساليب اجاثا الأصيلة وغير المتوقعة إطلاقا. إن هذه الرواية مفضلة حقا لدى الكثيرين من القراء

أشرت إلى رواية (قتل روجر اكرويد) في فصل أخر . وربما تعد أشهر روايات اجاثا بسبب عنصر المفاجأة وصعوبة تتبع القاتل . ومن الغريب أن الفكرة الأساسية للرواية اقترحها في رسالة كتبها لورد مونتباتن وهو في منتصف العمر ، وقبله جيمز واط نسيب أجاثا.

تدور حوادث روايتين في مصر ، ويعود احد الأسباب في ذلك إلى أننا سافرنا معا ، ولكنهما لا تشيران إشارة خاصة إلى علم الآثار . إن بعض الأماكن التي اقمنا فيها مثل قصر الشتاء واحدى رفيقات السفر ، وهي ليدي فيرنون الشخصية اللطيفة المسنة ، تثير ذكريات شخصية . ويرد ذكرها في رواية (موت على النيل) وهي من روايات بوارو حولت في عام ١٩٤٦ إلى مسرحية بعنوان جريمة قتل على نهر النيل . والرواية الثانية التي تدور أحداثها في مصر هي الموت يأتي في النهاية) (١٩٤٥)

تعد رواية جريمة قتل في بلاد الرافدين) (١٩٦٣) اوثق صلة بعملنا . ولم يكن في الإمكان كتابتها إلا بفضل معرفة اور الكلدانيين ودوري مدير البعثة اللذين تولاهما المرحوم ليونارد وولي وزوجته كاثرين النزاعة إلى السيطرة . هنا ربما اقتربت أجاثا من الوقائع وأظهرت قلقا على ما

يمكن أن تقوله هذه الشخصية الروائية ولحسن الحظ، وربما لم يكن ذلك أمراً غريباً ، لم تميز كاثرين صفات معينة ربما كانت تنطبق عليها ولم تظهر استياء. وفي هذه الرواية صورت على آني ايموت الشخصية الثانوية المحترمة .

اذا استعرضنا سلسلتها الطويلة من القصص البوليسية نجد أنها تشترك جميعها في العنصر الروائي المثير الذي يسحر المولعين بمطالعة الروايات . هناك الكثيرون ممن لا تجتذبهم الروايات البوليسية إلا أن عدد المولعين بقراءتها بلغ الملايين. كتبت القصص بلغة المحادثة الانجليزية اليومية الواضحة الممتازة في بساطتها وغير المتكلفة واحيانا غير الصحيحة نحوياً ، كما هي المحادثة في أحيان كثيرة ، والتي هي في صميم الموضوع . هناك دعاية وأحداث متضاربة وانفعال شديد، ويبقى القارىء مسلوب اللب حتى النهاية . ورسم الشخصيات متين ورشيق . ويقول بعض النقاد انه يفتقر إلى العمق ، ولكنها ، على ما قال احد الفرنسيين ليست شخصيات ، بل تخطيطات لشخصيات . وهذا أمر ممتع اكثر لان القارىء كثيرا ما يترك له بذل جهوده الخاصة لاختراق السطح . هناك ، قبل كل شيء . براعة لا تصدق وعنصر مفاجأة كثيراً ما يترك القارىء خائب الأمل مخدوعاً ، واخيراً يواجه حلا غير متوقع ومقبولاً تماماً . تبذل اجاثا عناية شديدة بالنواحي الفنية وتحصل على الحقائق المرتبطة بالمسائل الطبية والسموم وترياقاتها . ومن خبرتها وتدريبها وعملها في صيدليات المستشفيات أصبحت لها خبرة الصيدلي المحترف. وعنيت أيضا باستشارة الثقات المهنيين في شؤون الشرطة والقانون وإجراءات المحاكم ولذا فان المدربين تدريباً علمياً يقرأون كتبها . وتلقت اجاثا في حياتها آلاف الرسائل من المعجبين برواياتها . كان القليل منها انتقادياً ومعظمها يعبر عن الامتنان . وشعرت بالارتياح عندما كتب محام يشكو من جهلها بقانون الميراث لأنها تبذل اقصى عناية بهذه المسائل . وفي تلك المناسبة استطاعت أن تظهر أن معلومات المحامي نفسه قديمة، وان القانون عدل ، وانها مصيبة . وستعود بعد قليل إلى قانونها الأخلاقي ، ولكن لأننا أشرنا إلى تخطيطات شخصياتها لابد أن نمحصها ثانية باسم ميري ويستماكوت .

كان لنجاح أجاثا بوصفها كاتبة روايات بوليسية ضرر واحد ، إذ أن ناشري رواياتها عارضوا أية رغبة لها في التأليف بوسيلة أدبية أخرى . لم يؤلف أي كاتب روايات بوليسية بهذا الشكل مدة طويلة وتخلت دوروثي ل . سيرز ، التي كانت اشهر معاصراتها، عن تأليف الروايات البوليسية بعد سبعة أو ثمانية روايات ناجحة وتحولت إلى الكتابة عن الدين ودانتي وأشكال أخرى من الأدب رغم ذلك حان الوقت الذي أصرت فيه أجاثا على الإذن لها بالنشر وشرعت تكتب باسم ميري ويستماكوت . إن موهبتها في كتابة الروايات جيدة بحيث أن تلك الكتب لقيت رواجاً على الفور ومرت سنوات كثيرة قبل الكشف عن الاسم الحقيقي واستطاعت أجاثا ، بوصفها ميري ويستماكوت، أن تكتب عن أفكار كثيرة كانت تعنى بها وهي الموسيقى ، والمسرحية ، والتحليل النفسي للطموح ، ومشاكل الفنانين. وتناولت في خبز العملاق مثل هذه الأفكار إلا أنني اعتقد أنها في هذا الشكل من الكتابة حصلت في الواقع على حرية تناول الشخصيات بعمق وتحررت من قيود الحبكة البوليسية التي كان لابد من إخضاع كل شخصية الكشف عن القاتل لها في القصة البوليسية التي يواجه فيها القارىء تحدي يصعب ترتيب دراسة مستمرة لشخصية واحدة ، والأصعب من ذلك دراسة عدة شخصيات وتحررت من القيد باسم جديد

ابتداء من رواية (خبز العملاق) (١٩٣٠) المكرسة لذكرى أمها كتبت قصة عن مؤلف موسيقي عبقري كان عليه أن يحرر نفسه من حب الروابط الإنسانية هل كان الثمن أكبر مما ينبغي ؟ يترك لتحقيق هذه الغاية وخلق إثاره الفنية للقارىء اتخاذ القرار . اعتقد أن هذه القصة المأساوية هي جزئياً نتيجة الاتصال بموسيقي كان أبواه معروفين جيدا لشقيقة أجاثا وهو روجر كوك الذي توفي منذ زمن بعيد . تلت ذلك رواية (لوحة لم تنجز) (١٩٣٤) وهي سيرة ذاتية يختلط بها الخيال وكتبت عنها بإسهاب في الفصل السابق .

وتأتي بعد ذلك رواية (غائب في الربيع) (١٩٤٤) وكانت لها خلفية مألوفة ، إذ أنها كانت قصة امرأة عائدة من زيارة ابنتها في العراق وهي مشلولة الحركة في القطار بسبب غرق خط

السكة الحديدية بمياه الفيضان . القصة تقوم على الاستبطان وهي إعادة تقويم الشخصية وتأمل خطر التظاهر بالتفوق على الآخرين في المعرفة . ولقيت تقديراً عالياً في صحيفة نيويورك تايمز من دوروثي فيوز حيث مثلما تأثرت كتبت : لم أتأثر عاطفياً بقصة منذ قراءتي رواية (لقاء قصير) مثلما تأثرت برواية غائب في الربيع إنها تجربة تتطلب القوة وهي اثر أدبي من الطراز الأول فكرة رواية (الابنة هي الابنة) (١٩٥٢) مألوفة في الحياة وهي علاقة الحب – الكراهية الكامنة بين أم وابنتها الوحيدة وتتضمن لحسن الحظ ادراك الصلات التي تقود إلى المصالحة النهائية . تعالج رواية (العبء) (١٩٥٦) عبء أن يُحِب المرء وان يُحب والرفض السهل للمشورة الحكيمة ، وهي أيضا دراسة تقوم على الاستبطان ، وادراك أن الهرب التام مستحيل في نهاية المطاف ، إن رواية (الوردة) وشجرة الصنوبر) (١٩٤٧) في رأيي اكثر روايات ميري ويستماكوت قوة وإثارة، ووصفت بانها رواية غرامية وتقوم على التشويق وتتركز في شخص جابريل الرجل الشجاع والشديد الطموح والقادر على الخير الوافر والشر والحاصل على وسام صليب فكتوريا الذي يمتلك القدرة على المعاناة ونكران الذات ، وتمتعت في هذا الكتاب بصورة السيدة الأرستقراطية تربسليان ، والتناقض المرسوم على نحو فعّال بينها وبين ايزابيلا الأرستقراطية والمتودد إليها المتسم بالخشونة . في رأيي أن هذه الرواية تعد من الآثار الأدبية الممتازة ولن يكون مصيرها النسيان ، تقسم روايات ميري ويستماكوت بنوعية غير متساوية ، إلا أن كل واحدة منها ممتعة القراءة وتضم دراسات عن الشخصية التي تستوعب بسهولة بفضل موهبة أجاثا غير العادية في رواية القصص . هذه الروايات في احسن الأحوال مثيرة وتركز الاهتمام في حل الحالات التي تنشأ عن التوتر الشديد في الحياة . ومن المؤسف أن تنسى وسط إنجاز الروايات البوليسية الكبير ولا اعتقد أنها ستنسى .

نعود الآن إلى الروايات البوليسية . ما الذي ساعد في نجاحها الساحق الذي أدى إلى أن يقرأها الفا مليون شخص ؟ في عام ١٩٧٥ قدر على نحو موثوق ان مبيعات كتب أجاثا بلغت ٤٠٠ مليون نسخة واذا حسبنا

على وفق الاساس المتبع في مكتبات الاعارة أن كل نسخة يقرأها خمسة قراء نحصل على مجموع ٢٠٠٠ مليون قارىء

أولا ، الفن الممتاز لرواية القصة الذي يحافظ عليه خيط مستمر بحيث انك عندما تقرأ فصلا لا تستطيع مقاومة المضي إلى قراءة الفصل الذي يليه وتحس بألم عندما تترك الكتاب . والمؤلف الوحيد الآخر الذي اعرف انه يتمتع بهذه الموهبة سواء بسواء هو جراهام جرين . الأسلوب يقوم على المحادثة وجزء من الحياة الواقعية وقد ادركت ذلك بجلاء عندما تعودت سماعها وهي تملي باستخدام المملاة (الدكتافون) . تعودت أن أقول لنفسي : «من جاء لزيارتنا اليوم ؟ وانا استمع إلى محادثة شيقة في غرفة الصباح الصغيرة اسفل السلم في والنكفورد . شعرت بذلك عندما كانت اجاثا تكتب آخر رواية لها هي (باب) (القدر (١٩٧٣) . كان تومي و تپنس محققين سريين عملا معاً في الحرب العالمية الأولى وظهرا الآن في سن السبعين ومنحا كثيرين من القراء متعة جديدة . كان ترتيب هذه الرواية الزمني ناقصاً ، ولكن من متع قراءة مؤلفات أجاثا انه احياناً ونادراً ما يستطيع البارع الملم بكل شيء والعاجز عن وضع عمل خيالي بنفسه أن يكتشف وجود خلل من المتع الإضافية المحققون السريون الذين اصبحوا الآن أبطال هذا الشكل من الروايات . كان لبوارو مساعد ، هو هاستنكز الذي يبرز محاسنه بالمغايرة وصفت كلمات بوارو مثلما كان واتسن يظهر محاسن شيرلوك هولمز بالمغايرة العلاقة جيداً قضايا بوارو (الأولى) (١٩٧٤) : أحيانا يا هاستنكز اشعر بالآسف لأنني امتلك هذه النزعة الأخلاقية وسيكون من الممتع لأجل التنويع العمل ضد القانون» و لكم اشتاق إلى صديقي هاستنكز ، إذ انه كان يتمتع بخيال خصب انه كان مخطئاً انه رومانتيكي التفكير ! صحيح دائماً إلا أن ذلك نفسه كان الدليل» . وعلى الرغم من أن بوارو اصبح مزعجاً لأجاثا ، إلا انه بفضل تهريجه وغرابة أطواره وسلوكه الغريب وغروره اصبح محبباً لدى قراء رواياتها وناشري كتبها بحيث لم يسمح لها بالتخلي عنه . نشرت قضية بوارو الأخيرة (الستارة) ، التي كتبت قبل زمن طويل ، في عام ١٩٧٥ وهي عمل أدبي قصير رائع متسم بالمهارة الرائعة ذو نهاية مثيرة وممتازة . الشخصية

المفضلة عموماً هي الآنسة ماربل المرأة المسنة الحكيمة التي تجلس في ردهتها بهدوء تراقب كل ما يجري حولها وهي مراقبة بارعة لا سبيل إلى تغييرها، تميل إلى الاستنتاج والتكهن ولطيفة على نحو خادع وواقعية ذات ذوق لاذع وخبرة في الطبيعة البشرية جعلتها متهكمة بإقناع . احتلت هذه الشخصية الرقيقة والحازمة في أن واحد دائماً مكاناً في قلوب قراء أجاثا . وهناك رواية أخرى هي اغتيال نائم تبرز فيها الآنسة ماربل ، نشرت بعد وفاة اجاثا . واذا نجحت مثل رواية (الستارة) فإنها ستسجل رقماً قياسياً آخر .

كان آخر المحققين السريين ذوي الخيال الخصب السيدة اولفر التي رسمت شخصيتها برشاقة ولكنها صورة لأجاثا نفسها، على سبيل المثال في رواية الفيلة تستطيع أن تتذكر (١٩٧٢) و (بطاقات على الطاولة) (١٩٣٦) وهي رواية بارعة . وكان من سمات السيدة اولفر الحمق والتصرفات التي لا يمكن التنبؤ بها تضمنت رواية (بطاقات على الطاولة) وصفاً ممتازاً لألم الكتابة وكدحها واعتقد أن المقطع الذي يتناول هذا الموضوع لابد انه كتب لفضح زيف بعض القراء الذين كتبوا إليها مرات كثيرة قائلين أن الكتابة شيء رائع بلا ريب لاشك في أن اكثر المحققين السريين شهرة في روايات أجاثا هو هيركول بوارو الذي امتدت شهرته بوصفه بطلاً لفلم جريمة قتل في قطار الشرق السريع إلى أرجاء العالم كافة

الفصل الرابع عشر

قطار الشرق السريع

لا استطيع أن أتذكر سوى أشياء كثيرة اكثر بهجة من السفر بقطار الشرق السريع مخترقاً الأقطار الواحد بعد الآخر ومخلفاً اوربا وراءه ثم مواصلاً الرحلة عبر السهول الواسعة وجبال آسيا الصغرى إلى سوريا . كانت رحلة غاية في المتعة بينما يتفرج المسافر على المشهد المتغير باستمرار من سرير مريح في عربة القطار أو عبر النافذة الزجاجية الكبيرة في عربة الطعام . ولن أنسى ابداً ما حدث لي في ذلك الموقع كنت جالسا وثلاثة رفاق نتناول الغداء وكان احدهم الآثاري الفرنسي الشهير كلود شيفر وكان في طريقه إلى أوغاريت للتنقيب فيها ، (*اوغاريت او رأس*

شمرا مدينة كنعانية تقع شمالي اللاذقية في سوريا كانت لسكانها علاقات تجارية بمصر وبلاد الرافدين . احترقت بزلزال شديد *عام ١٣٦٥ ق . م . لكنها ازدهرت ثانية ثم اسقطها الا يجيون عام ١٢٠٠ ق . م . واكتشف فيها شيفر عام ١٩٣٢ قصوراً ملكية والواحاً مسمارية كثيرة (المترجم)*

بينما كنت في طريقي إلى شكر بازار . وفجأة مال مساعده جورج شينيه وقال لي : هل قرأت قصة بوليسية بعنوان اغتيال روجر (اكرويد) لأجاثا كريستي ؟ ، أجبت : أجل بلا شك إنها رواية أصيلة حقا لا يمكن أن تنسى بسهولة» . فمضى قائلاً وهل قرأت رواية الرجل في البدلة البنية و اغتيال في قطار الشرق السريع ؟ فأجبت : اجل وقرأت روايات الكاتبة الأخرى لأنني زوجها . لم يصدق احد تلك الملاحظة في البدء ، وكان السبب يعود إلى حد ما إلى أن اثنين من رفاقي كانا يعرفان حقيقة الوضع وعدا الأسئلة الموجهة إلي دعابة ، لم تكن رواية اغتيال في قطار الشرق السريع مسألة تثير الضحك واشعر باعتزاز خاص بهذه الرواية التي أهديت الي في عام ١٩٣٣ . وكنت قد اقترحت على أجاثا شكلاً جديداً لمعالجة روايات جرائم القتل ، ولا انوي الكشف عنه خشية إفساد متعة القراء ، إلا أن أجاثا هي التي اختارت كما اعتادت اطاراً غير متوقع وناجحاً جداً هو قطار خاص اختفى منذ زمن بعيد . ولحسن الحظ أنها بقيت حية والفت الرواية ، إذ قبل كتابتها بفترة قصيرة وبينما كانت تقف في محطة قطار كاليه زلت قدمها على الرصيف وسقطت تحت القطار . ولحسن الحظ كان احد الحمالين قريبا وانتشلها قبل أن يشرع قطار الشرق السريع في الحركة . كانت الرواية جيدة، وتمتع بها عدد لا يحصى من القراء ، وهكذا ساعدت في تحقيق سجل فريد، وذلك عندما حولت إلى فلم عام ١٩٧٤ في أنجح محاولة لتحويل رواية إلى فلم . لم تكن هناك متعة مشاهدة قطار الشرق السريع يعود بعد توقف طويل حسب ، بل أن مجموعة الممثلين لم تضم سوى النجوم المنسجمين جيداً انسجاماً غير متوقع . وعلى الرغم من أن البرت فيني لا يشبه بوارو إلا انه قدم عرضاً رائعاً . ومن الجانب الفني كان تناول الشخصيات ضمن الحدود الضيقة لمم في قطار بارعا ، وكان حل عقدة الحبكة في الفلم

اسهل مما في الرواية . كانت أجاثا نفسها تنفر دائماً من إعداد أفلام تستند إلى رواياتها ، إلا أنها اقتنعت بإطراء هذا الفلم الذي وصف في صحيفة التايمز بانه «التزم وعلى نحو مؤثر برواية السيدة كريستي. وأضاف الناقد ديفيد روبنسن يقول إن الفلم يبقى تماماً في مستوى اجاثا كريستي ، ويتطلب التعديلات نفسها والترقب غير المستقر نفسه لعدم التصديق ليس هذا نقداً غير منصف اذا ادركنا أن معظم قراء أجاثا لا يجدون شيئاً غير مستقر لان لديها ، من خلال الإقناع ، الفن السحري لنقلنا إلى عالم أحلامها مهما كانت غرابتها . إن الحبكات التي قد تعد في مرتبة عالية في ترتيب اللا احتمالية لا يمكن عدها مستحيلة وتصبح حالياً حقيقة واقعة . هذا التحول الشديد إلى الواقع هو الذي يستطيع الكاتب الذي عاش في الخيال أن يحدثه وعلى خلاف الرأي المعلن تعامل الحقائق الصغيرة بعناية شديدة وبواقعية . شطح قلم ناقد صحيفة التايمز عندما ذكر أن مخرج الفلم سدني لوميت لا يحاول حتى إخفاء الغرابة التي يلاحظها المرء في الرواية وهي أن قطار الشرق السريع في هذه الحالة قصير وركابه قليلون إلا أن أجاثا كانت تعرف من الخبرة الطويلة انه توجد عربة واحدة في أحيان كثيرة ، ولهذا السبب تماما كان ينبغي حجز كل مقصورة في القطار مسبقاً وقبل فترة طويلة . إن المعالجة الصحيحة للتفاصيل غير المتوقعة من هذا النوع تضيف سحراً إلى متعة القارئ المدرك حدث في أفلام أخرى بعض حالات المحاكاة المضحكة والمخزية لا سيما ما فعلته الممثلة الممتازة مارجريت رذرفورد التي أسند إليها دور الآنسة : وكان ذلك خطأً كبيراً ، وربطت بطريقة مضحكة باسطول مؤسسة لتأجير العربات ، إن حالات التحريف من هذا النوع تثير حنق المؤلف ، إلا أنها تصبح اصعب تحملاً عندما يكتب المعجبون قائلين انهم تمتعوا كثيراً بالفلم دون التفكير لحظة واحدة إن كان الفلم يعكس بصدق الرواية الأصلية التي بني على أساسها لم يظهر أي من هذه التحريفات في فلم قطار الشرق بفضل الخيال البارع لمخرجه لورد برابورن الذي يستحق الإطراء التام لتصوره صلاحية الرواية للسينما . والواقع أن هذا الفلم احرز من غير تحد جائزة عام ١٩٧٤ بوصفه اكبر صادرات بريطانيا كما احرز نجاحاً عالمي النطاق . بدأ عرض الفلم بداية رائعة في احدى

دور العرض في شافتسبري افنيو بلندن برعاية ملكة بريطانيا . حضر العرض الأول معظم ممثلي الفلم وممثلاته وما زلت احمل انطباعاً شخصياً قوياً عن سحر انجريد بيرجمان وذكائها الحاد كما أنها تدربت على نطق الإنجليزية بلكنة سويدية لأجل تمثيل دورها في الفلم . واحرز هذا الفلم ثلاثاً من مجموع الجوائز السنوية البريطانية لعام ١٩٧٥ واختير أفضل فلم لعام ١٩٧٥ واختير البرت فيني أفضل ممثل واختيرت وندي هيلر أفضل ممثلة في ذلك العام احتفل في ليلة العرض الأول بإقامة مأدبة في فندق كلاريجز وكانت تلك آخر مرة سمحت فيها صحة أجاثا لها بحضور عرض عام في لندن وكان عمرها حوالي ٨٥ سنة وتمتعت كثيراً بالعرض وما زلت احتفظ بصورة لورد مونتباتن وهو يرافق أجاثا إلى خارج قاعة الطعام في منتصف الليل ويرفع ذراعها مودعاً . ورغم خجلها إلا أنها تمتعت بتلك المناسبة متعة تامة.

اعد عدد من الأفلام الناجحة المستندة إلى روايات أجاثا أو مسرحياتها . وأول هذه الأفلام (اليبي) الذي اعد عن رواية (قتل روجر اكرويد) وحقق نجاحاً كبيراً ايضاً ولعب فيه فرانسز سليفان الدور الرئيس . وكان أنجحها (شاهد الإدعاء) المعد عن المسرحية وأخرجه بنجاح بيلي وايلدر في اميريكا . برز في هذين الفلمين اثنان من الممثلين الكبار في ذلك الوقت هما تشارلز لوتن والرجل الضخم والشخصية الساحرة فرانسز سليفان . أحرزت بعض مسرحيات أجاثا ما حققته رواياتها من شهرة ورواج واعتقد أن معظم النقاد يضعون مسرحية (شاهد الإدعاء في القمة اجتذبت محكمة اولد بيلي ، التي اختيرت مكانا لمشاهد المسرحية ، الجمهور بقوة ، إذ شعر كأنه في قفص الاتهام . ولن يستطيع أي شخص شاهد المسرحية أن ينساها وهذا أعلى اطراء لعمل فني . كانت باتريشيا جيسيل بارعة في أداء الدور وكان متوقعاً أن يستمر عرضها فترة طويلة ، إلا أن عدد الممثلين واتساع مسرح ونتر كاردن. وموقعه غير الملائم كل هذا منع استمرار عرض المسرحية فترة طويلة وهو ما كانت تستحقه . وعندما انتقلت المسرحية إلى نيويورك كان من الصعب إقناع المسؤولين عنها بعدم نقل المشهد من محكمة اولد بيلي إلى مجلس اللوردات . وفي لندن كانت هذه المناسبة الوحيدة التي عرفت فيها أن أجاثا تمتعت بليلة العرض

الأولى . وكان واضحا من البداية أن المسرحية حققت نجاحا كبيراً . وفي نهاية العرض انحنى المثلون والممثلات مجتمعين للمؤلفة . وقال بيتر ساوندرز ، الذي قدم قصة سينمائية رائعة ولم يقيد أي إنتاج ، انه لم يسبق أن شاهد مثل ذلك العرض الذي اعرب الجميع فيه عن إعجابهم المخلص . في رأيي ، اذا كانت مسرحية شاهد (الإدعاء افضل مسرحية لأجاثا فان المسرحية التي تلتها وهي (التجويف) كانت معروفة اقل منها بكثير ولم أشاهدها تقدم بأسلوب جدير ببنائها سوى مرة واحدة في مسرح برنسيس بمدينة توركي عام ١١٩٧٣ ، حيث أخرجها برقة تشارلز فانس الذي جعلها وحدة متماسكة تنبض بالحياة واستحوذت فيها الحبكة على اهتمام الجمهور المستمر طوال تمثيل المسرحية وهو إنجاز كبير عندما تكون المسرحية بوليسية ، إذ أن الانتباه المركز ضروري من غير انهاك ذهني . لم يكن في هذا العرض نجم ، إلا أن المشتركين في التمثيل قدموا المسرحية كفريق وكان ذلك فعالاً جداً وكانت الحال على النقيض من ذلك في إنتاجات أخرى للمسرحية نفسها ، كما حدث على سبيل المثال عندما بدأ عرضها في لندن ومثلت فيها الممثلة الكوميدية الشهيرة جان دو كاسالي ، إذ كانت في المسرحية كلها كأنها ملكة النحل مما اضر بالآخرين .

بعد عدة سنوات شاهدت المسرحية تعرض في كلفورد وكانت نجمتها سسيلي كورتنيج الشخصية المحبوبة والساحرة التي احب الجمهور تهريجها ، إلا أن أداءها افسد المسرحية في رأيي هنا جاءوا لمشاهدة سسيلي وليس أجاثا . وتمتع الجمهور فعلاً بتمثيل سسيلي ، إلا أنني صفقت لجاك هلبرت الذي مثل دوراً صغيراً هو دور كبير الخدم، ومع ذلك مثل دوره ببراعة مثيراً إعجابي مثل أي ممثل بارز . غير أن مشاهدة سسيلي ذكرتني انه كثيراً ما يكون إنتاج مسرحية ما معركة بين المؤلف المسرحي والممثل، وما اصعب أن ينجح المخرج في التوفيق بين الاثنين . وعندما ينجح فانه يستحق نصراً فنياً أعدت أجاثا نفسها ببراعة مسرحية (التجويف) عن رواية لها بأسلوب يظهر ميلها إلى المسرح. ومما يثير الاهتمام مقارنة الرواية التي نشرت عام ١٩٤٦ بالمسرحية التي قدمها بيتر ساوندرز في مسرح فورتشن عام ١٩٥١ . هنا استثمرت أجاثا

الإمكانية الدرامية للرواية استثماراً كاملاً مع اقصى الاقتصاد في تجميع الحبكة واستبعاد بوارو احد شخوص الرواية . ليست الرواية في رأيي احدى أفضل رواياتها لأنها مفككة وكانت تضم على نحو غير عادي عدة قصص عاطفية ، إلا أن تصوير النساء فيها اتسم بعمق نتيجة استشراف أنثوي متسم بالتبصر . وهناك إشارة ترتبط بحدث في حياتي أود أن اذكرها وهي تقليد طريف للحقائق ، إلا انه مقارب للواقع . يقول سير هنري من الكتاب وهو يتذكر حادثاً خطيراً على البسفور : هل تتذكرين يا عزيزتي أولئك الأشقياء الذين هاجمونا في ذلك اليوم في الجانب الآسيوي من البسفور ؟ كنت أصارع اثنين منهم كانا يحاولان قتلي . وما الذي فعلته لوسي ؟ اطلقت رصاصتين . لم اكن اعرف انه كان لديها مسدس . أصابت احدهما في ساقه والآخر في كتفه . كانت اصعب نجاة في حياتي . ولا اعرف كيف أنها لم تصبني» . هذه الحكاية حقيقية والفرق الوحيد أن أجاثا ، على خلاف الليدي انكاتيل ، كانت قد سلحت نفسها ليس بمسدس بل بصخرة مدورة كانت مستعدة لإسقاطها على رأس خصمي . نادرا ما شعرت بخطر الموت يحيق بي رجما بالحجارة اكثر مما شعرت به آنذاك . ولحسن الحظ كانت لدي في تلك الأيام يدان قويتان وأصيب خصماي بالرعب وهربا . وسررت جداً لأنني كنت في المصرف قبل ذلك بقليل وكانت جيوبي ممتلئة بالليرات التركية . وهناك ملاحظة واحدة عن بوارو أحبها حباً خاصاً : «لم يعن بالأشجار في أي وقت ، لأنها تنفض أوراقها باستمرار . وكان بوسعه تحمل أشجار الحور واطرى شجرة صنوبر ، إلا أن هذا التمرد لأشجار الزان والبلوط جعله يتمسك برأيه . ويتمتع المرء حقاً بذلك المشهد من سيارة في عصر يوم جميل» . وتجتذبني ملاحظة أخرى وردت في إشارة أخرى : «في رأي النحات تأتي الحقيقة أولا . إلا أن الحقيقة مهما كانت مرة يمكن قبولها وإفراغها في خطة للمعيشة .

نأتي اخيراً إلى مسرحية (مصيدة (الفئران التي استمر عرضها أكثر من آية مسرحية أخرى في العالم، ونجحت نجاحاً منقطع النظير بحيث أنها اجتذبت اهتمام الوحش الأخضر العينين – الحسد . شعر النقاد المعادون أن من الآثام التي لا تغتفر احتكار مسرحية واحدة مسرحاً مدة

طويلة كهذه . إلا أنني لا اكترث لمثل هذه الإخفاقات، تنبأت أجاثا نفسها باستمرار عرض المسرحية ثلاثة شهور عندما بدأ عرضها في مسرح امباسادورز الصغير الجميل ، ولم يكن رأي الآخرين مختلفا وربما نستثني بيتر ساوندرز . وفي الواقع احتفل في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٧٥ بالذكرى الثالثة والعشرين لبدء عرض المسرحية . وساهمت عدة عوامل في نجاحها الهائل ، إضافة إلى العبقرية الطبيعية للمؤلفة ، وهي عوامل يسهل نسيانها في التحليل . هناك قبل كل شيء صغر المسرح الذي يتسع لجمهور لا يزيد تعداده على ٥٠٠ متفرج أو ٤٩٠ متفرجاً بالتحديد. وتبلغ سعة مسرح سنت مارتن المجاور الذي انتقل اليه عرض المسرحية ٥٥٠ متفرجا . وبعد نجاح المسرحية بدأ التنافس بل الرغبة الشديدة في الحصول على مقعد على مشاهدتها استغل بيتر ساوندرز الذي قدم المسرحية ذلك استغلالاً تاماً ، وربما لم يكن بوسع أي شخص آخر أن ينجح مثله في التنظيم البارع واهتمامه بالدعاية وشجاعته في مواصلة عرض المسرحية خلال فترات صعبة ، إذ كان لا مفر من أن تمر المسرحية بمثل تلك الفترات . ولحسن الحظ أن المسرحية بدأت وكان من ممثليها نجمان مسرحيان كبيران هما ريتشارد اتنبره وزوجته الجميلة شيلا سيم، وكلاهما محبوبان وفنانان عظيمان يتمتعان بتقدير متقن للتوقيت . إنها لطويلة سلسلة مجموعات ممثلي المسرحية على امتداد المدة الطويلة التي فقد مثل ما لا يقل عن ١٣٢ ممثلاً وممثلة فيها مضت منذ افتتاحها عام ١٩٥٢ حتى الآن

بعد أن ذاع صيت المسرحية اصبح إيقاف عرضها صعباً ، وأصبحت مشاهدة مسرحية مصيدة الفئران جزءاً من جولة السياح الأمريكيين في لندن وهي تعادل في الأهمية إلقاء نظرة على قصر بكنهام وزيارة برج لندن . لدي صديق هو الدكتور فيرنر ، مدير مختبرات الأبحاث في المتحف البريطاني مدة طويلة ، اصطحب زوجته لمشاهدة المسرحية بعد زواجه بقليل في السنة الأولى من بدء عرضها ، وبعد سبعة أعوام اصطحب ابنته ، وبعد ٢١ عاماً اصطحب حفيدته إلى المسرحية وهكذا امتدت المسرحية عبر الأجيال .

إن مكان المسرحية وزمانها جزء من الحياة الانجليزية ، إذ تدور أحداثها في بيت ريفي يدعى

منكسويل مانر استخدم فندقاً بإدارة غير مؤهلة والوقت هو منتصف الشتاء ونحس نحن بمحاولة النزلاء تدفئة انفسهم . ويستحوذ علينا حتى النهاية شعور الترقب والدهشة والحيرة والانتظار المتوتر لحل عقدة جريمة القتل . وهناك شيء آخر يضاف إلى ذلك كله وهو شعور بالحميمية وان المتفرج جزء من الحياة الانجليزية . تصبح جزءا من العائلة مثلما يحدث عندما نشاهد مسرحية الكثيرت وسليفان " حيث يتوقع الجمهور النكات ويترقبها بشعور سعيد من الحدس أن الجو في مسرحية (مصيدة الفئران) مشحون بهذه الطريقة ويسحر الأجانب الذين يشاهدونها كلهم بتأثيرها. وأتذكر مفاجأة سارة عندما شاهدت عرض المسرحية بالفرنسية في مسرح ايبرتو . كان الجمهور الفرنسي مشهوراً على الرغم من انني كنت أتوقعه متحيراً ازاء الحياة الانجليزية وإجراءات استمر عرض المسرحية هناك فترة طويلة على نحو يبعث على الدهشة بين عامي١٩٧١/ ١٩٧٢ . وباختصار نجحت مسرحية (مصيدة الفئران) وسارت الأمور على ما ينبغي منذ بدء عرضها في ظل برج ملائم . من ناحية أخرى لم يكن البرج الذي شرع في ظله في عرض اجمل واعمق مسرحية كتبتها أجانا وهي اخناتون(*اخناتون فرعون مصر (حوالي ١٣٧٠ - ١٣٥٣ ق. م) من ملوك السلالة الثامنة عشرة الذي تخلى عن عبادة أمون واعتنق ديانة أتون القائمة على التوحيد وأسس عاصمة جديدة في تل العمارنة الذي سياتي شرحه فيما بعد (المترجم)* التي تتسم بالبراعة في رسم الشخصيات وتحفل بالأحداث المتضاربة بعنف وتشويق - تتناول المسرحية شخصية ملك مؤمن بالمثالية ومتطرف في التدين وغير عملي أبدأ استحوذ عليه حب الحقيقة والجمال استحواذاً يائسة وقدر له أن يكابد ويستشهد ، إلا انه كان مندفعا في الإيمان ولم يشعر بخيبة أمل رغم تحطم أحلامه كلها .

أراد اخناتون الشاعر ، الذي كره الملموس وعشق المجرد ، أن تتخلى مصر عن الدين القديم للاله المبهرج امون الذي ادخله أجداده، وإحلال عبادة حرارة قرص الشمس أتون محل تماثيل أمون البشعة . وصمم على هدم المعابد القديمة وتحطيم تماثيل الالهة القديمة وحث على الغاء الخنافس السود الصغيرة التي كان يقدمها الناس المؤمنون البسطاء إلى اوسايرس *(اوسايرس*

الاله المصري القديم للعالم السفلي الذي كان يصدر ما بعد رمزا للخصب ومصادره ولنهر النيل والشمس (المترجم). ويشبه ذلك إيقاد الكاثوليكي الورع شمعة وتقديم النذور أمام مريم العذراء وكان شأنه شأن المفكرين المتعمقين جميعاً ، يسبق عصره ويختلف عن الناس التقليديين والناس العاديين ويكره الكهنة طرّا ورجلاً يحب السلام ويعارض دعاة الحرب جميعاً ويحب الفنانين ونحات بلاطه بيك واتباعه المتخنثين . وكان واضحاً أيضاً تعلق الملك الشاب المؤثر بقائد جيشه حور محب الذي يبدو كأنه خارج من ساندهرست (اكاديمية عسكرية) مصرية قديمة وقد قدر له أن يصبح قائداً عسكرياً . اقسم حور محب بأن يخدم الملك والبلاد ولكنه وجد نفسه قبل مضي وقت طويل نهباً لصراع الولاءات وهذا هو مركز اهتمام المسرحية . هل المعاناة التي تفرضها المؤسسة الحاكمة أسوأ من معاناة تفرضها دولة مضطربة يكتنفها نوع آخر من الفساد ، وهل الالهة القديمة التي يسهل فهمها اقل شرعية من مفهوم الاله المجرد الواحد ، وهل الفن الجديد والمعابد الجديدة وقصر الأفق الذي صمم بترف والذي ما تزال خرائبه في تل العمارنة افضل من الأشكال المعمارية والنحتية القديمة ؟ إن مشاكل مصر القديمة تبقى معنا إلى الأبد . والتضحية بالقديم تنطوي لا محالة على نوع جديد من المعاناة والتخلي عن الرجال الطيبين والمخلصين الذين يحكم عليهم بالموت بدلاً من أعداء الملك ليس هناك في رأيي أي تصوير للشخصيات أبرع مما في هذه المسرحية في آية مسرحية أخرى كتبتها أجاثا ، إذ رسمت كل واحدة من الشخصيات بعمق وأبرزت بمضاهاة الواحدة الأخرى . لدينا صورة أخاذة للملكة الأم تي المسنة الماكرة المحنكة والماهرة في إخضاع الرجال ومحاولتها العقيمة نصح نفرتيتي الحمقاء الجميلة التي كان الفرعون يحبها كثيراً بحيث انه ربما ألهم لينحت اجمل رأس في العالم . ونرى الكاهن المسن أي يُعلِّم الملك الديانة الجديدة ويحذره في الوقت نفسه من حماقة اضطهاد دين الدولة الرسمي القديم . دأبت نزموت ، الطموحة والشريرة وشقيقة الملكة والمعجبة بحور محب في إضعاف مكانة الملك بشبكة من الدسائس مصممة على الاستحواذ على حور محب وعدت الفرعون مهووساً يفتقد روح الدعابة ولا يتسم بالنزعة العملية ومصمماً

على تحطيم مصر . تتجه المسرحية إلى خاتمتها مثل مسرحيات اسخيلوس (اسخيلوس (حوالي ٥ – ٤٥٦ ق . م كاتب مسرحيات شعرية اغريقي وضع حوالي ٩٠ مسرحية بقيت منها سبع مسرحيات تراجيدية كاملة وكانت حبكاته بسيطة وتعنى غالباً باظهار العدل المطلق للالهة (المترجم)) ويضطر حور محب إلى الاعتراف بأن لكل إنسان نقطة ينهار فيها ، بينما بقي الملك يقدم حب العالم على حب بلاده، على الرغم من أن كل شيء حوله محطم هنا صورة اقدم للمسيح مهجوراً ومنبوذاً لكنه غير نادم وهو في يأسه ١٣٥٨ قبل الميلاد انعكاس قديم للعالم اليوم ، إن مصر بين عامي ومأساة متواترة وأبدية. وربما تعرض هذه المسرحية الجميلة التي أصدرتها دار كولنز للنشر عام ١٩٧٣ على المسرح . لقد عدها خبراء المسرح جميلة ، إلا أن متعهدي المسرحيات يشعرون بالرهبة بسبب التكاليف الباهظة للمسرحية والعدد الكبير من الممثلين . رغم ذلك لا اعرف سبباً يحول دون عرض المسرحية بلا معدات معقدة ، بل أمام ستارة بسيطة بالأسلوب نفسه الذي عرضت به المسرحية الصينية (سيدة الجدول الثمين . إن الجمهور في بريطانيا ، كما في أقطار كثيرة أخرى ، مستعد لتقدير الموضوع بعد التمتع في أنحاء العالم بمعرض كنوز ضريح توت عنخ امون . وهكذا لن تضيف مسرحية أخناتون أي تمرين ذهني صعب . قبل أن تكتب أجاثا المسرحية أعدت لها اعداداً طويلاً . وكنا قد زرنا في عام ١٩٣١ الضريح في الأقصر وعقدنا صداقة مع هوارد كارتر ، الشخصية التهكمية الممتعة الذي اعتدنا أن نلعب الورق معه في فندق قصر الشتاء . ثم قدم ستيفن كلانفيل ، وهو من أصدقاء العمر واحد علماء الآثار المصرية البارزين اليوم وعميد احدى كليات جامعة كيمبرج ، المساعدة لأجاثا في تتبع مصادر الموضوع . كان فعالاً في دفع أصدقائه إلى العمل وزود أجاثا بالمصادر القديمة بحكمة ومنها رسائل تل العمارنة (تل العمارنه يقع على مسافة ٣٠٠ كم جنوبي القاهرة وهو موقع العاصمة التي اسسها اخناتون مقراً لعبادة الاله الواحد اتون والمنافسة مدينة طيبة عثر فيه على وثائق تسلط الاضواء على العلاقات والاحوال السياسية في الشرق الادنى القديم في القرن الرابع عشر قبل الميلاد كتبت بالخط المسماري وباللغة الاكدية (المترجم)) وسجلات

أخرى حتى أصبحت واسعة الاطلاع على الموضوع ، وتقترب المعالجة من الواقع التاريخي كما هي حال آية مسرحية عن الماضي . تعود حياة البلاط المصري وتقلبات الديانة المصرية نابضة أمامنا . وهذه هي طريقة الاطلاع السهل على مصر القديمة والتشرب بالاهتمام بها ويبدو لي أن الشخصيات نفسها تخضع هنا لمعالجة تحليلية عميقة ، لأنها لا تساعد على حل حبكة جريمة اغتيال حسب ، بل أن كلا منها عامل رئيس في تطوير مسرحية تاريخية حقيقية . أن المسرحية مرصعة ببعض القطع الجميلة من الشعر المصري القديم ويحمل الغلاف صورة تمثال غير معروف للملك اخناتون وهي ، أي المسرحية سورة للمشاعر الحساسة والرقيقة تثير الإعجاب

الفصل الخامس عشر

براعة أجاثا

في النهاية يجد هواة قراءة مؤلفات أجاثا في رأيي متعة في التحليل النفسي ونفاذ بصيرة في الطبيعة البشرية المرسومة من غير تعقيد والحكم عليها دون مبالغة ، مما يوفر اهتماماً ثابتاً وتأملياً . إن رواية (نحو الصفر) (١٩٤٤) نموذج جيد للمعالجة الرشيقة للشخصية البشرية في قصة تدور حوادثها في سالكومب على مصب نهر يلم قرب مدينة بليموث) على ساحل انجلترا الجنوبي) حيث يمكن تمييز المعالم كافة . هناك مكان حج لأولئك الذين يميلون الى تحديد مكان جريمة خطط لها بأقصى البراعة ، من الروايات المفضلة لدي (البطاقات على المنضدة) (١٩٣٦) لأسلوبها البارع الذي يستخدم ما لا يزيد على اربع شخصيات ارتكبت إحداها جريمة قتل والصعوبة هي في تحديد القاتل رغم البساطة الظاهرية للظروف . ولسبب شخصي أحب رواية (عشرة زنوج صغار) (١٩٣٩) ، وهي احدى الروايات القليلة التي خمنت فيها مرتكب الجريمة بشعور يتسم بالثقة لأسباب نفسية صرف . قرئت هذه الرواية ... واختبرت في حفلة منزلية في ديفون (في جنوب غربي انجلترا وشعرت أجاثا بسخط شديد عندما فزت بالجائزة لأنني عرفت القاتل - لسبب غير صحيح ، لقد حال دون متابعة الكثيرين هذا النوع من الأدب كره غريزي لموضوع القتل والقسوة الملازمة له . ربما هذا غير ملائم لسريعي الغثيان ، الا ان أجاثا اتبعت

دائماً بدقة ، وربما من غير تعمد ، وصية هوراس التي تقول : يجب أن لا تحجم ميديا
(ميديا ساحرة اسطورية ساعدت البطل الاغريقي جيسن في الفوز بالصوف الذهبي عندما وعدها بالزواج وقتلت شقيقها لتسهيل هربهما، وعند وصولها بيت جيسن رتبت قتل بيلياس . وحين هجرها جيسن ارسلت الى عروسه رداء
احرقها حتى الموت كما قتلت اطفال جيسن ، ثم هربت الى آسيا لتصبح الجدة العليا للميديين . (المترجم))
عن اغتيال أطفالها على المسرح وهي وصية رائعة . أن القتل وحشي دائماً ، إلا انه من حقائق الحياة . ولا تتأمل أجاثا فيها بارتياح أو تصفها بتفاصيل تزيد عما هو ضروري ولا توجد آية أشياء فاحشة . وما أكثر ما اطرى رجال الدين وآباء الأطفال نظافة كتبها وغياب آية سمات لا أخلاقية أو مخزية . إن من يستهجنون قصص جرائم القتل يفعلون ذلك لأسباب تافهة ولا يدركون أن شاعت في القرون كتب أجاثا هي النسخة الحديثة من المسرحيات الأخلاقية التي الوسطى والتي تعنى بالكشف عن الشر وتدعو الشرير لتحمل تبعة أعماله الإجرامية ونيل العقوبة الملائمة . أن مهمة هيركول بوارو والانسة ماربل والآخرين جميعا في كتبها المعنيين بتعقب الجريمة هي البحث المتواصل والجريء عن الأشرار . لا مجال هنا لأي تساهل في المستويات الأخلاقية . فالشر ينبغي أن يلاحق حتى النهاية .
إن إعلان هذه المبادئ في فترة الانحطاط الأخلاقي لقي الثناء من الكثيرين ، ولكن أفضله كلمات جيفري جاكسن في كتابه (سجن الشعب) . كان سير جيفري سفيراً لبريطانيا في ارغواي . وفي عام ١٩٧١ عانى من تجربة قاسية عندما اختطفه التوباماروس وهم عصابة من الإرهابيين المصممين على تحدي الحكومة والأشخاص الذين يعدون أعضاء في السلطة . ويبدو أن هدفهم كان لفت الانتباه إلى ما عدوه مجتمعاً مبنيا على هيكل شرير بارتكاب أفعال العنف المدني . وبعد اختطاف السفير اخفي في مكان تحت الأرض في برجين محصنين متتابعين لا تزيد مساحة الواحد منهما على بضعة أمتار ورقد على سرير عار . وكان المكان مضاء بمصباح كهربائي خافت . ومع

مرور الوقت خف تأثير الوحدة القاسي اخيراً بتوفير عدد كبير من مواد القراءة بلغات مختلفة . كانت كلها معروفة لهذا الشخص الذي يجيد عدة لغات . وكان التحمل البطولي للسفير المختطف يعود سببه جزئياً إلى نزعة فلسفية طبيعية مع حسن التقدير الخاص وقدرة على الدخول في علاقة مقبولة بمختطفيه من خلال فهم عميق لهم واهتمام حقيقي بدوافعهم مكنته هذه المواهب من تحمل احتجازه بجلد نادر ، ووقار لم يقلل ابداً من مركزه بوصفه سفيراً لبلاده. اعتمدت ديمومته الذهنية في الغالب على إيمان ديني عميق وفر الحماية للضحية في اقسى ساعاتها أن الفصل الذي تضمنه كتاب سجن الشعب الناشر فيبر (١٩٧٣) ، الذي يصف الكتب الكثيرة المتنوعة التي ساعدته في تحمل محنته ، ذو أهمية خاصة . واكثر جزء مدعاة للامتنان هو المقطع التالي : إلا أن اصدق تهرب من الواقع تحقق في اليوم الذي استفسر مني أحد السجانين عما اذا كان بوسعي إخباره باي شيء عن احدى مواطناتي التي تسلموا بعض كتبها واسمها أجاثا كريستي». ومنذ تلك اللحظة لم افتقد أي تهرب من الواقع ، إذ زرت بلادي عدة مرات عبر كتبها ، وكانت طريق هرب ذا فعالية آنية اقوى من حبل الفضاء» الذي اغرم به كتاب الروايات العلمية . وبمساعدة السيدة كريستي وجهد قليل للإرادة سدت فجوة الانفصال اللامتناهي بين المجرات فوراً وضمت معا الأبعاد المتضاربة للأسر والحرية في بوابتها الزمنية ، وتحقق تجاوز افتراضات انشتاين وقوانين الديناميكا الحرارية تجاوزاً فعالاً . ويمكن أن يضاف إلى المتعة الذاتية لهذه الرحلة غير المحتملة في الزمن مكافأة ذهنية خاصة هي مشهد الثوريين الشباب المشبعين بنظرة نسبية إلى المجتمع والمعجبين بمدافعين ثابتين عن القيم الأخلاقية المطلقة هما الآنسة ماربل والسيد بوارو . وكشف المختطفون في المناقشة الفكرية بثبات انهم مؤمنون ايماناً تاماً بالذرائعية . وكان معيارهم سياسيا وتكتيكياً دائماً «هل ينجح عملنا ؟ » ، إلا انهم كانوا هنا يكشفون عن حنين شديد إلى المحك الأكثر تصلباً وهو «هل انه صحيح ؟» أو «هل انه خطأ ؟ » . تمتلك الآنسة ماربل ، وكذلك السيد بوارو بطريقته الأكثر تعقيداً ، صفة الصراحة ، بل البراءة ، إضافة إلى مقدرة على تمييز الشر مما يدفع أيا منهما إلى تعقب رائحة جريمة القتل إلى

النهاية إلا أن هاتين الشخصيتين ، اللتين ترمزان إلى نظام كامل من المبادىء الأخلاقية ، اجتذبتا إعجاب الإرهابيين الشباب غير المحدود الذين كان بوسعهم ، رغم ذلك ، تبرير حتى القتل على نحو يقتنعون به ، ولا اعرف أكان يجب أن ابكي على براءتهم الضائعة أم اعلق أمالي على تلك الأدلة الملطفة المشيرة إلى بقائها الأثري.

إن الكثير من رسائل القراء المعجبين تتسم بالرقة والتبصر ، إضافة إلى الامتنان . وجاء في احدها: لقد طرق سمعنا انك ربما تكونين صلبة العود ويؤمل أن تعارضي في المستقبل تحويل آية رواية من رواياتك إلى فلم أو تمثيلها على المسرح» . وورد في رسالة أخرى : الشباب والمسنون معجبون كثيراً بكتبك . واعرف الكثيرين من المرضى العاجزين الذين يلهجون بالثناء عليك باركك الله للسعادة التي منحتها الملايين من الناس» . وكتبت سيدة فقدت أباها وابنها وزوجها تقول : ربما تدهشين ، إلا أن الشكل الذي اتبعه في الهرب من الواقع هو قراءة رواياتك . واعني بالنوعية ليس الأبطال الذين يكثرون من استعمال السلاح أو السعداء في الفراش ، بل النوع الذي تكتبينه . قرأت مؤخراً رواية (قطة بين الحمامات) (١٩٥٩) وأعجبت كثيراً بأسلوبك في عرض مبادئك الاجتماعية الأخلاقية المتينة عرضاً مخفياً ببراعة تتسم بعض الرسائل الخطية بالطرافة . ويواجه القراء من الخارج أحيانا صعوبة في التعبير بلغة أجنبية ، ومنها رسالة من المانيا الغربية جاء فيها عزيزتي السيدة كريستي ، أنا اعلم أن ملايين الأشخاص يكتبون إليك ، واعني أشخاصا يكتبون إليك قائلين انك امرأة رائعة . أريد أن أقول ذلك تماماً ... لقد أسعدتني دائماً واحبك كثيراً» ومن المكسيك كتب قارىء يقول : رغم المليون رسالة التي لا بد انك تتلقيها من معجبين مجهولين ، إلا انني التمس منك قراءة رسالة أخرى من شخص يحمل في دمه اعجاباً شديداً بمؤلفاتك وشخصيتك . ولا بد انني ورثت هذا عن جدي الجنرال الجمهوري الإسباني مياجا الذي اشتهر بالدفاع عن مدريد في أثناء الحرب الأهلية الإسبانية . كان يحب قراءة رواياتك لتريحه ذهنيا من مشاغله الكثيرة وكتب قارىء آخر يقول : أهنئك في هذه الرسالة تهنئة عميقة جداً لنجاحك المطلق روائيةً» .

ولا بد أن أشكر لك ما أحسه من سعادة عظيمة كلما أحاول تخمين شخصية القاتل في شبكة واحدة من حبكاتك . وفي الواقع ينبغي أن تكوني وديكنز المؤلفين اللذين أتمتع بمطالعة كتبهما أكثر من الآخرين . كيف استطيع أن انسى متعة قراءة رواياتك من مثل (السيد كون الغامض ومهام هرقل ، والليلة اللامتناهية ؟ لقد تمتعت حتى بقراءة كتب مثل كتاب (رجل مصيدة (الفئران لبيتر ساوندرز الذي ابتعته من مسرح امباسادور في العام الماضي وكتب أخرى استطيع أن أتعلم منها المزيد عن شخصيتك اعتذر عن لغتي الانجليزية التي ادرسها عندما تسمح لي دراسة الهندسة الكيميائية وعلم الأجرام (هوايتي) أحيانا كانت هناك مصادفات غريبة مثل الرسالة التي تلقتها أجاثا من ميري آن زيركوفسكي ، مديرة مدرسة اماندا أ . ستاوت الابتدائية في مدينة بولاية بنسلفينيا الاميريكية التي جاء فيها : أكملت توأ قراءة روايتك مسافر إلى فرانكفورت) (١٩٧٠) وذهلت عندما وجدت نفسي العب دور عميلة سرية . لقد ارتعشت لأدائي مثل هذا الدور ، إلا انني أعجب قليلاً كيف اطلقت اسمى على شخصية الجاسوسة في الرواية . لقد أثار كتابك ضجة كبيرة في بلدتي ردتك بولاية بنسلفينيا .. وأتلقى مكالمات هاتفية ورسائل كثيرة من أصدقاء يخاطبونني بالكونتيسة زيركوفسكي

ردت أجاثا بأسلوب رقيق قائلة إنها ربما اختارت اسم زيركوفسكي بالمصادفة المحض من دليل الهاتف أو من عمود المواليد والوفيات والزواج في احدى الصحف ، وهنأت هذه السيدة الطيبة لأنها أصبحت كونتيسة «سيدتي ووردت من مورسا سير اورج (مدينة فرنسية) رسالة كتبت بالفرنسية وجاء فيها ، أنا فنان رسام في السادسة والثلاثين من العمر . افتقر إلى حدة ذهن السيد بوارو وظرفه ولا تعجبني الآنسة ماربل . ولكنني قرأت في الصحف الفرنسية انك اغنى مؤلفة في العالم ، مما أثار إعجابي (المتسم بالحسد) . وعندما علمت أن والدك لم يعمل ابدأ في حياته أثار ذلك إعجابي ايضاً ! يا لها من عائلة !

ولأدخل في صلب الموضوع . لماذا أكتب هذه الرسالة اليك ؟ ربما هذا لغز قد ترغبين في حله مع تقديري وإعجابي . ربما يود كاتب الرسالة أن يعلم أن اجاثا تنازلت عن ثروتها منذ زمن

بعيد ومعظمها ودائع لأغراض البر ، إضافة إلى الضرائب !

ربما يمكن اختتام هذه الباقة الصغيرة من بريد المعجبين اختتاما مناسبا برسالة من كاتب من مدينة كولمبوس بولاية أوهايو الأمريكية يقول فيها : أنا مغرم بقراءة كتبك منذ كنت في سن الثانية عشرة وقد قرأت رواية (ثم لم يبق احد) العنوان الأمريكي لرواية عشرة زنوج صغار . إنني مغرم بالرواية وقرأتها مرات كثيرة . انك تتمتعين بحس يتسم بالبراعة والظرف مع نزعة إلى التشويق والإثارة لا تنقطعي عن التأليف !. وصلت رسائل المعجبين من مثل هذه الرسائل من أنحاء العالم كافة بما فيها أقطار مثل تشيكوسلوفاكيا حيث يوجد معجبون كثيرون . كتبت عناوين كثيرة بطرافة، لكنها وجدت طريقها في النهاية إلى المؤلف ، والعنوان الآتي : السيدة أجاثا كريستي، السيدة الأولى للجريمة، بريطانيا مألوف ويعكس معرفة وتمييزا من جانب دائرة البريد . وصفت أجاثا حقا بانها اكثر الأشخاص تواضعاً في العالم . وليس من صفاتها الغرور على الرغم من أن عدد اللغات التي ترجمت اليها كتبها يزيد على عدد اللغات التي ترجمت اليها مسرحيات شكسبير وأن عدد قرائها بلغ حتى عام ١٩٧٣ حوالي بليوني قارىء منتشرين في أنحاء العالم كافة . ترجمت رواية مصيدة الفئران إلى ٢٢ لغة ومثلت في ٤١ قطراً . وقالت أجاثا مرة : أعد عملي غير ذي أهمية ولم ارغب إلا في التسلية. تتمتع أجاثا بذكاء حاد واستقامة ، إلا أنها لم تدع ابدأ أنها مثقفة . وكانت امرأة دون طموح . كان بوسعها التألق في هوايات كثيرة ولذا لم يكن ضرورياً لها أن تعنى بحركة تحرير المرأة كانت أجاثا دائما تكن احتراما حقيقيا لقرائها ولذكائهم وقالت صادقة إنها لا تغش ابدأ هذه هي القاعدة الثابتة الوحيدة التي لم اكسرها. تتمتع حلول مشاكلها بسمة التفكير المنطقي والرياضي إضافة إلى الإبداع . ومن أنشطتها اللافتة للنظر ميلها إلى رواية قصة تزامن تحولاً جديداً في سلوك المجتمع. زامنت رواية (مسافرون إلى فرانكفورت) (١٩٧٠) على سبيل المثال احدى حوادث الاختطاف الأولى للطائرات. وقالت هي نفسها إن الرواية البوليسية ينبغي أن تكون بارعة ومشوقة مثل لغز الكلمات المتقاطعة الجيد . والواقع أن هذا سر نجاحها . إن كتبها مشاكل تستحوذ على الاهتمام الكلي مثل لعبة الورق .

إنها تتطلب تلك الدرجة من التركيز التي تكفي لفرض عزلة تامة عن العالم المحيط بالقارىء . ويصبح القارىء القلق سعيداً كأنما بفعل ساحر ويتمكن التخلص من همومه فوراً. إن هذا عقار مسكن حقا لمن يستطيعون تناول الدواء نظمت قصيدة لأجاثا بمناسبة عيد ميلادها الثمانين في ١٥ أيلول ١٩٧٠ وتتضمن إشارات إلى كلبنا المحبوب بنكو الذي كان قد سبب بعض المتاعب لنا إضافة إلى جلب المتعة . ورسمت له صورة قلمية في رواية لأجاثا اسمها (ممر القدر)

اجاثا كريستي

بقلم : اجاثا كر ستي

ولدت في مقاطعة ديفونشير بانجلترا ، وقضيت طفولة سعيدة إلى أقصى درجات السعادة ، تكاد تكون خلواً تماماً من أعباء الدروس والاستذكار ، فانفسح في الوقت كي أتجول في حديقة بيتنا الواسعة وأسبح مع الخيال ما شاء لي الهوى .

والى والدتي يرجع الفضل في اتجاهي إلى الكتابة والتأليف ، فقد كانت سيدة ذات فتنة ، ساحرة الشخصية، قوية التأثير ، وكانت تعتقد اعتقاداً راسخاً أن أطفالها قادرون على كل شيء .. ففي ذات يوم – وقد أصبت ببرد شديد الزمني الفراش قالت لي : خير لك أن تقطعي الوقت بكتابة قصة قصيرة وأنت في فراشك

– ولكني لا أعرف ...

- لا تقولي لا أعرف ، فانك طبعاً ، تعرفين . حاولي فقط وسترين . وحاولت ، ووجدت متعة في المحاولة ، فقضيت السنوات القليلة التالية أكتب قصصاً قابضة للصدر ، يموت معظم أبطالها ، كما كتبت مقطوعات من الشعر ورواية طويلة احتشد فيها عدد هائل من الشخصيات بحيث كانوا يختلطون ويختفون لشدة الزحام ثم خطر لي أن أكتب رواية بوليسية ، ففعلت واشتد بي الطرب حين قبلت الرواية ونشرت وكنت حين كتبتها متطوعة في مستشفى تابع للصليب الأحمر أبان الحرب العالمية الأولى .

وإذا سألتموني عن ميولي ، فاعلموا اني أحب الأكل، وأكره طعم كل شرب يدخل في صناعته

الكحول، وإنني حاولت التدخين مراراً فلم أجد ما يغريني بالمداومة عليه. ولكني أعبد الأزهار وأهيم بالبحر، وأحب المسرح وأكره الأفلام الناطقة، ويعجز تفكيري عن متابعتها، وأكره الإذاعة وكل ما يحدث ضجة وضوضاء، وأكره حياة المدن. وهوايتي السفر، ولاسيما في بلدان الشرق الأدنى لأنني أحب الصحراء حبا جما.

ملكة الغموض

تعرف أجاثا كريستي في كل أنحاء العالم باسم الملكة الغموض"، ولقد حققت مبيعات كتبها ما يربو على مليار نسخة باللغة الإنجليزية، إضافة إلى مليار نسخة أخرى ترجمت إلى مائة لغة أجنبية. وهي تعد أكثر كاتبة نشرت لها كتب على مر العصور على مستوى كل اللغات، ولم يفقها في المبيعات إلا كتب شكسبير، وقد قامت بتأليف ثمانين كتاباً، ما بين روايات ومجموعات من القصص القصيرة في الجريمة، كما قامت بتأليف تسع عشرة مسرحية وست روايات تحت اسم ماري ويستماكوت.

ولقد كتبت أجانا كريستي روايتها الأولى " القضية الغامضة في مدينة ستايلز" قرب نهاية الحرب العالية الأولى، والتي كانت تعمل خلالها ممرضة في الجيش، وقد قامت في هذه الرواية بابتكار شخصية هيركيول بوارو، ذلك المحقق البلجيكي ضئيل الجسم الذي صار أشهر محقق في روايات الجرائم بعد شيرلوك هولمز، وقد نشرت الرواية أخيرا بواسطة دار نشر **Bodley Head** في عام ١٩٢٠

وفي عام ١٩٣٦ وبعد أن اعتادت تأليف رواية واحدة كل عام، قامت أجاثا كريستي بتأليف روايتها العظيمة من الذى قتل السيد روجر أكرويد؟"، تلك الرواية التي كانت أول رواية الشرها لها دار النشر **Collins** " والتي أسست علاقة ربطت بين الكاتبة والناشر دامت لخمسين عاما ونتج عنها ما يزيد على سبعين رواية، كما كانت رواية " من الذى قتل السيد روجر أكرويد ؟ " هي أولى رواياتها التي يتم تعليلها مسرحيا - تحت عنوان " **Alibi**". واستمر عرضها بنجاح على مسرح " ويست إند" في "لندن" المدة طويلة، وقد تم افتتاح

مسرحية "مصيدة الفئران" - أشهر مسرحياتها على الإطلاق في عام ١٩٥٢، وهي المسرحية المعروفة بكونها صاحبة أطول فترة عرض في التاريخ وقد منحت أجانا كريستي لقب الفارسة صاحبة مقام

ريع" في عام ١٩٧١، وتوقيت في عام ١٩٧٦ . ومنذ ذلك الحين ظهرت عدة مؤلفات لها منها تلك الرواية التي حققت أعلى المبيعات " **Sleeping Murder** " وظهرت لاحقا في نفس عام وفاتها بعد ذلك نشرت السيرة الذاتية لها ، ثم مجموعة القصص القصيرة **Miss Marples Final Causes** و **"Problem at Pollensa Ray"** و **while the Light Lala "**. وفي عام ١٩٩٨ تم تحويل أول مسرحية لها وهي **"Black Coffee"** القهوة السوداء إلى رواية بواسطة مؤلف آخر "تشارلز أوزبورن"

يسود الاعتقاد أن القصة البوليسية عبارة عن سباق كبير يضم عددا كبيرا من المتسابقين، وهذا السباق مكون على الأرجح من الفرسان والخيول وكما يقال فإنه في هذه السباقات "تدفع مالك وتختار حصانك إلا أن الاختلاف يتمثل في أن الناس لا تختار في القصة البوليسية بنفس طريقة الاختيار في السباق فالذي يتم اختياره في السباق هو الأكثر قدرة على الفوز لكن في القصة البوليسية يقع الاختيار على أقل شخص تحوم حوله الشبهات ، أي أن القاتل في القصص البوليسية هو شخص خارج نطاق الشبهات. فقط قم باختيار أقل شخص تحوم حوله الشبهات لكن قد اخترت القاتل الحقيقي بنسبة ٩٠٪

ولأنني لا أريد أن يلقى قرائي المخلصون هذه القصة بعيداً في اشمئزاز ، فإنني أطمئنهم مسبقا وأقول إن هذه القصة ليست من تلك النوعية من القصص فليس هنالك إلا أربعة متسابقين، يمكن لأى منهم، وهذا لسير الأحداث، أن يرتكب الجريمة إنهم أربعة مختلفون تماما في شخصياتهم، ولكل منهم دافع مميز خاص به يختلف تماما عن دوافع الآخرين. كل منهم سيستخدم طريقة مختلفة عن طرق الأخرين في حالة ارتكابه الجريمة . إذن سيكون الاستفتاح نفسيا تماما، إلا أن ذلك ليس هو الشيء الوحيد المثير في القصة لأنه بعد أن يتم سرد الأقوال

والأعمال، يأتي تلمس عقلية القاتل باعتبار ذلك أكثر الأمور إثارة وأهمية.

كما يمكنني أن أضيف أمرا في صالح هذه القصة، وهو أنها واحدة من أفضل القضايا لدى هيركيول بوارو، إلا أن صديقه الكابتن هاستنجز وصف القضية بأنها مملة عندما رواها له بوارو ترى إلى أي من الرأيين سينحاز القراء

تعتبر أغاثا كريستي أعظم مؤلفة في التاريخ من حيث انتشار كتبها وعدد ما بيع منها من نسخ، وهي بلا جدال أشهر من كتب قصص الجريمة في القرن العشرين وفي سائر العصور. وقد ترجمت رواياتها إلى معظم اللغات الحية، وقارب ما طبع منها بليوني (الفي مليون نسخة!)

ولدت أغاثا كريستي في بلدة توركي بجنوب إنكلترا عام ١٨٩٠ وتوفيت عام ١٩٧٦ وعمرها نحو خمسة وثمانين عاماً. لم تذهب أغاثا قط إلى المدرسة، بل تلقت تعليمها في البيت على يد أمها التي دفعتها إلى الكتابة وشجعتها عليها في وقت مبكر من حياتها، كما تخبرنا هي نفسها؛ فحينما كانت نزيلة فراشها تتعافى من مرض ألم بها سألتها أمها: "لماذا لا تكتبين قصة؟". أجابت فوراً: "ولكني لا أظنني قادرة على ذلك"، فقالت الأم: "بلى، تستطيعين حربي وسترين". عندئذ كتبت أغانا أول رواية لها وعنوانها ثلوج على الصحراء»، وهي رواية رفضها الناشرون فلم تنشر قط. أما الرواية الثانية والقضية الغامضة في ستايلز التي ظهر فيها بوارو للمرة الأولى، فقد أدخلتها إلى عالم الكتابة الرحيب، وذلك حين نشرت أخيراً- بعدما رفضها ستة من الناشرين

عاشت أغانا طفولة سعيدة، إذ كانت صغرى ثلاثة أولاد لأب مرح مُحب للحياة وأم ذكية طموحة، وقد ظلت حتى آخر حياتها - تذكر بيتها الذي ولدت ونشأت فيه بكثير من الشوق والحنين ولكن هذه السعادة لم تدم؛ فقد توفي والدها وهي في الحادية عشرة مخلفاً لأسرته مشكلات مادية لم تلبث أن أدخلت أغاثا في عالم المسؤولية والظروف الصعبة.

وحينما قامت الحرب العالمية الأولى تطوعت أغاثا للعمل في أحد المستشفيات ممرضة تساعد جرحى الحرب، وفي هذا المستشفى عملت بتحضير وتركيب الأدوية وتعرفت إلى السموم وتراكيبها مما كان له أثر بالغ الفائدة في كتاباتها اللاحقة عن الجرائم.

وفي تلك الفترة تزوجت طياراً شاباً اسمه آرشيبالد كريستي، في عام ١٩١٤، ولكنها انفصلت عنه عام ١٩٢٨ بعد موت والدتها بقليل. ولم تلبث أن تزوجت مرة أخرى عام ١٩٣٠ عالم الآثار الشهير السير ماكس مالوان، وهو الذي أمضت برفقته سنوات من عمرها في المشرق في العراق وسوريا ومصر فجاءت أحداث عدد من رواياتها التقع في هذه البلاد، مثل: موت على النيل»، و«جاؤوا إلى بغداد» و" جريمة في العراق». وحينما سافرت على متن قطار الشرق السريع خرجت بواحدة من أشهر رواياتها: «جريمة في قطار الشرق السريع. تحدثت أغاثا كريستي عن نفسها فقالت: "لو سئلت عن ميولي لأجبت بأنني أحب كل طعام جيد، وأكره الكحول وكل ما يدخل في صنعه الكحول. حاولت التدخين فوجدته بغيضاً ولم أجد ما يغريني بالتعلق به. أحب الأزهار وأعشق البحر، وأهوى السفر ولا سيما في بلدان الشرق الأدنى. أحب المسرح وأكره الأفلام الناطقة إذ أعجز عن متابعتها، وأكره الإذاعة وضوضاءها، وأبغض المدن وازدحامها".

أما قصصها فتتميز بدقة حبكتها وترابط أحداثها ومنطقية تسلسلها، تغور فيها في أعماق النفوس البشرية محللة كوامنها باحثة عن دوافعها بعبقرية فذة وبصيرة نافذة ، وهي قصص «نظيفة» بريئة من إثارة المشاعر والغرائز وليس فيها ما يُخجل أو يسوء. وقد حرصت على أن تقول لنا فيها دائماً: "لا بد أن ينتصر الخير"، و"الحريمة لا تفيد "

أشهر أبطالها هيركيول (هر قل) بوارو، والآنسة ماربل، أما بوارو فقد ولد في قصتها المنشورة الأولى القضية الغامضة في ستايلز»، في عام ١٩٢٠، واستمر بالظهور في روايات لاحقة لمدة خمس وخمسين سنة حتى «قتل أخيراً في عام ١٩٧٥ في روايتها الستارة». وهو محقق بلجيكي وشرطي متقاعد أهم ما يميزه ذكاؤه الخارق الناتج عن الخلايا الرمادية الصغيرة في دماغه وشارباه العظيمان اللذان ليس لهما مثيل في الدنيا وغالباً ما يرافقه في تحقيقاته - صاحبه الشهير، الضابط المتقاعد، الكابتن هيستينغز ، الذي يتميز بطبيعته الطيبة وذكائه المتواضع وجيه الكبير لبوارو.

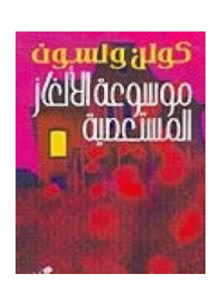
وأما الآنسة ماربل فهي عانس عجوز ذات ذكاء بالغ وإدراك الب، وتتمتع بقدرة فذة على

الملاحظة والتحليل وفهم عميق للنفس البشرية بحيث تكشف أسرار الجرائم مستفيدة من شبكة واسعة من الأصدقاء والمعارف والعلاقات الاجتماعية الناجحة.

كتبت أغاثا كريستي من روايات وقصص الجريمة سبعاً وستين رواية طويلة وعشرات من القصص القصيرة التي نشرت في ثلاث عشرة مجموعة، وبذلك يكون عدد ما نشر لها من الأعمال البوليسية ثمانين كتاباً. كما كتبت ست روايات طويلة رومانسية باسم مستعار هو ماري ويستماكوت وست عشرة مسرحية أشهرها (مصيدة الفئران التي تعتبر أطول المسرحيات عرضاً في التاريخ؛ إذ ما زالت تعرض في لندن (دون انقطاع تقريباً) منذ عام ١٩٣٠، أي لنحو سبعين عاماً! أما سيرة حياتها، التي كتبتها قبيل وفاتها، فقد نشرت بعد موتها بعام واحد، وسوف نقدم ترجمتها إلى قرائنا (مع كتاب ذكرياتها الآخر تعالي أخبريني كيف تعيشين الذي نشرته عام ١٩٤٦ وسردت فيه ذكرياتها عن رحلاتها مع زوجها)، حيث ستكون هذه هي المرة الأولى التي يترجم فيها هذان الكتابان إلى اللغة العربية.

لغز اختفاء أجاثا كريستي

كتب كولن ولسون في كتابه المترجم بعنوان موسوعة الألغاز المستعصية عن هذه القضية



تورطت أجاثا كريستي عام ١٩٣٦ في لغز بدا كأنه حبكة لإحدى رواياتها ، إلا انه لم يكن قصة خيالية نسجت خيوطها ليحلها هرقل بوارو لقد كان لغزاً لا يأتي بسيراً حل رموزه . عندما بلغت اجاثا السادسة والثلاثين من عمرها كان لها شخصية تحسد عليها كانت امرأة جذابة ذات شعر احمر يميل إلى اللون الرمادي تعيش مع زوجها الكولونيل ارشيبالد كريستي في بيت ريفي حالم كانت قد وصفته في أحدى المرات على انه جناح سافوي بطراز مليونيري وقد انتقل إلى الريف.

وكانت حينها قد الفت سبع روايات ذات طابع بوليسي أحدثت أخرها وهي مقتل روجر اكرويد ردود فعل متناقضة لنهايتها (غير العادلة). ومع هذا فأن اجاثا لم تحقق تلك الشهرة المتوخاة بل إن مبيعات رواياتها لم تتجاوز بضعة آلاف نسخة .

بعدها وفي احدى الليالي القارسة البرودة وبالتحديد ليلة ٣ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٢٦ غادرت بيتها الكائن في سانتكدال في بيركشاير ولم تعد. في الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم التالي تسلم مدير مركز شرطة (سيري) تقريرا عن (حادثة طريق في نيولاند كورتر) خارج مدينة (كلفورد) مباشرة. لقد: ثم العثور على سيارة أجاثا نوع موريس ذات المقعدين على منتصف الطريق جنوب منحدر عشبي وأن الأدغال قد غطت بدن السيارة الأمامي. ولم يكن ثمة دليل يرشد إلى مكان السائق ولكن اجاثا لم تكن تعتزم الذهاب بعيدا ذلك أنها تركت فراءها داخل السيارة.

وسرعان ما سمعت الصحافة باختفائها وكان ذلك عصر اليوم التالي وأحاط الصحفيون بيت زوجها. لقد كان ظن الشرطة بادئ الأمر أنها انتحرت فيها استبعد زوجها مثل هذا الشيء مشيرا بنوع من المعقولية إلى أن معظم الناس إنما يرتكبون جريمة الانتحار في منازلهم دون أن يضطرهم الأمر إلى السياقة منتصف الليل وجرت عملية تفتيش واسعة للمنطقة المحيطة

بنيولاند كورتر كما تم الغوص في أعماق ما يسمى (البحيرة الصامتة) التي يزعم أنها بحيرة متناهية العمق تقع في جوار منطقة الاختفاء.

إن ما لم يكن يعلمه عامة الناس هو أن حياة اجاثا لم تكن بتلك الرفاهية التي يفترضون فقد احب زوجها فتاة تصغره بعشر سنوات تدعى (نانسي نيل) وقد اخبر زوجته اجاثا قبل فترة قصيرة برغبته في الطلاق منها، بينما أحدثت وفاة والدتها صدمة نفسية كبيرة لها فباتت تعاني كثيرا من الأرق أو تتناول وجبات طعام غريبة ولم تكف عن نقل أثاث البيت هنا وهناك عشوائيا لقد كان الاضطراب واضحا عليها وربما كانت على وشك انهيار عصبي ولم تتضح معالم اللغز في اليومين أو الثلاثة التالية ولم يعلم احد بمكان وجودها. وما أن اعلن عن العثور على ملابس نسائية في كوخ معزول بالقرب من نيولاند كورنر وبجانبها علية دواء (محدر) حتى اندفع الصحفيون إلى المكان المعني. إلا انه كان إنذارا خاطئا فالدواء لم يكن سوى علاج للمعدة خال من أية أضرار جانبية وهنا تناقلت بعض الصحف أن ارشيبالد كريستي سيستفيد كثيرا من وفاة زوجته ولكنه كان يملك الدليل الكافي لإثبات براءته من النهمة التي قد توجه اليه، فقد كان موجودا في حفلة نهاية الأسبوع في سيري فيما تساءل بعض الصحفيين إن كان اختفاؤها عملا مقصودا منه إثارة انتباه العامة من الناس ورأى (ريتشيه كالدر) أنها كانت تقصد باختفائها إغاظة زوجها وأن تفضح علانية علاقته الغرامية مع نانسي نيل بل انه شرع بقراءة رواياتها لعله يجد ضالته في احدى حواراتها، وما أن أعلنت الديلي نيوز عن مكافأة لمن يكشف عن الاختفاء حتى انهالت تقارير المشاهدة العينية لمكان الحادث محللة سر الاختفاء لكنها جميعا لم تتوصل إلى حل سليم. وما زاد الطين بلة هو أن شقيقها كامبيل اعلن انه قد تلقى رسالة من شقيقته اجاثا ويشير الختم البريدي عليها أنها مرسلة من لندن في الساعة ٤٥ و ٩ من يوم ٤ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٢٦ أي اليوم الذي كان مفروضا فيه أن تكون تائهة في غابات سيري. في يوم الأحد التالي نشرت صحيفة (الميل) لقاء مع زوجها اقر فيه (إن زوجتي قد تناقشت معي في احتمالية اختفائها طواعية) وقبل هذا كانت قد أخبرت شقيقتها أنني استطيع

أن اختفي عندما ارغب بذلك وسأضع تدابير هذه العملية بتمعن) وفي هذا الوقت تجلت عملية الاختفاء بأنها ليست بالانتحار أو فقدان ذاكرة .

في الرابع عشر من كانون الأول (ديسمبر) أي بعد مرور أحد عشر يوما على اختفائها اقترب أكثر رئيس نادي فندق (هايدرو بانك) في (هاروكيت) شمال بوركشاير إلى احدى نزيلات الفندق، لقد شاهد صورتها في الصحف – نعم إنها الكاتبة المفقودة

وسرعان ما اخبر مركز شرطة يوركشاير الذين اتصلوا بدورهم بزوجها في بيته الذي استقل قطار ما بعد الظهر من لندن إلى هاروكيت بعد أن علم أن زوجته موجودة في فندق المدينة منذ أسبوع ونصف الأسبوع. لقد حجزت غرفة مريحة في الطابق الأول بسبعة جنيهات أسبوعيا وكانت تبدو هادئة طبيعية، تغني وترقص وتلعب البلياردو وتقرأ تقارير الصحف عن اختفائها وتتبادل الحديث مع ضيوفها النزلاء أو تخرج للنزهة سيرا على الأقدام.

واتجهت إلى المائدة لتناول عشائها وأخذت احدى صحف المساء لتقرأ قصة البحث عنها مع صور شخصية لها. وكانت تقرأ في الوقت الذي كان فيه زوجها يقترب إليها ونظرت اليه وبدا لها مجرد صديق قد تعرفت عليه دون أن تتمكن من تشخيص هويته على حد قول مدير الفندق.

وقد اخبر ارشيبالد كريستي الصحافة (أنها تعاني من فقدان الذاكرة النام ولا اعتقد أنها تعرف حتى نفسها). فيما أكد الطبيب بعدئذ أنها تعاني من فقدان الذاكرة إلا أن اللورد ريشيه كالدر تذكر فيما بعد ا ن تصرفاتها لا تتوافق إلا جزئيا مع أعراض فقدان الذاكرة ثم أنها كانت ترتدي عند اختفائها تنورة خضراء محاكة مع سترة رمادية وقبعة مخملية ولم تكن تحمل معها إلا بضع جنيهات في الوقت الذي كانت تبدو فيه لحظة العثور عليها في اعلى درجات الأناقة وفي محفظتها (٣٠٠) جنيها، وهي قد أخبرت بعض نزلاء الفندق أنها قادمة من أفريقيا الجنوبية. لقد احدث ذلك صدى سلبيا فالاحتجاج الجماهيري الذي تولت الصحافة قيادته أراد معرفة من سيتحمل تكاليف البحث عنها والتي قدرت بثلاثة آلاف دولار. لقد تلقت روايتها التالية (الكبار الأربعة) نقدا عدائيا ومع هذا تجاوزت مبيعاتها تسعة آلآف نسخة وهو رقم يعني أكثر من

ضعفي مبيعات روايتها (مقتل روجر اگرويد). ومنذ ذلك الحين حافظت رواياتها على وتيرة التزايد في المبيعات (كما وصفتها اليزابيث وولتر في مقال لها اسمته قصة تنامي المبيعات) وبحلول عام ١٩٥٠ وصلت مبيعات رواياتها إلى (٥٠) الف نسخة للرواية الواحدة فيها تجاوزت مبيعات روايتيها الأخيرتين (الآنسة ماربل) و(القاتل النائم) الـ٦٠ الف نسخة للرواية الواحدة وللطبعة الأولى فقط..

طلقت السيدة كريستي زوجها الذي تزوج الآنسة نانسي نيل فيما تزوجت الأستاذ ماكس مالوان عام ١٩٣٠. إلا أنها رفضت بقية حياتها أن تناقش في مسألة كيفية اختفائها واكتفت بإعطاء الوعود للصحفيين بالحديث عن الظروف التي لم تكن قد كشفت عنها. أما السيدة جانيت مورخان (التي تبنت كتابة سيرة حياة أجاثا) فقد قبلت الفكرة التي مفادها أن اختفاء أجاثا كان مسألة انهيار عصبي أعقبه فقدان ذاكرة ومع هذا فإن قبول هذا التفسير لا يبدو بالبساطة التي نتصورها، فمن أين حصلت على الملابس والنقود للذهاب إلى هاروكيت؟ ولماذا أخف ت اسمها وصرحت باسم مستعار كان اسم عشيقة زوجها؟

وهل يجوز التصديق أنها كانت تعاني من فقدان الذاكرة التام في الوقت الذي كانت تتصرف فيه بشكل طبيعي جدا فتقرأ الصحف وما يكتب عن قصة احتفالها وترى صورها المنشورة ولم تشكك حتى في شخصيتها؟

أما اللورد رينشيه كالدر الذي عايشها عن كثب في الفترة المتبقية من حياتها، فلم يتزحزح عن رأيه (أن اختفاءها قد أعدت له بشكل دقيق بذات أسلوبها الذي اعتدنا عليه في رواياتها) فيما تنبأت احدى المسرحيات التي عرضها التلفزيون بعد وفاتها أن اختفاءها كان جزءا من مؤامرة شرعت بتدبيرها لمقتل نانسي نيل إن الشيء الوحيد الذي بقي بين أيدينا والذي يصح لنا قوله هنا هو أن الاختفاء قد جعل من اجاثا كريستي أكثر الكتاب الدين تتصدر كتبهم . المبيعات وان تصبح هي السيدة المليونيرة.

كله بقدر من الله عز وجل

بقلم نبيل حسن

تعلمنا القراءة والحساب في المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية في عمان عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية كسائر التلاميذ فإن التعليم إجباريا في المراحل الأولى .

كانت لدينا حصة مطالعة للقصص في الفصل الخامس أو الرابع لا أذكر بالضبط يقرأ المدرس قصة وحكاية من قصص المكتبة الخضراء كعقلة الأصبع مثلا .

أحببت القصة والقراءة طفلا ،فقرأت الزير سالم وأبا زيد الهلالي التغريبة ، وسمعتهما مشافهة وأذكر أنني اشتريت قصة سالم الزير بعشرة قروش أردنية .

فزاد حبي للقراءة كثيرا ، وتفتحت لديّ شهوة القراءة في القصص ، وفي المرحلة الإعدادية تعرفت على القصص البوليسية من خلال الألغاز المصرية التي كانت تصدرها دار المعارف بمصر وتصل الأردن وبثمن زهيد ، وإن كان ذا قيمة في ذلك العهد ، فقد كنت ابتاع مجلة العربي الكويتية بعشرة قروش فقط .

ومن الطريف أننا كنا نقرأ الألغاز في الفصل والحصص خلال الاستماع للدرس ، وكنا نستأجر الألغاز من المكتبات بقرشين لكل لغز واحد ، فأقرأ واحدا أو أكثر أمام المكتبة بأقل من ساعة ، وآخذ اثنين للبيت ، وهكذا ازددنا حبا للقراء والمطالعة ، وأصبحت هذه القصص لا تفي بهذه الشهوة الجامحة . فأخذت ابحث عن الروايات الأكبر حجما والأكثر صفحات ، فقرأت في أواخر الإعدادية أجاثا وزولا وغيرهم طبعات دار القلم البيروتية ، والتقيت بروايات زيفاكو الصغيرة قصدي المختصرة للتاريخ الدموي في أوروبا والصراع بين الطوائف النصرانية الذي استمر حتى نهاية الحرب العالمية الثانية.

لكن لا أذكر بالضبط أي قصة لأجاثا قرأتها بداية ، فقد وجدت عددا منها في مكتبتي سوى المفقود بسبب تلف وإعارة ، قرأت بعض روائع شيرلوك هولمز واللص الظريف أو الشريف وألف ليلة وليلة وعنترة وعلي الزيبق ، وأحببت قراءة روائع أجاثا طبعة المكتبة الثقافية ،

وطفقت اجمع فيها قصة قصة وأقرأها حتى تجمع لديّ الكثير منها .

كان لي رفاق يقرأون السباعي وإحسان ، ولم يستسيغوا قراءة أجاثا ،وجل الطبعات كانت طبعات تجارية ، وقد تبين لي أن الكثير كانت ترجمة ناقصة وأسماء القصص ليست الأصلية ، وحتى أن بعضها يحمل اسم المؤلفة وهي لمؤلفين أخرين ، فكل ناشر يغير ويتلاعب بالعناوين لغايات تجارية حتى التقيت بطبعة الأجيال للنشر والتي تعهدت بترجمة كاملة للرواية وترجمت الكثير منها ، ثم كانت طبعة مكتبة جرير السعودية .

وازعم أنني قرأت كل رواياتها المترجمة في عدد من الطبعات بين ترجمة كاملة أو مختصرة وهذه عنوانين رواياتها حسب طبعة المكتبة الثقافية ببيروت والتي تجمعت لديّ خلال السنين الممتدة من العمر .

مجموعة نبيل من قصص اجاثا كريستي		
اختطاف رئيس الوزراء	أخطاء القضاء	أخناتون (الهلال)
أدلة الجريمة	الإرث الدامي	إعلان عن جريمة
امرأة في مأزق (ميوزيك)	الشاهدة الوحيدة ميوزيك	التضحية الكبرى

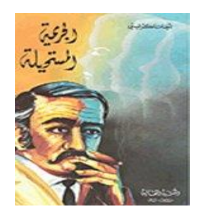

الثلوج الدامية


الجثة التي اختفت


الجثة الثانية

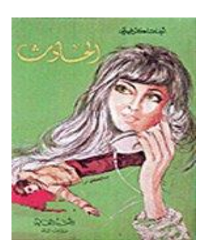

الجريمة الأخيرة


الجريمة الكاملة


الجريمة المستحيلة


الجريمة المعقدة


الجريمة تدق الباب


الحادث



الحب الذي قتل

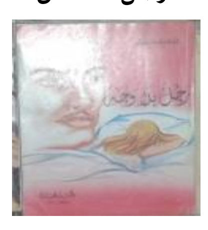

الحب والجريمة


الرجل الغامض



الرسائل السوداء


الشاهدة الوحيدة ج١


رجل بلا وجه ج٢



الشبح الرهيب — الشبح القاتل — الشيطان امرأة

الصوت القاتل — الضحية — الضحية العاشرة

الطائرة المفقودة — الطيور السوداء — العميل السري

الغيرة القاتلة ج١ — الغيرة القاتلة ج٢ — الفخ

القاتل الخفي — القاتل الرابع — القاتل الغامض



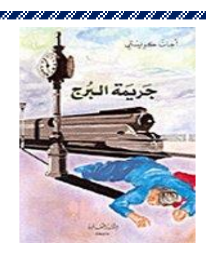
القاتل والمقتول — القصر الرهيب — القضية الكبرى

الكاس الأخيرة — اللغز العجيب — اللغز المثير

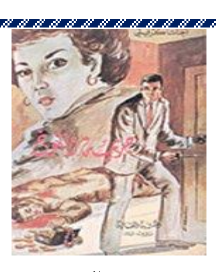
الليل الطويل — الماضي الرهيب — المتهم البريء

المتهمة البريئة — المحراب — المصيدة

الموت المقنع — الوصية المفقودة — بصمات الأصابع



جريمة البرج

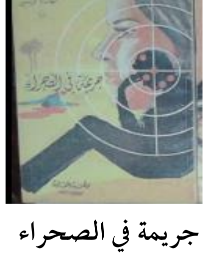

جريمة الكوخ


جريمة بلا شهود



جريمة عائلية


جريمة في الجو


جريمة في الصحراء


جريمة في العراق


جريمة في القصر


جريمة في القطار الأزرق


جريمة في بيت الطالبات

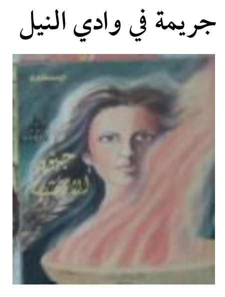
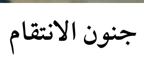

جريمة في قطار الشرق



جريمة في وادي النيل


جزيرة المهربين


جزيرة الموت



جنون الانتقام



ذات القناع الأسود | ذات الوجهين | رصاصة في الراس

رصاصة في الظلام | رعب في المدينة (ميوزيك) | ساحر النساء

ساعة الصفر | سر الجريمة | سر الجريمة (ميوزيك)

سندريلا | سيدة القصر | شاهدة إثبات

غادة طيبة | كلب الموت | قاتل المليونير


مرأة الميت

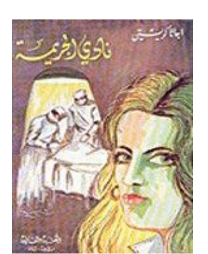

مغامرات بوارو


مقتل السيد اكرويد

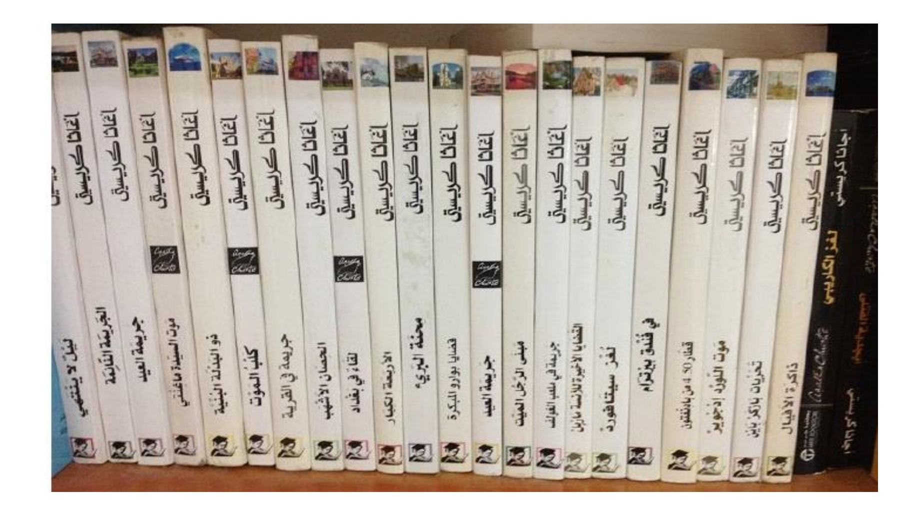

من القاتل


موعد في بغداد


موعد مع الموت


نادي الجريمة


نقطة دم



تعدد الأسماء للرواية الواحدة

القضية الكبرى		القضية الغامضة في ستايلز	١٩٢٠	بوارو
الجثة الثانية	جريمة في ملعب الغولف ٣	سندريلا	١٩٢٣	بوارو
مغامرات بوارو			١٩٢٤	بوارو
مقتل السيد اكرويد	مقتل روجر أكرويد ٧		١٩٢٦	بوارو
	الاربعة الكبار ٨		١٩٢٧	بوارو
جريمة في القطار الازرق			١٩٢٨	بوارو
رصاصة في الراس	جريمة في القرية ١٢		١٩٣٠	ماربل
نادي الجريمة	ثلاثة عشر لغزا ١٦		١٩٣٢	ماربل
نقطة دم	خطر في البيت الاخير ١٥		١٩٣٢	بوارو
الجريمة الكاملة	موت اللورد ادوجير ١٧	مصرع اللورد	١٩٣٣	بوارو
جريمة في قطار الشرق	جريمة في قطار الشرق ٢٠		١٩٣٤	بوارو
جريمة في الجو			١٩٣٥	بوارو
ساحر النساء		ماساة من ٣ فصول	١٩٣٥	بوارو
القاتل الخفي		الحروف الابجدية	١٩٣٦	بوارو
القاتل الرابع			١٩٣٦	بوارو
جريمة في العراق		جريمة في العراق	١٩٣٦	بوارو
جريمة في وادي النيل			١٩٣٧	بوارو
جريمة عائلية	جريمة العيد ٣٢		١٩٣٨	بوارو
موعد مع الموت	ذو البدلة البنية ٤		١٩٣٨	
المتهمة البريئة	السر و الحزين ٣٥	السروة الحزينة	١٩٤٠	بوارو
	ابزيم الحذاء ٣٦		١٩٤٠	بوارو
جزيرة المهربين			١٩٤١	بوارو

الرسائل السوداء	الاصبع المتحرك ٤٠	لغز سيتافورد ١٤	١٩٤٢	ماربل
جريمة في القصر		الجثة في المكتبة	١٩٤٢	ماربل
القصر الرهيب			١٩٤٦	بوارو
الوصية المفقودة	ركوب التيار		١٩٤٨	بوارو
اعلان عن جريمة			١٩٥٠	ماربل
اخطاء القضاء	موت السيدة ماغنتي		١٩٥١	ماربل
الشاهدة الوحيدة (ميوزيك)	خداع المرايا		١٩٥٢	ماربل
الطيور السوداء		جيب مليء بالحبوب	١٩٥٣	ماربل
الفخ			١٩٥٣	بوارو
جريمة في بيت الطالبات			١٩٥٥	بوارو
	مبنى الرجل الميت		١٩٥٦	بوارو
الشاهدة الوحيدة ج١	قطار ٥٠ , ٤ منبادنغتون		١٩٥٧	ماربل
رجل بلا وجه ج٢			١٩٥٧	ماربل
ذات الوجهين			١٩٥٩	بوارو
	مغامرة كعكة العيد		١٩٦٠	بوارو
	المراة المكسورة		١٩٦٢	ماربل
	في فندق بيرتدام		١٩٦٥	ماربل
الجريمة المستحيلة	الفتاة الثالثة		١٩٦٦	بوارو
الحب الذي قتل	انتقام العدالة		١٩٧١	ماربل
	ذاكرة الافيال		١٩٧٢	بوارو
	قضايا بوارو المبكرة.		١٩٧٤	بوارو
امراة في مأزق (ميوزيك)	الستارة		١٩٧٥	بوارو
	الجريمةالنائمة	اللغز المثير	١٩٧٦	ماربل

المحراب	القضايا الاخيرة للمس ماربل		١٩٧٩	ماربل

الحب الذي قتل = انتقام العدالة	الجريمة الكاملة = موت اللورد إدجوير = مصرع اللورد
أخطاء القضاء = موت السيدة ماغنتي	التضحية الكبرى = البيت المائل
الجثة الثانية = جريمة في ملعب الغولف = سندريلا	الجريمة الأخيرة = سر المداخن
جريمة عائلية = جريمة العيد	جريمة فنية = في فندق بيرترام
جريمة في بيت الطالبات = هكري دكري دوك	جريمة في الجو = موت وسط السحاب
جريمة في الصحراء = موعد مع الموت	جريمة في العراق = جريمة في بلاد الرافدين
جريمة في القصر = جثة في المكتبة	جريمة في القطار الأزرق = لغز القطار الأزرق
جريمة في وادي النيل = موت على النيل	الجريمة المستحيلة = الفتاة الثالثة
جزيرة المهربين = شر تحت الشمس	جزيرة الموت = ثم لم يبق أحد
جنون الانتقام = الجريمة سهلة	ذات الوجهين = قطة بين الحمائم
الحسناء كارلا = جريمة في الذاكرة (أو خمسة خنازير صغيرة)= السر الرهيب = الماضي الرهيب	
الشاهدة الوحيدة+رجل بلا وجه = قطار ٤,٥٠ من بادنغتون	

الرجل الغامض = السيد كوين الغامض	الرسائل السوداء = لغز سيتافورد + الإصبع المتحرك
رصاصة في الرأس = جريمة في القرية	ساحر النساء = مأساة من ثلاثة فصول
ساعة الصفر = باتجاه الصفر	سيدة القصر = مسافر إلى فرانكفورت
شاهدة إثبات = مسرحية شاهدة الادعاء	الشيطانة = لغز المنبهات السبعة
العميل السري = نون أو ميم؟	الطائرة المفقودة = المصير المجهول
الطيور السوداء = جيب مليء بالحبوب	عدو بلا وجه = مبنى الرجل الميت
غادة طيبة = في النهاية يأتي الموت = ابنة الفراعنة	الفخ = بعد الجنازة
القاتل الخفي = الجرائم الأبجدية	القاتل الرابع = أوراق على الطاولة
القاتل والمقتول = الخصم السري	القصر الرهيب = الأجوف
القضية الكبرى = القضية الغامضة في ستايلز	الكأس الأخيرة = السيانيد المتلألئ
الليل الطويل = ليل لا ينتهي	المتهمة البريئة = السروة الحزينة = السرو الحزين
المحراب = القضايا الأخيرة للآنسة ماربل	مقتل السيد أكرويد = مقتل روجر أكرويد
موعد في بغداد = لقاء في بغداد	موعد مع الموت = ذو البدلة البنية
نادي الجريمة = ثلاثة عشر لغزاً	نقطة الدم = خطر في البيت الأخير = بيت الأهوال
الوصية المفقودة = ركوب التيار	المرآة المكسورة = شرخ في المرآة .
بيت الرجل الميت = عدو بلا وجه .	الموعد الدامي = جريمة في الصحراء .

روايات ظهر فيها بوارو

الروايات التي ظهر فيها بوارو وأمام كل رواية رقمها بحسب تسلسل صدور الأصل الأجنبي:

(١) القضية الغامضة في ستايلز	(٣)جريمة في ملعب الغولف	(٥) تحريات بوارو (مجموعة)
(٧) مقتل روجر أكرويد	(١٥)خطر في البيت الأخير	(١٧) موت اللورد إدجوير
(٢٠) جريمة في قطار الشرق	(٢٣) مأساة من ثلاثة فصول	(٢٤) موت وسط الغيوم
(٢٥) جرائم الحروف الهجائية	(٢٦) جريمة في بلاد الرافدين	(٢٧) أوراق على الطاولة
(٢٨) موت فوق النيل	(٢٩) الشاهد الأبكم	(٣٠)جريمة في الزقاق
(٣١) موعد مع الموت	(٣٢) جريمة العيد	(٣٥) السروة الحزينة
(٣٦) إبزيم الحذاء	(٣٧) شر تحت الشمس	(٤١)خمسة خنازير صغيرة
(٤٥) الأجوف	(٤٦) أعمال هرقل مجموعة	(٤٧) ركوب التيار
(٥١) موت السيدة ماغنتي	(٥٤) بعد الجنازة	(٥٦)هيكري ديكري دوك
(٥٧) مبنى الرجل الميت	(٦٠) قطة بين الحمائم	(٦١) مغامرة كعكة العيد مجموعة
(٦٤) الساعات	(٦٧) الفتاة الثالثة	(٧٠) حفل الهالووين
(٧٣) ذاكرة الأفيال	(٧٥)قضايا بوارو المبكرة مجموعة	(٧٦) الستارة
(٧٩)مشكلة في خليج بولنساي مجموعة	(٨٠) طالما بقي الضياء مجموعة	

روايات الآنسة ماربل

الروايات التي ظهرت فيها الآنسة ماربل هي:

(١٢)جريمة في القرية	(١٦)ثلاثة عشر لغزاً	(٤٠)الإصبع المتحرك
(٥٢)خداع المرايا	(٥٨)قطار الرابعة وخمسين دقيقة من بادنغتون	
(٦٣)المرآة المكسورة	(٦٦)في فندق بيرترام	(٧٢)انتقام العدالة
(٧٧)الجريمة النائمة	(٧٨) القضايا الأخيرة للآنسة ماربل	
الجثة في المكتبة	جيب مليء بالحبوب	لغز البحر الكاريبي
إعلان عن جريمة		

روايات أخرى لغير بوارو وماربل

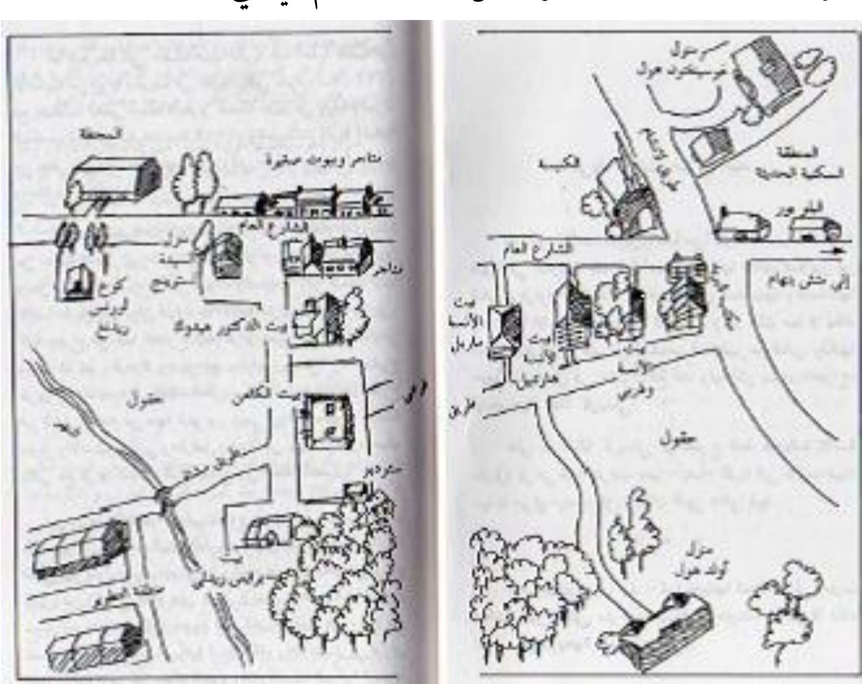
(٤)ذو البدلة البنية	(١١)شركاء في الجريمة (تومي و توبنس)	
(١٤)لغز سيتافورد	(١٨)كلب الموت	(٢٢)تحريات باركر باين
(٣٤)ثم لم يبق أحد	(٤٣)في النهاية يأتي الموت	(٤٨)البيت المائل
(٥٠)لقاء في بغداد	(٥٩)محنة البريء	(٦٢)الحصان الأشهب
(٦٨)ليل لا ينتهي	(٧١)مسافر إلى فرانكفورت	المصير المجهول
لغز ليستر ديل قصص	السيد كوين الغامض	الجريمة سهلة
سر المداخن	لغز المنبهات السبعة	السيانيد المتلألئ
باتجاه الصفر	لماذا لم يسألوا إيفانز؟	نون أو ميم؟(تومي و توبنس)

روايات ليست لكريستي ونسبت اليها

الإرث الدامي	بصمات الأصابع	الثلوج الدامية
جريمة البرج	الجريمة تدق الباب	جريمة قتل
جريمة الكوخ	الجريمة المعقدة	جريمة ملاك
الحادث	الحب والجريمة	خاتمة المأساة
الرسالة الزرقاء	سر الجريمة	الشاهد الصامت
الضحية	الطائر الجريح	العنكبوت
القاتل الغامض	قاتل المليونير	الموت المقنع
الشبح القاتل	الانتقام الرهيب	

قرية سينت ميري ميد

قد تكون الآنسة ماربل واحدة من أكثر الشخصيات العالمية شهرة في التاريخ، فقد قرأ أخبار مغامراتها مئات الملايين من الناس وعرفوا عنها أدق التفاصيل عن شخصيتها واهتماماتها وعلاقاتها الاجتماعية وطريقة تفكيرها، وغير ذلك مما لا يكاد الناس يعرفونه عن كثير من المشاهير الحقيقين من الناس، ولكنها بعد لم تعش في عالم الواقع أبداً ولم تكن سوى اختراع لمبدعة خيال اسمها اجاثا كريستي، على أن كريستي لم تخترع فقط صديقنا الآنسة ماربل، بل هي اخترعت معها - أيضاً - القرية التي عاشت فيها سينت ميرى ميد وكل السكان الذين عاشوا فيها. تقع سينت ميري ميد كما تخيلتها المؤلفة في جنوب إنجلترا من بلدتي ماركيت بسنج و لوماوث، ولكنها لا نكاد نعرف عن تاريخها القديم أي شيء.



أما الخريطة التي حصلنا عليها للقرية فقد أخذنا تفصيلاتها الأساسية من رواية جريمة في القرية (التي نُشرت سنة ١٩٣٠) مع إضافات تخص منطقة التطوير حصلنا عليها من رواية «المرآة

المكسورة (التي نُشرت سنة ١٩٦٢) وتفصيلات ثانوية إضافية من بعض الروايات الأخرى مثل روايتي «جيب مليء بالحبوب» وجثة في المكتبة إنها قرية صغيرة متواضعة تتكون من الشارع العام الذي يمتد من محطة القطار إلى مقهى وفندق البلو بور (الخنزير الأزرق). وتطل على هذا الشارع بعض البيوت والمتاجر، ومن ضمنها بيت صديقات الآنسة ماربل. ذاتها وإلى جواره بيتا الآنسة هارتنيل والآنسة وذربي وقد كما يتفرع عن هذا الشارع العام طريق يطل عليه بيت الكاهن وبيت الدكتور هيدوك وينتهي ببيت برايس ريدلي، ومنه يتفرع طريق للمشاة يقود إلى منطقة التطوير كما نجد طريقا آخر يتفرع عن الشارع العام من جهة البلو بور ويمر من خلف بيت ماربل والآنستين وذربي وهارتنيل وصولاً إلى بيت الكاهن، حيث يلتقي مع طريق المشاة الذي يفضي إلى منطقة التطوير .

أما الخريطة التي حصلنا عليها للقرية فقد أخذنا تفصيلاتها الأساسية من رواية جريمة في القرية» (التي نُشرت سنة ١٩٣٠) مع إضافات تخص منطقة التطوير حصلنا عليها من رواية «المرآة المكسورة (التي نُشرت سنة (١٩٦٢) وتفصيلات ثانوية إضافية من بعض الروايات الأخرى مثل روايتي «جيب مليء بالحبوب» وجثة في المكتبة»).

إنها قرية صغيرة متواضعة تتكون من الشارع العام الذي يمتد من محطة القطار إلى مقهى وفندق البلو بور (الخنزير الأزرق). وتطل على هذا الشارع بعض البيوت والمتاجر، ومن ضمنها بيت الآنسة ماربل ذاتها وإلى جواره بيتا الآنسة هارتنيل والآنسة وذربي. كما يتفرع عن هذا الشارع العام طريق يطل عليه بيت الكاهن وبيت الدكتور هيدوك وينتهي ببيت برايس ريدلي، ومنه يتفرع طريق للمشاة يقود إلى منطقة التطوير. كما نجد طريقاً آخر يتفرع عن الشارع العام من جهة البلو بور ويمر من خلف بيوت الآنسة ماربل والآنستين وذربي وهارتنيل وصولا إلى بيت الكاهن، حيث يلتقي مع طريق المشاة الذي يفضي إلى منطقة التطوير.

ومن هذا الطريق الخلفي يتفرع طريق صغير ينتهي بمنزل «أولد هول»، . وهو أحد البيتين الكبيرين اللذين تحتضنهما القرية، أما الثاني فهو منزل غوسينغتون هول ويقع على بعد نحو ميل

وربع الميل عن الشارع العام على طريق لانشام. وعلى ذلك الطريق نفسه تقع منطقة سكنية حديثة أو كانت كذلك في وقت ما تضم عدداً من البيوت السكنية المتلاصقة، وقد أُنشئت في أواخر العشرينيات. وهي غير منطقة التطوير ؛ تلك المنطقة السكنية العصرية التي تضم عدداً من الأبنية التي ترتفع عليها هوائيات التلفزيون، وقد أقيمت في أوائل الستينيات في الطرف الآخر من القرية فوق الأراضي التي كانت فيما مضى مروجاً مخضرة رائعة.

منزل «غوسينغتون «هول بيت كبير فكتوري الطراز، وقد أقامت فيه عائلة بانتري وقد كان الكولونيل بانتري ذو الوجه الأحمر والكتفين (العريضتين بمثابة وجيه المنطقة، وقد بدا من أولئك المحافظين الذين يتابعون صحيفة التايمز ويدافعون بحماسة عن الإمبراطورية البريطانية أما زوجته دولي، فقد صارت أعز صديقات الآنسة ماربل. وبعد موت الكولونيل باعت دولي البيت وأبقت لنفسها الكوخ الصغير عند البوابة الشرقية لتقيم فيه. وقد اشترت المنزل الكبير ممثلة مشهورة اسمها مارينا غريغ وسكنته مع زوجها الخامس ولكن سلسلة من الجرائم لم تلبث أن أحاطت بهذا المنزل الفكتوري القديم (انظر التفصيلات في رواية «المرآة المكسورة»).

ولم يكن منزل «أولد هول مختلفاً كثيراً عن البيت الكبير الآخر، فقد كان مثله - بيتاً كبيراً فكتوري الطراز، وكان محاطاً بالغابات من جهاته الثلاث. وقد أقامت فيه عائلة الكولونيل بروثيرو حتى مقتله في رواية جريمة في القرية حيث عُرض للبيع بعد ذلك، ولكنه استعصى على البيع لسنوات، حتى تم في النهاية تقسيمه إلى أربع شقق متساوية مع نظام مركزي لتسخين الماء، وتم تأجيره على هذه الحال انظر) قصة قضية الخادمة المثالية» في هذه المجموعة: «القضايا الأخيرة للآنسة ماربل).

على أن بيت الآنسة ماربل يبقى أهم بيت في القرية بالنسبة لنا، وهو يطل كما رأينا قبل قليل على الشارع العام للقرية فيما يمكن لنا أن نسميه موقعاً استراتيجياً يمكن صاحبته من القيام بالمراقبة الدقيقة لكل ما يجري في القرية والواقع أن هذا الدور لم تستأثر به الآنسة ماربل وحدها من دون جارتيها اللتين تشغلان البيتين المجاورين: الآنسة هارتنيل والآنسة وذربي، وكل منهما عجوز

عانس مثلها، حتى لنجد مبرراً لهذا الاسم الذي نجده قد أطلق على العجائز الثلاث معاً في بعض الروايات: «الحرس القديم لقرية سينت ميري ميد أما الكولونيل ميلتشيت الذي صار واحداً من أشد المعجبين بفطنة وذكاء الآنسة ماربل فقد قال ذات مرة عن هذه المجموعة من السيدات: "هؤلاء العجائز الثرثارات... وجبة الشاي وحديث الفضائح و«القيل والقال» يومياً في الرابعة والنصف من عصر كل يوم"، ثم يضيف في موقع آخر واصفا القرية بأنها ذلك الجزء من العالم الذي يزدحم بالنساء العجائز أكثر من أي مكان آخر في الدنيا"!

وعلى الطرف الآخر من الشارع مقابل هذه البيوت الثلاثة تقع الكنيسة التي تعتبر نقطة تجمّع لأفراد القرية. أما القس نفسه فقد كان بيته بعيداً .عن الكنيسة بعض الشيء ويطل على الشارع الصغير الذي يتفرع عن الشارع العام من أمام بيت السيدة ليسترينج. وقد أقام في هذا البيت بيت القس عدد من القسس الذين تناوبوا على القرية خلال الأعوام الخمسين التي عرفناها أثناءها، غير أن أشهر هؤلاء بلا منازع هو ليونارد كليمنت الذي روى لنا قصة جريمة في القرية والذي اشتهر بشروده الدائم وبمشاكسات زوجته الشابة المخلصة غريزيلدا.

وفي هذا الشارع الصغير نفسه يقع بيت الدكتور هيدوك، وهو شخص له أهميته في حياة القرية عموماً وفي حياة الآنسة ماربل بشكل خاص، وقد وصفه القس كليمنت مرة بقوله: "إن هيدوك هو أفضل شخص أعرفه، أما الكولونيل ميلتشيت فقال عنه أنه "شخص يوثق به، وأي شيء يقوله يمكن الاطمئنان إلى صحته".

وفي نهاية الشارع يقع منزل السيدة برايس ريدلي، وهي أرملة غنية متسلطة، ولم تكن بأقل أهمية من العوانس الثلاث في نشاط «نادي القيل والقال»! أما في أوله فيقع بيت السيدة ليسترينج المسمى ليتل غيتس (أي: البوابات الصغيرة)؛ وهو بيت صغير كان في الماضي - ملكاً لجنرال متقاعد من الذين أمضوا جزءاً كبيراً من حياتهم العسكرية في الهند.

بقي لدينا اثنان من السكان المهمين في القرية؛ وهما المحامي ومدير البنك. أما محامي القرية فقد كان لوقت طويل - السيد بيثيريك (الذي كان رجلاً ضئيلاً يضع نظارتين اعتاد النظر من فوقهما

وليس من خلفهما!)، وقد خلفه ابنه السيد بيتيريك الصغير، بعد وفاته. وأما البنك فقد عرفنا له عدداً من المديرين على مر السنين؛ مثل السيد هودغسون الذي سافر في رحلة بحرية ثم تزوج فتاة بعمر ابنته لا يعرف أحد من أين جاءت!)، والسيد إيد (وهو محافظ جداً، ولكن يبدو أنه مغرم بالمال بشكل فظيع!)، والسيد إيميت الذي تزوج فتاة من طبقة مختلفة لم تنجح أبدا في التأقلم مع زوجات رجال المال الآخرين من أصدقاء زوجها).

وقد نزل بالقرية بعض الغرباء بين وقت وآخر، وكانوا يثيرون دائما - شهية حرس القرية القديم» للتحري والبحث، وكانوا مادة دسمة في نادي القيل والقال السابق ذكره في معظم الأحيان. فمن هؤلاء الغرباء عالم الآثار الذي جاء إلى القرية للبحث عن آثار مزعومة في الأراضي والغابات الواقعة وراء منزل أولد هول (في رواية جريمة في القرية» ، ومثله الشاب الذي يشتغل بالرسم لورنس ردينغ والسيدة الغامضة، السيدة ليسترينج وكلاهما يظهران في الرواية ذاتها. ومن هؤلاء الغرباء أختان من العوانس سكنتا شقة في منزل أولد هول بعد تقسيمه إلى شقق صغيرة متساوية في قصة قضية الخادمة المثالية» في هذه المجموعة من القصص القصيرة والسيدة سبينلو التي جاءت للعيش في قرية سينت ميري ميد فوقع لها حادث سنكتشف تفاصيله في قصة «جريمة قتل بالمتر» في هذه المجموعة.

وعلى الجهة الأخرى من الشارع العام (وهي الجهة التي تقابل بيت الآنسة ماربل تقع مجموعة من المتاجر الصغيرة. أول هذه المتاجر هو محل بيع الأسماك، وقد عمل فيه في خدمة التوصيل إلى المنازل في السنوات الطويلة التي عرفنا القرية خلالها مجموعة من الشبان كان لهم اسم واحد دائما، وهو «فريد»؛ ولكننا نعلم أن هذا الاسم قد حمله أكثر من شخص واحد، مثل فريد جاكسون في جريمة في القرية وفريد تايلر (في إعلان عن جريمة»، وبعد ذلك بسنوات نجد شخصاً آخر بنفس الاسم يكون سبباً في ابتعاد خادمة الآنسة ماربل، غلاديس، عن القرية (في رواية: «جيب مليء بالحبوب).

المحل التالي هو دكان اللحام السيد ميردوخ، وقد دارت حوله إشاعات كثيرة في بعض

الأوقات، ولكن كان الرأي الغالب أنه هو نفسه يشجع انتشار الشائعات عن دكانه
بعد ذلك نجد المخبز الذي يملكه السيد غولدن، وقد كانت له ابنة طموحة اسمها جيسي تركت القرية لتعمل مربية أطفال في لندن، ولم تلبث أن تزوجت ضابطاً من أولئك الضباط الذين عادوا من الهند. ثم نجد دكان البقال السيد ،بارنز، الذي كان الدكان المفضل للسيدات العجائز، وخاصة للآنسة ماربل؛ إذ أنه قد حافظ على شكله ولم يدخل عليه أي تحسين أو تطوير على مدى ثلاثين عاماً. وأخيراً هناك مجموعة من المحلات الصغيرة التي كانت الآنسة ماربل تتردد عليها وتستفيد من خدماتها؛ مثل دكان بيع الصوف الذي تديره السيدة كري، ودكان الأجواخ الذي تخيط فيه الآنسة ماربل ستائر بيتها ومحل تزيين الشعر الذي تديره السيدة جيمسون والذي تقص فيه الآنسة ماربل شعرها، وأخيراً الخياطة التي تقيم فوق مكتب البريد، الآنسة بوليت، والتي سنقابلها في إحدى القصص القصيرة في هذه المجموعة.

وبالإضافة إلى هذه المجموعة من المتاجر الصغيرة التي تقدم كل الخدمات اللازمة للقرية توجد في سينت ميري ميد خدمة مهمة، وهي سيارات «إنش» للأجرة. وقد جاء هذا الاسم المؤسسة التي أنشأها السيد إنش في زمن قديم لنقل الركاب بالأجرة، حين كانت الخدمة تُقدم بعربات الخيل (قبل اختراع السيارات وانتشارها ومنذ ذلك الحين بقي اسم «إنش» مرادفاً لكلمة «سيارة الأجرة بالنسبة لمجموعة السيدات العجائز في القرية، وهو اسم نجده يتردد في بعض الروايات (مثل رواية «المرآة المكسورة).

أما مكتب البريد فيقع على تقاطع الطريق مقابل الكنيسة، وقد كان وصول الحافلة القادمة من بلدة متشبنهام في الساعة الثانية والنصف من بعد الظهر كل يوم إلى مكتب البريد واحداً من الأحداث اليومية المهمة في قرية سينت ميري ميد.

وعلى الطرف الآخر من التقاطع ذاته كان يوجد فندق ومقهى القرية الوحيد البلو بور، وقد ملكته أولاً عائلة بكنل، ثم عائلة إموت ، وكلا العائلتين عانت من بعض المتاعب العائلية، ولا سيما العائلة الثانية التي غرقت ابنتها روز في النهر الذي يمر من خلف الطاحونة في قصة الموت

غرقا في مجموعة «ثلاثة عشر لغزاً». وقد علمنا أن الكابتن ميلتشيت كان يجد في البلو بور مكاناً ملائماً لوجبة جيدة في سينت ميري ميد في الأوقات التي كان يضطر فيها للبقاء في القرية بسبب بعض الجرائم.

والآن نقطع الشارع العام إلى نهايته الأبعد لنصل إلى محطة القطار على الطرف الآخر من القرية، ومن هذه المحطة تنطلق القطارات إلى متشبنهام المجاورة ثم إلى لندن، وقد كانت تغادر القرية في الصباح الباكر أو في الثانية عشرة والربع من بعد الظهر، أما رحلة العودة المفضلة فكانت تلك التي تصل في السادسة وخمسين دقيقة مساء.

هذه هي بنية القرية الأساسية، وهي بنية تقليدية تشترك فيها كثير من القرى الإنكليزية الصغيرة ولا نكاد نجد تغيراً جذرياً فيها على مر السنين فبالرغم من الشكوى الدائمة التي نسمعها من الآنسة ماربل: لم تعد قرية سينت ميري ميد المكان الذي عرفناه من قديم..."، إلا أن التغيرات الحقيقية لا تكاد تلمس. نعم، لقد صار السكان أكبر سناً، ولكن المجموعة الأصلية منهم بقيت هي ذاتها، مع أقل القليل من التغيير ؛ فقد توفيت الآنسة وذربي -مثلا- وسكن بيتها مدير البنك الجديد. والدكتور هيدوك قد تقدم به العمر ولكن الآنسة ماربل ما زالت تستدعيه لعلاجها كلما احتاجت طبيبا ولا تثق بطبيب سواه. ومصففة الشعر السيدة جيمسون، قد أقدمت على تطوير ثوري لمجاراة تغيرات العصر فوضعت على دكانها لوحة كُتب عليها: مصففة الشعر ديانا، ولكن المحل في داخله لم يتغير أبداً. بل إن معدل وقوع الجرائم في قرية سينت ميري ميد لم يتغير على مر السنين كذلك ؛ فخلال نحو أربعين سنة وقعت فيها ست عشرة جريمة، منها خمس بالسم واثنتان بإطلاق النار من مسدس واثنتان بالغرق، واثنتان بالخنق وخمس بوسائل غير معلنة أو غير معروفة. وبالإضافة إلى هذه الجرائم عرفت القرية محاولات فاشلة للقتل بالسم أو بتهشيم الرأس، وخمسة حوادث سطو مسلح، وسلسلتين من أعمال الابتزاز وثماني جرائم اختلاس، وجنحاً واعتداءات أخرى متفرقة عديدة.

وبعد ذلك كله يقول رايموند وست، ابن أخت الآنسة ماربل، واصفاً قرية سينت ميري ميد:

"إنها كالمستنقع الراكد"، فتجيبه الآنسة ماربل قائلة: "ولكن لا شيء أكثر ضجة وامتلاء بالحياة من نقطة ماء من مستنقع راكد إذا نظرت إليها تحت ميكروسكوب".

حياة الآنسة ماربل

"لقد ولدت الآنسة ماربل وهي في نحو السبعين من عمرها، وهو سن غير موفق أبداً (كما هي الحال مع بوارو) لأنها كانت ستعيش معي لسنوات طويلة طويلة". هذا ما كتبته أغاثا كريستي عن الآنسة ماربل في كتاب ذكرياتها، ولكن من أين استوحت أغاثا ملامح هذه الشخصية؟ هذا تجيب هي نفسها – في موضع آخر من ذكرياتها –عن السؤال: "الآنسة ماربل تشبه جدتي وصواحبها العجائز اللائي كنت أقابلهن في بعض القرى حيث كنت أذهب للإقامة والزيارة وأنا طفلة صغيرة، ولكنها ليست نسخة مطابقة لجدتي على أية حال؛ فهي أصعب إرضاء بالتأكيد على أن الذي تشتركان فيه أن كلاً منهما كانت ذات شخصية مرحة محبوبة، وأن كلا منهما تتوقع دائماً «أسوأ ما في الطبيعة البشرية». لقد كانت جدتي كذلك دائماً، والغريب (وربما المفزع أيضاً) أنها كانت دائماً على صواب!".

وربما استوحت أغاثا كريستي شخصية الآنسة ماربل من شخصية سابقة لها وهي الآنسة كارولين أخت الدكتور شيبرد (والتي رأيناها في مقتل روجر أكرويد»، الرواية التي حققت الشهرة المبكرة لأغاثا كريستي والتي نُشرت قبل أربع سنوات من أول ظهور علني للآنسة ماربل). وهي شخصية ذات سمت خاص نراه من خلال وصف أخيها الدكتور شيبرد، الذي قال عنها: "إن شعار عائلة النمس كما يقول السيد كيبلنج– هو: اذهب وابحث، ولئن تعيّن على كارولين أن تتخذ لنفسها شعاراً يمثلها فإنني أرى أن يكون صورة نمس متأهب يقف على قدميه ومخالب يديه في الهواء، ويمكن للمرء حذف الكلمة الأولى من الشعار حيث تستطيع كارولين أن تجد الأشياء وهي جالسة في بيتها مطمئنة لا أعرف كيف تقوم بذلك، لكن هذا ما يحدث. وأشك في أن الخدم والباعة يشكلون طاقم استخباراتها، وهي تخرج من البيت لا تخرج لتجمع المعلومات ولكن لتنشرها، وهي خبيرة مذهلة في هذا المجال أيضاً".

لم تخبرنا الآنسة ماربل بالكثير عن أمها وأبيها، سوى أننا نمر بذكر عابر لهما وأيضاً لجدتها أحياناً هنا أو هناك، فقد حصل -مثلا- أن عاد أبوها من باريس ذات مرة وقد اشترى بعض التحف البرونزية من معرضها الكبير. وقد علمنا أن أمها وجدتها زارتا باريس كذلك: "ذهبنا لشرب الشاي في فندق الأليزيه ونظرت جدتي حولها ملياً ثم قالت فجأة: كلارا... أظن أنني الوحيدة التي تضع على رأسها هذه القلنسوة المضحكة (وهي قبعة ذات خيط يربط تحت الذقن تشبه تلك التي تضعها البنات الصغيرات)! وقد كانت فعلاً كذلك، وما أن عدنا من باريس حتى حزمت كل ما تملكه من هذا النوع من القبعات وتخلصت منها جميعاً".

وقد كان لأمها وجدتها دور في تلقينها الكثير من الأفكار والمثل التي حملتها في حياتها من بعد مثل أن "السيدة الحقيقية لا تظهر عليها مشاعر الصدمة أو المفاجأة أمام الناس"، و" هي تتماسك أمام الناس وتظهر بالمظهر اللائق مهما تكن حقيقة مشاعرها ونفسيتها"، كما أن السيدة الحقيقية هي تلك التي "تعرف واجباتها ولا تقصر في أدائها أبداً".

بعد ذلك تحدثنا الآنسة ماربل عن المناسبات التي كانت تجمع أفراد الأسرة الكبيرة؛ وهكذا نتعرف إلى عمتها الكبرى فاني، وقد أخبرت الآنسة ماربل ذات مرة وهي في السادسة عشرة من عمرها أن الصغار" يحسبون أن الكبار مغفلون، أما الكبار فإنهم يعلمون أن الصغار كذلك".

كما نتعرف إلى عمتها الأخرى هيلين التي "وصلت وهي تضع على رأسها قلنسوة... ربما لأنها لم تذهب إلى باريس قط. وكذلك نتعرف إلى عمة لا نعرف اسمها ولكن ما يميزها أنها قد نجت من خمسة حوادث تحطمت فيها سفن كانت على متنها. وأخيراً نتعرف على تلك العمة (التي لا نعرف اسمها (أيضاً) والتي كانت تملك «حاسة شم» خارقة "تدرك بها متى يتحدث الناس بالأكاذيب".

كما نتعرف إلى بعض أعمامها العم الكبير ثوماس، الأدميرال المتقاعد الذي يعيش في منزل أنيق في ريتشموند والعم هنري ذلك الذي عرفنا أنه ذو مقدرة غير عادية على التحكم بنفسه" وأنه

"كان يخبئ مبالغ من المال وراء بعض الكتب في مكتبته".

الطفولة والشباب

على الرغم من أن الآنسة ماربل قد ولدت في روايات أغاثا كريستي في سن يتراوح بين الخامسة والستين والسبعين، إلا أننا قد حصلنا على بعض المعلومات عن طفولتها المبكرة من إشارات متناثرة في عدد من الروايات. فقد كانت ذات ذاكرة قوية حتى لتتذكر لون ورق الجدران في غرفة الحضانة، وقد تم تبديل هذا الورق وهي في الثالثة من عمرها (كما تقول). وقد شاركتها غرفة الحضانة هذه أخت لها وتلقت الفتاتان كلتاهما تعليماً جيداً بمستوى تلك الأيام.

وحين كانت في الرابعة عشرة تلقت منحة عظيمة حين سمح لها بمرافقة عمها توماس وعمتها هيلين إلى لندن، حيث أقاموا في فندق بيرترام . وقد بقيت ذكريات تلك الرحلة في خيال الآنسة ماربل لسنوات طويلة بعد ذلك، وكانت تتذكرها على الدوام على أنها "أعظم عطلة تمتعت بها قط". وفي نحو السادسة عشرة أرسلت الآنسة ماربل إلى مدرسة داخلية في فلورنسا، وهناك التقت بأختين أميركيتين اسمهما روث وكاري لويز، وقد جمعتها بهما صداقة استمرت إلى آخر العمر " حتى أن روث قد استعانت بها بعد خمسين سنة لعلاج مشكلة مع أختها كاري لويز (انظر رواية «خداع المرايا»). والآنسة ماربل لم تتزوج أبداً، ولكنها عرفت في شبابها شاباً كادت تتزوج به وقد تذكرته ذات يوم: "جين ماربل... الشابة الممتلئة بالحيوية. لقد كانت سخيفة في بعض الأوقات ذلك الشاب اللطيف. ماذا كان اسمه؟ يا إلهي! حتى اسمه لا تكاد تتذكره الآن. لقد كانت أمها حكيمة حين قاومت ذلك الميل بكل قوتها؛ فلقد قابلته بعد سنوات فوجدته شاباً فظيعاً فاشلاً. أما في الوقت الذي حالت أمها بينهما فقد غرقت في الأسى حتى لتبلل وسادتها بالدموع ليلة بعد ليلة لمدة أسبوع على الأقل". ومرة أخرى تعرفت في إحدى الحفلات إلى شاب بدا لطيفاً، ولكنها لم تلبث أن وجدته "غبياً كسولاً، بل في الغاية القصوى من البلادة والغباء".

السنوات اللاحقة

لقد أشارت الآنسة ماربل غير مرة -وهي في السبعينيات والثمانينيات من عمرها إلى طفولتها المبكرة، ولكنها لم تكد أبداً تذكر شيئاً عن السنوات التي تلت ذلك وحتى تقدمها في السن. ولعلنا نفهم من جملة عابرة قالتها في إحدى المناسبات أنها قد قامت على رعاية والديها المسنين وتمريضهما في آخر عمرهما: "بسبب الخبرة الطويلة في التمريض كانت الآنسة ماربل تشد - بشكل عفوي وتلقائي - ملاءة السرير جيداً وتطويها تحت الفرشة". فهل كانت تلك الخبرة الطويلة في التمريض مع والديها؟ ربما.

وهكذا نقفز مع الآنسة ماربل من طفولتها إلى الوقت الذي بقيت فيه عجوزاً مضى كل من تعرفه من الناس. وذات يوم تعترف لشخص يعاني من الوحدة: نعم؛ أعرف ما تعنيه... حين يبقى المرء وحيدا بعد رحيل آخر من يشاركه الذكريات. إن لي الآن أبناء وبنات أخت ولي أصدقاء ظرفاء، ولكن أياً منهم لا ينتمي إلى الأيام القديمة! لقد بت وحيدة منذ بعض الوقت...".

هذه هي الآنسة ماربل؛ عجوز في نحو السبعين من عمرها، وقد مات أبواها منذ زمن طويل، وكذلك أعمامها وعماتها، وهي تعيش في بيت فكتوري لطيف ألعلها اشترته بمال تركه لها أبوها الراحل في قرية سينت ميري ميد الهادئة.

إنها العشرينيات، أو لعلها الثلاثينيات، وهي على وشك البدء بمغامرات التحري والبحث عن الجرائم!

سجل الآنسة ماربل

أول ظهور نعرفه للآنسة ماربل كان في رواية «جريمة في القرية في سنة ١٩٣٠ ، أما آخر ظهور لها ففي رواية «انتقام العدالة سنة ١٩٧١ . وهكذا صحبنا الآنسة ماربل في تحرياتها ومغامراتها لمدة واحد وأربعين عاماً.

لقد قدمت لنا رواية جريمة في القرية الآنسة ماربل بالصورة التي عرفناها بها من بعد وكذلك قدمت لنا القرية التي عاشت فيها سينت ميري ،ميد وعدداً كبيراً من الناس الذين عاشوا في

تلك القرية. ومن هنا تكتسب هذه الرواية أهمية خاصة بالنسبة لمحبي الآنسة ماربل وقراء قصصها. ولعل الرواية التالية في السياق التاريخي هي جثة في المكتبة التي نشرت عام ١٩٤٢ . وهي لم تصدر بعد «جريمة في القرية» مباشرة ولكنها تبدو كذلك في تسلسل الأحداث؛ فقد انتهت تلك الأخيرة وغريزيلدا تخبر زوجها الكاهن كليمنت أنها حامل وفي جثة في المكتبة نجد وليدها وقد بدأ يحبو على الأرض؛ مما يدلنا على أن نحو سنة كانت قد انقضت منذ عُثر على جثة رجل قتيل في بيت الكاهن حين عُثر -هذه المرة- على جثة في غرفة المكتبة بمنزل الكولونيل بانتري. وقد اعتبرت أغاثا بداية هذه الرواية أكثر بدايات رواياتها نجاحا.

وفي وقت لاحق من الثلاثينيات تأتي رواية «الإصبع المتحرك وقد نشرت عام ١٩٤٣ ، وهي لم تقع في سينت ميري ميد بل في قرية متخيّلة أخرى اسمها لا يمستوك. وهي رواية تمضي ثلاثة أرباعها قبل ظهور الآنسة ماربل التي لا تلبث أن تحل المعضلة وتعثر على القاتل في الوقت المناسب تماماً. لقد أحبت أغاثا هذه الرواية وقالت عنها في ذكرياتها بعد نشرها بوقت طويل: "لقد أحببت هذه الرواية فعلاً. إنه لامتحان صعب لأية رواية أن يعيد المرء قراءتها بعد كتابتها بسبع عشرة سنة؛ فذوق المرء ورأيه في تغير مستمر، وبعض ما يكتبه لا يصمد في امتحان الزمان وبعضه ينجح. وهذه الرواية مما نجح في الامتحان".

أما رواية «الجريمة النائمة فقد نُشرت في عام ١٩٧٦ ، أي في السنة التي ماتت فيها أغاثا كريستي. وقد اشتهرت على أنها الأخيرة من مغامرات الآنسة ماربل ولكن هذا غير صحيح من حيث تاريخ كتابتها؛ فلقد كتبت أغاثا هذه الرواية (والرواية الأخرى: «الستارة قضية بوارو الأخيرة» التي مات فيها بوارو) خلال السنوات الأولى من الحرب العالمية الثانية. وكما أخبرتنا في مذكراتها كان ذلك من باب الاحتياط خشية موتي في الحرب؛ فقد بدا موتي متوقعاً تماماً بسبب عملي في لندن التي استهدفتها الغارات معظم الوقت". وقد قدّر لهاتين الروايتين أن تناما في أدراج أغاثا كريستي لأكثر من ثلاثين عاماً. لقد شاركت أغاثا كريستي نفسها في الحرب متطوعة للعمل الميداني في المستشفيات. أما بطلتها، الآنسة ماربل، فقد اختفت عن الأنظار

خلال تلك الفترة لتعود بالظهور في عام ١٩٥٠ في الرواية التي نُشرت في تلك السنة «إعلان عن جريمة» والتي تدور أحداثها في عام ١٩٤٨ وبعد ذلك ظهرت في خداع المرايا» (المنشورة عام ١٩٥٢، ثم في رواية «جيب مليء بالحبوب في السنة التالية. وبعد ذلك بسنتين، في عام ١٩٥٥، عانت الآنسة ماربل من إصابتها بمرض ذات الرئة، مما استدعى أن تعتني بها ممرضة قديرة اسمها لوسي آيلسبارو، وبعد ذلك بسنتين استعانت الآنسة ماربل بهذه الممرضة نفسها لمساعدتها في حل لغز الجثة المختفية في قطار الرابعة وخمسين دقيقة من محطة بادنغتون»، وهي الرواية المنشورة في عام ١٩٥٧.

بعد ذلك نجد الآنسة ماربل وهي تزداد تقدماً في السن وتحتاج إلى بعض الترويح بين وقت وآخر، وهكذا تقع أحداث ثلاث من رواياتها الأخيرة بعيداً عن القرية المعروفة. فهي متعبة ومريضة في الفترة التي تقع فيها أحداث «المرآة المكسورة المنشورة عام ١٩٦٢ وهذا قد استدعى تدخل ابن أختها، الروائي المشهور ريموند ويست ليعين لها خادمة في البداية ثم ليحملها على القيام ببعض الإجازات لترويح عن نفسها بعد ذلك. ولكن الإثارة تلاحقها أنى ارتحلت فنجدها منشغلة بالجرائم والألغاز في منطقة الكاريبي لغز البحر الكاريبي، ١٩٦٤، وفي: الفندق الفخم بمدينة لندن في فندق بيرترام»، ١٩٦٥، وأخيراً في رحلة عبر إنكلترا انتقام العدالة»، ١٩٧١؛ وهي أكثر مغامرات الآنسة ماربل ترويعاً وكآبة.

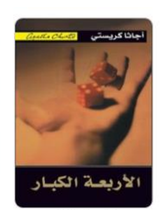
مسرد بمغامرات الآنسة ماربل الروايات الطويلة حسب تسلسل صدروها

جريمة في القرية ١٩٣٠ / ثلاثة عشر لغزا ١٩٣٢ / جثة في المكتبة ١٩٤٢/ الإصبع المتحرك ١٩٤٣/ إعلان عن جريمة ١٩٥٠ / خداع المرايا ١٩٥٢ / جيب مليء بالحبوب ١٩٥٣ / قطار ٤,٥٠ من بادنغتون ١٩٥٧/ المرأة المكسورة ١٩٦٢ / لغز البحر الكاريبي ١٩٦٤ / في فندق بيرترام ١٩٦٥ / انتقام العدالة ١٩٧١ / الجريمة النائمة ١٩٧٦

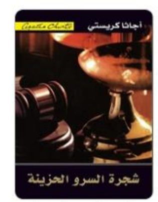
معرض أغلفة الروايات



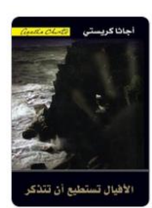
الرجل ذو السترة البنية



الأربعة الكبار



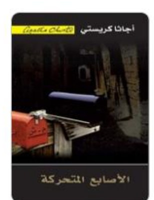
شجرة السرو الحزينة



الأفيال تستطيع أن تتذكر



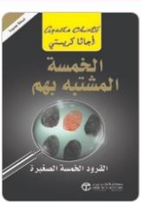
إعلان عن جريمة



الأصابع المتحركة



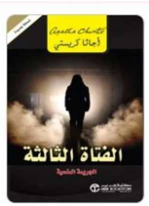
مغامرة كعكة العيد



الخمسة المشتبه بهم



احتفال هيركيول بوارو بالعام الجديد



الفتاة الثالثة



موت السيدة ماجنتي



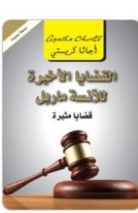
الساعات



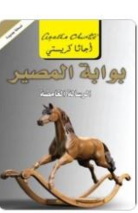
أعمال هرقل



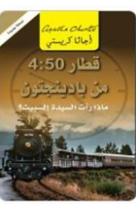
ركوب التيار



القضايا الأخيرة للآنسة



بوابة المصير



قطار 4:50 من بادينجتون



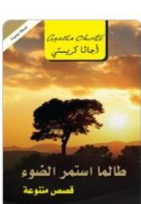
اللورد إدجوير يموت



لغز سيتافورد



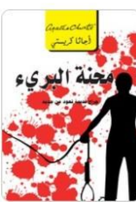
مشكلة في خليج بولينسا



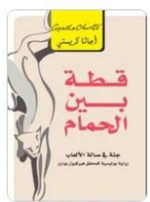
طالما استمر الضوء



قضايا بوارو الأولى



محنة البريء



قطة بين الحمام



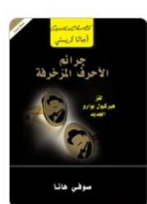
لغز فندق برترام



المنزل الأعوج



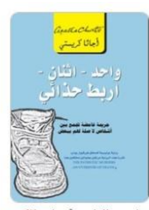
ن أو م؟ من هو العميل؟



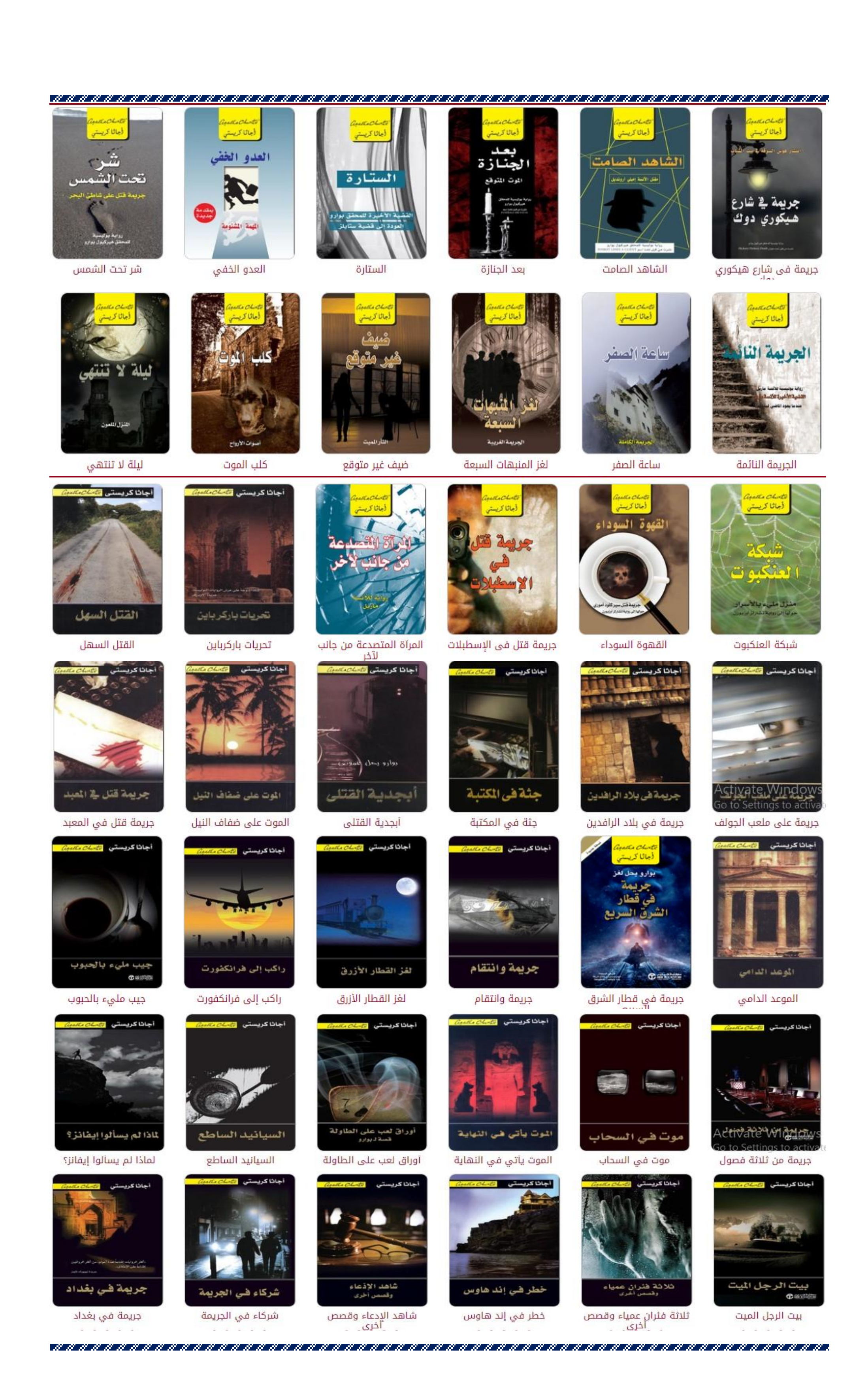
جرائم الأحرف المزخرفة



الأجوف



واحد - اثنان - أربط حذائي



جريمة فى شارع هيكوري
الشاهد الصامت
بعد الجنازة
الستارة
العدو الخفي
شر تحت الشمس
الجريمة النائمة
ساعة الصفر
لغز المنبهات السبعة
ضيف غير متوقع
كلب الموت
ليلة لا تنتهي
شبكة العنكبوت
القهوة السوداء
جريمة قتل فى الإسطبلات
المرآة المتصدعة من جانب لآخر
تحريات باركرباين
القتل السهل
جريمة على ملعب الجولف
جريمة في بلاد الرافدين
جثة في المكتبة
أبجدية القتلى
الموت على ضفاف النيل
جريمة قتل في المعبد
الموعد الدامي
جريمة في قطار الشرق
جريمة وانتقام
لغز القطار الأزرق
راكب إلى فرانكفورت
جيب مليء بالحبوب
جريمة من ثلاثة فصول
موت في السحاب
الموت يأتي في النهاية
أوراق لعب على الطاولة
السيانيد الساطع
لماذا لم يسألوا إيفانز؟
بيت الرجل الميت
ثلاثة فئران عمياء وقصص أخرى
خطر في إند هاوس
شاهد الإدعاء وقصص أخرى
شركاء في الجريمة
جريمة في بغداد

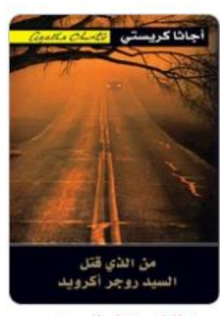


السيد كوين الغامض | خداع المرايا | لغز الكاريبي | سر جريمة تشيمنيز | الجواد الأشهب | لغز المشكلات الثلاث عشر

الرجل ذو السترة البنية | الأربعة الكبار | شجرة السرو الحزينة | الأفيال تستطيع أن تتذكر | إعلان عن جريمة | الأصابع المتحركة

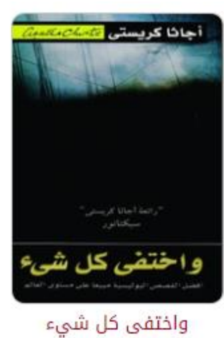








تحريات بوارو | واختفى كل شيء | من الذى قتل السيد روجر أكرويد | القضية الغامضة في مدينة ستايلز



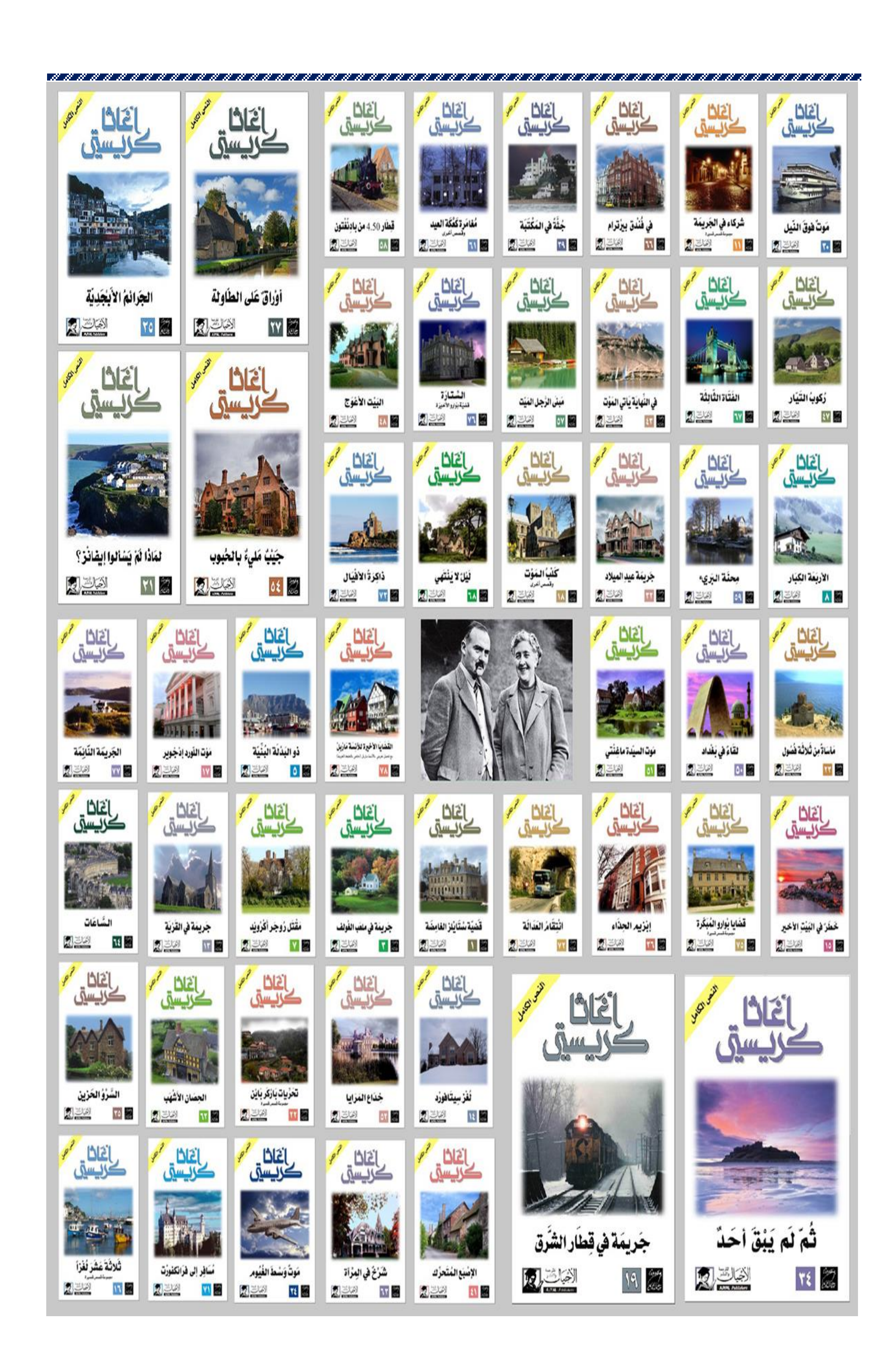












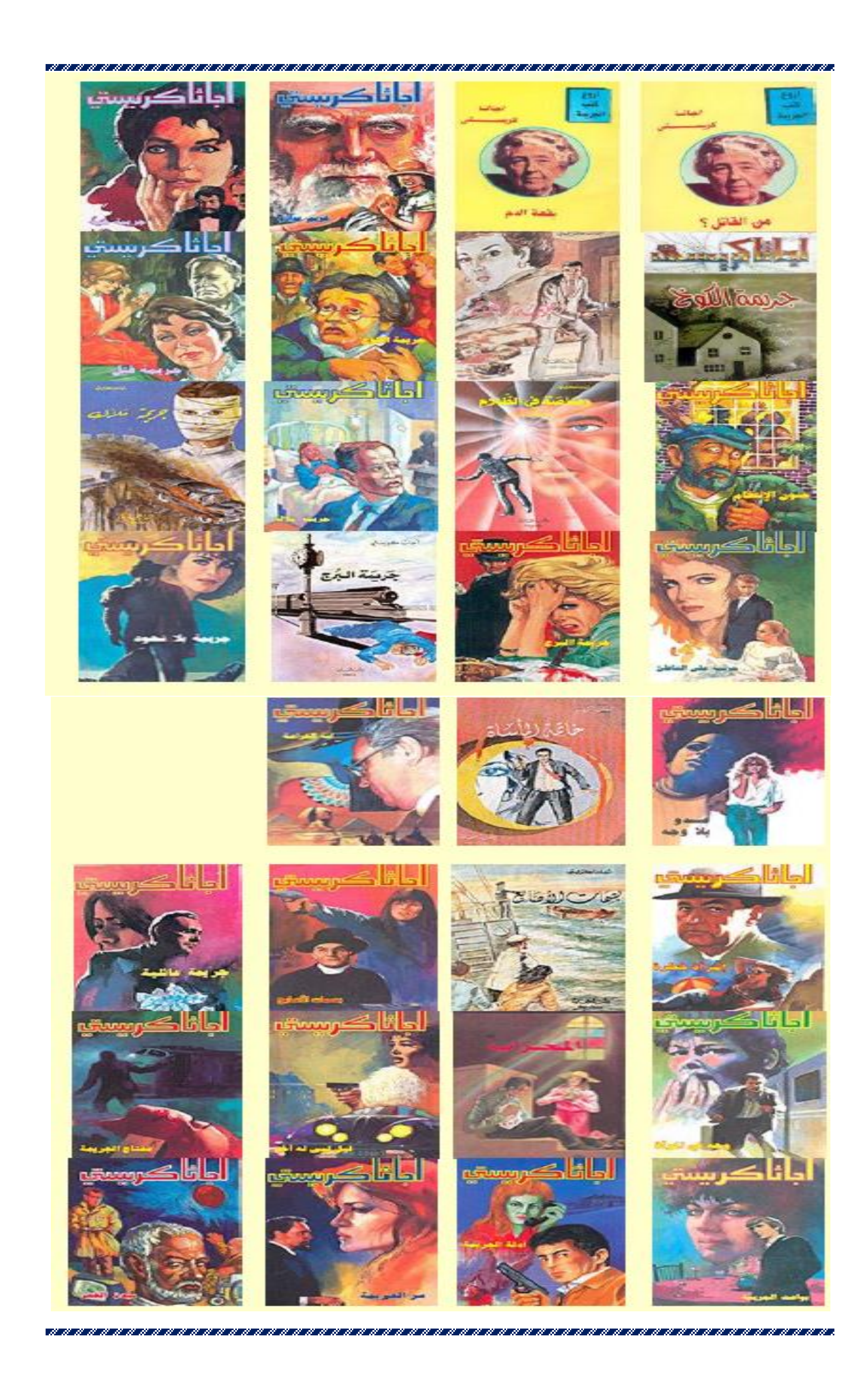
قائمة موقع الاجيال

(١)قضية ستايلز الغامضة١٩٢٠	(٣)جريمة في ملعب الغولف ١٩٢٣	(٥)ذو البدلة البنّية) ١٩٢٤
(٧)مقتل روجر أكرويد ١٩٢٦	(٨)الأربعة الكبار) ١٩٢٧	(١١)شركاء في الجريمة ١٩٢٩
(١٣)جريمة في القرية) ١٩٣٠	(١٤)لغز سيتافورد) ١٩٣١	(١٥)خطر في البيت الأخير ١٩٣٢
(١٦)ثلاثة عشر لغزاً) ١٩٣٢	(١٧)موت اللورد إدجوير ١٩٣٣(	(١٨)كلب الموت) ١٩٣٣
(١٩)جريمة في قطار الشرق ١٩٣٤(	(٢١)لماذا لم يسألوا إيفانز؟) ١٩٣٤	(٢٢)تحريات باركر باين ١٩٣٤(
(٢٣)مأساة من ثلاثة فصول ١٩٣٥(	(٢٤)موت وسط الغيوم) ١٩٣٥	(٢٥)الجرائم الأبجدية ١٩٣٦(
(٢٧)أوراق على الطاولة ١٩٣٦(	(٣٠)موت فوق النيل) ١٩٣٧	(٣٢)جريمة عيد الميلاد ١٩٣٨(
(٣٤)ثُمّ لم يبقَ أحد) ١٩٣٩	(٣٥)السرو الحزين) ١٩٤٠	(٣٦)إبزيم الحذاء) ١٩٤٠
(٣٩)جثة في المكتبة) ١٩٤٢	(٤١)الإصبع المتحرك) ١٩٤٢	(٤٣)في النهاية يأتي الموت ١٩٤٤(
(٤٧)ركوب التيّار) ١٩٤٨	(٤٨)البيت الأعوج) ١٩٤٩	(٥٠)لقاء في بغداد) ١٩٥١
(٥١)موت السيدة ماغنتي ١٩٥٢(	(٥٢)خداع المرايا) ١٩٥٢	(٥٤)جيب مليء بالحبوب ١٩٥٣(
(٥٧)مبنى الرجل الميت ١٩٥٦(	(٥٨)قطار ٤,٥٠ من بادنغتون ١٩٥٧(	(٥٩)محنة البريء) ١٩٥٨
(٦١)مغامرة كعكة العيد ١٩٦٠(	(٦٢)الحصان الأشهب) ١٩٦١	(٦٣)شرخ في المرآة) ١٩٦٢

(٦٤)الساعات)١٩٦٣	(٦٦)في فندق بيرترام)١٩٦٥	(٦٧)الفتاة الثالثة)١٩٦٦
(٦٨)ليل لا ينتهي)١٩٦٧	(٧١)مسافر إلى فرانكفورت)١٩٧٠	(٧٢)انتقام العدالة) ١٩٧١
(٧٣)ذاكرة الأفيال) ١٩٧٢	(٧٥)قضايا بوارو المبكرة) ١٩٧٤	(٧٦)الستارة) ١٩٧٥
(٧٧)الجريمة النائمة) ١٩٧٦	(٧٨)القضايا الأخيرة للآنسة ماربل)١٩٧٩	

دار ميوزيك






اجاثا كريستي

قائمة دار ميوزيك



٣. اخطاء القضاء	٢. جريمة الفندق	١. ابنة الفراعنة
٠٦. اصابع الاتهام	٠٥. الارث الدامي	٠٤. ادلة الجريمة
٠٩. بواعث الجريمة	٠٨. بيت الاحلام	٠٧. امراة خطرة
١٢. الثلوج الدامية	١١. التضحية الكبري	١٠. بيت الاهوال
١٥. جثة في المكتبة	١٤. الجثة الثانية	١٣. الحب والجريمة
١٨. جريمة فنية	١٧. جريمة ام	١٦. الجريمة الاخيرة
٢١. اللغز المثير	٢٠. الجريمة تدق الباب	١٩. جريمة بلا شهود
٢٤. الجرائم الثلاث	٢٣. جريمة علي ضفاف النيل	٢٢. جريمة عائلية
٢٧. جريمة في الصحراء	٢٦. جريمة في الجو	٢٥. جريمة في بيت الطالبات
٣٠- الجريمة الكاملة	٢٩. جريمة قتل	٢٨. جريمة في قطار الشرق
٣٣. الجريمة المعقدة	٣٢ .الجريمة المستحيلة	٣١. امراة في مازق
٣٦. جنون الانتقام	٣٥. جزيرة الموت	٣٤. الشاهدة الوحيدة
٣٩. الرجل الرابع	٣٨. الحب الذي قتل	٣٧. الحادث
٤٢. رجل بلا وجه	٤١. ذات الوجهين	٤٠. ذات القناع الاسود
٤٥. رعب في المدينة	٤٤. رصاصة في الراس	٤٣. غانية باريس
٤٨. السر الرهيب	٤٧. ساعة الصفر	٤٦. الزائر الغامض
٥١. سر المنبهات السبعة	٥٠. سر القصر الكبير	٤٩. ساحر النساء
٥٤. الشاهد الصامت	٥٣. شاهدة اثبات	٥٢. سيدة القصر

٥٥. نقطة الدم	٥٦. الشبح القاتل	٥٧. شرخ في المراة
٥٨. الشيطان امراة	٥٩. اخناتون	٦٠. الطائر الجريح
٦١. الطائرة المفقودة	٦٢. الطيور السوداء	٦٣. عدو بلا وجه
٦٤. العميل السري	٦٥. العنكبوت	٦٦. الفخ
٦٧. القاتل الرابع	٦٨. القاتل الغامض	٦٩. القاتل والمقتول
٧٠. قاتل المليونير	٧١. القصاص	٧٢. القصر الرهيب
٧٣. القضية الكبري	٧٤. الكاس الاخيرة	٧٥. كلب الموت
٧٦. ليل ليس له اخر	٧٧. ماساة ذات ثلاث فصول	٧٨. الماضي الرهيب
٧٩. الرسائل السوداء	٨٠. المتهمة البريئة	٨١. المصيدة
٨٢. مغامرات بوارو	٨٣. الثعلب	٨٤. الموت المقنع
٨٥. موعد في بغداد	٨٦. موعد مع الموت	٨٧. نادي الجريمة
٨٨. الوصية المفقودة	٨٩. الجريمة المزدوجة	٩٠. الياقوتة الحمراء
٩١. جريمة بلا شك	٩٢. غريم بوارو	٩٣. وجه من الماضي
٩٤. خاتمة الماساة	٩٥. الحصان الشاحب	

كانت كاتبة إنجليزية معروفة برواياتها البوليسية التي بلغت عددها ٦٦ رواية و١٤ مجموعة قصصية قصيرة، خصوصًا هؤلاء الذين يدورون حول المحققين الخياليين هيركيول بوارو والآنسة ماربل. أيضًا هي كتبت أطول مسرحية تعرض في العالم، مصيدة الفئران، والتي عُرضت علي مسرح وست إند منذ ١٩٥٢. كانت كريستي كاتبة في فترة "العصر الذهبي للروايات البوليسية"، ولُقبت بـ"ملكة الجريمة". أيضًا هي كتبت ٦ روايات تحت الاسم المستعار ماري ويستماكوت. في ١٩٧١، لُقبت (السيدة القائد) بواسطة الملكة إليزابيث الثانية لمساهماتها في الأدب. أدرجت موسوعة غينيس للأرقام القياسية كريستي كأكثر كاتبة روائية مبيعًا في جميع الأوقات، بحيث بيعت رواياتها بأكثر من مليارى نسخة.

وُلدت كريستي لدي عائلة ثرية من الطبقة المتوسطة العليا في توركاي، ديفون، وكانت تدرس في المنزل بشكل كبير. كانت في البداية كاتبة غير ناجحة رُفضت كتاباتها ٦ مراتٍ متتالية، إلا أن هذا تغير في ١٩٢٠ عندما نُشرت رواية قضية ستايلز الغامضة، والتي ظهر فيها المحقق هيركيول بوارو. كان زوجها الأول هو آرشيبالد كريستي؛ تزوجا في ١٩١٤ ولديهما طفلة واحدة قبل أن يتطلقا في ١٩٢٨. بعدما انهار زواجها وتوفيت والدتها في ١٩٢٦، تصدرت عناوين الصحف العالمية باختفائها لمدة أحد عشر يومًا. أثناء اندلاع الحربين العالميتين، عملت في مستوصفات المستشفيات، حيث اكتسبت من هناك معرفة شاملة بالسموم التي ظهرت في العديد من رواياتها، وقصصها القصيرة، ومسرحياتها. بعدما تزوجت عالم الآثار ماكس مالوان في ١٩٣٠، وكبت جزءا من مذكراته في هذا الكتاب، قضت عدة أشهر من كل عام في التنقيب في الشرق الأوسط واستخدمت معرفتها المباشرة في هذه المهنة في رواياتها.

وفقًا لدى فهرس اليونسكو للترجمة، لا تزال المؤلفة الفرد الأكثر ترجمة. تُعتبر روايتها ثم لم يبق أحد ضمن الكتب الأكثر مبيعًا في كل الأوقات، حيث بيعت ١٠٠ مليون نسخة تقريبًا. حملت مسرحية كريستي مصيدة الفئران رقمًا قياسيًا عالميًا كأطول فترة تشغيل أولية. تم افتتاحها

في مسرح السفراء في مسرح وست إند بتاريخ ٢٥ نوفمبر ١٩٥٢، وبحلول سبتمبر ٢٠١٨، كان هناك أكثر من ٢٧٥٠٠ عرضًا. أُغلقت المسرحية مؤقتًا في مارس ٢٠٢٠ بسبب الإغلاقات جراء كوفيد-١٩ في لندن قبل أن يُعاد افتتاحها في مايو ٢٠٢١.

في ١٩٥٥، كانت كريستي أول فائزة بجائزة غراند ماستر من كتاب الغموض في أمريكا. لاحقًا في هذا العام، تلقت مسرحية شاهدة الادعاء جائزة إدغار كأفضل مسرحية. في ٢٠١٣، تم التصويت لها كأفضل كاتبة جريمة ولرواية مقتل روجر أكرويد كأفضل رواية جريمة علي الإطلاق بواسطة ٦٠٠ روائي محترف من رابطة كتاب الجريمة. في سبتمبر ٢٠١٥، اختيرت رواية ثم لم يبق أحد كـ"رواية كريستي المُفضلة عالميًا" في تصويت برعاية أموال المؤلفة. تم اقتباس العديد من كتب كريستي وقصصها القصيرة للتلفاز، والراديو، وألعاب الفيديو، والروايات المُصورة. أقتُبس أكثر من ٣٠ فيلم روائي من أعمالها.

نشأتها

ولدت أجاثا كريستي في (توركاي، ديفون) عام ١٨٩٠ من أب أمريكي وأم إنجليزية، وعاشت في بلدة (توركاي) معظم طفولتها، ووصفت كريستي طفولتها بأنها «سعيدة جدًا»، وكانت محاطة بمجموعة من النساء منحنها الشخصية القوية والمستقلة منذ سن مبكرة. وتقول عن نفسها: (إنني قضيت طفولة مشردة إلى أقصى درجات السعادة، تكاد تكون خالية من أعباء الدروس الخصوصية، فكان لي متسع من الوقت لكي أتجول في حديقة الأزهار الواسعة وأسبح مع الأسماك ما شاء لي الهوى! ويرجع الفضل في ذلك إلى والدتي التي سهلت اتجاهي إلى التأليف، فقد كانت سيدة ذات شخصية ساحرة، وذات تأثير قوي وكانت تعتقد اعتقاداً راسخاً أن أطفالها قادرين على فعلِ كلِ شيء، وذات يوم أصبت ببرد شديد ألزمني الفراش قالت لي: ـ خير لكِ أن تقطعي الوقت بكتابة قصة قصيرة وأنت في فراشك. فأجبتها: ولكني لا أعرف، فقالت: لا تقولي لا أعرف، ثم حاولت ووجدت متعة في المحاولة، فقضيت السنوات القليلة التالية أكتب قصصاً قابضة للصدر! يموت معظم أبطالها! كما كتبت مقطوعات من

الشعر ورواية طويلة احتشد فيها، عدد هائل من الشخصيات بحيث كانوا يختلطون ويختفون لشدة الزحام، ثمَّ خطر لي أن أكتب رواية جرائم، ففعلت واشتد بي الفرح حينما قبلت الرواية ونشرت، وكنت حين كتبتها متطوعة في مستشفى تابع للصليب الأحمر إبان الحرب العالمية الأولى . اشتغلت كريستي في المستشفى خلال الحرب العالمية الأولى قبل زواجها وتكوين أسرة في لندن. وقالت إن بدايتها غير ناجحة في نشر أعمالها، ولكن في عام ١٩٢٠ نشرت روايتها (قضية ستايلز غامضة) في صحيفة رئيس بدلي ومن هنا كانت انطلاقة مسيرتها الأدبية.

تلقت أجاثا تعليمها في البيت مثل فتيات كثيرات من العائلات الميسورة حسب التقليد آنذاك، ثمَّ التحقت بمدرسة في باريس وجمعت بين تعلم الموسيقى والتدريب عليها وبين زيارة المتاحف والمعارض الكثيرة في فرنسا ولم تعجب بأساطين الرسم الزيتي في القرنين السادس عشر والسابع عشر وتلك مسألة تنم عن غرابة وخروج على المألوف في مثل هذه الحالات.

عادت إلى إنجلترا وكانت في العشرينات من عمرها، تقدّم لها عدد من الخاطبين الأثرياء والفقراء ورفضتهم جميعاً، حتَّى كان زواجها الأول من العسكري البريطاني (أرتشي كريستي) عام ١٩١٤ ومنه أخذت لقبها الذي لازمها طوال حياتها، ولكن زواجها منه فشل بسبب افتقادها (الصحبة المشتركة) أو (الرفقة الزوجية) وتلك قيمة أساسية في حياتها ظلَّت تؤكد عليها حتَّى بعد زواجها الثاني، إذن كانت (الرفقة) التي تتعطَّش لها ولم يوفرها زوجها الأول فضلاً عن ارتباط (أرتشي كريستي) بعلاقة عاطفية مع امرأة أخرى ثمَّ تصرفه مع (أجاثا) وكأنها ربة بيت ورفيقة فراش.!! كانت تلك أسباب انفصالها عنه بالطلاق بعد أن أنجبت منه ابنتها (روزلند).

تقول (جانيت مورغان) واضعة سيرة هذه الروائية: «إن أجاثا كريستي هي سيدة ريفية بكل ما في الكلمة، ليس لأنها ولدت وترعرعت في توركاي ـ منتجع صيفي في جنوب بريطانيا ـ بل لأن مظهرها وعاداتها كانت مطابقة لحياة وعادات الحقبة التي عاشتها تماماً، ولم تمر في حياتها

بأحداث دراماتيكية أو كانت تسعى وراء المغامرة» في عام ١٩٣٠ تزوجت أجاثا كريستي من (ماكس مالوان) عالم الآثار المعروف بعد أن التقت به في إحدى سفراتها إلى الشرق حيث عاشت معه في سوريا والعراق عندما كان يقوم بأبحاثه، وكان عمرها يومذاك ٣٩ سنة بينما كان عمره ٢٦ سنة. أتاح لها زواجها أن تزور معظم بلاد الشرق الأدنى والأعلى، فتجولت في بلاد الشام العراق ومصر وبلاد فارس...الخ، ووفَّر لها هذا التجوال فرصاً ممتازة لكتابة أجمل رواياتها وقصصها المليئة بالأسرار، المفعمة بالغموض، المعتمدة ليس على مواقع الحدث في بلاد الشرق الساحرة فقط وإنما على خيال الكاتبة الجامح، أيضاً ولغتها المتدفقة السيالة وقدرتها الفريدة على ابتكار الشخصيات الغامضة والمثيرة وتحريكها عبر الرواية باتجاهات مختلفة تُذهل القارئ، ومثلما ابتكر (السير آرثر كونان دويل) شخصية (شرلوك هولمز) وزميله (الدكتور واطسون) كذلك نحتت أجاثا كريستي شخصيات المفتش (هركول بوارو) والكولونيل (بريس) و (الآنسة ماربل).

ولعل الاستقرار العائلي الذي أتاحه لها زواجها من (مالوان) ـ فضلاً عن عوامل أخرى ـ كان من أسباب استقرارها النفسي والفكري مماًّ هيأ فرص الكتابة والإنتاج الأدبي حتَّى وهي ترافق زوجها في إقامته بالمواقع الأثرية. يقول (ماكس مالوان) في مذكراته عن طقوس الكتابة لدى زوجته (شيدنا لأجاثا حجرة صغيرة في نهاية البيت، كانت تجلس فيها من الصباح وتكتب رواياتها بسرعة وتطبعها بالآلة الكاتبة مباشرة، وقد ألَّفت ما يزيد على ست روايات بتلك الطريقة موسماً بعد آخر). وانضمت كريستي رسمياً إلى بعثة التنقيب البريطانية في نينوى شمال العراق برئاسة (الدكتور تومسن كامبل) ثمَّ إلى بعثة الأربجية عام ١٩٣٢ برئاسة زوجها. وكانت فضلاً عن جهدها التنقيبي، تجد الوقت الكافي للكتابة، حتَّى أنه حين لا يتوفر لها السكن في الموقع الأثري، تنصب لها خيمة خاصة بعيداً قليلاً عن ضجيج الحفر حيث تعمد إلى كتابة رواياتها وقصصها داخلها، وعن حياته المشتركة مع أجاثا، يقول مالوان في مذكراته: (عشنا في بيت صغير ذي حديقة أسفل تل النبي يونس، وضم التل

أيضاً مستودع أسلحة سنحاريب ـ الملك الآشوري ـ وكان الوصول من بيتنا إلى قمة نينوى تل قويسنجق يستغرق عشرين دقيقة على ظهر الخيل، ومن القمة نطل على مشهد شامل للمناظر الطبيعية والتاريخ، ونطل من ارتفاع مائة قدم فوق السهل إلى الغرب على الضفاف الشديدة الانحدار لنهر دجلة السريع الجريان ليس هذا فقط، إنما كانت كثيراً ما تتهيأ لشتاء الموصل الطويل بشراء كميات من الخشب التماساً للدفء كلما اقترب موسم البرد وكانت تدفع بسخاء لقوافل الأكراد التي تبيع الخشب، وفي هذا البيت قليل الأثاث احتاجت أجاثا مرَّة لمنضدة تكتب عليها روايتها (اللورد ـ ايجوير يموت) فقصدت سوق الموصل واشترت بثلاث باونات منضدة، اعتبرها الدكتور كامبل رئيس هيئة التنقيب تبذيراً). ورغم أن الكتابة كانت شاغلها، فقد كان لها دورها ومهماتها ضمن بعثة التنقيب، كانت أجاثا كريستي – يقول مالوان – سخية دائماً ونموذجاً للانسجام، ساعدت في إصلاح العاجيات ووضع الفهارس لأنواع (اللقي) الأثرية، كما ساعدت في التصوير الفوتوغرافي للبعثة. وبالمقابل، استطاع (مالوان) زوجها المخلص أن يرسم لها صورة مختلفة للعالم، وأن ينظّم أعمالها على نحو لم تكن تنتظره، فكان يحل مشاكلها المالية سواء بالنسبة لألاعيب دور النشر المستغلة، أو لتحايل منتجي الأفلام أو لمشاكلها مع أصحاب المسارح، أنه يجيد ترتيب المعلومات وتبسيطها.

وأقامت أجاثا كريستي شهر العسل مع زوجها السيد مالوان في قرية عين العروس على ضفاف نهر البليخ وغابات عين العروس الجميلة وتلالها الأثرية الرائعة حيث كان زوجها في مهمة أثرية في الجزيرة السورية في زياراتها المتكررة إلى سوريا برفقة زوجها عالم الآثار الذي كان يعمل في إحدى المواقع الأثرية في شمال شرق سورية سكنت اجاثا كريستي في فندق بمدينة حلب وهو (فندق بارون) الذي كان مقصد المشاهير وخاصة من أوروبا والقادمين على متن قطار الشرق إلى حلب وكتبت قصتها الشهيرة (جريمة في قطار الشرق) أثناء مكوثها في حلب وما تزال ذكراها في إحدى زوايا الفندق العريق فندق بارون إلى اليوم وفتنت بحلب وعظمة قلعتها وأسواقها الشرقية البديعة وتجولت في التلال الأثرية في وسط وشرق سوريا.

لقد تجولت في سوريا ومصر والأردن وفلسطين وبلاد فارس، وكان لها في كل موقع أثري رواية أو قصة، منها قصتها (لؤلؤة الشمس) التي مثلت تسجيلاً لزيارتها مع زوجها إلى (البتراء) في حدود عامي ١٩٣٣، ١٩٣٤. أمّا رواية (الموعد الدامي) وفي فصلها الخامس بالذات فتصف روعة بناء المسجد الأقصى وعظمة القبة المُشيدة على صخرة مرتفعة وجمال نقوشه. وكذلك حديثها مع الدليل العربي الذي رافقهم في أحد التلال الأثرية في الجزيرة السورية، وكذلك فعلت في قصتها (نجمة فوق بيت لحم) عام ١٩٦٥. ولقد زارت الكاتبة مصر ودرست حضارتها وتاريخها وكتبت الرواية المعروفة (موت على النيل) التي حولت إلى مسرحية عام ١٩٤٦ بعنوان (جريمة قتل على النيل) كما كتبت الرواية الثانية (الموت يأتي في النهاية) وذلك عام ١٩٤٥، كما كانت قد كتبت مسرحية (أخناتون) الملك المصري الذي فرض ديانة جديدة، وقد أعدت أجاثا كريستي لكتابة هذه المسرحية منذ زيارتها (الأقصر) جنوب مصر عام ١٩٣١، واستعانت بخبرة علماء الآثار في رسم شخوص المسرحية التي أصدرتها إحدى دور النشر عام ١٩٧٣.

وعند بلوغها سن الخامسة والثمانين كانت قد أنتجت (٨٥) كتاباً بمعدل كتاب لكل سنة، وهو رقم عالي يعكس القدرة على الإنتاج والكتابة، ويتساءل زوجها (مالوان) في مذكراته: (كيف نفسر هذه الظاهرة؟ إنها ناشئة عن حالة دائمة من الخيال الجامح).

اعتبرت هذه الكاتبة مسألة (الرفقة) عنصراً جوهرياً في السعادة الزوجية، كذلك مشاطرة الخبرات والمشاعر والأفكار والتعبير المبهج عنها، ولعل هذه الأمور مجتمعة كانت من أسباب نجاح ديمومة زواجها من (مالوان) فقد استمرت حياتها معه ٤٥ عاماً، أي حتَّى وفاتها عام ١٩٧٦، ومن طريف ما يروى أنها كلما كانت تسأل عن سر تعلّق (مالوان) بها وحبه لها كلما تقدمت في العمر وهي تكبره أصلاً فتجيب: (إنه أمر طبيعي، فزوجي عالم آثار يعشق الآثار القديمة!).

اختفاء أجاثا كريستي

في عام ١٩٢٦ اختفت أجاثا كريستي لمدة عشرة أيام، وقد اشترك الشعب البريطاني في البحث عنها سواء مباشرة أو بمتابعة أخبارها، ولم يعرف أحد سبب ذلك الاختفاء، لكن التكهنات عزت العملية إلى خوفها من فقدان والدتها أو تأثرها بفقدانها، لكن جانيت مورغان التي كتبت سيرتها عام ١٩٨٥ أرجعت السبب إلى صدمة عاطفية كبيرة ولكن صدمتها تلك كانت الثانية، بعد صدمتها الأولى في إخفاق زواجها من (ارتشي كريستي) وقد أخفت الكثير من ملابسات طلاقها وكذلك تفاصيل اختفاءها شأنها في كل قصصها ومن هول الصدمات فقد فقدت الذاكرة لدرجة انها تركت سيارتها على الطريق ذهبت إلى إحدى الفنادق وكانت تسأل الناس من أكون إلى أن تعرف عليها أحد الأقارب.

الخيال الخلاق: منهج أجاثا كريستي في الكتابة

لطالما ردَّدت هذه الكاتبة، أن أعظم متعة يحس بها المؤلف هي اختراع الحبكاتِ..!! ففي قصصها ورواياتها كما في مسرحياتها نجد ذلك الكم الهائل من (الألغاز) و (الحبكات الغامضة) سواء كان ذلك في البناء القصصي أو المعمار الدرامي أو في الحوار أو الشخصيات، بل حتَّى في اختيار مواقع الأحداث التي غالباً ما تكون مشوقة: مواقع أثرية، مدن شرقية، معابد، قصور ذات طابع، فنادق مميزة، قطارات أو طائرات، مضايق صحارى مقطوعة، أنهار لها تاريخ... الخ، وفي العادة تلجأ الكاتبة إلى تكنيك قصصي يستند إلى (الحيلة أو الخدعة) كأسلوب إثارة وتشويق مفعم بالغموض، محرك لخيالها الخصب، يستدرج لغتها السيالة الانسيابية في تيار متصل من السرد النثري المجرد والمتصف أحياناً بالأطناب والإطالة، ولكي تبعد الملل عن القارئ تعمد إلى إقحام بعض الألغاز والرموز التي تحتمل التأويلات والتفسيرات المتضادة في آن معاً، وبذلك تشد القارئ إلى متابعة الحدث دون أن تبتعد به عن المحور الأساسي للبناء الدرامي الذي خططت له بإتقان، لكي لا يخرج عملها مسطحاً فجاً.

وفي حالات قليلة تعمد إلى إدخال واقعة من حياتها في رواية أو قصة بعد إجراء تمويه يضيع

فرصة الكشف عن حقيقتها، من ذلك ما أشار إليه (مالوان) في مذكراته فيما يخص رواية (التجويف) المسرحة، يقول «وهناك إشارة ترتبط بحدث في حياتي أود أن أذكرها، يقول سير هنري في الرواية: ((هل تتذكرين يا عزيزتي أولئك الأشقياء الذين هاجمونا في ذلك اليوم في الجانب الآسيوي من البسفور؟ كنت أصارع اثنين منهم كانا يحاولان قتلي، وما الذي فعلته لوسي؟ أطلقت رصاصتين، لم أكن أعرف أنه لديها مسدس، كانت أصعب نجاة في حياتي)) هذه حكاية حقيقية والفرق الوحيد أن أجاثا على خلاف الليدي انكاتيل في الرواية كانت قد سلَّحت نفسها ليس بمسدس بل بصخرة مدورة» لم تأخذ أجاثا كريستي كروائية جرائم، أحداث رواياتها من سجلات الشرطة، أو المحاكم، كما فعل غيرها من كتَّاب روايات الجرائم أمثال روايات (مع سبق الإصرار والترصّد) ترومان كابوت ١٩٦٧ و (أغنية الجلاد) نورمان ميللر ١٩٧٩ و (إني اتهم) غراهام غرين ١٩٨١ و (جرائم قتل في أطلنطا) جيمس بولدوين ١٩٨٥ وكذلك قصص سومرست موم المختلفة.

ثمَّة منهج مميز للكاتبة، أنها تبتعد عن التأويل الرمزي للحدث ومنح القارئ متعة الوصول إلى التأويل الواقعي وفك طلاسم الغموض والغوص في بحر التشابك الساحر لعلاقات أشخاص الرواية ببعضهم من جهة وبالحدث من جهة أخرى، وتضع الجميع: القارئ والحدث وأبطال الرواية تحت رهبة قدسية المكان الذي اختارته مسرحاً لأحداثها وغالباً ما يكون هذا الموقع كما ذكرنا أسطورياً ساحراً.!! وميزة أخرى: أنها تحرك الأبطال والأشخاص وفق صيغ دراماتيكية مزدحمة بالخلفيات والتفاصيل، وتتصاعد حرارة الأحداث لتصدم القارئ بنهايات مفجعة، بيد أن الكاتبة تقدم تراجيديًا الفجيعة على أنها حدث عابر يتقبله القارئ المستمتع على أنه أمر لابدَّ منه. هكذا هي الحياة برأي أجاثا كريستي، تيار جارف متصل مفعم بالتفاصيل والمفردات لا تتوقف لانتظار أحد أو للحزن عليه، وكأنها بذلك تنبأت بنهاياتها، هكذا كان رحيلها يوم ١٢ يناير ١٩٧٦، يقول (مالوان): عندما وصلت إلى الصفحات الأخيرة من هذه المذكرات توفيت عزيزتي أجاثا بسلام بينما كنت أدفع كرسيها ذي العجلات إلى حجرة الجلوس بعد تناول طعام

الغذاء، لا يعرف سوى القليلين معنى العيش بانسجام بجانب ذهن واسع الخيال مبدع يلهم الحياة بالحيوية، لقد كانت أجاثا كريستي، روائية مدهشة حقاً، امتلكت لغتها وأسلوبها وطريقتها في بناء الرواية، واحتفظت بذاكرة قوية تخدم تعاقب الأحداث في رواياتها وقصصها وتتفنن في تحريك أبطالها وفق السياق الدرامي الذي اختارته لكل رواية، وقد استخدمت الألغاز والخرافات والحقائق التاريخية أو المعاصرة على حد سواء وبنفس الدرجة من الوضوح أو الغموض.

موقعها في الأدب البوليسي

تربعت أجاثا كريستي على عرش روايات الجرائم الإنكليزية طوال نصف قرن دون مزاحمة، ولعل دراسة الناقدة البريطانية (جوليان سيمونز) عن أدب الجريمة وتقنيات روايات الجرائم التي صدرت بعدة طبعات منذ عام ١٩٨٥، تمنح أجاثا كريستي المكانة التي حققتها في ميدان أدب الجريمة على صعيد عالمي، وقارئ كريستي بالإنكليزية يلحظ دون أدنى شك أنها استخدمت لغة وسطى سلسة وسياله، أنها لم تكتب بلغة (شكسبيرية) عالية رغم أنها ارتقت بأعمالها عن مستوى الإنكليزية المتداولة أعني لغة المحادثة اليومية ولعل هذا يفسر رواج قصصها ورواياتها لدى الأوساط الشعبية في بريطانيا وأوروبا وما وراء البحار، كما يفسر سهولة ترجمتها إلى مختلف لغات العالم.

توفيت كريستي بسلام في ١٢ يناير ١٩٧٦ في سن ٨٥ لأسباب طبيعية في منزلها الذي يقع في وينتربروك، والينغفورد، أكسفوردشير. في وقت وفاتها، كانت وينتربروك ما تزال جزءًا من أبرشية تشولسي. دُفنت بالقرب من باحة كنيسة سانت ماري، تشولسي، بعد أن اختارت قطعة أرض لمثواها الأخير مع زوجها السير ماكس قبل عشرة أعوام من وفاتها. حضر مراسم الجنازة البسيطة نحو ٢٠ مراسلًا من الصحف والتلفاز، إذ سافر بعضهم من مناطق بعيدة مثل أمريكا الجنوبية. زُيّن قبر كريستي بثلاثين إكليلًا، بما في ذلك واحد من طاقم تمثيل المسرحية طويلة الأمد، مصيدة الفئران، وأرسلت دار نشر لارج بّرينت بوك في أولفيرسكروفت إكليلًا بالنيابة

عن العدد الكبير من القراء الممتنين.

أنجبت طفلها الوحيد وهي روزاليند هيكس (بريتشارد سابقًا، كريستي قبل الزواج). حفيدها الوحيد هو ماثيو بريتشارد. توفي مالوان، الذي تزوج من جديد في عام ١٩٧٧، في عام ١٩٧٨ عن عمر يناهز ٧٤ عامًا. ودُفن بجانب كريستي.

أول رواياتها هي رواية ثلوج على الصحراء التي لم يقبلها أي من الناشرين. ألفت بعدها رواية أخرى وهي قضية ستايلز الغامضة التي ظهر فيها هركول (هيركيول) بوارو (المحقق) للمرة الأولى وقد أدخلتها هذه القصة عالم الكتابة عندما قبلها أحد الناشرين بعد أن رفض ستة من الناشرين طباعة وتوزيع روايتها. وقد ألَّفت أجاثا كريستي العديد من روايات الجرائم.

لقد عُرفت أجاثا كريستي بأنها «ملكة الجريمة» على عدد كبير من الأشكال الكلاسيكية التي عرضتها، أو التي قالت أنها قدمت المثال الأكثر للشهرة. وقد كانت مسيرة كتبها: حصول جريمة قتل، العديد من المشتبه بهم، أسرار مخفية، والمحقق يكتشف هذه الأسرار تدريجيًّا على مدار القصة، واكتشاف الأسرار الأكثر إثارة للصدمة تكون في النهاية. وأيضًا يتم جمع المشتبه بهم وكشف الحقائق لهم بشكل منطقي.

المصادر

السيرة الذاتية لأغاثا كريستي (جانيت مورغان) ١٩٨٥

(سيرتي الذاتية) بقلمها، نُشرت عام ١٩٧٧ بعد وفاتها

مجلة الاداب الاجنبية العدد ١٢١ شتاء ٢٠٠٥

هيركيول بوارو

هرقيول أو هركيول أو هرقل أو هيركيول بحسب اختلاف الترجمات العربية - (يُنطق هِرْكِل). شخصية خيالية هي الشخصية الرئيسية في العديد من الروايات البوليسية للكاتبة أغاثا كريستي. قُدمت في عدد كبير من الأفلام والمسلسلات التلفزيونية والدراما الإذاعية والعروض المسرحية .

يمتاز بوارو بحجمه الصغير ورأسه بيضاوي الشكل وعينيه الخضراوين كعيون القطط وشاربه الشهير المُعتنى به بدقة وتأنقه الزائد في ملبسه، ما يشكل غالباً مصدر تسلية للمحيطين به. كما أن شفته العُليا مُعلمة بندبة بشعة، يُغطيها شاربه الضخم. يعمل بوارو بشكل منظم، وغالباً ما يعزو نجاحه إلى الخلايا الرمادية الصغيرة في دماغه. يُحب الغموض والدراما، ولا يميل إلى مشاطرة المعلومات أو كشف الشرير إلا في آخر لحظة ممكنة، وهذا ما جعل كبير المفتشين جاب وآرثر هستنغز يتهمانه بتعمد إخفاء المعلومات عن الآخرين ليبدو أذكى مما هو عليه حقيقة. وبالرغم من افتعاله وميله لإخفاء المعلومات، فإن بوارو رجل على قدر بالغ – إن لم يكن خارقاً – من الذكاء، وصاحب شخصية فاتنة تجعل الكثيرين يبوحون له بالمعلومات الشخصية التي لا يبوحون بها عادة لأي كان.

ظهر بوارو في أربع وثلاثين رواية وأكثر من خمسين قصة قصيرة لأغاثا كريستي، وهو أحد أشهر شخصياتها، غير أن بعض النقاد يعتقدون أن شخصيته مأخوذة من شخصيتي محققين خياليين آخرين ظهرا في الفترة نفسها. كما حدث للسير آرثر كونان دويل مع شرلوك هولمز؛ تعبت أغاثا كريستي من ابتكارها، وفي الثلاثينيات شعرت بأنه «لا يُطاق»، ثم شعرت في الستينيات بأنه «شخص بغيض ومُتكلف ومُضجر وأناني ومتملق». غير أن الجمهور أحبه كثيراً، ورفضت أغاثا قتله لأنها شعرت أن من واجبها تقديم ما يحبه الجمهور، وما يحبه الجمهور كان بوارو. برغم بغض مؤلفته له فإن بوارو محبوب من قبل الملايين من المعجبين حول العالم، ويُعتبر مع شرلوك هولمز النموذج الأعلى للمحققين. ويدين المحققون اللاحقون ذوي الذكاء

اللامع والشخصيات غريبة الأطوار بانحناءة لبوارو الذي، بنشر موته في قصة الستارة عام ١٩٧٥، كان الشخصية الخيالية الوحيدة في التاريخ التي أُبّنت على صدر صفحات جريدة النيو يورك تايمز

إشكاليات متعلقة ببوارو

حين مات بوارو في رواية الستارة؛ كان كبير السن، ولأن أغاثا كريستي قد نصت بوضوح على أن أحداث الروايات تقع في نفس الفترة الزمنية التي كُتبت خلالها، إلا إذا أشير إلى خلاف ذلك في متن الرواية. يُصبح تحديد عُمر بوارو صعباً، ذلك أنه عاصر حربين، ويُفترض أن ذلك كان بعد تقاعده من الشرطة البلجيكية. من نقاط الخلاف؛ سن بوارو عندما تقاعد من عمله كشرطي، فيغلب الاعتقاد بأن ذلك كان في سن الخمسين، بينما تذكر قصة علبة الشكولاته أنه تقاعد وسنه يدور حول الثلاثين. وهذا يُفسر سبب طول مسيرته كمتحرٍ خاص. بالنسبة لعائلته، كانت هُناك إشارة إلى أخت له تُسمى إيفون في الطبعة الأولى من قصة علبة الشكولاته، وأزيلت في الطبعات اللاحقة دون سبب واضح ومحدد. وإلى الآن لا تزال حقوق نشر بوارو محفوظة لحفيد أغاثا كريستي ماثيو بريتشارد.

صفات بوارو

يصف آرثر هستنغز بوارو في رواية جريمة في ملعب الغولف بأنه: رجل ضئيل الجسم إلى أبعد الحدود، لا يتجاوز طوله مائة وستين سنتيمتراً، ذو رأس بيضوي يميل قليلاً إلى الجانب، وعينين تشعان باللون الأخضر عندما ينفعل، وشاربين عسكريين، وإحساس مُرهف بالكرامة!.

يمتاز بوارو بحس مفرط بالنظام والترتيب، ويهتم كثيراً بالأناقة، ويميل إلى محاكاة الطبقة الأرستقراطية في تصرفاته. شاربه الضخم يوصف غير مرة بأنه: «لا مثيل له في العالم!»، ويعتني بوارو به بشكل دقيق جداً، كما يعتني بهندامه. قوام بوارو الضئيل وشكله الأجنبي يثيران استعلاء بعض المتعصبين في بريطانيا، كما أنه يفيد بوارو في عمله كمتحرٍ إذ أن البريطانيين يقولون له كل ما لا يمكنهم قوله عادة، باعتبار أنهم إذا تحدثوا إلى أجنبي فكأنما لا

يتحدثون إلى أحد. يمتاز بوارو بذكاء حاد وغرور مفرط، كما أن له طبيعة انتقادية وكتومة جداً. ويُشيع حوله جواً من الثقة بحيث يثق فيه الناس بسهولة شديدة. يعتمد كثيراً على معرفته بالنفس البشرية، ولا يخشى توجيه الانتقادات لنفسه. بالرغم من أنه يُبدي سذاجة كبيرة أحياناً، إلا أنه يمتاز بمكر شديد، وقدرة على التدبير والإلمام بكافة الخيوط. كما أن ثقته بالقانون غير قوية، إذ أنه كثيراً ما يميل لتطبيق العدالة بنفسه، وحماية بعض المجرمين لسبب أو لآخر.

يتكلم بوارو الإنجليزية بلكنة فرنسية ثقيلة، مع أنه يستطيع الكلام بها بوضوح، وبطريقة لا تبين فيها آثار لأي لكنة إلا لكنة لندن، لكنه لا يفعل ذلك إلا حين يضطر. يتمتع بوارو بمخيلة واسعة، وقدرة على اختلاق الكذبات السريعة المحبوكة. ويشتهر بأن لديه خزيناً دائماً من أفراد العائلة الاحتياطيين لمساعدته في قضاياه المختلفة.

سنوات الطفولة

وُلد بوارو في سبا البلجيكية عام ١٨٨٥، ولوحظ أنه جاء في مجموعة أعمال هرقل أن أم هيركيول بوارو جاءت باسمه خلال حديث مع أم شرلوك هولمز، الأمر الذي يُفسر الاسمين الفريدين للشخصيتين الخياليتين، ويوجد عالماً لبوارو يُشبه عالم «عصبة السادة المميزين»، لكن الواضح أن الأمر لا يعدو مُجرد الإشارة إلى طرافة الاسمين. لا يوجد ذكر لأي شخصيات أدبية أخرى في روايات بوارو، لكن الروايات تزخر بالإشارات إلى شرلوك هولمز كنموذج المحقق الخيالي، ويُوجه بوارو انتقادات مُبطنة شديدة اللهجة إلى منهج هولمز في التحري باعتباره «كلب صيد بشري»، مُسقطاً هذا الوصف على المحقق الفرنسي الذي يتمثل أسلوب هولمز جيرو.

كان بوارو كاثوليكياً بالولادة، ولا يُعرف الكثير عن طفولته، إذ أنه يخترع لطفولته دائماً أحداثاً تُناسب القضية التي يُحقق فيها. غير أنه ذكر في مأساة من ثلاثة فصول؛ أنه وُلد لأسرة فيها الكثير من الأبناء والقليل من المال. ثُم ادعى في ركوب التيار بأن الراهبات ربينه وعلمنه، ما يُشير إلى يُتمه وشقائه. وتكمُن الصعوبة في تحديد علامات لطفولة بوارو في كونه كثير الكذب بشأن عائلته، إذ أنه يختلق عائلة خاصة مختلفة كلما احتاج لذلك في قضية.

في قضية مقتل روجر أكرويد اختلق ابن أخ يُعاني من إعاقة عقلية كعذر يمكنه من التحقيق في المصحات العقلية المحلية، وفي الشاهد الأخرس يختلق قصصاً عن أمه الكبيرة العاجزة ليتمكن من التحري عن الممرضات، وفي الأربعة الكبار يختلق أخاً توأماً لنفسه هو أكيل بوارو (ولم يَكُن أكيل إلا هيركيول نفسه متنكراً). ويُقدم أخاه إلى صديقه هستنغز بطريقة غامضة؛ إذ أنه يقول له: «كل رجال التحري لهم إخوة.» لا يوجد أي إشارة إلى عمل بوارو مع الشرطة ولكن علاقته مع مفتشي الشرطة يمكن وصفها بالصداقة أو التعاون

مسيرته المهنية كرجل تحرٍ خاص

أثناء الحرب العالمية الأولى، أُجبر بوارو على الهروب من بلجيكا إلى بريطانيا. آذى بوارو بشدة تهجيره من بيته وإجباره على العيش كلاجئ، وظل يحمل مرارة أيام الحرب حتى أيامه الأخيرة. قابل بوارو في تلك الفترة صديق عمره الكابتن آرثر هستنغز، وبدأ حياته الجديدة في حل القضايا الغامضة بعد نجاحه في حل القضية الغامضة في ستايلز. وبعد تلك القضية جذب بوارو انتباه الاستخبارات البريطانية العسكرية والاستخبارات البريطانية الداخلية؛ فتولى العديد من القضايا لصالح الحكومة البريطانية، ويُفترض أن هذه كانت الفترة التي أحبط فيها عملية اختطاف رئيس الوزراء البريطاني من قبل الألمان، في القصة القصيرة «رئيس الوزراء المُختطَف». بعد الحرب أصبح بوارو عميلاً حُراً، وبدأ في تولي القضايا المدنية. وانتقل إلى ما أصبح فيما بعد بيته وعنوان عمله **في: B٥٦**، مبنى وايت هايفن، ميدان ساندهيرست، **لندن W١ .** كانت قضيته الأولى في ذلك البيت هي «القضية في حفلة النصر»، التي جعلته رجلاً شهيراً وأدخلته المجتمع الراقي.

بين الحربين العالميتين، سافر بوارو إلى كل أنحاء أوروبا، وزار الشرق الأوسط مُتحرياً الجرائم. معظم قضاياه كانت خلال هذه الفترة، وفيها بلغ أوج شهرته ونفوذه. في «جريمة في ملعب الغولف» حرض البلجيكيون خلايا بوارو الرمادية للقبض على قاتل فرنسي. وفي جريمة في قطار الشرق السريع حل جريمة كانت تقع مُعظم أحداثها في الأراضي اليوغوسلافية السابقة.

في «الموت على النيل» و«جريمة في بلاد الرافدين» حل بوارو قضايا غامضة في الشرق الأوسط، ونجا من موت محقق. لم يُسافر بوارو إلى أي من الأمريكيتين أو أستراليا، وربما كان ذلك بسبب مرض البحر الذي يُعاني منه، مع أنه نوى السفر إلى أمريكا الجنوبية في رواية «الأربعة الكبار» ليُحقق في قضية للملياردير الأمريكي آبي ريلاند، ويزور صديقه آرثر هستنغز. وفي هذا الوقت قابل بوارو الكونتيسة الروسية فيرا روساكوف لصة الجواهر الفاتنة. تاريخ الكونتسية مثل تاريخ بوارو حافل بالألغاز إذ أنها مثله سريعاً ما تبتكر قصصاً من ماضيها غير صادقة بالضرورة. روساكوف تدعي بأنها كانت أرستقراطية، وأن الثورة البلشفية صادرت ثرواتها. وليس معروفاً مدى صدق هذه القصة، إذ أن بوارو يعترف بأن الكونتيسة روت عدة روايات جامحة حول ماضيها. في وقت لاحق، يُغرم بوارو بالكونتسية ويُساعدها على الفرار من العدالة. بالرغم من أن السماح للكونتيسة بالفرار موضع سؤال أخلاقي، إلا أن بوارو أظهر غير مرة ميلاً كبيراً لتطبيق العدالة بنفسه. في قضية «أسد نيميا»، يقف بوارو إلى جانب الآنسة إيمي كارنابي، ويغطي على ابتزازها لموكله سير جوزيف هوغنز الذي كان يُخطط لجريمة بنفسه ولم يكن حكيماً بما فيه الكفاية ليمنع بوارو من اكتشاف ذلك. ويمنح بوارو الآنسة كارنابي مائتي جنيه استرليني لتسافر إلى وجهة أخرى. في «مقتل روجر أكرويد» يُساعد بوارو القاتل على الفرار من العدالة بالانتحار ليُوفر على شقيقته مشقة اكتشافها بأن شقيقها قاتل. ويضمن بعدها أن الحقيقة لن تُكشف. وفي اصطبلات أوجين؛ يُغطي بوارو على فساد واسع للحكومة البريطانية مُخاطراً بمصداقيته الشخصية. كما أنه يضع مساهمته في اعتقال أليستر بلانت القطب المالي البريطاني في «إبزيم الحذاء» موضع سؤال، مُسائلاً نفسه وأحد الذين تعرف عليهم في القضية، أكان من المفترض أن يترك بلانت ينجو بفعلته لصالح الاستقرار المالي في البلاد؟ . غير أن بلانت أظهر استهانة واضحة بالحياة الإنسانية.

عاد بوارو بعدها إلى بريطانيا، ومال إلى الاستقرار هناك. في هذه الفترة حل «لغز القطار الأزرق» وواجه «موت وسط الغيوم». ثم واجه بوارو التهديد الأكبر في حياته، الأربعة الكبار، وهم

أكبر عصابة إجرامية في العالم تضم أربعة من كبار متنفذي العالم، الأول أعظم عقل إجرامي في الشرق، سياسي صيني، والثاني مليادير أمريكي، والثالثة عالمة فرنسية، والرابع قاتل ومحتال بريطاني، يعرفه الذين نجوا من بطشه باسم «المدمر». وكان هدف هؤلاء المجرمين المتحدين الهيمنة على مصالح العالم. أثناء هذه المعركة، صادف بوارو فيرا روساكوف ثانية، وأقنعها بالانضمام إلى جانبه ومساعدته على الفرار من قبضة العصابة مع صديقه آرثر هستنغز، وذلك بإعادة ابنها المفقود إليها. وبمساعدة منها، تغلب بوارو على الأربعة الكبار وأحرز شهرة عالمية. مُيزت جثتا رقمي اثنين وثلاثة، بينما لم يتم التعرف على أشلاء رقم أربعة، ولم يستطع بوارو رؤية الأول، لي شانغ ين، العقل الذي يقف وراء المنظمة، لانتحاره في الصين بعد سماعة بالكارثة التي حلت بعصابته. لم يكن موت رقم واحد وأربعة مؤكداً، لكنهم لم يعودوا أبداً في السلسلة. أمل بوارو في الزواج من الكونتيسة، غير أنه تركها تذهب أخيراً، ولم يرها ثانية لعشرين عاماً.

قرر بوارو التقاعد بعد قضية الأربعة الكبار، وقد فعل ذلك خمس مرات على الأقل، غير أنه كان من الصعب عليه أن يتخلى عن عمله وقد أدمنه. تقاعد من عمله كشرطي لينسحب إلى العمل الخاص، وعندما ذهب إلى الريف ليعتني بالنباتات في حديقة منزله، قُتل روجر أكرويد قريباً منه. وبعد أن تقاعد من عمله عاد إليه عندما عرف بـموت السيدة ماجنتي. يُصبح مراجع كتب لكنه يتورط في جريمة أخرى، وهكذا يتولى اثنتي عشرة قضية بعد قراره التقاعد، على أن يتقاعد بعد كل واحدة منها، غير أن هذا التقاعد لا يأتي.

بعد الحرب، أصبح بوارو أكبر سناً، وأكثر ميلاً لأن يكون مُحققاً مُستقراً في مكانه. تناقصت سفراته كثيراً. وتزايد هوسه المطلق بالنظام والأناقة، وازدرائه لعمل المحققين الذين كان يُسميهم «كلاب الصيد البشرية» الذي يتضمن الزحف على الركب لجمع الأدلة، وأناه المفرطة، إلى مستويات شنيعة. وذات مرة راهن صديقه كبير المفتشين جاب بأن بإمكانه الجلوس على كرسي وحل قضية معقدة باستخدام خلايا دماغه الرمادية فقط (في قصة اختفاء السيد دايفينهايم). أيضاً، ازدادت حيرته ودهشته لابتذال شباب الجيل التالي من الشباب. في حوض

سفن جريمة في سكن الطلاب، يحقق بوارو في العدائية المتزايدة لتلميذ. وعندما قابل الفتاة الثالثة؛ أُجبر على مواجهة الحقيقة والاعتراف بأنه يتقدم في السن، ولا يستطيع فهم ثقافة الجيل الجديد.

عندما اقترب بوارو من نهاية حياته، عانى مشاكل صحية مُتزايدة، فعانى من القلب والتهاب المفاصل. وحينها اعترض طريق مجرم ذكي يُسمىX ابتكر طريقة كاملة لجعل آخرين يرتكبون جرائم القتل لصالحه، وابتكر طريقة القتل الأكثر كمالاً. لجأ بوارو إلى صديقه آرثر هستنغز، ويعود إلى ستايلز، إذ أن الطريقة الوحيدة لتقديمX إلى العدالة هي موت بوارو الذي كان القاتل يتعقبه، في غياب أي إمكانية لمحاكمته بسبب غياب الأدلة الجنائية. ويصطاد بمساعدة هستنغز المجرم لآخر مرة قبل أن يموت خلال نومه في ٦ أغسطس عام ١٩٧٥.

تأخذ كتب بوارو القراء عبر حياته في بريطانيا، منذ القضية الغامضة في ستايلز حين كان لاجئاً في ستايلز، إلى الكتاب الأخير الستارة، حيث يعود إلى ستايلز قبل أن يموت. وبين القضيتين يحل بوارو القضايا داخل وخارج بريطانيا

الشخصيات المساندة لبوارو

تختلف الشخصيات الموجودة مع بوارو من قضية إلى أخرى، لكن بعض الشخصيات تظهر بشكل متكرر، وترتبط بعلاقات جيدة معه.

النقيب آرثر هستنغز الذي قابله بوارو لأول مرة خلال سنوات عمله كمحقق خاص في أوروبا، والتقى به عند عودته إلى إنكلترا، أصبح شريكه في المسكن، وصديق عمره، وساعده في العديد من القضايا المهمة. كما روى معظمها، ويعتقد بوارو أن هستنغز صاحب خيال عظيم، وتفكير غير منطقي. هستنغز كان أيضاً صديقاً مخلصاً ورجلاً شجاعاً، وكانت شجاعته كبيرة عندما أصبح الطريق شديد الوعورة أمامه في قضية الأربعة الكبار. واجه الموت بلا تردد، ولم يتغير ولاؤه لبوارو، بل إنه فضله على زوجته في تلك القضية. (وربما كان ذلك لإحساسه بالذنب بسبب وقوفه ضد بوارو إلى جانب زوجته في قضية جريمة في ملعب الغولف). كان

الاثنان ثنائياً شديد الترابط إلى أن قابل هستنغز دولسي دوفين، التي كانت مؤدية موسيقية بنصف عمره، وتزوجها. وبعد ذلك هاجر الاثنان إلى الأرجنتين تاركين بوارو ورائهما «رجلاً مسناً شديد الحزن».

أريادني أوليفر؛ كاتبة روايات الجرائم مُتكررة الظهور في قصص بوارو، وهي إعادة تمثيل فكاهية لشخصية أغاثا كريستي نفسها. لا توجد أي معلومات عن زوجها. ويُعرف عنها كراهيتها للكحول، وللظهور العام، وولعها الشديد بالتفاح حتى تخلت عنه بعد أحداث حفلة الهالوين. لها خادمة تُدعى ميلي، تبذل كل ما بوسعها للتأكد من أن التقدير العام لا يُشكل عبئاً على مخدومتها، لكنها لا تبذل الجهد ذاته للتأكد من أن مخدومتها لا تشكل عبئاً على الآخرين. ألفت ما ينوف عن ستٍ وخمسين رواية، وتكره بشدة اقتراحات الناس بشأن شخصيات قصصها. وهي الوحيدة، في عالم بوارو، التي لاحظت أنه == «من غير الطبيعي أن يكون خمسة أو ستة أشخاص مشتبهاً بهم بشدة لقتلهم ب، وكلهم يملك دافعاً قوياً لقتله.» == قابلت بوارو للمرة الأولى عندما وضع كل منهما أوراقه على الطاولة (رواية الورق على الطاولة)، ومنذ ذلك الحين لم تتوقف عن إزعاجه.

الآنسة ليمون سكرتيرة بوارو. ضعفها البشري قليل، وارتكبت خطأين فقط في حياتها المهنية، أحدهما خطأ طباعي خلال أحداث جريمة في سكن الطلاب، وخطأ في إرسال فاتورة الكهرباء بريدياً. يصفها بوارو بأنها: «قبيحة بشكل لا يصدق، وكفؤة بشكل مذهل. وأي شيء ذكرته باعتباره جديراً بالاعتبار، كان غالباً جديراً به.» ليمون خبيرة في كل شيء تقريباً، وتخطط لإنشاء نظام ترتيب الملفات المثالي. ومن المثير للاهتمام أنها عملت لدى العميل الحكومي المُحسِن باركر بين، ولا يُعرف ما إذا كان ذلك قبل أن تعمل لدى بوارو، أم خلال إحدى فترات تقاعده.

كبير المفتشين جاب من سكوتلانديارد يظهر بشكل متكرر في قصص بوارو. شخص مندفع وصاخب، ومتهور بطبيعته أحياناً، وتمثل علاقته بالبلجيكي البرجوازي إحدى أغرب سمات عالم بوارو. قابله في بلجيكا لأول مرة عام ١٩٠٤ أثناء تزييف أبركرومبي، ولاحقاً خلال نفس

العام، وحدا قواهما ليصطادا مجرماً عُرف بالبارون ألتارا، وبعدها تقابلا في بريطانيا. يُساعد بوارو جاب غالباً في حل قضاياه ويتركه ليدعي الفضل لنفسه مقابل خدمات خاصة يقوم بها له ترتبط بقضايا تهمه.

بالإضافة إلى هذه الشخصيات الحاضرة في مغامراته، لدى بوارو خادم خاص يُسمى جورج (ولا يُعرف اسم عائلته)، لا يُمكن أن يعثر على رئيس خدم أكثر عجرفة منه. خادم إنجليزي من الطراز الكلاسيكي، دخل خدمة بوارو في ١٩٢٣ ولم يتركه حتى فترة قليلة قبل موت بوارو. رجل عملي وكفء، بلا مخيلة على الإطلاق. وتتعارض شخصيته بشكل ثابت مع شخصية آرثر هستنغز.

ظهر بوارو في ٣٤ رواية و١٣ مجموعة قصصية

المجموعات القصصية

تحقيقات بوارو(١٩٢٤)	جريمة قتل في الإسطبلات وقصص أخرى(١٩٣٧)
لغز الزوارق وقصص أخرى(١٩٣٩)	أعمال هرقل(١٩٤٧)
شاهدة الادعاء وقصص أخرى(١٩٤٨)	ثلاثة فئران عمياء وقصص أخرى(١٩٥٠)
المضطهد وقصص أخرى(١٩٥١)	مغامرة كعكة العيد وقصص أخرى(١٩٦٠)
الخطيئة المزدوجة وقصص أخرى(١٩٦١)	قضايا بوارو المُبكِّرة(١٩٧٤)
مشكلة في خليج بولينسا وقصص أخرى(١٩٩١)	السيد هارلي كوين وطقم الشاي(١٩٩٧)
بينما يستمر الضوء وقصص أخرى (١٩٩٧)	

١ -مغامرة الطباخة في كلابام (وَرَدَت في قضايا بوارو المُبكِّرة وفي المضطهد وقصص أخرى

٢ -جريمة قتل في الإسطبلات (وَرَدَت في جريمة قتل في الإسطبلات وقصص أخرى

٣ -مغامرة جوني ويفرلي في قضايا بوارو المُبكِّرة وفي ثلاثة فئران عمياء وقصص أخرى

٤ - أربعة وعشـرون شحرورًا (وَرَدَت في ثلاثة فئران عمياء وقصص أخرى وفي مغامرة كعكة العيد وقصص أخرى

٥_ شقة الطابق الثالث (وَرَدَت في قضايا بوارو المُبكِّرة وفي ثلاثة فئران عمياء وقصص أخرى

٦ _ المثلث في رودس (وَرَدَت في جريمة قتل في الإسطبلات وقصص أخرى

٧_ مشكلة في عرض البحر (وَرَدَت في قضايا بوارو المُبكِّرة وفي لغز الزوارق وقصص أخرى

٨ _ السرقة المدهشة (وَرَدَت في جريمة قتل في الإسطبلات وقصص أخرى باسمها الحالي وفي قضايا بوارو المبكرة والمضطهد وقصص أخرى باسم تصاميم الغواصة

٩ _ملك السباتي (وَرَدَت في قضايا بوارو المُبكِّرة وفي المضطهد وقصص أخرى

١٠ _الحلم (وَرَدَت في لغز الزوارق وقصص أخرى وفي مغامرة كعكة العيد وقصص أخرى

١١ _ السيدة ذات الخمار (وَرَدَت في قضايا بوارو المُبكِّرة

١٢ -المنجم المفقود (وَرَدَت في قضايا بوارو المُبكِّرة

١٣ -لغز المتنزه (وَرَدَت في قضايا بوارو المُبكِّرة وفي المضطهد وقصص أخرى

١٤ - اختفاء السيد ديفنهايم (وَرَدَت في تحقيقات بوارو

١٥ -الخطيئة المزدوجة (وَرَدَت في قضايا بوارو المُبكِّرة وفي الخطيئة المزدوجة وقصص أخرى

١٦ - مغامرة الشقة الرخيصة (وَرَدَت في تحقيقات بوارو

١٧ -رئيس الوزراء المُختطَف (وَرَدَت في تحقيقات بوارو

١٨ -مغامرة النجم الغربي (وَرَدَت في تحقيقات بوارو

١٩ - كيف تنمو حديقتك؟ (وَرَدَت في قضايا بوارو المُبكِّرة وفي لغز الزوارق وقصص أخرى

٢٠ - سرقة سندات المليون دولار (وَرَدَت في تحقيقات بوارو

٢١ -قطار بليموث (وَرَدَت في قضايا بوارو المُبكِّرة وفي المضطهد وقصص أخرى

٢٢ -عشُّ الدبابير (وَرَدَت في قضايا بوارو المُبكِّرة وفي الخطيئة المزدوجة وقصص أخرى

٢٣ -مأساة في ضيعة مارسدن الإقطاعية (وَرَدَت في تحقيقات بوارو

٢٤ -الدليل المزدوج (وَرَدَت في قضايا بوارو المُبكِّرة وفي الخطيئة المزدوجة وقصص أخرى

٢٥ - لغز الصندوق الإسباني ("وَرَدَت باسمها الحالي في مغامرة كعكة العيد وقصص

أخرى والسيد هارلي كوين وطقم الشاي"؛ "وفي لغز الزوارق وقصص أخرى وبينما يستمر الضوء وقصص أخرى باسم لغز الصندوق البغدادي"

٢٦ -مغامرة كعكة العيد ("وَرَدَت باسمها الحالي في مغامرة كعكة العيد وقصص أخرى والخطيئة المزدوجة وقصص أخرى"؛ "وفي بينما يستمر الضوء وقصص أخرى باسم مغامرة العيد . "القضية في حفلة النصر (وَرَدَت في قضايا بوارو المُبكِّرةوفي المضطهد وقصص أخرى

٢٧ -القضية في حفلة النصر (وَرَدَت في قضايا بوارو المُبكِّرةوفي المضطهد وقصص أخرى

٢٨ -اللغز في نُزل الصيادين (وَرَدَت في تحقيقات بوارو

٢٩ -مغامرة المقبرة الفرعونية (وَرَدَت في تحقيقات بوارو

٣٠ -المُضطهد (وَرَدَت في المضطهد وقصص أخرى وفي مغامرة كعكة العيد وقصص أخرى

٣١ -السوسن الأصفر (وَرَدَت في لغز الزوارق وقصص أخرى وفي مشكلة في خليج بولينسا وقصص أخرى

٣٢ - قضية الوصية المفقودة (وَرَدَت في تحقيقات بوارو(

٣٣ -مغامرة النبيل الإيطالي (وَرَدَت في تحقيقات بوارو(

٣٤ -صندوق الشوكولاتة (وَرَدَت في قضايا بوارو المُبكِّرة(

٣٥- مرآة الرجل الميت ("وَرَدَت باسمها الحالي في جريمة قتل في الإسطبلات وقصص أخرى"؛ "وفي شاهدة الادعاء وقصص أخرى ومشكلة في خليج بولينسا وقصص أخرى باسم غونغ الثاني'

٣٦ -سرقة المجوهرات في فندق غراند متروبوليتان (وَرَدَت في تحقيقات بوارو

٣٧ -إرث لمشرير (وَرَدَت في قضايا بوارو المُبكِّرة وفي المضطهد وقصص أخرى

٣٨ - لغز مستندات السوق (وَرَدَت في قضايا بوارو المُبكِّرة وفي المضطهد وقصص أخرى

٣٩ - أسد نيميا (وَرَدَت في أعمال هرقل

٤٠ – وحش ليرنا (وَرَدَت في أعمال هرقل

٤١ –الغزال الأركادي (وَرَدَت في أعمال هرقل

٤٢ –خنزير أريمانثوس (وَرَدَت في أعمال هرقل

٤٣ –زرائب أوجياس (وَرَدَت في أعمال هرقل

٤٤ –طيور ستيمفاليان (وَرَدَت في أعمال هرقل

٤٥ – ثور كريت (وَرَدَت في أعمال هرقل

٤٦ – خيول ديوميد (وَرَدَت في أعمال هرقل

٤٧ –زنار هيبوليت (وَرَدَت في أعمال هرقل

٤٨ – وحش جيريو (وَرَدَت في أعمال هرقل

٤٩ – تفاحات الهسبيريديا (وَرَدَت في أعمال هرقل

٥٠ –إحضار الكلب كروبيروس (وَرَدَت في أعمال هرقل

٥١ –لغز الزوارق (كتبتها كريستي كقصة لبوارو ثم قامَت بتغيير المحقق لباركر بين، حاليًّا القصة وَرَدَت لبوارو في مشكلة في خليج بولينسا وقصص أخرى .

ملاحظات على القصص القصيرة

١ . قصة لغز الزوارق نشرت لأول مرة في يونيو ١٩٣٦ تحت عنوان بوارو ولغز الزوارق. ثم أعادت أجاثا كريستي كتابة القصة لتغيير المحقق من هيركيول بوارو إلى باركر بين قبل نشر أول كتاب له في الولايات المتحدة لغز الزوارق وقصص أخرى في عام ١٩٣٩ . وقد كانت مجلة ستراند هي الوحيدة التي تمتلك النسخة الأصلية من القصة في المملكة المتحدة حتى عام ٢٠٠٨، عندما تم تضمين القصة في الكتاب الشامل هيركيول بوارو: القصص القصيرة كاملة

٢ . قصة مرآة الرجل الميت ذُكر أن لها اسم آخر وهو السيد غونغ الثاني إلا أن هذه القصة هي نُسخة مُختصرة عن قصة مرآة الرجل الميت وفيها بعض الاختلاف مُراعاةً للاختصار، إلا أن قصة مرآة الرجل الميت راقت إعجابًا أكثر، ظهرت قصص بوارو على المذياع أيضًا

بوارو في الترجمات العربية

تُرجمت روايات أغاثا كريستي إلى لغة عربية في طبعات تجارية غير مؤرخة مُنذ السبعينات، وربما قبل ذلك. عن طريق المكتبة الثقافية، ودار الكتب الشعبية في بيروت. واختلفت أشكال كتابة الاسم الأول للشخصية مُنذ ذلك الحين، فكان يُكتب تارة هيركيول، وأخرى هرقيول، أو هركيول. كما أن خصائص شخصية بوارو الفريدة قد اختزلت بشكل كبير، وابتُسرت. ترجمت دار صوت الناس بعض روايات أغاثا كريستي في عام ١٩٩٣، بدون أن يظهر بوارو فيها. وفي أواخر التسعينات حصلت دار الأجيال على توكيل نشر روايات أغاثا كريستي بالعربية، وبذلك أمكن لها أن تترجم مُعظم روايات بوارو إلى العربية، ونجحت هذه الترجمات في نقل جزء كبير من شخصية بوارو إلى القارئ العربي بشكل جيد. في سلسلة دار الأجيال لروايات أغاثا كريستي، اعتمد الرسم «هيركيول» لكتابة اسم هيركيول بوارو. في بداية الالفية الجديدة فقدت دار اجيال حقوق التعريب لتحصل عليها مكتبة جرير وهي حاليا صاحبة الحقوق العربية الوحيدة في الوطن العربي .

جين ماربل

جين ماربل، والتي تعرف أيضاً باسم مس ماربل أو الآنسة ماربل ، هي شخصية خيالية في روايات الجريمة والقصص القصيرة لأجاثا كريستي .تعيش جين ماربل في قرية سانت ماري ميد وتعمل كمحقق استشاري هاوٍ. غالبًا ما توصف بأنها عانس عجوز، وهي واحدة من أشهر شخصيات كريستي وقد تم تصويرها عدة مرات على الشاشة.

كان أول ظهور لها في قصة قصيرة نشرت في المجلة الملكية في ديسمبر ١٩٢٧ بعنوان ملهى يوم الثلاثاء الليلي والتي تحولت فيما بعد الفصل الأول من ورواية المشكلات الثلاث عشرة التي صدرت عام ١٩٣٢ .كان أول ظهور لها في رواية كاملة الطول في رواية جريمة في القرية عام ١٩٣٠، وآخر ظهور لها كان في الجريمة النائمة في عام ١٩٧٦.

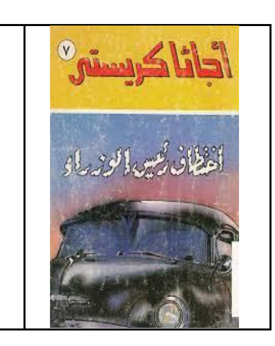
من أقوال الآنسة ماربل المشهورة والتي قيلت في أكثر من رواية هي «الشباب يعتقدون أن

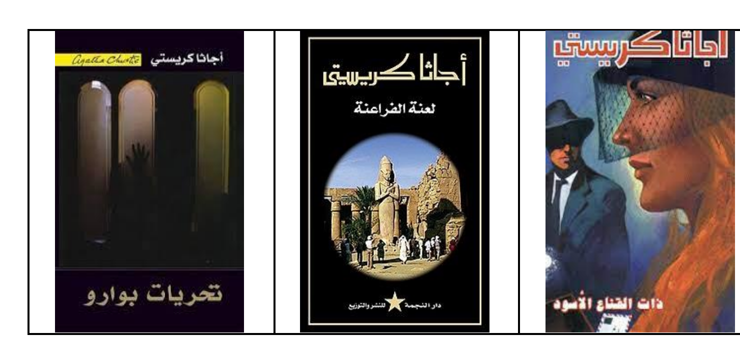
العجائز حمقى، لكن العجائز يعرفون أن الشباب حمقى .

مجموعة القصص

ثلاثة عشر لغزا(١٩٣٢)	لغز الزوارق وقصص أخرى(١٩٣٩)
ثلاثة فئران عمياء وقصص أخرى(١٩٥٠)	مغامرة كعكة العيد وقصص أخرى(١٩٦٠)
الخطيئة المزدوجة وقصص أخرى(١٩٦١)	قضايا الآنسة ماربل الأخيرة وقصتان (١٩٧٩)

مجموعة تحقيقات بوارو





مغامرة النجمة الغربية

يحظى بوارو بزيارة من السيدة ماري مارفيل، النجمة السينمائية الأمريكية الشهيرة، خلال زيارتها إلى لندن. وقد تلقت ثلاث رسائل سلمها إليها رجل صيني، يحذرها فيها من إعادة جوهرة الماس الرائعة، «النجمة الغربية»، إلى حيث جاءت –عين المعبود اليسرى– قبل اكتمال القمر التالي. قدم زوجها غريغوري رولف، الذي اشتراها من رجل صيني في سان فرانسيسكو، الجوهرة لماري منذ ثلاث سنوات. سيبقى الزوجان في ياردلي تشيس، في منزل اللورد والليدي ياردلي، حيث يكون القمر مكتملًا، لمناقشة صناعة فيلم هناك، وتكون ماري مصممة على الذهاب مع الألماسة. يتذكر كل من بوارو وهستينغز ثرثرة المجتمع منذ ثلاث سنوات، والتي ربطت بين رولف والليدي ياردلي. يمتلك الزوجين أيضًا ألماسةً متطابقةً أُخذت من العين اليمنى للمعبود –نجمة الشرق. خرج بوارو بعد أن غادرت ماري، وتلقى هستينغز زيارة من الليدي ياردلي، والتي نصحتها صديقتها ماري كافينديش بزيارة بوارو. يستنتج هستينغز أنها أيضًا تلقت رسائل تحذير. يخطط زوجها لبيع جوهرتهم لأنه مدين. عندما يعلم بوارو بهذا الأمر، يقوم بالترتيب لزيارة ياردلي تشيس، ويتواجد هناك عندما تنطفئ الأنوار، وتتعرض الليدي ياردلي للهجوم من قبل رجل صيني وتُسرق جوهرتها. في اليوم التالي، سُرقت جوهرة ماري من فندقها في لندن. يجري بوارو تحقيقاته ويعيد جوهرة ياردلي إليهم.

نبذة قصيرة عن المجموعة

مأساة في ضيعة مارسدن الإقطاعية : خرافة يتداولها أهل القرية مفادها أن هناك شبح مسؤول عن جريمة القتل، هل سيصدق بوارو هذه الخرافة ويتوقف عن بحثه عن الحقيقة

مغامرة النجم الغربي: يقوم بوارو بالتحري عن رسائل تهديد وردت للممثلة السينمائية البلجيكية «ماري مارفل» ليكتشف أن هذه الرسائل تُخفي ورائها جرائم ابتزاز واحتيال

مغامرة الشقة الرخيصة : في هذة القضية يصل عميل من مكتب التحقيقات الفيدرالي إلى لندن ليتعقب أحد الجواسيس ولكن هل سيتم إنجاز المهمة بدون مساعدة بوار

اللغز في نُزل الصيادين : تتم دعوة هستنغز وبوارو للإقامة خلال رحلة للصيد فتحدث جريمة يتخللها الغموض في أحداثها

سرقة سندات المليون دولار : على متن الباخرة العظيمة الملكة ماري، تتم عملية نقل سندات الحرية التي تقدر قيمتها بمليون دولار، يرافقها بوارو لحمايتها، بعد سلسلة أحداث غريبة تعرض لها نائب مدير المصرف وسنرى إن كان بوارو قادرًا على منع السرقة المرتقبة أم لا

مغامرة المقبرة الفرعونية : سلسلة غريبة من الأحداث انتهت بموت مجموعة من الأشخاص في أعقاب اكتشاف وفتح قبر فرعوني

سرقة المجوهرات في فندق غراند متروبوليتان : يتم سرقة مجوهرات خلال ليلة افتتاح إحدى المسرحيات، الطريقة التي تمت بها السرقة تكاد تكون مستحيلة، لكن لا شيء يصعب حله على بوارو

رئيس الوزراء المخطوف : قُبيل انعقاد مؤتمر لقادة أوروبا في باريس، يتم اختطاف رئيس الوزراء الإنجليزي، ولضيق الوقت يتم استدعاء بوارو للبحث عنه

مغامرة النبيل الإيطالي : بوارو وهستنغز في غرفتهم مع جارهم القريب، الطبيب هوكر، وعندما يصل رجل الطب مع رسالة الزبون، أحدهم يهاتف الطبيب، ويصرخ طلبًا للمساعدة، ماذا سيفعل بوارو حيال هذا الأمر؟

قضية الوصية المفقودة : رجل ميئوس من شفائه يطلب من بوارو أن يكون المنفذ لوصيته الجديدة ولكن يتم قتله قبل أن يتمكن من الكتابة عنها، ويتم اكتشاف أن الوصية القديمة قد سُرقت

اختفاء السيد ديفينهايم : يحاول بوارو حل اللغز وراء الاختفاء الغامض لرجل المصارف السيد «ماثيو دايفينهايم» لكن الغريب في هذة القضية أن بوارو يقوم بحل كل الملابسات في هذة القضية وهو جالس في شقته

الترجمة العربية

تحريات بوارو – مكتبة جرير

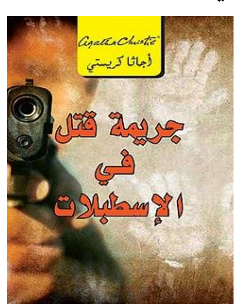
لعنة الفراعنة وقصص أخرى – دار النجمة للنشر والوزيع

اختطاف رئيس الوزراء – ترجمة محمد عبد المنعم جلال، المركز العربي للنشر والتوزيع.

ذات القناع الاسود – دار ميوزيك للنشر.



جريمة قتل في الاصطبلات وقصص أخرى



جريمة في الإسطبلات: في وقت الاحتفالات وفي أمسية جميلة حيث لا يخطر على بال أحد أنها ستكون ليلة أُرتُكبت فيها جريمة غامضة ما الدوافع وما السر وراء الأمور الغريبة التي وجدت في مسرح الجريمة؟!

المثلث في رودس: هناك من يقول أن للبشر أنماط متشابهة، وأيضًا يقال إذا ما تورط ثلاثة أشخاص بالحب، فإن هذا هو «مثلث الحب» بوارو يرى ذاك المثلث بوضوح في البداية ولكن ما هو أغرب أن ذاك المثلث كان من زاوية مختلفة تمامًا عمّا هو عليه في الحقيقة

السرقة المدهشة : يتلقى بوارو اتصال مجهول وطلبًا للقاء، بوارو يرى أن الاتصالات مجهولة المصدر مثيرة للاهتمام. تُرى هل سيرضي ذاك الاتصال طموح بوارو؟!

مرآة الرجل الميت: الرجل البغيض الذي نافس بوارو في المزاد للحصول على مرآة عتيقة قد قُتل بعد أن طلب مساعدة بوارو للنظر في معاملات شريك أعمالها .

صدرت ترجمة عربية كاملة للمجموعة تحت عنوان جريمة قتل في الإسطبلات من مكتبة جرير.

سر القصر الكبير -ترجمة عمر عبد العزيز أمين – دار ميوزيك للطبع والنشر. وتحمل الرواية الرقم (٥٠) ضمن السلسلة. ايضاً قام الاديب الراحل عمر عبد العزيز أمين بترجمتها ونشرت مع مجموعة قصص أخرى في المجموعة القصصية» وجه من الماضي «اصدرت من دار ميوزيك للطبع والنشر. وتحمل المجموعة الرقم (٩٣) ضمن السلسلة.

شرخ في المرآة – ترجمة عبد المنعم جلال وإعداد عمرو يوسف، ونشرت بالتعاون بين مكتبة معروف ومكتبة الإسكندرية للنشر والتوزيع هناك رواية أخرى أغاثا كريستي تحمل نفس الأسم ، ترجم تحت عنوان» جريمة على الشاطئ «ونشرت مع مجموعة قصص أخرى معنونة ب» الضحية العاشرة وقصص أخرى«، المكتبة الثقافية لبنان بيروت.

لغز الزوارق وقصص أخرى(١٩٣٩)

لغز الزوارق / لغز صندوق بغداد

السوسن الأصفر : يحاول بوارو كشف لغز جريمة حدثت قبل سنتين بمساعدة صديقه الكابتن هستنغز، فهل سيوفقان في مسعيهما؟

الآنسة ماربل تحكي قصة/ في كوب مظلم/ مشكلة في خليج بولينسا

كيف تنمو حديقتك: في هذه القضية يتم تكريم «بوارو» في معرض الأزهار تقديرًا لجهوده في أعمال التحري، يبدو أن الجريمة تجد طريقها أيضًا لبوارو

الحلم : استشارة غريبة من رجل ثري، يرى حلم واحد يتكرر ليلة بعد ليلة، لكن ما يصيب

بوارو بالدهشة والحيرة أن ذاك الحلم تحقق

مشكلة في عرض البحر: على متن رحلة بحرية تحدث وقائع الجريمة، لا شهود و لا دوافع واضحة، أما الفرصة فهي تكاد تكون مستحيلة الوجود، لكن هل الأمر كذلك حقًّا؟!

* ترجمة بعض القصص في هذه المجموعة القصصية وجمعت تحت عنوان «الشيطان امرأة»،خليل حنّا، المكتبة الثقافية بيروت-لبنان.

أعمال هرقل (مجموعة قصصية)

الترجمة العربية للمجموعة القصصية ، نسخة دار ميوزيك للطبع والنشر اتت تحت عنوان أدلة الجريمة وتضم سبع قصص) ستة فقط هي التي تنتمي لهذه المجموعة وهي:

القصة الأولى أسد نيميا تحت عنوان الكلب المفقود.

القصة الثانية الحية العُدار تحت عنوان جريمة ولا جريمة

القصة موجودة أيضا تحت عنوان جريمة قتل «منشورة في المجموعة القصصية (مغامرات بوارو) من دار ميوزيك للنشر والتي تحمل الرقم (٨٢) ضمن السلسلة

القصة الثالثة الغزال الأركادي تحت عنوان المفقودة.

القصة الرابعة وحش إريمانثوس تحت عنوان السفاح «ماراسود.«

القصة الخامسة طيور ستيمفاليان تحت عنوان الجريمة.

القصة السادسة ثور كريت تحت عنوان المجنون.

قامت دار ميوزيك للطبع والنشر بنشر نسخة أخرى تحت عنوان ساحر النساء وتضم خمس قصص وهي:

القصة الأولى تحت عنوان أفراس «ديوميدس.«

القصة الثانية تحت عنوان مِشَدّ هيبوليتا.

القصة الثالثة قطيع جيريون تحت عنوان الراعي القاتل.

القصة الرابعة تفاحات الهسبيريديا تحت عنوان طاس الشر.

القصة الخامسة إحضار الكلب سربيروس تحت عنوان حارس الجحيم.

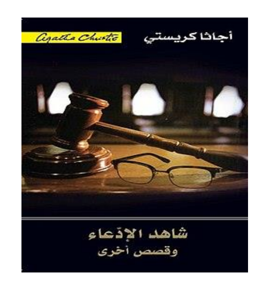
ترجمات عربية متفرقة

الحية الغُدار منشورة مع مجموعة قصص بترجمة قام بها عبد المنعم جلال تحت عنوان» الهاربان « مكتبة معروف،)

الفصل الأول.(أسد نيميا منشورة مع مجموعة قصص بترجمة قام بها عبد المنعم جلال تحت عنوان» شبح من الماضي «مكتبة معروف،)

الفصل الثاني، شبح الظلام .

شاهدة الادعاء وقصص أخرى

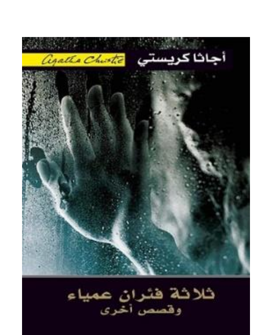


الحادثة / الرجل الرابع/ لغز الجرة الزرقاء/ لغز الشال الإسباني (المعروفة بمغامرة السيد إيستوود) / كوخ فيلوميل/ الإشارة الحمراء/ دقة الجرس الثانية / غنيت أغنية بنصف الشلن/ النجدة (S.O.S.) أين هي الوصية؟ (المعروفة بالمذياع).

ثلاثة فئران عمياء وقصص أخر

ثلاثة فئران عمياء / دعابة غريبة جريمة بشريط القياس/ قضية الخادم (ة) المثالي (ة)/ قضية تصريف الأعمال

شقة الطابق الثالث: في مبنى وايت هايفن الذي يقطن فيه بوارو، تقع جريمة غريبة، ولكن ما أهو أغرب هو الطريقة التي أُرتكبت بها والدوافع التي كانت ورائها



مغامرة جوني ويفرلي: خطابات تهديد مستمرة تنهال على عائلة ثرية، تطالب بمبلغ ضخم من المال، وإلا سيتم اختطاف الابن الصغير ومع اتخاذ جميع الاحتياطات من قِبل الجميع، إلا أن ما حدث أمر لا يصدقه العقل

أربعة وعشرون شحرورً: أخوان توأمان كما ولدا بنفس الوقت يموتان بنفس الوقت؛ ما هي الظروف التي حدثت؟ وهل حدثت الوفيتان لأسباب طبيعية؟!حب المحققين

الترجمة العربية

ثلاثة فئران عمياء وقصص أخرى - مكتبة جرير

ملاحظات حول الترجمة العربية

شقة الطابق الثالث قام الاديب الراحل عمر عبد العزيز أمين بترجمة القصة تحت عنوان»شقة بالطابق الثالث «ونشرت مع مجموعة قصص أخرى في المجموعة القصصية» وجه من الماضي« اصدرت من دار ميوزيك للطبع والنشر. وتحمل المجموعة الرقم (٩٣) ضمن السلسلة.

ثلاثة فئران عمياء قام بترجمتها محمد عبد المنعم جلال نشرت مع قصص أخرى بمجموعة قصصية بعنوان» المصيدة«، دار ومطابع المستقبل.

جريمة بشريط القياس قام بترجمتها محمد عبد المنعم جلال تحت عنوان» جريمة بالتفصيل« نشرت مع قصص أخرى بمجموعة قصصية بعنوان» المصيدة«، دار ومطابع المستقبل.

مزحة غريبة منشورة مع مجموعة قصص بترجمة قام بها عبد المنعم جلال تحت عنوان» شبح من الماضي «مكتبة معروف،)الفصل الرابع، السبائك الذهبية

حب المحققين ترجم تحت عنوان» العاشقان «ونشرت مع مجموعة قصص أخرى معنونة ب »غانية باريس«، سلسلة رويات الجيب.

المضطهد وقصص أخرى

المضطهد: قُتِل السيد روبن أستويل وتم القبض على تشارلز ليفرسون وزوجة السيد روبن تظن أنها تعرف القاتل، على الرغم من أنها لا تملك أي برهان ولكنها اعتمدت على «الحدس»، فما رأي بوارو في هذه القضية؟

قطار بليموث: تقع جريمة وحشية على متن القطار ربما حل هذه القضية يبدو غير متوقعًا، لوجود الكثير من الأمور التي تشتت الانتباه

القضية في حفلة النصر: في هذه القضية، تحدث وقائع الجريمة في الحفلة الراقصة التي يحضرها مجموعة من الأشخاص، ومستوحاة من شخصيات مسرحية قديمة، سنرى ربط بوارو للأحداث، والمفاجأة هي المكان الذي يكشف فيه بوارو الحل.

لغز مستندات السوق/ إرث لمشرير

لغز المُتنزه: يبدو أن بوارو قد أصابه الغرور قليلًا بإنجازاته و لكن هذا الأمر لن يدوم طويلًا، فيجد أن تبجحه الزائد قد أصابه بالندم سريعًا ولكن إحساسه بالذنب سيجعله يحل واحدة من القضايا المعقدة بمساعدة الكابتن هستنغز

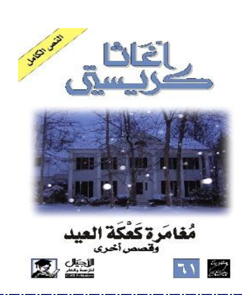
ملك السباتي: في استديو «ريدبورن» لتصوير الأفلام، تحدث جريمة قتل، الكثير من الدوافع والكثير من المشتبهين بهم، لكن ما يساعد بوارو على كشف الحقيقة هي ورقة لعب من نوع ملك السباتي

تصاميم الغواصة

مغامرة الطباخة في كلابام: قضية ذات طابع غريب تطلب إحدى السيدات من هيركيول بوارو التحقيق في اختفاء طباختها القديرة والتي تركت العمل بشكل مفاجئ، بوارو في البداية يرى أن هذا الطلب ذو طابع هزلي ولكن يتبين له ولنا فيما بعد أن هذا جانب واحد فقط من جرائم فظيعة أُرتكبت

قام الاديب الراحل عمر عبد العزيز أمين بترجمة الرواية تحت عنوان» قاتل المليونير «ونشرت من دار ميوزيك للطبع والنشر. وتحمل الرواية الرقم (٧٠) ضمن السلسلة.

مغامرة كعكة العيد وقصص أخرى



مغامرة كعكة العيد أو سرقة الياقوتة الملكية: يتم سرقة الياقوتة الملكية التي تعود لعائلة الملك فاروق في مصر وبذات الوقت يقضي بوارو عطلة عيد الميلاد في منزل إحدى العائلات الإنكليزية بغرض التحري عن السرقة، كيف يمكن للحدثين أن يكونا مرتبطين.

القصة موجودة ايضاً في المجموعة القصصية الخطيئة المزدوجة وقصص أخرى تحت عنوان (سرقة الياقوتة الملكية)

لغز الصندوق الإسباني: تلجأ سيدة لبوارو لينظر في شأن صديقتها التي تخشى أن يقتلها زوجها لكن كما العادة، تتخذ الأمور منحى آخر

المُضطهد: قُتِل السيد روبن أستويل وتم القبض على تشارلز ليفرسون وزوجة السيد روبن تظن أنها تعرف القاتل، على الرغم من أنها لا تملك أي برهان ولكنها اعتمدت على «الحدس»، فما رأي بوارو في هذه القضية؟

أربعة وعشرون شحرورًا: أخوان توأمان كما ولدا بنفس الوقت يموتان بنفس الوقت؛ ما هي الظروف التي حدثت؟ وهل حدثت الوفيتان لأسباب طبيعية؟

الحُلُم: استشارة غريبة من رجل ثري، يرى حلم واحد يتكرر ليلة بعد ليلة، لكن ما يصيب بوارو بالدهشة والحيرة أن ذاك الحلم تحقق

حماقة غرينشو

مغامرة كعكة العيد وقصص أخرى، دار الأجيال للنشر

الشبح القاتل، قام الاديب الراحل عمر عبد العزيز أمين بترجمة المجموعة ونشرت من دار ميوزيك للطبع والنشر. (تحتوي على خمس قصص فقط)

ترجمات متفرقة

مغامرة كعكة العيد: قام عمر عبد العزيز أمين بترجمة القصة تحت عنوان»سرقة الياقوتة الملكية« ونشرت مع مجموعة قصص أخرى في المجموعة القصصية» مغامرات بوارو «اصدرت من دار ميوزيك للطبع والنشر. وتحمل المجموعة الرقم (٨٢) ضمن السلسلة

قام مازن نفاع بترجمة القصة تحت عنوان»سرقة الياقوت الأحمر الملكي «ونشرت مع مجموعة قصص أخرى في المجموعة القصصية» أسرار المدافن المصرية «صدرت ضمن منشورات دار علاء الدين.

الخطيئة مزدوجة: في هذة القضية يتولى الكابتن هستنغز زمام التحقيق في القضية بينما يقف بوارو موقف المتفرج، هل سيكون الكابتن هستنغز قادرًا على كشف غموض القضية وحده؟

عش الدبابير: في حفلة المتنزه، يلتقي بوارو بصديق قديم، أحداث هذه القضية مختلفة عما رأيناه سابقًا، فبوارو سيحقق في جريمة لم يتم ارتكابها بعد

سرقة الياقوتة الملكية (معروفة بمغامرة كعكة العيد): يتم سرقة الياقوتة الملكية التي تعود لعائلة الملك فاروق في مصر وبذات الوقت يقضي بوارو عطلة عيد الميلاد في منزل إحدى العائلات الإنكليزية بغرض التحري عن السرقة، كيف يمكن للحدثين أن يكونا مرتبطين

خياط الدُّمَى/ حماقة غرينشو

الدليل المزدوج: نرى في هذه القضية جانب جديد من بوارو، جانبه الرومانسي لدرجة أننا نراه قد ترك أمور التحقيقات، ليتولاها عنه الكابتن هستنغز والآنسة ليمون، هل سيوفقان في سعيهما وراء الحقيقة؟

آخر جلسة تحضير الأرواح/ الملاذ

قام عمر عبد العزيز أمين بترجمة بعض القصص والتي جمعت تحت عنوان» مغامرات بوارو « ونشرت من دار ميوزيك للطبع والنشر. وتحمل الرواية الرقم (٨٢) ضمن السلسلة. كما يلي:

الخطيئة مزدوج / عش الزنابير / سرقة الياقوتة الملكية / الدليل المزدوج / آخر جلسة تحضير الأرواح / الملاذ أو المذبح

وايضاً قام مازن نفاع بترجمة بعض القصص ونشرت مع مجموعة قصص أخرى في المجموعة القصصية» أسرار المدافن المصرية «صدرت ضمن منشورات دارعلاء الدين وهي:

سرقة الياقوت الأحمر الملكي / عقد الراقصة الثمين

ترجمة القصة ايضاً بعنوان» الأميرة الروسية «بواسطة محمد عبد المنعم ونشرت ضمن مجموعة قصص معنونة بعنوان» الساحرة «الشركة الشرقية للنشر والتوزيع.

لغز اختفاء الطباخة ، قضية ذات طابع غريب تطلب إحدى السيدات من هيركيول بوارو التحقيق في اختفاء طباختها القديرة والتي تركت العمل بشكل مفاجئ، بوارو في البداية يرى أن هذا الطلب ذو طابع هزلي ولكن يتبين له فيما بعد أن هذا جانب واحد فقط من جرائم فظيعة أُرتكبت



مغامرة الطفل المخطوف ، خطابات تهديد مستمرة تنهال على عائلة ثرية، تطالب بمبلغ ضخم من المال، وإلا سيتم اختطاف الابن الصغير ومع اتخاذ جميع الاحتياطات من قِبل الجميع، إلا أن ما حدث أمر لا يصدقه العقل

مغامرة شقة الطابق الثالث ، في مبنى وايت هايفن الذي يقطن فيه بوارو، تقع جريمة غريبة، ولكن ما هو أغرب الطريقة التي أُرتكبت بها والدوافع التي كانت ورائها

مشكلة في عرض البحر : على متن رحلة بحرية تحدث وقائع الجريمة، لا شهود ولا دوافع واضحة، أما الفرصة فهي تكاد تكون مستحيلة الوجود، لكن هل الأمر كذلك حقًّا؟!

ملك السباتي ، في استديو «ريدبورن» لتصوير الأفلام، تحدث جريمة قتل، الكثير من الدوافع والكثير من المشتبهين بهم، لكن ما يساعد بوارو على كشف الحقيقة هي ورقة لعب من نوع ملك السباتي

ذات الخمار ، يخطر على بال بوارو أنه لو كان على الجانب الآخر أي لو أنه كان مجرمًا كان ليكون أكثر المجرمين دهاءً وفطنة ولن يتم القبض عليه أبدًا، في هذة القضية سيحاول بوارو اتخاذ هذا المسلك ليُشبع فضوله، هل سيوفق بوارو في مسعاه هذا باستخدام الأسلوب المغاير لعادته؟!

المنجم المفقود : يحاول بوارو كشف الغموض وراء اختفاء رجل الأعمال الصيني «هان وو لينغ» وخلال البحث تبرز أعمال إجرامية لم تكن تخطر على البال

لغز كورنوول : يبدو أن بوارو قد أصابه الغرور قليلًا بإنجازاته ولكن هذا الأمر لن يدوم طويلًا، فيجد أن تبجحه الزائد قد أصابه بالندم سريعًا ولكن إحساسه بالذنب سيجعله يحل

واحدة من القضايا المعقدة بمساعدة الكابتن هستنغز

لغز سرقة المُنَمْنَمَات : في هذة القضية يتولى الكابتن هستنغز زمام التحقيق في القضية بينما يقف بوارو موقف المتفرج، هل سيكون الكابتن هستنغز قادرًا على كشف غموض القضية وحده؟

كيف تنمو حديقتك؟ في هذه القضية يتم تكريم «بوارو» في معرض الأزهار تقديرًا لجهوده في أعمال التحري، ولكن يبدو أن الجريمة تجد طريقها أيضًا لبوارو

لغز قطار بلايموث السريع : تقع جريمة وحشية على متن القطار ربما حل هذه القضية يبدو غير متوقعًا، لوجود الكثير من الأمور التي تشتت الانتباه

عش الزنابير : في حفلة المنتزه، يلتقي بوارو بصديق قديم، أحداث هذه القضية مختلفة عما رأيناه سابقًا، فبوارو سيحقق في جريمة لم يتم ارتكابها بعد

الدليل المزدوج: نرى في هذه القضية جانبًا جديدًا من بوارو، جانبه الرومانسي لدرجة أننا نراه قد ترك أمور التحقيقات، ليتولاها عنه الكابتن هستنغز والآنسة ليمون، فهل سيوفقان في سعيهما وراء الحقيقة؟!

قضية حفل النصر : في هذه القضية، تحدث وقائع الجريمة في الحفلة الراقصة التي يحضرها مجموعة من الأشخاص، ومستوحاة من شخصيات مسرحية قديمة، سنرى ربط بوارو للأحداث، والمفاجأة هي المكان الذي يكشف فيه بوارو الحل

علبة الحلوى : أحداث هذه القصة في وقت مبكر، عندما كان بوارو في بلجيكا وطلب من كبير المفتشين جاب مساعدته على حل القضية

إرث عائلة ليميسوريه : لعنة تُطارد عائلة ليمسوريه، والتي تبدأ بملاحقة صبي صغير فهل ستصيب اللعنة الصبي أم أن بوارو له رأي آخر؟

لغز حادثة الانتحار في بلدة ماركت بيسنغ / تصميمات الغواصة

الترجمة العربية

قضايا بوارو المُبكِّرة – دار الأجيال للنشر./ قضايا بوارو الأولى – مكتبة جرير.

جريمة بلا شهود –عمر عبد العزيز أمين، دار ميوزيك للطبع والنشر. وتحمل الرواية الرقم (١٩) ضمن السلسلة. (ست قصص فقط)

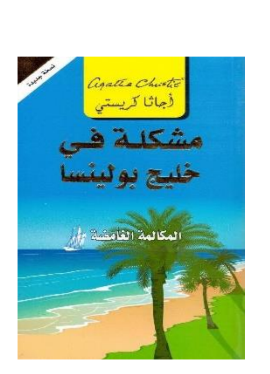
ملاحظات حول الترجمة العربية

شقة الطابق الثالث   قام الاديب الراحل عمر عبد العزيز أمين بترجمة القصة تحت عنوان»شقة بالطابق الثالث «ونشرت مع مجموعة قصص أخرى في المجموعة القصصية» وجه من الماضي« اصدرت من دار ميوزيك للطبع والنشر. وتحمل المجموعة الرقم (٩٣) ضمن السلسلة.

عش الزنابير   قام الاديب الراحل عمر عبد العزيز أمين بترجمة القصة تحت عنوان»عش الزنبور «ونشرت مع مجموعة قصص أخرى في المجموعة القصصية» مغامرات بوارو« اصدرت من دار ميوزيك للطبع والنشر. وتحمل المجموعة الرقم (٨٢) ضمن السلسلة

الدليل المزدوج   قام الاديب الراحل عمر عبد العزيز أمين بترجمة القصة تحت عنوان»الدليل المزدوج «ونشرت مع مجموعة قصص أخرى في المجموعة القصصية» مغامرات بوارو« اصدرت من دار ميوزيك للطبع والنشر. وتحمل المجموعة الرقم (٨٢) ضمن السلسلة ترجمة القصة ايضاً بعنوان» الأميرة الروسية «بواسطة محمد عبد المنعم ونشرت ضمن مجموعة قصص معنونة بعنوان» الساحرة «الشركة الشرقية للنشر والتوزيع. لغز اختفاء الطباخة منشورة مع مجموعة قصص بترجمة قام بها عبد المنعم جلال تحت عنوان» الهاربان «مكتبة معروف،)الفصل الثاني .

مشكلة في خليج بولينسا وقصص أخرى



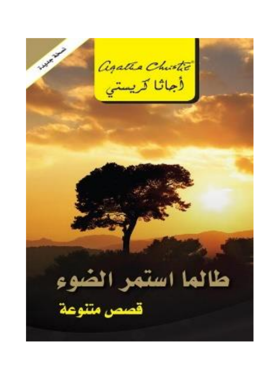
مشكلة في خليج بولينسا/ دقة الجرس الثانية / طقم شاي هارلي كوين / لغز سباق اليخوت / محققو جرائم الحب/ بجوار كلب / زهرة الماجنوليا

زهرة السوسن الصفراء : يحاول بوارو كشف لغز جريمة حدثت قبل سنتين بمساعدة صديقه الكابتن هستنغز، فهل سيوفقان في مسعيهما؟

السيد هارلي كوين وطقم الشاي

الحافة/ الممثلة / بينما يستمر الضوء/ بيت الأحلام/ الوالد الوحيد/ مرفق مانكس الذهبي/ في غضون ستريت/ لغز الصندوق الإسباني/ طقم شاي هارلي كوين

طالما استمر الضوء وقصص أخرى

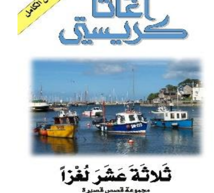


بيت الأحلام/ الممثلة/ الحافة / مغامرة عيد الميلاد/ مرفق مانكس الذهبي/ في غضون ستريت/ الوالد الوحيد أو الإله المنفرد/ لغز صندوق بغداد/ بينما يستمر الضوء

طالما استمر الضوء – مكتبة جرير

بيت الأحلام – دار ميوزيك للصحافة والنشر

القصص القصيرة جين ماربل

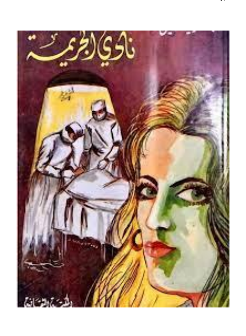


كما في بعض مجموعات القصص القصيرة للكاتبة أجاثا كريستي (على سبيل المثال :شركاء في الجريمة(، تستخدم كريستي السرد الشامل، ما يجعل الكتاب أكثر شبهًا بالرواية العرَضية. توجد ثلاثة مجموعات من القصص، على الرّغم من أنها مترابطة فيما بينها. تتألف المجموعة الأولى من ست قصص تُروى من خلال نادي الثلاثاء، وهو تجمع أشخاص بالصدفة في بيت الآنسة ماربل، تروي المجموعة كل أسبوع حكايا من الغموض، تحلها دائمًا المحققة الأنثى الهاوية وهي مرتاحة على كرسيها ذي الذراعين. واحد من الضيوف هو السير هنري كليثرينج، المفوض السابق لسكوتلاند يارد، ما يسمح لكريستي بحل القضية، عادة ما يُشار إلى أن القبض على المجرمين حدث بمساعدته.

يدعو السير هنري كليثرنج الآنسة ماربل لحفلة عشاء، وهنالك تُروى المجموعة التالية المكونة من ست قصص. تستخدم مجموعة الضيوف لعبة تخمين مشابهة، وتنتصر الآنسة ماربل مرة أخرى. تدور أحداث القصة الثالثة عشر، الموت غرقًا، في وقت ما بعد حفلة العشاء عندما

تكتشف الآنسة ماربل أنّ كليثرنج يقيم في سانت ماري ميد وتطلب منه مساعدتها في التحقيق بما يخص موت فتاة في تلك القرية المحلية. تعمل الأنسة ماربل سرًا في بداية القصة على اكتشاف القاتل وتبرهن على صحة حلها للقضية.







نادي الثلاثاء

تلتقي مجموعة من الأصدقاء في منزل الآنسة ماربل في سانت ماري ميد. يوجد بالإضافة إلى الآنسة العجوز ماربل وابن أخيها –الكاتب ريمون ويست– الفنانة جويس لامبرير، والسير هنري كليثرنج (مفوض سابق في سكوتلاند يارد)، وكاهن يُدعى الدكتور بيندر، والمحامي السيد بيتريك. تتحول المحادثة إلى ألغاز غامضة، ويدّعي رايموند، وجويس، وبيندر، وبيتريك أنّ مهنهم هي المهن المثالية لحل الجرائم. تقترح جويس أنّ يشكلوا ناديًا، موعده كل يوم ثلاثاء، وعلى كل شخص من المجموعة أن يروي لغزًا حقيقيًا، ويحاول الآخرون حلّه. يوافق السير هنري على المشاركة، وتتطوع الآنسة ماربل بنفسها لإكمال المجموعة بسرور.

يروي السير هنري القصة الأولى حول ثلاثة أشخاص يتناولون العشاء، وبعد الانتهاء يمرضون جميعهم، من المحتمل أنّ السبب تسمم غذائي، ويموت واحد منهم نتيجة لذلك. الأشخاص الثلاثة هم السيد والسيدة جونز، ورفيقة الزوجة الآنسة كلارك، وقد ماتت السيدة جونز. كان السيد جونز مندوبًا تجاريًا. شاهدت خادمة في أحد الفنادق التي كان يقيم بها ورقة نشّاف، استخدمها ليكتب رسالة. تشير عباراتها القابلة لفك شيفرتها أنه كان معتمدًا على مال زوجته، وعلى وفاتها، وعلى «المئات والآلاف». قرأت الخادمة موضوع الوفاة في الورقة، واستدلت إلى

بعض أقاربهم في القرية الصغيرة حيث يعيش السيد والسيدة جونز، وكتبت لهم. سبب هذا سلسلة من الإشاعات أدت إلى نبش جثة السيدة جونز واكتشاف تسممها بمادة الزرنيخ. كان هنالك إشاعة أخرى ربطت السيد جونز بابنة الطبيب، لكن لم يكن هنالك شيء مُثبت. أكدت غلاديس خادمة آل جونز بدموعها التي ذرفتها أنّ الثلاثة تناولوا نفس الوجبة من سرطان البحر المعلّب والخبز والجبن والكعك. أعدّت أيضًا صحنًا من دقيق الذرة للسيدة جونز لتهدأ معدتها، لكن الآنسة كلارك أكلت منه أيضًا، على الرغم من اتباعها حمية غذائية بسبب مشاكل مستمرة في وزنها. كان لدى السيد جونز تفسيرًا معقولًا للرسالة الموجودة في غرفة الفندق.

منتدى الثلاثاء/ بيت عشتروت الوثني/ سبائك الذهب/ الرصيف الملطخ بالدم/ الدافع مقابل الفرصة/ كَوْمة السمك/ الزهرة الزرقاء/ المرافقة/ المشبوهون الأربعة/ مأساة في عيد الميلاد/ عُشبة الموت/ قضية في «الشاليه«/ الموت غرقًا

ثلاثة عشر لغزًا – دار الأجيال للنشر.

نادي الجريمة – عمر عبد العزيز أمين ونشر دار ميوزيك للطبع والنشر (ترجمة بعض القصص). وتحمل الرواية الرقم (٨٧) ضمن السلسلة

معبد الحب – دار الحرية للنشر والتوزيع

لغز المشكلات الثلاث عشر –دار جرير

لغز الزوارق وقصص أخرى

سبق الكلام عن هذه المجموعة

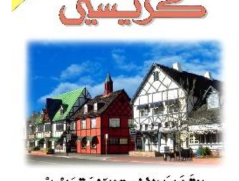
لغز الزوارق/ لغز صندوق بغداد/ السوسن الأصفر/ الآنسة ماربل تحكي قصة/ في كوب مظلم/ مشكلة في خليج بولينزا/ كيف تنمو حديقتك؟/ الحلم/ مشكلة في عرض البحر

القضايا الأخيرة للآنسة ماربل

احتوى الكتاب على ٨ قصص، ٦ منها من تحقيق الآنسة ماربل.

مزحة غريبة : يأتي ادوارد وتشارميان، خطيبان على وشك الزواج، إلى الآنسة ماربل طالبين

منها المساعدة، فكان لهما عم يحب المزاح كثيراً يدعى ماثيو، توفي منذ فترة، وقبل وفاته وعدهما بأن كل ثروته ستُقسم مناصفة بينهما، لكن بعد وفاته تبين أنه لم يترك أي شيء، مما أصابهما بخيبة



أمل، وتذكرا أن عمهما كان دائماً يقول أنه لا يثق في البنوك وأحسن طريقة للحفاظ على الثروة هي شراء سبائك ذهب ودفنها. يذكر الخطيبان أنها حفرا في كل أرجاء المنزل، وفتشاه تفتيشاً دقيقاً أملاً في إيجاد ذلك الكنز المدفون لكن بلا فائدة. تذهب الآنسة ماربل إلى المنزل، ويُبدي الزوجان شكوكاً في قدراتها على إيجاد مكان تخبأة الثروة، لكنها تفاجئهما بإيجاد درج سري في مكتب عمهما، يحتوي على رسائل يبدو أنها رسائل غرامية. في البداية يظن الخطيبان أن عمهما أخفى الرسائل لأنه يعتبرها شيئاً خاصاً لا ينبغي لأحد الإطلاع عليه، ويهمان بالتخلص منها، لكن الآنسة ماربل تشير إلى أن شيء غريب لاحظته بخصوص تلك الرسائل، فالمغلفات تبدو قديمة لكن الرسائل نفسها تبدو جديدة. يتبين في الأخير أن الطوابع الملصقة على تلك الرسائل ذات قيمة مالية عالية جداً، وأن العم ماثيو قبل وفاته استعمل كامل ثروته في شرائها وهو نفسه من كتب تلك الرسائل. يبدي الخطيبان امتناناً كبيراً للآنسة ماربل فلولاها لكانا قد تخلصا من ثروتهما دون قصد.

جريمة قتل بالمتر: تأتي الآنسة بوليت، خياطة القرية، إلى منزل السيدة سبينلو وهذا لتجرب الثوب الذي طلبت خياطته، لكنها تطرق الباب عدة مرات دون فائدة، وتستغرب لأن السيدة سبينلو هي نفسها طلبت منها الحضور في ذلك الموعد. بعد الدخول إلى المنزل يتم ايجاد السيدة سبينلو ميتة. تحوم الشبهات حول زوجها، السيد سبينلو الذي يبدو غير مبال بوفاة زوجته، لكن الآنسة ماربل تبدو غير مقتنعة بذلك، وتقرر مباشرة تحقيقاتها، وفعلا تكون الآنسة ماربل محقة، فيتبين أن السيدة سبينلو والآنسة بوليت عملتا في شبابهما كخادمتين في إحدى المنازل، وقعت فيه سرقة مجوهرات، تأكد الآنسة ماربل أن الخادمتين هما من قامتا بالسرقة، وتقاسمتا الغنيمة فيما بعد. كان حظ السيدة سبينلو جيدا إذ استغلت مالها بطريقة جيدة، عكس

الآنسة بوليت التي ساءت أحوالها إلى أن أصبحت مجرد خياطة في قرية، فدفعتها الغيرة إلى قتل السيدة سبينلو.

قضية وكيلة البيت : هاري، فتى طائش ومعروف بتصرفاته المتهورة لدى جميع سكان القرية، يقرر العودة بعد فترة غياب طويل والاستقرار في تلك القرية، رفقة زوجته الشابة الثرية لويز وقام الزوجان بشراء إحدى المنازل وتهديمه وإقامة منزل عصري مكانه.تتعرض لويز إلى مضايقات من امرأة عجوز تدعى مورتاغرويد ويوضح لها هاري أن تلك العجوز كانت تقيم في ذلك المنزل رفقة زوجها سابقا كحارسين ولعل سبب قيامها لذلك ارتباطها الشديد بالمنزل. بعد أيام تموت لويز إثر سقوطها من الحصان، ويؤكد شهود عيان أنهم رأوا امرأة تلوح للويز غاضبة بيديها، تتجه الأنظار نحو السيدة مورتاغرويد التي تفر إلى ليفربول، لكن الآنسة ماربل غير مقتنعة بأن وفاة لويز كان بسبب السقوط من الحصان، وتكون محقة، إذ يتبين أن وفاتها كانت نتيجة الإستروفانتين، ويتضح أن زوجها هاري هو من قام بحقنها بتلك المادة لقتلها، وهو نفسه من أعطى نقودا للسيدة مورتاغرويد حتى تقوم بإرعاب زوجته.

المذبح : تدخل زوجة القس إلى الكنيسة، لتجد رجلا يحتضر بالقرب من الذبح وقد كان يشير إليه قائلا: «المذبح..» ثم بدا يتمتم باسم لم تستطع زوجة القس السيدة هارمون فهمه، ورغم وصول المساعدة الطبية لكن ذلك الرجل يفارق الحياة. تأتي امرأة تدعى السيدة ايكلس رفقة زوجها، وتقول أنها اخت الرجل المتوفى بيل، ويصران على أخذ معطف الرجل الذي كان يرتديه قبل وفاته. تشير تحقيقات الشرطة إلى أن الرجل قام بالانتحار، لكن السيدة هارمون تبدو غير مقتنعة بذلك، فلماذا جاء الرجل إلى بلدتهم بالذات وقرر الانتحار؟ وما سر تلك الكلمات التي قالها قبيل وفاته؟ ولماذا أصر الزوجان ايكلس على أخذ المعطف؟. تقرر السيدة هارمون طلب المساعدة من الآنسة ماربل لكشف الحقيقة.

قضية الخادمة المثالية : تسمع الآنسة ماربل من خادمتها إدنا أن مستخدمة غلاديس، فتاة تعرفها الآنسة ماربل، قررت الاستغناء عنها، وقد فعلت ذلك لأنها تشك بأنها سارقة، فمنذ

أيام ضاعت أحد دبابيس من أخت الآنسة سكينز وعندما أعلنت الآنسة سكينز أنها ستتصل بالشرطة عاد الدبوس ليظهر فجأة، تظن الآنسة سكينز أن غلاديس هي من قامت بالسرقة ثم أرجعت المجوهرة خوفا من الشرطة. تحاول الآنسة ماربل إقناع الآنسة سكينز بأن غلاديس لا يمكن أن تقدم على فعل شيء مماثل، لكن الآنسة سكينز تأبى وترفض بشكل قاطع العدول عن قرارها. بعد أيام تعلن الآنسة سكينز أنها نجحت في الحصول على خادمة ممتازة تدعى ماري لا مثيل لها، وهي تقوم بعلمها بإتقان تام. تثير تلك الخادمة استغراب الآنسة ماربل، وتكون شكوكها في محلها، إذ يستفيق سكان البناية التي تعيش فيها الأختان سكينز وقد تمت سرقة أغراضهم الثمينة، ولا يتم إيجاد أي أثر للخادمة ماري. تسوء الحالة الصحية لأخت الآنسة سكينز، فتلعن أنهما ستذهبان إلى لندن، في الوقت الذي تبدأ فيها الآنسة ماربل تقصي قضية الخادمة الهاربة.

<u>الآنسة ماربل تروي قصة</u> : تقص الآنسة ماربل قصة على قريبها ديموند وزوجته جوان، ففي إحدى الأيام جاء السيد بيثيريك لزيارة الآنسة ماربل وطلب منها مساعدة صديقه الذي يدعى السيد رودس. يتضح أن السيد رودس كان يقيم مع زوجته في أحد الفنادق، يتم فيما بعد إيجاد زوجته ميتة، ولا أحد كان بإمكانه الدخول إلى غرفتها ما عدا زوجها السيد رودس وخادمة الفندق الذي أحضرت لها زجاجة ماء، لكن الغريب أن الخادمة تنفي بشكل قاطع ارتكابها للجريمة فلا شيء يدعوها لقتل نزيلة في الفندق، وكذلك السيد رودس، يقرر التحقيق أن الوفاة ارتكبها شخص مجهول، لكن شهود عيان يؤكدون أن لا أحد دخل أو خرج من تلك الغرفة باستثناء الخادمة، هذا يثير خوف السيد رودس من أن يتم اعتقاله عاجلا أم آجلا بتهمة قتل زوجته، تبدو القضية سهلة جدا للآنسة ماربل وتصل إلى حقيقتها بسهولة.

دمية الخياطة : تأتي السيدة فيلوز إلى مشغل الخياطة الذي تديره الآنسة كومب لتجرب ثوبا خيط لها، لكنها تبدي ملاحظة غريبة حول دمية موجودة في غرفة القياس وتنصحهما بالتخلص منها، والغريب أن كلا من الآنسة كومب أو سايبل، الخياطة، لا تعرفان من أين أتت تلك

الدمية. تتطور الأمور شيئا فشيئا، إذ يتخيل للآنسة كومب وسايبل أن الدمية تغير مكانها، لكن تظننان أن ذلك مجرد مزحة سخيفة من إحدى عاملات المشغل، وتتفقان على وضعها في إحدى الغرف وإغلاق بابها بإحكام، والمفاجئة الكبرى تكون عند إيجاد تلك الدمية قد خرجت من الغرفة المغلقة.

جريمة في المرآة : يروي القصة شاب ذهب للإقامة في منزل صديقه نيل، وهناك يتعرف على أخته سيلفيا وخطيبها السيد كراولي، وبينما يغير ملابسه في غرفته استعدادا للعشاء، يلاحظ في المرآة انعكاسا لصورة رجل يقوم بخنق امرأة، ويحمل ذلك الرجل ندبا على وجهه، يلتفت الرجل فيتفاجئ بأنه لا يوجد شيء وراءه، ويعتقد أن ما رآه كان مجرد خيال، لكن المفاجئة الكبرى تكون عندما يرى أن تلك المرأة كانت نفسها سيلفيا وأن خطيبها السيد كراولي يحمل ندبا على وجهه، فيحتار بين إخبارها بما رآه أو الصمت لأنها ستظنه معتوها، ورغم ذلك يرى أن من واجبه حماية حياتها، فهي إن تزوجت السيد كراولي فسيكون مصيرها كما رآه في المرآة.

حماقة غرينشو : أضاف ألكساندر أفغان هذه القصة لهذه المجموعة في الطبعات الجديدة، لذا هذه القصة توجد في هذه المجموعة فقط في الإصدارات الإنجليزية، وتوجد في مجموعات قصصية أخرى كـمغامرة كعكة العيد وقصص أخرى.

ملاحظات

يحتوى الكتاب على ٨ قصص، ٦ منها من تحقيق الآنسة ماربل.

القصتين الأخيرتين لم تكونا من تحقيق الآنسة ماربل، وحملتا ما يمكن تسميته بظواهر خارقة للطبيعة.

الترجمات العربية

القضايا الأخيرة للأنسة ماربل – مكتبة جرير

القضايا الأخيرة للآنسة ماربل – دار الأجيال للنشر.

حملت الترجمة العربية لدار الأجيال إضافة إلى القصص الـ ٨، إضافات أخرى هي: مقدمة للناشر وفيها تم ذكر منهج العمل والتحرير المتبع من طرف دار الأجيال في ترجمة أعمال الكاتبة أغاثا كريستي. فقرة بعنوان» المؤلفة في سطور «وفيها تم ذكر نبذة عن حياة وأعمال أغاثا كريستي. فصل تعريفي للآنسة ماربل، ويتضمن مخططا لقرية سانت ميري ميد التي عاشت فيها، ومعلومات عن مختلف مراحل حياتها، وقائمة الروايات والقصص التي ظهرت فيها حسب التسلسل الزمني.

سبق قصة» قضية وكيلة البيت «فقرة تحت عنوان» تنبيه وتحذير «وفيه يتم الإشارة إلى القارئ أن هذه القصة ستتطور فيما بعد إلى رواية منفصلة بذاتها تدعى» ليل لا ينتهي.«

ترجمات أخرى

بعض القصص ترجمة ونشر بعنوان» المذبح «دار الحياة للنشر والتوزيع

قام الاديب الراحل عمر عبد العزيز أمين بترجمة قصة مزحة غريبة ونشرت مع مجموعة قصص أخرى في المجموعة القصصية» وجه من الماضي «اصدرت من دار ميوزيك للطبع والنشر. وتحمل المجموعة الرقم (٩٣) ضمن السلسلة

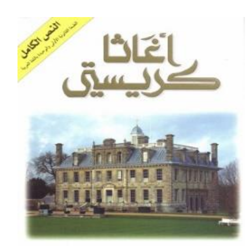
مزحة غريبة منشورة مع مجموعة قصص بترجمة قام بها عبد المنعم جلال تحت عنوان» شبح من الماضي «مكتبة معروف،)الفصل الرابع، السبائك الذهبية

الملاذ أو المذبح قام الاديب الراحل عمر عبد العزيز أمين بترجمة القصة تحت عنوان» المحراب « ونشرت مع مجموعة قصص أخرى في المجموعة القصصية» مغامرات بوارو «اصدرت من دار ميوزيك للطبع والنشر. وتحمل المجموعة الرقم (٨٢) ضمن السلسلة.

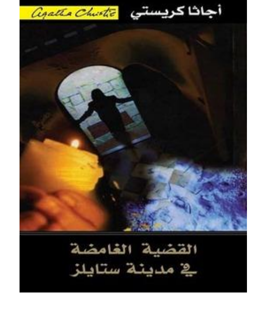
حبكات بعض قصص بوارو

قضية ستايلز الغامضة

بدأت أغاثا كريستي العمل على قضية ستايلز الغامضة في عام ١٩١٦، وكتبت معظمها في دارتمور استوحت شخصية هيركيول بوارو من تجربتها في العمل كممرضة، إذ خدمت الجنود البلجيكيين خلال الحرب العالمية الأولى، وكذلك من اللاجئين البلجيكيين الذين كانوا يعيشون في توركواي .

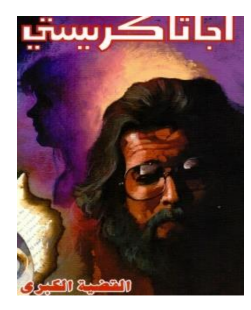


رُفضت مسودة الرواية من قبل دار نشر «هودر وستوكتون» ودار «ميثيون». ثم أرسلت كريستي المسودة إلى دار نشر «ذا بودلي هيد». بعد الاحتفاظ بها لعدة أشهر، عرض «جون لين» مؤسس «ذا بودلي هيد» قبولها شريطة أن تجري كريستي تعديلات طفيفة على النهاية. راجعت كريستي الفصل قبل الأخير، وغيرت مشهد الوحي الكبير لبوارو من قاعة المحكمة إلى مكتبة ستايلز. ذكرت كريستي في وقت لاحق أن العقد الذي وقّعته مع لين كان استغلاليًا



نُشرت قضية ستايلز الغامضة من قبل جون لين في الولايات المتحدة في أكتوبر عام ١٩٢٠، ومن قبل دار نشر «ذا بودلي هيد» في المملكة المتحدة في ٢١ يناير ١٩٢١. بيعت طبعة الولايات المتحدة بسعر ٢دولار أمريكي، والطبعة البريطانية بسبعة شلنات وستة بنسات<

قضية ستايلز الغامضة



تدور أحداث القصة في إنجلترا إبان الحرب العالمية الأولى في قصر ستايلز بإسكس، إيميلي كافيندش هي امرأة ترث بعد وفاة زوجها ملكية القصر والجزء الأكبر من ثروة السيد كافيندش الراحل، وتتزوج هذه الأرملة برجل أصغر منها سنا وهو ألفريد انجلثروب والذي

يعيش معها في هذا القصر بالإضافة إلى ابني زوجها الأول من زوجته الأولى، وهما جون ولورنس كافينديش، وكذلك زوجة جون ماري، وفتاة شابة تدعى سنثيا موردوش تعمل في صيدلية محلية قريبة من المستشفى.

يفيق المقيمون في ستايلز ذات ليلة ليجدوا أن إيميلي إنجلثروب قد ماتت متسممة .هستنغز المقيم كضيف في المنزل، يطلب المساعدة من صديقه هيركيول بوارو الذي يقيم بالقرب من قرية ستايلز، فيشرع بوارو في عمله بربط الأحداث المتعلقة بالجريمة ويكتشف أن إيميلي في يوم وفاتها قد تشاجرت مع كل من زوجها ألفريد وابن زوجها الراحل جون، وقد بدت بعد هذه المشاجرة متوترة ومضطربة، وقررت كتابة وصية جديدة، إلا أنه لا يوجد أي أثر لهذه الوصية الجديدة ويبقى السؤال مطروحا كيف ومتى تم تسميم السيدة إيميلي إنجلثروب؟

في البداية، يكون ألفريد هو المتهم الأول، خاصة أنه سيستفيد ماليا من وفاة زوجته وكذلك لأنه أصغر سنا بكثير من زوجته، وقد اعتبره أفراد عائلة كافينديش دوما صائد ثروات. إيفيلين هوارد، مرافقة إيميلي، هي الأخرى تكره زوج ربة عملها. كما أن تصرفات هذا الأخير قبيل الجريمة تزيد من قوة الاتهامات ضده، وأخيرا يقرر المفتش جاب توقيفه بتهمة قتل زوجته، لكن بوارو يتدخل ويثبت أنه ليس هو من قام بتسميمها. فتتجهه الشكوك فيما بعد إلى جون كافينديش، الذي يتم توقيفه هو الآخر لنفس التهمة.

وفي الخاتمة وبعد مواصلة التحقيق يكتشف بوارو أن المرتكب الحقيقي للجريمة هو ألفريد انجلثروب بمساعدة مرافقة زوجته الراحلة، إيفيلين هوراد ويتبين أن عداوتها الشديدة اتجاه ألفريد كانت مجرد تمثيل وقد سمم زوجته عن طريق وضع البروميد في دوائها الذي اعتادت تناوله.

جريمة في قطار الشرق

تسببت الثلوج المتراكِمة في تعطيل القطار بعد منتصف الليل بقليل. لقد كان "قطار الشرق السريع" مزدحماً بالركاب، وهو أمر غريب في هذا الوقت من العام. لكن الركاب نقصوا واحداً عند الصباح؛ فقد وُجِد أحدهم مقتولاً في مقصورته وفي جسمه اثنتا عشرة طعنة، وكان باب المقصورة مُقْفَلاً من الداخل! التوتر يتزايد والحيرة تبلغ غايتها، ولكن بوارو يفاجئ الجميع؛ إنه لا يقدّم حلاً واحداً لهذه الجريمة الغريبة، بل حلّين! فكانت هذه الرواية المثيرة .

عند وصول هيركيول بوارو إلى فندق التوكاتيلان في إسطنبول، يستقبل رسالة تلغراف تخبره بإلغاء مخططاتهِ والعودة فورا إلى لندن، فيطلب من عامل الفندق أن يحجز لهُ مقصورة في الدرجة الأولى في قطار الشرق السريع الذي يغادر تلك الليلة. يلتقي بوارو بالسيد راتشيت، رجل أمريكي ثري كان يظن أن حياته في خطر ويطلب من بوارو مساعدته، إلا أن بوارو يرفض قائلا: «وجهك لا يعجبني سيد راتشيت.« يكون القطار مزدحما على غير العادة في مثل ذلك الوقت من السنة، وركابه من مختلف الجنسيات.



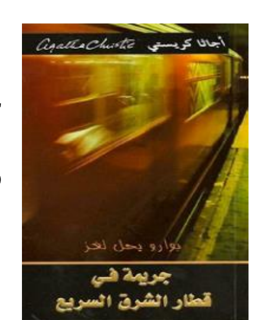


جَريمَة في قِطَار الشَرق

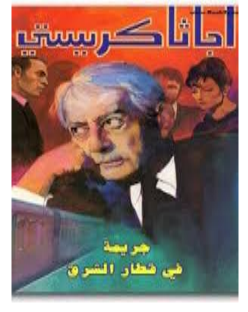
في ليلة اليوم الثاني من الرحلة، يتوقف القطار بسبب الثلوج الكثيفة قرب فينكوفتشي في يوغوسلافيا .عدة أحداث تزعج نوم بوارو في تلك الليلة، بما فيها صراخ من مقطورة السيد راتشيت. في صباح اليوم التالي، السيد بوك، أحد معارف بوارو ومدير الشركة التي تسير قطار الشرق السريع، يعلن أن السيد راتشيت قد قتل، ويطلب من بوارو التحقيق في القضية وهذا لتجنب التعامل مع الشرطة اليوغوسلافية، فيقبل بوارو ذلك.

بعد معاينتهِ لجثة ومقطورة السيد راتشيت، يبدو بوارو متأكدا من هوية ودوافع الجريمة. قبل سنوات، في الولايات المتحدة الأمريكية، اختطفت الطفلة دايزي آرمسترونغ البالغة من العمر ثلاث سنوات من قبل رجل يدعى كاسيتي، الذي، ورغم حصوله على الفدية من عائلة آرمسترونغ، يقوم بقتل الفتاة. الصدمة تحطم العائلة، وتتسبب في موت وانتحار عدد من

أفرادها. يلقى القبض على كاسيتي، لكنه ينجح في الهروب من أمريكا، ويستنتج بوارو أن راتشيت هو نفسه كاسيتي.



بعد مواصلة التحقيق، يكتشف بوارو أن كل ركاب القطار لديهم علاقة بعائلة آرمسترونغ وبالتالي فكلهم يمتلكون الدافع لقتل راتشيت. يقترح بوارو حلين لإنهاء القضية، ويترك للسيد بوك اختيار الحل المناسب وتقديمه للسلطات المعنية. الأول هو أن شخص غريب اقتحم القطار وقتل السيد راتشيت، والثاني أن كل ركاب القطار، البالغ عددهم ١٣ (لكن تخلف أحد الركاب عن القطار جعلهم ١٢) شاركوا في ارتكاب الجريمة، وهذا ليحققوا العدالة التي لم تحقق في الولايات المتحدة الأمريكية .السيدة هوبارد (إحدى الركاب) يتضح أنها في الحقيقة ليندا أردين، جدة الطفلة ديزي آرمسترونغ، تعترف بأن الحل الثاني هو الحل الصحيح.



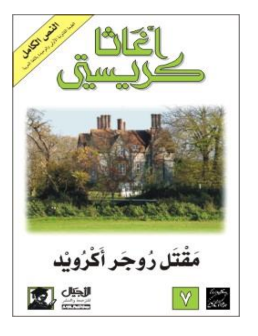
أشار ناقد أدبي في صحيفة ذا غارديان، في تاريخ ١٢ يناير ١٩٣٤، إلى أن جريمة القتل هذه، كان من الممكن أن تكون «كاملة» (أي الجريمة المثالية)، لو أن بوارو لم يكن على متن القطار، ويسمع بالمصادفة محادثةً بين الآنسة دبنهام والكولونيل آربوثنوت قبل أن يصعد على متنها، على كل حال؛ «يبدو أن «الخلايا الرمادية الصغيرة» عملت بشكل مثير للإعجاب، وقد فاجأ الحل حاملها بقدر ما فاجأ القرّاء، إذ احتُفظ بالسر جيدًا، وطريقة السيدة كريستي في الوصول إليه، هي واحدة من الأشياء التي تميز أسلوبها.« قال بيرنارد روبرت أن هذه الرواية «هي أفضل ما كُتب في قصص السكك الحديدية. قطار الشرق السريع، كانت قد تساقطت الثلوج في يوغسلافيا، مزوّد بنظامٍ «مغلقٍ» مثاليٍّ لممارسة التحريات على الطراز الكلاسيكي، إضافةً إلى أن ذلك كان مبرّرًا لكون قائمة الممثلين عالمية. تحوي هذه الرواية جملتي المفضلة من أعمال كريستي جميعًا وهي: «كم هي مسكينة، إنها سويدية». كُشفت الأدلة بشكل مثالي، إلى جانب الاستخدام

الذكي للكتابة الكريلية (انظر الدليل المزدوج .(أثار حل الجريمة غضب ريموند تشاندلر، لكنه لم يُزعج أي أحدٍ لا يظن أن روايته الخيالية البوليسية، تعكس جرائم الحياة الواقعية». مرجع انتقاد تشاندلر لكريستي هو مقال له يحمل عنوان» فن القتل البسيط.«

في شهر ديسمبر عام ٢٠١٤، أُدرجت الرواية ضمن قائمة مجلة إنترتينمنت ويكلي لأعظم تسع روايات لكريستي.

مقتل روجر اكرويد

تدور أحداث الرواية التي يرويها جيمس شبارد في قرية خيالية تُدعى كنغز أبوت في إنجلترا، وتبدأ الأحداث بوفاة السيدة فيرارز، وهي أرملة ثرية، انتحاراً، بسبب الابتزاز الذي يُمارسه ضدها شخص يعرف بأنها قتلت زوجها، وقبل انتحارها تُرسل رسالة لروجر أكرويد الذي كان قد تقدم لخطبتها؛ تخبره فيها باسم الشخص الذي كان يبتزها. يُقتل روجر أكرويد ليلة وصول الرسالة، وتدور الشبهات بين جميع المحيطين به، لكن المشتبه به الرئيسي في القضية هو ابنه بالتبني رالف باتون الذي تشير جميع الأدلة إليه.



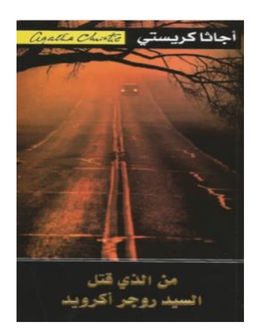
يكون المحقق البلجيكي هيركيول بوارو الشهير قد تقاعد من عمله واستقر في كنغز أبوت لزراعة الكوسا (يصبح جار الدكتور شبارد)، فتلجأ إليه فلورا أكرويد ليبرئ ساحة رالف باتون المختفي، ويمضي بوارو للعمل على مهمته، فيتخذ شبارد (الراوي) مُساعداً له في القضية وهو دور كان دائماً لآرثر هستنغز صديق بوارو الحميم .

يُواجه بوارو بقضية يُخفي فيها الجميع أسراراً، وتحتوي العديد من تعارضات التوقيت، والتدخلات العرضية لمشتبه بهم آخرين يضللون مجرى التحقيق، غير أنه يتوصل في النهاية إلى القاتل الحقيقي، الذي كان سبب شهرة الرواية، ففي الفصلين الأخيرين منها، يكشف بوارو القاتل.

يُعد المرتكز الرئيسي الذي أثار ضجة كبيرة وجدلاً حول الرواية هو اعتمادها على راوٍ غير

موثوق يعترف في النهاية بأنه قاتل. يُحاول شبارد أن يوضح في اعترافه الأخير أنه لم يكن راوياً غير صادق طوال الوقت فيقول: أنا راضٍ عن نفسي ككاتب، ما الذي يُمكن أن يكون أكثر أناقة، على سبيل المثال، من التالي: "أُحضرت الرسائل في التاسعة إلا عشرين دقيقة، وغادرتُ أنا في التاسعة إلا عشر دقائق، كانت الرسالة لا تزال غير مقروءة، ترددت وقبضتي على مقبض الباب، ونظرت إلى الداخل مجدداً لأتأكد ما إذا كُنت قد تركت شيئاً لم أفعلهكان اعتقاد شبارد (وكريستي) أن كُل شيء قاله كان حقيقياً؛ لكنه ببساطة لم يقل كل ما حدث، وبالتحديد؛ لم يذكر ما فعله بالضبط بين التاسعة إلا عشرين دقيقة، والتاسعة إلا عشر دقائق. الوقت الذي كان خلاله يقتل روجر أكرويد.

في ذلك الوقت، كانت هُناك حالة شكوى عامة بشأن ما إذا كان عدلاً بالنسبة للقارئ أن يُترك لراوٍ يتضح في النهاية أنه القاتل؛ رغم أن كريستي قد وضعت إشارات هنا وهناك عبر الرواية تُشير إلى شخصية القاتل الحقيقية. وكاد الجدل يؤدي إلى طرد أجاثا كريستي من نادي التحري لانتهاكها قواعد اللعب العادل مع القراء. وأبقاها صوت رئيسة النادي دوروثي سايرز المُرجِح. وفي ١٩٤٥استخدم إدموند ويلسون عنوان الرواية في مقالته التي تهاجم الأدب البوليسي :من يأبه بمن قتل روجر أكرويد؟ كان التاريخ أرحم بكثير؛ فأعطى أجاثا كريستي امتياز فكرتها الأصيلة، وأصبح لقانون الأدب البوليسي الشهير» من واجب القارئ أن يشتبه بالجميع «معنى جديد.



في كتابه من قتل روجر أكرويد؟: اللغز وراء لغز أجاثا كريستي(٢٠٠٠) ، يُجادل بيار بايارد بأن هيركيول بوارو وصل إلى الحل الخاطئ، ويُقدم حلاً بديلاً له.

تُرجمت هذه الرواية إلى العربية كما تُرجمت غيرها من روايات أجاثا كريستي عدة مرات، في طبعات قديمة بدون تواريخ، تُرجمت

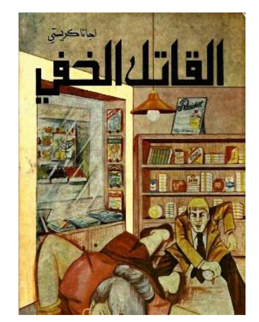
بعنواني» :مقتل السيد أكرويد«، »ومن القاتل؟«، »الجريمة المزدوجة .«ثم تُرجمت عن دار الأجيال في ٢٠٠٢بعنوانها الأصلي، »مقتل روجر أكرويد«، ثم نُشرت اخيراً بواسطة المركز الدولي ودار ميوزيك للنشر باسم » جنون الانتقام .

حافظت بعض الترجمات العالمية على نفس العنوان الأصلي، فيما تم تغيير في ترجمات أخرى مثل: «حل غير متوقع» في الترجمة الفنلندية، «روجر أكرويد وقاتله» في الترجمة الألمانية، «بوارو والدكتور» في الترجمة الآيسلندية، «من قتل روجر أكرويد» في الترجمة الرومانية، «الخنجر من تونس» في الترجمة السويدية.

الجرائم الابجدية



يستقبل بوارو رسائل موقعة باسم A.B.C ، وفي كل رسالة يتم ذكر مكان وتوقيت جريمة قتل. هذا القاتل يقوم بقتل ضحاياه وفق التسلسل الأبجدي لأسمائهم وأسماء الأماكن التي يقيمون بها: الضحية الأولى هي "اليس آشر صاحبة محل لبيع التبغ في بلدة "اندوفر"، الثانية هي "بيتي برنارد" نادلة في مطعم في "باكسهيل"، الثالث هو "كارمايكل كلارك" رجل ثري قتل في منزله في تشريستون، وكان القاتل يترك دليل ABCللسكك الحديدية .بوارو لديه سؤالين في ذهنه: الأول: لماذا أرسل المجرم A.B.C الرسائل إليه هو عوض أن يرسلها إلى سكوتلاند يارد؟ والثاني لماذا أخطأ هذا المجرم في عنوان بوارو عندما قام بإرسال الرسالة المتعلقة بجريمة تشريستون؟



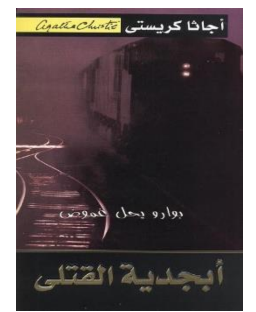
عقب كل فصل يقوم هستنغز بروايته، يوجد وصف للأحداث في حياة الكسندر بونابرت كوست، رجل مبيعات متنقل. كوت أصيب بارتجاج دماغي خلال الحرب، ولم يكن بمقدوره اختيار وظيفة أحسن من التي يقوم بها بسبب إصابته التي تسبب له النسيان وآلام رأس حادة. خلال هذا يقوم بوارو بجمع أقارب الضحايا ويحاول إيجاد صلة تربط بينهم بمساعدة

المفتش كروم والطبيب طومسون.

بعد مقابلة أرملة الضحية الثالث، الليدي كلارك، بوارو يكتشف أنه كان يوجد رجل يبيع الجوارب النسائية بالقرب من مسرح كل من الجرائم الثلاث. وقد قام ببيع زوج من الجوارب لكل من السيدة اشر الضحية الأولى والسيدة برنارد والدة الضحية الثانية. يقوم A.B.C بإرسال الرسالة اللاحقة، معلنا أنه سيرتكب جريمة في دونكاستر، ويتصادف تاريخ ارتكاب الجريمة مع عيد سانت ليجير والذي يقام فيه سباق للأحصنة وتستقبل البلدة عددا كبيرا من الزوار الغرباء مما يصعب التعرف على القاتل، يظن بوارو أن القاتل سيكون من بين مشاهدي سباق الأحصنة، لكن A.B.C يقوم بارتكاب جريمته في قاعة السينما التي كانت شبه خالية، لكنه عوض ان يقتل روجر ايمانوال داونز، يقتل جورج ايرلزفيلد، اللذان كان يجلسان على بعد مقعدين فقط من بعضهما البعض. كوست هو الآخر يكون في قاعة السينما، لكن يهم بالفرار منها، ثم فجأة يجد سلاح الجريمة في جيبه ودم على ثيابه دون أن تكون لديه أدنى فكرة كيف حصل ذلك، لكنه يدرك أنه وقع في مشكلة كبيرة.

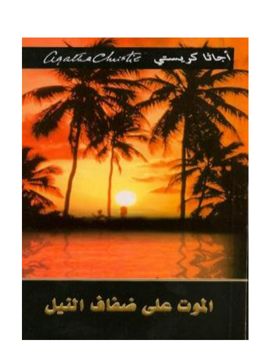
تتذكر ليلي ماربوري، ابنة مؤجرة السيد كوست، أن هذا الأخير لم يكن متواجدا بالمنزل طيلة الأيام التي وقعت فيها الجرائم الأربع، وأنه كان متواجدا بالقرب من الأماكن التي وقعت فيها الجرائم، وتتفق هي وحبيبها توم هارتيغان على إبلاغ الشرطة عما توصلا إليه، فيهم كوست بالفرار، لكنه يسلم نفسه في مركز الشرطة بأندوفر، وبعد تفتيش غرفته يتم العثور على عدد من الجوارب النسائية، قائمة بزبائن معينين، وورق من نفس النوعية الذي كتبت عليه A.B.C رسائله إلى بوارو، وصندوق فيه عدد من دلائل ABC للسكك الحديدية، كما يتم إيجاد السكين التي استعملت في الجريمة الأخيرة وعليها آثار دم وآلة الطباعة التي كتبت عليها الرسائل الموجهة لبوارو، يقول كوست ان تلك الآلة أعطيت له من قبل المصنع الذي وظفه لبيع الجوارب، لكن ذلك المصنع يفند أقواله. يقابل بوارو كوست، ويشك في كونه فعلا القاتل الحقيقي، بعد أن يخبره أن لديه دليل غياب عن مسرح الجريمة التي وقعت في

باكسهيل. يتصل بوارو من جديد بأقارب الضحايا ويطلب منهم عقد اجتماع يثبت خلاله أن كوست ليس هو المجرم الحقيقي، وأن المجرم قد تعمد كتابة عنوانه خاطئا في الرسالة المتعلقة بجريمة تشريستون حتى لا تتمكن الشرطة من منع هذه الجريمة.



يكتشف بوارو أن القاتل A.B.C هو فرانلكين كلارك أخ الضحية الثالث كارمايكل كلارك. والذي كان خائفا من أن يقدم أخوه كارمايكل، بعد وفاة الليدي كلارك، على الزواج من تورا غراي، هذا يعني أن ثروة أخيه ستذهب إلى تورا أو أولادها في حالة إنجابها لأولاد. يقرر فرانلكين قتل أخيه، لكن جعل الجريمة تبدو كجزء من سلسلة من الجرائم ليبعد كل الشبهات عنه، وقد التقى فرانكلين بالسيد كوست بالصدفة في أحد البارات، مما أعطاه فكرة القاتل A.B.C وهي الأحرف الأولى للاسم الكامل للسيد كوست مستغلا ظروفه الصحية بعد أن اعترف له هذا الأخير بحالات فقدان الذاكرة التي يعانيها، وهو من أوهمه بتوظيفه في شركة لبيع الجوارب وهو من قام بإرسال آلة الكتابة إلى السيد كوست بعد أن كتب عليها الرسائل التي أرسلها لبوارو إضافة إلى دلائل السكك الحديدية من النوع ABC وهو من أعطاه قائمة معينة بالزبائن حتى يضمن تواجده بالأماكن التي ترتكب فيها الجرائم وهذا كله لإثبات التهمة عليه. لكن فرانكلين يعترض على أقوال بوارو ويقول أنه لا يملك أي دليل يثبت أنه هو المجرم الحقيقي، لكن بوارو يخبره أنه تم إيجاد بصمات أصابعه على الآلة الكاتبة التي يملكها كوست، وأن ميلي هايغلي، صديقة بيتي برنارند الضحية الثانية، قد تعرفت على صورته وأكدت أنه الرجل الذي كان برفقة بيتي قبيل وفاتها. يحاول فرانكلين قتل نفسه بواسطة مسدس، لكن بوارو قد قام سابقا بتفريغ المسدس من الطلقات، ويتم القبض عليه من طرف الشرطة. أخيرا يخبر بوارو السيد كوست أن سبب آلام الرأس التي يعاني منها هو النظارة غير المناسبة التي يرتديها، ويعترف لصديقه هستنغز أن دليل بصمة الأصابع على آلة الكتابة كان مجرد كذبة لدفع فرانكلين كلارك على الاعتراف بجرائمه.

جريمة فوق النيل



أثناء عطلتهم في القاهرة، تصل الاجتماعية الناجحة لينيت دويل إلى هيركيول بوارو. وتطلب مساعدته في ردع صديقتها جاكلين دي بلفور عن مطاردتها وملاحقتها. تزوجت لينيت مؤخرًا من خطيب جاكلين، سيمون دويل، ما جعل جاكلين مستاءة بشدة. يرفض بوارو هذا الطلب، ولكنه يحاول دون جدوى أن يصرف جاكلين عن مواصلة تنفيذ خططها. سافر سايمون ولينيت سرًا على متن القاطرة البخارية الكرنك، التي من المقرر أن تقوم بجولة في نهر النيل للهرب منها، لكنهما وجدا أنها علمت بخططهما والتحقت بالرحلة معهما. بصرف النظر عنهم، يسافر بوارو على متن القاطرة البخارية، في حين أنه كان من الركاب الآخرين خادمة لينيت لويز بورجي، والوصي عليها اندرو بنينغتون، والروائية الرومانسية سالومي أوتربورن (تصوير متخفٍّ بشكل رقيق لإلينور غلين) وابنتها روزالي، وتيم آلارتون ووالدته السيدة آلارتون، والناشطة الاجتماعية الأمريكية ماري فان شويلار، وابنة عمها كورنليا روبسون وممرضتها الآنسة بووارز، والشيوعي الجريء السيد فارغوسون، وعالم الآثار الإيطالي غويدو ريتشتي، والمحامي جيم فانثورب، والفيزيائي الدكتور بسنار.

وأثناء زيارة المعبد القديم، تجنبت لينت بصعوبة أن تُسحق بصخرة متساقطة. يشتبه في البداية في جاكلين، لكنها كانت موجودة على متن القاطرة البخارية وقت وقوع الحادثة. أثناء رحلة العودة، يجد بوارو أن صديقه الكولونيل رايس قد انضم إلى القاطرة. كما يُخبره أنه يبحث عن قاتل بين الركاب. في وقت لاحق من تلك الليلة في صالة الباخرة، يشتد استياء جاكلين من لينيت، مما دفعها إلى إطلاق النار على ساق سيمون بمسدس تملكه. تُعاد إلى مقصورتها من قبل أولئك الذين شهدوا ذلك، حيث تُحتجز، بينما يتم علاج سيمون من إصابته؛ في ذلك الوقت، يختفي مسدس جاكلين، الذي أسقطته. في الصباح التالي، يُعثر على لينيت ميتة، بعد إصابتها بطلقة في الرأس، في حين اختفت سلسلة اللؤلؤ الثمينة خاصتها. لم يسمع أحد في المقصورات

الموجودة على الجانب الآخر أو يرى أي شيء. يلاحظ بوارو زجاجتين من طلاء الأظافر في غرفة الضحية، واحدة منها تثير اهتمامه. يُسترد مسدس جاكلين لاحقًا من نهر النيل؛ عُثر عليه مغلفًا في ثوب يخص الآنسة فان شويلر، الذي سُرق في اليوم السابق، والذي أطلقت النار من خلاله. عند إجراء مقابلة مع الخادمة لويز في المقصورة التي يرتاح فيها سيمون، يلاحظ بوارو غرابة في الكلمات التي تستخدمها. وبعد ذلك بوقت قصير، يُعثر عليها مطعونة في مقصورتها. لاحقًا التقت السيدة أوتيربورن بوارو ورايس في مقصورة سيمون، مدّعية أنها رأت من قتل الخادمة؛ سيمون يندهش بشدة لهذا. وقبل أن تستطيع كشف هوية القاتل، تُقتل بطلقة من خارج المقصورة. سرعان ما يواجه بوارو بنينغتون بسبب محاولته قتل لينيت في المعبد - حيث جاء إلى مصر بعد أن علم بزواجها من سيمون، ليخدعها في



توقيع وثائق تبرئه من اختلاس ميراثها. مع ذلك لم يقتل لينيت على متن القاطرة، رغم أن مسدسه استُخدم في قتل السيدة أوتيربورن. لاحقًا يقوم رايس باعتقال ريشتي، الرجل الذي يبحث عنه. يسترد بوارو اللآلئ المفقودة من تيم، الذي استبدل سلسلة اللؤلؤ المقلدة بالحقيقية. سُرقت اللآلئ المقلدة لاحقًا من قبل الآنسة فان شويلر، مهووسة السرقة، ثم أعادتها الآنسة باورز.

شر تحت الشمس

كان هيركيول بوارو يمضي عطلة هادئة في فندق معزول في ديفون .وجد أن نزلاء الفندق الآخرين هم: أرلينا مارشال، وزوجها كينيث، وابنة زوجها ليندا، وهوراس بلات، وماجور باري الضابط المتقاعد، وحبيبة كينيث السابقة روزموند دارنلي، والمدرس السابق باتريك ريدفيرن وزوجته كريستين، وكاري غاردنر وزوجها أوديل، والسيد ستيفن لين، والآنسة إميلي بروستر وهي امرأة عزباء رياضية. لاحظ خلال الفترة الأولى من إقامته أن أرلينا امرأة لعوب، تغازل باتريك كثيرًا لتغضب زوجته، وأنها مكروهة من ابنة زوجها. في صباح أحد الأيام،

غادرت أرلينا إلى موعد سري في بيكسي كوف. بحلول منتصف اليوم، عثر باتريك وبروستر عليها ميتة بينما كانا يجدفان. بيّن فحص الجثة من قبل جراح الشرطة المحلية أن رجلًا قد خنقها. قابل بوارو والضابط المحقق، إنسبكتور كولغيت، المشتبه بهم المحتملين وسألاهم عن تحركاتهم خلال الصباح؛ كان كينيث يكتب رسالة، وكانت غاردنر مع بوارو طيلة الصباح، وذهب بلات للإبحار، وذهبت ليندا وكريستين إلى غول كوف ولم تعودا قبل منتصف النهار، وكان كل من لين وماجور بيري غائبين عن الجزيرة. عند الظهيرة، تقابل كل من كريستين، وروزموند، وكينيث، وأوديل من أجل لعب التنس .علم بوارو أن بروستر كادت تصيبها زجاجة رماها أحد نزلاء الغرف في الصباح، بينما تذكرت خادمة في الفندق سماع شخص يستحم عند الظهيرة. لاحظ بوارو رائحة عطر أرلينا مستعملًا في كهف ضمن بيكسي كوف، بينما اعتقلت الشرطة بلات بسبب تهريبه الهيروين عند إيجادهم المخدرات مخبأة بالداخل. دعا بوارو في ما بعد الجميع إلى نزهة، بقصد مراقبة سلوكهم بسرية واختبار خوفهم من المرتفعات. بعد النزهة، حاولت ليندا الانتحار مستخدمة حبوب كريستين المنومة. اكتشف بوارو لاحقًا أنها تشعر بالذنب يمزقها، بعد افتراضه أنها هي من قتلت زوجة أبيها بواسطة الفودو.



طلب بوارو إلقاء نظرة على القضايا المشابهة للقضية الحالية، فتلقى من خلالها معلومات عن أليس كوريغان من شرطة سوري؛ وجدت معلمة محلية جثتها، بينما كان زوجها يملك حجة دفاع. زُوّد بوارو بصور الاثنين. أحضر بوارو المشتبهين معًا، باتريك وكريستين ريدفيرن، وأدانهما بقتل أرلينا، التي قُتلت لمنع زوجها من معرفة عملية الاحتيال عليها من خلال استثمار موروثها الكبير في «فرص رائعة». خطط القاتل جيدًا لتزييف وقت الوفاة. بينما كانت كريستن مع ليندا، قدّمت كريستين ساعة ليندا عشرين دقيقة إلى الإمام، وسألتها عن الوقت لإثبات حجتها، ثم أعادت الساعة إلى الوقت الصحيح. بعد ذلك، عادت كريستين إلى غرفتها ووضعت مكياجًا أسمر مزيفًا وقذفت الزجاجة خارج النافذة، ما أبعدها

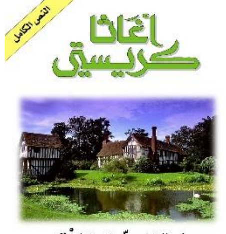
عن الأنظار. تسللت كريستين إلى بيكسي كوف، وتعمدت أن تراها أرلينا، إذ كان باتريك قد طلب من أرلينا الاختفاء في حال حضرت زوجته قبل الموعد. خدعت كريستين بروستر من خلال تظاهرها بأن جسدها هو جثة أرلينا، وعندما غادرت لطلب المساعدة وباتريك خلفها، هرعت إلى الفندق لإزالة المكياج. نادى باتريك بعد ذلك أرلينا المطمئنة وخنقها.



بيّن بوارو أن كريستين قد كذبت حول خوفها من المرتفعات، إذ استطاعت عبور الجسر المعلق في أثناء النزهة، ورمت بسخافة زجاجة المكياج من الغرفة عندما كانت بروستر في الخارج. هي من دفعت ليندا إلى محاولتها الانتحار. كدليل إضافي، بيّن بوارو أن جريمة قتل أليس كوريغان قد حصلت بنفس الطريقة؛ ميزت الصورة من شرطة سوري باتريك على أنه إدوارد كوريغان، الذي قتلها، وميزت كريستين على أنها المعلمة التي وجدت «الجسد»، قبل ارتكاب الجريمة. قاد بوارو باتريك إلى غضب شبه عنيف، رغم محاولة زوجته تهدئته. عندما أُغلقت القضية، أخبر بوارو ليندا أنها لم تقتل أرلينا وتنبأ بعدم كرهها «زوجةَ أبيها القادمة»، وعلى إثر ذلك، أعاد كينيث وروزاموند إشعال حبهما القديم.

موت السيدة ماغنتي

يتم العثور على السيدة ماغنتي مقتولة بطريقة بشعة في منزلها، وجميع الأدلة تشير إلى أن قاتلها



هو المستأجر الشاب الذي يسكن عندها، جيمس بانتلي، وهذا من أجل الاستيلاء على أموالها التي كانت تخفيها في أحد أركان البيت. لكن المفتش سبنس المكلف بالقضية لا يبدو مقتنعا بأن بانتلي هو المجرم الحقيقي، ويطلب العون من صديقه بوارو.

يجد بوارو صعوبة في التحقيق، فالجريمة وقعت منذ فترة، وأغلب معالم مسرحها اختفت. عند استجوابه لأهل القرية وقريبة القتيلة جميعه يؤكدون أنهم مقتنعون أن جيمس بانتلي هو القاتل، وحتى جايمس بانتلي لا يبدو متحمسا لفكرة إثبات براءته ويتقبل

حكم الإعدام الذي صدر عليه، مما يصعب الأمر أكثر على بوارو لأن بيده وقت محدود للوصول إلى الحقيقة .



عند تفتيشه لأغراض السيدة ماغنتي، يجد بوارو صفحة من جريدة «الساندي تايمز» وقد تم قص إحدى مقالاتها، ويتبين أن المقال يعرض قصة جرائم مختلفة قامت بها ثلاث نساء، وكيف تواصل هؤلاء النسوة حياتهن بعد بدءهن لحياة جديدة، يقتنع بوارو أن سبب قتل السيدة ماغنتي هو معرفها لإحدى النساء اللواتي ظهرن في الصحيفة، وأن تلك المرأة -أو ابنتها مثلا- تعيش في القرية، وقد قامت بقتل السيدة ماغنتي حتى لا تكشف ماضيها المشبوه لأهالي القرية.

في غضون التحقيق تحدث جريمة قتل ثانية في القرية، يتبين أن لها علاقة بالجريمة الأولى، ويتأكد بوارو قطعا أن جايمس بانتلي ليس له علاقة بالجريمة، وأن القاتل لا زال حرا طليقا. تساعد بوارو في التحقيق السيدة أوليفر، التي جاءت للقرية حتى تتفق مع أحد الشباب لتحويل إحدى رواياتها إلى مسرحية.

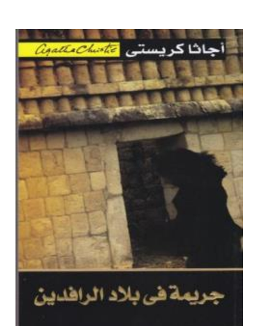
جريمة في العراق

ايمي ليثيران، ممرضة يوظفها الدكتور ايريك لايدنر للاعتناء بزوجتهِ لويز وهو عالم آثار سويدي، الذي تزوج بلويز منذ عامين، ويقيما في العراق، التي كانت آنذاك تحت الحماية البريطانية .كانت لويز خلال الحرب العالمية الأولى قبل ١٥ عاما متزوجة من ألماني اسمه فريدريك بوسنر، وقد عمل في وزارة الخارجية الأمريكية، وكان في الحقيقة جاسوسا يعمل لصالح ألمانيا .ثم قبض عليهِ وحكم عليهِ بالاعدام، لكنهُ فر قبل تنفيذ حكم الأعدام إلا أنه مات في حادث تحطم قطار، ووجدت جثتهُ وفيها بطاقة هويته. أما زوجته لويز فظلت تتلقى رسائل من شخص مجهول، تحمل تهديدات، وتعتقد أنها من زوجها الأول، مما يسبب لها حالة من الاضطراب، لكن الرسائل توقفت عن الوصول فور زواجها بعالم الآثار.

بعد أسبوع من وصول الممرضة ايمي، يعثر ايريك لايدنر على زوجته لويز ميتة في غرفتها، حيث ضربت على الرأس بواسطة أداة مجهولة لم يعثر عليها في الغرفة. الكابتن مياتلاند يستجوب جميع الموجودين، في حين أن الدكتور رايلي يفحص الجثة ويحدد وقت الوفاة.

في هذه الأثناء يكون المحقق البلجيكي هيركيول بوارو في رحلة إلى العراق، يطلب منه صديقه الدكتور رايلي المساعدة في حل لغز هذه الجريمة.

تقول الآنسة جونسون أنها سمعت صراخا قبيل الوفاة، لكن نافذة غرفة السيدة لويز لايدنر وبابها كانا مغلقين، لذا من المستحيل سماع أي صوت صادر من غرفتها. يستأنف الفريق عمله في حين يترك الدكتور لايندر مراسيم جنازة زوجته وتشرع الشرطة المحلية في العمل بمعية بوارو، ولا تشير الاستجوابات الأولية إلى أي متهم محتمل بارتكاب الجريمة.



في منزل الدكتور رايلي، تخبر الممرضة ليثريان بوارو قصة الزواج الأول للسيدة لايدنر، وأنه كان لزوجها أخ أصغر لكنها لم تره منذ ١٥ عاما. يشك بوارو في أن أحد أعضاء فريق التنقيب من الممكن أن يكون ذلك الأخ الأصغر ويليام بوسنر أو زوج السيدة لايدنر الأول، إذ من المحتمل أن تلك الجثة التي وجدت في حادث القطار لا تعود له. يخبر بوارو الممرضة أن عودتها إلى المنزل قد تكون خطيرة، لكنها رغم ذلك تعود لحضور الجنازة.

بعد الجنازة، تكون الآنسة جونسون والممرضة ليثيران على السطح، وبينما هما كذلك، تقول الآنسة جونسون أن لديها فكرة عن كيفية دخول شخص إلى الغرفة دون أن يراه أحد، لكنها لا تقول المزيد حول الفكرة التي راودتها. في تلك الليلة يعثر على الآنسة جونسون مقتولة في فراشها بعد أن وضع السم في المياه التي شربتها، لكن قبل وفاتها كررت كلمة «النافذة ! النافذة !»، وتظن الممرضة أن تلك الكلمة تعني أن شخصا ما دخل عبر النافذة وقام بتسميم مائها. صار المحقق بوارو يواجه الآن حل جريمتي قتل معاً، ويظن أن الدافع لارتكابها كان دافعا شخصيا، حيث يجب أن يحلل شخصية لويز لايدنر ليتمكن من إيجاد القاتل. ينجح بوارو في حل

الجريمتين، لكنه لا يمتلك أي دليل يدين المجرم.

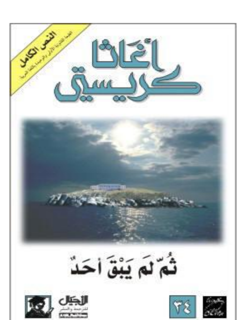
يقدم بوارو النتائج التي وصل إليها إلى فريق التنقيب في المنزل، ويقول أن السيدة لايدنر والآنسة جونسون قتلتا من طرف الدكتور لايدنر، الذي هو في الحقيقة فريدريك بوسنر، إذ نجى من حادث تحطم القطار، لكن عالم الاثار السويدي اريك لايدنر لم ينج، وأصيب وجهه بتشوه كبير يصعب التعرف على هويته، لذا قام بوضع بطاقة هويته في جيب اريك لايدنر ليوهم الجميع أنه مات، في حين قام هو بتقمص هويته، وهو من قام بإرسال تلك الرسائل إلى زوجته لمنعها من الدخول بعلاقة مع أي رجل، وبعد ١٥ سنة نجح في إعادة الزواج منها بهوية جديدة، ولم تتمكن من التعرف عليه بعد كل هذا الوقت، ولاحظ أن زوجته وقعت في حب ريتشارد كاري، أحد اصدقائه، لذا قرر قتلها، إذ قال أنها إذا لم تكن له وحده فلن تكون لأحد غيره، ثم قام بقتل الانسة جونسون، بوضع السم في مائها ليبدو الامر انتحارا، لأنها تمكنت ذلك اليوم خلال وقوفها على السطح من ان تعرف الطريقة التي قتل بها زوجته، التي كانت مستلقية في غرفتها، عندما سمعت ضجة وظنت أنها رأت قناعا يطل من نافذتها، فقامت بفتح النافذة، لكن ذلك القناع (و هو أحد القطع الأثرية الثقيلة) كان مشدودا بخيط من قبل زوجها الذي كان على السطح، فقام برفعه قليلا ثم تركه يهوي على رأس زوجته (وهنا صرخت لويز وهذا أصل الصرخة التي سمعتها الآنسة جونسون)، وعاد مسرعا إلى الغرفة، حيث قام بإبعاد الجثة عن النافذة وإغلاقها وتظاهر بالصدمة لإيجاد زوجته ميتة.



واختفى كل شيء

تركز القصة على حكاية عشرة غُرباء دعوا جميعاً إلى جزيرة بعيدة عن شاطئ ديفون في جنوب إنجلترا من معلومات خادعة (ما عدا واحد). يموتون جميعًا بعدها واحداً إثر الآخر، وشيئاً فشيئاً يُدركون أن القاتل بينهم. وفي النهاية تصبح القصة لغز غرفة مغلقة، حيث تموت كل الشخصيات، وتبقى الشرطة مع عشر جرائم غير محلولة.

بعد وصول الشخصيات إلى الجزيرة بوقت قصير، يُعلمهم غراموفون غامض بأنهم العشرة مذنبون بجرائم، بالرغم من أنه في حالتهم، لا يمكن للقانون أن يتعامل مع جرائمهم.



مارستون، على سبيل المثال، كان مسئولاً عن موت طفلين بطريقته المستهترة في القيادة، وبدلاً من أن تتم مُقاضاته بشكل عادل، سُحبت منه رخصة قيادته لفترة قصيرة. السيد والسيدة روجر أهملا عن عمد العناية بمستخدم مريض. الجنرال ماك آرثر أرسل عشيق زوجته في مهمة انتحارية أثناء الحرب. خادمة الآنسة برينت قتلت نفسها بعد أن طردتها الأخيرة بقسوة من المنزل عندما حملت بغير زواج. وارغريف حكم على متهم بريء بالإعدام. آرمسترونغ أمات مريضة بعملية جراحية أجراها لها وهو ثمل. بلور كذب تحت القسم في محاكمة أحد المتهمين بالانتماء إلى عصابة لإدانته، وبعدها مات الرجل في السجن. لومبارد ترك مجموعة من السكان الأصليين للبلاد يموتون في حرش إفريقي. وفيرا كلايثورن أرسلت صبياً كان في رعايتها عن عمد ليسبح بعيداً عن الشاطئ ويغرق، وبُرءت بسبب ظروف القضية. يقارن نزلاء الجزيرة أسباب وظروف استضافتهم في الجزيرة فيكتشفون أنهم جميعاً جاءوا لأسباب مزيفة، وأن الذي جاء بهم يعرف الكثير عن حياة كل منهم. ويكتشفون أيضاً أنهم عالقون في جزيرة بعيدة جداً عن شاطئ ديفون، ولا يمكنهم الخروج منها.

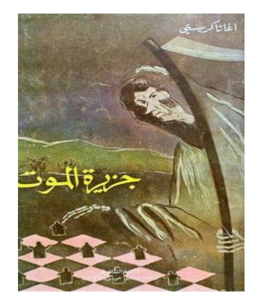
في الليلة الأولى يموت أنتوني مارستون بالسم، وفي الصباح لا تستيقظ السيدة روجرز، ويُعتقد أن ذلك كان بسبب جرعة مفرطة من عقارها المنوم.

ويتوالى موت الشخصيات لأسباب غامضة، بشكل يتبع أُغنية معلقة على جدار غرفة كل منهم، وعلى طاولة في غرفة الجلوس كانت هناك صينية عليها عشرة تماثيل صغيرة لهنود، كانت تنقص واحداً كلما مات أحدهم.

في النهاية يموت العشرة، وتجد الشرطة الجزيرة فارغة إلا من عشر جثث، دون أن يمكن حل الجريمة وكشف المجرم. رسالة في زجاجة تكشف تفاصيل الجريمة فيما بعد، وتكشف القاتل

الحقيقي الذي كان أحد القتلى.

ترتيب الموت : أنتوني جيمس مارستون، شاب عابث متهور يُحب ثلاثة أشياء في الدنيا: السيارات السريعة، النساء، والخمر. عينة مثالية تقريباً لشاب وُلد في عائلة ثرية. مغرور وأناني.



السيدة إيثل روجرز، مدبرة منزل وطاهية متوترة. واحدة من أوائل الواصلين إلى الجزيرة. محترمة ومؤثرة، لكنها تبدو كما لو كانت خائفة من شيء ما، ودائماً تنظر خلف كتفها بدون سبب .

الجنرال جون غوردون ماك آرثر، أحد أبطال الحرب العالمية الأولى المتقاعدين. وحيد لكنه رجل فخور فقد التواصل مع أصدقائه القدامى في الجيش، ويحتفظ ببعض الهياكل العظمية في خزانته.

السيد توماس روجرز، رئيس الخدم وزوج السيدة روجرز. أحد أوائل الناس الذين وصلوا الجزيرة. محترم ومؤثر، وبلا مخيلة. يمثل نمط رؤساء الخدم الإنجليز القدامى بالضبط. لكن المظاهر قد تخدع.

إيميلي كارولين برينت، عزباء متقدمة في السن، ومتشددة دينياً. لها مبادئ تخلو من الإيثار وتستخدم الإنجيل لتبرير أي تصرف. غير قادرة على إبداء التعاطف والتفهم للآخرين.

القاضي لورانس وارجريف«قاضي المشنقة»، قاضٍ متقاعد مشهور بالعديد من أحكام الموت خلال مسيرته المهنية. يمكنه استخدام كلمات القانون ليغطي روحه.

دكتور إدوارد آرمسترونغ، جراح من شارع هارلي، شق طريقه إلى أعلى السلم الاجتماعي، وأصبح تعباً من طول ساعات العمل. مُدمن بشدة، وهذا الإدمان ورطه في العديد من المشاكل.

ويليام هنري بلور، مفتش شرطة متقاعد يعمل محققاً خاصاً في الوقت الحالي. رجل ضخم جداً ومتنمر حل سلسلة من قضايا السطو خلال عمله في الشرطة، ولم يكن صادقاً تماماً بشأن طرقه.

فيليب لومبارد، جندي مرتزق، سافر إلى معظم أنحاء العالم واكتسب سمعة بأنه رجل جيد في المآزق، أبحر كثيراً قريباً من الريح في أحداث تتعلق بنشاطات مشبوهة.

فيرا إليزابيث كلايثورن، معلمة ومربية سابقة أجبرت على تولي الأعمال السكرتارية منذ أن توقف عملها الأخير كمربية. وظروف انفصالها عن حبيبها ضبابية وغامضة.

عنوان الكتاب الأصلي عشرة زنوج صغار «مأخوذاً من أغنية هزلية أمريكية كتبها سيبتيموس وينير في ١٨٦٨، وكان لها تنويعات عديدة، ويعتبر الكثيرون هذه الأغنية عنصرية ومسيئة في الوقت الحالي.

كلمات الأغنية المستخدمة في الرواية:

عشرة هنود صغار ذهبوا لتناول العشاء

اختنق أحدهم وبقي منهم تسعة

تسعة هنود صغار سهروا إلى وقت متأخر جداً

أفرط أحدهم في النوم فبقي منهم ثمانية

ثمانية هنود صغار سافروا إلى ديفون

قرر أحدهم البقاء فبقي منهم سبعة

سبعة هنود صغار كانوا يقطعون اللحم

شطر أحدهم نفسه نصفين فبقي منهم ستة

ستة هنود صغار كانوا يلعبون عند خلية نحل

لسعت نحلة واحداً فبقي منهم خمسة

خمسة هنود صغار مضوا لدراسة القانون

صار أحدهم في أحكام المساواة فبقي منهم أربعة

أربعة هنود صغار خرجوا إلى البحر

ابتلعت رنجة حمراء أحدهم فبقي منهم ثلاثة

ثلاثة هنود صغار مشوا في الحديقة

أكل الدب أحدهم وبقي منهم اثنان

هندیان صغیران جلسا في الشمس

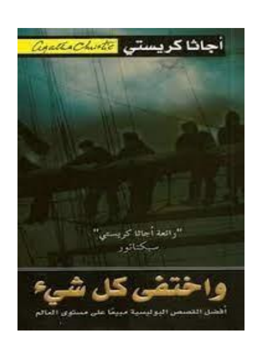
أصيب أحدهما بضربة شمس وبقي منهم واحد

هندي صغير بقي وحيداً

ذهب وشنق نفسه ثم لم يبق منهم أحد

تُرجمت هذه الرواية إلى العربية تحت عدة عناوين، مرة بعنوان» جزيرة الموت «أو» أغنية الموت « وعنوان داخلي هو: «عشرة عبيد صغار»، ثم تُرجمت بواسطة دار الأجيال بعنوان» :ثم لم يبق أحد«، وأيضاً ترجمت الرواية تحت عنوان» واختفى كل شيء . حافظت أغلب الترجمات العالمية على أحد العنوانيين: «عشرة زنوج صغار» أو «ثم لم يبق أحد»، كما ترجمت الرواية تحت عناوين أخرى مثل: «دعوة إلى الموت» في الترجمة البرتغالية، «واحد منا هو القاتل» في الترجمة الدانماركية، «لم ينج أحد» في الترجمة الفنلندية.

واختفى كل شيء تعدُّ هذه الرواية من أشهر روايات الكاتبة الإنجليزية أجاثا كريستي،

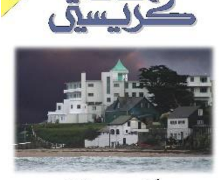


ونشرت أيضًا باسم: ثم لم يبقَ أحد، وفيما يأتي ملخص رواية واختفى كل شيء دعوة إلى شاطئ ديفون تدور أحداث رواية واختفى كل شيء حول عشرة أشخاص غرباء، وجِّهت إلى كلِّ واحدٍ منهم على حدة دعوة إلى جزيرة جنوب إنجلترا، وهي جزيرة بعيدة عن شاطئ ديفون الجنوبي، وبعد وصول المدعوين العشرة إلى القصر المخصَّص للدعوة بوقت قصير، يصدر صوت من المسجِّل الغامض أو الغراموفون يخبرهم أنَّهم جميعًا مذنبون وقد ارتكبوا جرائم عديدة سابقًا. جرائم الغرباء العشرة رغمَ أنَّه في حالة جميع الحاضرين لا يمكن للقانون أن يعاقبهم على تلك الجرائم أو أن يتعامل معهم وفقها، إذ أنَّه على سبيل المثال كان مارستون أحد المدعوين مسؤولًا عن وفاة طفلين بسبب طريقته المتهورة والمستهترة في القيادة، وبدلًا من معاقبته وفق ما يستحق، سحبَت منه رخصة القيادة فقط، ولفترة قصيرة لا أكثر. أمَّا السيد والسيدة روجر، فقد ارتكبا جريمة عندما أهملا متعمدين العناية بمستخدم مصاب

بمرض خطير، وكان الجنرال ماك آرثر وهو أحد الحاضرين أيضًا قد أرسل أحد الجنود وكان عشيقًا لزوجته في مهمة انتحارية خلال الحرب ليتخلص منه، وقد تسبَّبت الآنسة برينت بمقتل خادمتها بعد أن طردتها من منزلها بقسوة، فقتلت الخادمة نفسها. وقد أجرى الطبيب آرمسترونغ أمات عملية جراحية لمريضة وهو سكران ما تسبب في وفاتها، وحكم القاضي وارغريف على أحد المتهمين الأبرياء بحكم الإعدام، وأقسم بلور كاذبًا لإدانة أحد المتهمين بانتمائه إلى عصابة ليموت الرجل في السجن لاحقًا، وأرسلت فيرا صبيًا كان تحت رعايتها للسباحة بعيدًا عن الشاطئ حتى يموت غرقًا، وقد حكمت براءةً بسبب ظروف القضية.
أسباب الدعوة الغامضة يقارن جميع المدعوين في الجزيرة الأسباب والظروف وراء هذه الدعوة، فيكتشف الجميع أنَّهم جاؤوا إلى الجزيرة لأسباب زائفة، وأنَّ الشخص الذي أحضرهم إلى هذه الجزيرة يعرف عن حياة كل واحد منهم الكثير، كما يكتشفون أيضًا أنَّهم أصبحوا عالقين على الجزيرة البعيدة جدًّا عن شواطي ديفون، ولن يتمكنوا من الخروج أبدًا. بداية النهاية في أوَّل ليلة للمدعوين في القصر يموت السيد أنتوني مارستون عن طريق السم، وفي صباح اليوم التالي تبقى السيدة روجر نائمةً ليتأكد الجميع أنها ماتت، ويعتقدون أنَّ ذلك بسبب تناولها جرعة منوم زائدة، ثمَّ يموت المدعوون الواحد تلو الآخر بأسباب مجهولة وغامضة أيضًا، ويكون في غرفة الجلوس وضعت صينية عليها عشرة تماثيل لهنود، كانت تنقص واحدًا كلما مات واحد منهم.
النهاية في نهاية الأمر يموت جميع المدعوين، وعندما تصل الشرطة تجد الجزيرة خاوية من البشر إلا من عشر جثث كل واحدة منها ماتت بطريقة مختلفة، وذلك دون أن يتمكن أحد من حل الجريمة أو اكتشاف المجرم، وتصل فيما بعد رسالة عبر زجاجة في البحر، تكشف مختلف التفاصيل حول الجريمة، وتكشف هوية القاتل الذي كان إحدى الضحايا العشرة.

حبكات بعض قصص جين ماربل

جثة في المكتبة



تستيقظ السيدة بانتري، زوجة الكولونيل بانتري، على صوت خادمتها تقول أنه تم اكتشاف جثة في غرفة المكتبة في البيت، في البداية لا تصدق الأمر، لكن بالفعل، يتم العثور على فتاة مخنوقة مرتدية ثوب سهرة وتضع على وجهها الكثير من مساحيق التجميل.

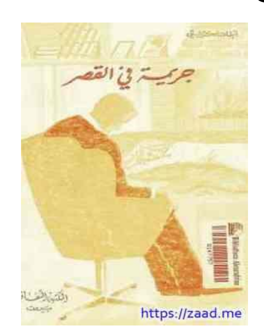
بعد فترة يتم التعرف على هوية القتيلة، روبي كين، التي تعمل كراقصة في فندق الماجستيك، من قبل ابنة عمها جوزفين تيرنر، وتؤكد جوزفين أن روبي قد اختفت منذ ليلة البارحة، لكن تبقى العديد من التساؤلات تراود الجميع، من قتل روبي؟ ولماذا وضع جثتها في مكتبة الكولونيل بانتري؟



تستدعي السيدة بانتري الآنسة ماربل وهذا للمساعدة في التحقيق والتعرف على هوية القاتل. تتجه أولى أصابع الاتهام إلى بازيل بليك، شاب طائش يقيم بمقربة من قصر الكولونيل بانتري، لكن هذا الأخير يقدم دليلا على غيابه يثبت عدم قيامه بالجريمة. تخمن الشرطة فيما بعد أن من قام بقتل روبي كين هو عشيق لها، لكن لا أحد من معارفها يؤكد وجود علاقة غرامية بين روبي وشخص آخر، إلا أن روبي كانت على علاقة وثيقة بعائلة جفرسون، أحد نزلاء الفندق، خاصة بالرجل المسن كونوي جفرسون.

كونوي جفرسون فقد زوجته وابنه وابنته في حادث تحطم طائرة، وهو الآخر أصيب بإعاقة جعلته مقعدا، ويقيم معه حاليا زوجة ابنه المتوفى، أديليد جفرسون وابنها من زواجها الأول، وزوج ابنته المتوفاة مارك جاسكيل. يتضح أن السيد جفرسون قرر تبني روبي، وبالتالي جزء من ثروة كونوي جفرسون سيعود إلى روبي، وكذلك أن كل من أديليد جفرسون ومارك جاسكيل يمران بضائقة مالية وقد عارض كلاهما فكرة تبني روبي، إذن فكلاهما يمتلكان الدافع إلى قتل

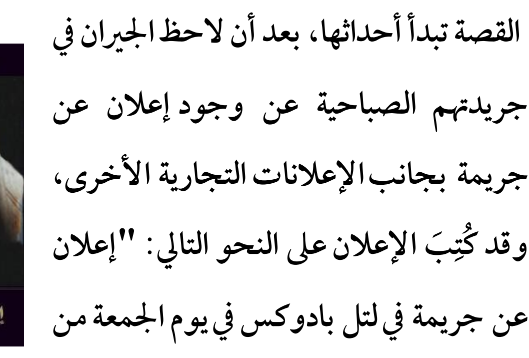
روبي والتخلص منها . في أثناء هذا يتم اكتشاف جثة ثانية، في سيارة محروقة تم سرقتها من فندق الماجيستيك، وتعود السيارة لشاب قام بمراقصة روبي ليلة وفاتها، يتضح أن الجثة المتفحمة تعود



إلى تلميذة، باميليا ريفز، التي اختفت بعد حضورها لإحدى اجتماعات جمعية تنتمي إليها، تفيد شهادة إحدى صديقات باميليا أن أحد العاملين بالسينما قد وعدها بجعلها ممثلة، في الوقت الذي يخمن فيه المحققون وجود صلة بين جريمتي القتل وأن باميليا كانت شاهدة على شيء يدين قاتل روبي كين وهذا هو سبب التخلص منها بهذه الطريقة. بعد تحقيقاتها وملاحظاتها الدقيقة تصل الآنسة ماربل إلى القاتل الحقيقي وهو مارك جاسكيل، صهر السيد جفرسون، وقد قام بجريمته بالتعاون مع جوزفين تيرنر التي تربطه معها علاقة غرامية، وكان الدافع لجريمته هو منع روبي من الحصول على أي جزء من ثروة والد زوجته الراحلة، في البداية ادعى مارك جاسكيل أنه أحد رجال السينما، وقام بإيقاع باميليا ريفز التي يشبه قوامها قوام روبي كين في فخ، وقام بأخذها إلى جوزفين لتضع لها مساحيق التجميل لتبدو مثل روبي، لكنهما يقومان بقتلها على غفلة منها، ورميها في منزل بازيل بليك، لأن هذا الأخير يسهل اتهامه بارتكاب مثل هذه الجريمة، ثم يوهمان الجميع أن جثة باميليا تعود إلى روبي كين، في الوقت الذي تم فيه في تلك الليلة تخدير روبي، ثم نقلها في سيارة أحد النزلاء وحرقها، ووضع حذاء باميليا واحد أزرار ملابسها في السيارة المنتفخة حتى تبدو الجثة جثة باميليا وليست جثة روبي، وبهذا يستطيعان إبعاد الشبهات عنهما على أساس أن روبي قتلت قبل منتصف الليل حسب التقرير الطبي، لأنهما قضيا كل تلك الفترة في سهرة الفندق والكل يشهد على ذلك، لكنها في الواقع قتلت بعد ذلك الوقت بساعات. لكن ما لم يقيما له حساب هو أن بازيل بليك عند اكتشافه للجثة في بيته، قام بنقلها إلى قصر الكولونيل سرا ورميها في مكتبه، لأنه لو وجدت الجثة في بيته لتم الجزم على الفور بأنه هو القاتل.

اعلان عن جريمة





القصة تبدأ أحداثها، بعد أن لاحظ الجيران في جريدتهم الصباحية عن وجود إعلان عن جريمة بجانب الإعلانات التجارية الأخرى، وقد كُتِبَ الإعلان على النحو التالي: "إعلان عن جريمة في لتل بادوكس في يوم الجمعة من



٢٩ أكتوبر، في الساعة السادسة والنصف مساء برجاء يا أصدقائي الدعوة للمقربين فقط"، فيثير ذلك فضولهم ليقرروا بعدها زيارة مس بلاكلوك في بيتها، متظاهرين بأنهم لم يقرؤوا الإعلان الذي تحدث عن الجريمة وأن زياراتهم تلك مجرد زيارة عابرة.

الغريب في الأمر أن مس بلاكلوك وجميع من يسكن معها ليس له علم عن هذا الإعلان الذي بدا وكأنه مزحة ثقيلة، حيث ينكر كل من في البيت أنه له شأن من هذا الإعلان، أما الطاهية ميتزي فتصر على رأيها الإعلان هذا ماهو إلا مؤامرة ضدها قام بها النازيون لاغتيالها.. فيبدأ مجيء الجيران واحداً تلو الآخر لزيارة مس ليتي بلاكلوك، بدءاً من الكولونيل هارتشي وزوجته، ثم مسز سويتنام وإبنها أدموند، مروراً بالعانستين الحبيبتين مس هنشليف ومارجاترويد، وأخيراً زوجة القسيس مسز هارمون الذي رفض زوجها القسيس المجيء لمنزل مس بلاكلوك لانشغاله في بعض الأمور.

ثم تنطفيء الأنوار فجأة في الوقت الموعود، ويحدث هرج ومرج بين الحاضرين، حتى يدخل من الباب شخص مجهول ممسكاً بيده البطارية أو الكشافة التي تنير في الظلام، ولم يتمكن أحداً من الحضور الرؤية على الإطلاق بسبب الإضاءة القوية الموجهة للوجوه مباشرة في هذا الظلام الحالك، فصاح الشخص المجهول بصوت أجش، قائلا بلهجة أبطال الأفلام البوليسية: "إرفعوا أيديكم إلى الأعلى"، ثم يسمع الحضور ثلاثة اصوات لطلقات نارية، وتنتهي بعد ذلك بهدوء تام، وبلمسة سحرية تفتح إضاءات المنزل وحدها، ليجد الجميع أن الشخص الغريب

الذي صاح بصوته ملقياً على الأرض وقد فارق الحياة، ومن الجانب الآخر مس بلاكلوك تقف بعيداً وخائفة بعد أن كان أذنها اليمنى ينزف دماءاُ غزيراً..

فجاء المفتش كرادوك ليكشف عن هذا الجريمة التي تعد إلى حد كبير غريبة من نوعها، ففي أول الأمر، اعتقد أن رودي كيرز (الشخص الذي فتح الباب، والذي أصبح مقتولاً) كان بنيته أن يقتل مس بلاكلوك التي كان يزورها دوماً لإعطاءه مبلغ من المال، وكان هي من جانبها ترفض المساعدة، وفي ليلة الحادث حاول رودي قتل مس بلاكلوك ولكن بعد أن فشل بذلك، قام بقتل نفسه منتحراً. لكن بعد التحقيق المطول، انتبه المفتش كرادوك أن رودي نفسه لم يكن هو حامل المسدس، وربما لم يكن في نية رودي قتل أحد، وأن هناك شخص آخر -إما أن يكون أحد الجيران، أو من الذين يعيشون في المنزل نفسه- قد حاول فعلاً قتل مس بلاكلوك..

ثم تأتي مس ماربل السيدة الكهلة التي تهوى الأبحاث الجنائية وكشفها، بعد أن طلب منها الشرطة الحضور للكشف عن أسرار الجريمة، فتسكن مس ماربل أخيراً في منزل القسيس، وتبدأ بسحب خيوط الجريمة رويداً رويداً.. يسأل المفتش كرادوك مس ليتيتيا بلاكلوك عن احتمالات التي من الممكن أن تكون السبب وراء هذه الجريمة، فتقول مس بلاكلوك: أنها بعد فترة وجيزة جداً، ستصبح ثرية جداً وذات ملايين. فيسألها المفتش عن المقصود من كلامها، فتبدأ مس بلاكلوك بشرح قصة حياتها، حيث أن أسرتها الإنكليزية تعيش في سويسرا البلد الأمن آنذاك، أما هي فعاشت في انكلترا في جو الحروب والمشاحنات السياسية، وكانت هي - أي مس ليتيتيا بلاكلوك- تعمل سكرتيرة خاصة للمليونير المشهور جويدلر، وقد ساعدته مراراً في حل أزماته ومشاكله المتعلقة بالأمور الإدارية، ولولاها، لما حافظ جويدلر على تلك الممتلكات الضخمة. فأضطرت ليتي مس بلاكلوك ترك انكلترا لتعيش في سويسرا مع اختها المريضة والمشوهة شارلوت بلاكلوك، وكانت شارلوت دوماً مريضة حتى ماتت أخيراً. فعادت ليتيتيا من حيث جاءت، إلى انكلترا، ثم يموت أيضاً مديرها جويدلر، تاركاً وراءه الثروات الهائلة، وقد حرم جويدلر أخته سونيا من أن ترث شيئاً من ملايينه لمشاكل أسرية بينهما، وهذه

سونيا لديها توأمين بيب وإيما -ذكر وأنثى- . أما ثروة جويدلر فقد وجهت كلها لزوجته وقد اشترط ان تنتقل الثروة بعد أن تموت زوجته إلى مس بلاكلوك، سكرتيرته، امتناناً لها على معروفها القديم..

وكان الكثير من سكان إنكلترا بعد الحرب العالمية الثانية قد قاموا بتغيير أسماءهم الأصلية بأسماء أخرى مزيفة، وقد كان من المحتمل جداً أن يكون أحد الجيران هو إما سونيا أو بيب أو إيما، المحرومين من الورث. وقد قاموا بتغيير أسماءهم الأصلية وجاءوا -أو جاء أحدهم- في ليلة الحادث لمس بلاكلوك وأراد قتلها قبل أن تموت أرملة جويدلر، لتتحول الملايين قسرياً وشرعياً لأبناء سونيا. بل أن هناك احتمالات أكبر أن المجرم ربما يكون هو أحد أفراد البيت نفسه، وخاصة بعد أن تخبرهم مس بلاكلوك المحققون أنها شخصياً لا تعرف أي من سكان المنزل معرفة شخصية سوى صديقتها -صديقة الطفولة والصبا- مس دورا بانر

وتتوالى الأحداث حتى يأتي يوم يكون فيه عيد ميلاد دورا بانر، ويأتي الزوار جميعهم مرة أخرى، ويذوق الجميع كعكة ميتزي الشهيرة التي يلقبها باتريك بكعكة الموت الشهي، لكن الأمر المحزن هو أن دورا تموت في اليوم التالي من الحفل بعد أن تناولت حبات الأسبرين المسمومة التي كانت موضوعة بجانب سرير مس بلاكلوك. وهذه إشارة أن القاتل الخفي قد حاول ثانية قتل مس بلاكلوك بتكمين السم داخل حبات الأسبرين التي تملكها هي -أي مس بلاكلوك.- بعد عدة أيام من موت دورا، تتناقش المحبوبتين مس هنشليف ومس مارجا ترويد وهما في منزلهما حول الضحيتان اللذان ماتا، بدءاً من السويسري رودي كيرز، وأخيراً الضحية الجديدة دورا بانر، وكان حديثهما بصوت عالٍ جداً بحيث أنها قد تصل للخارج، وتنصح مس هنشليف محبوبتها أن تتذكر أين كانت واقفة ليلة الحادث الأول، فأجابت أنها كانت تقف خلف الباب مباشرة، الباب الذي فتحه السويسري صائحاً بالجميع أن يرفعوا أياديهم، وقد رأت بعينها - أي مس مارجاترويد- الوجوه حين قام السويسري بتوجيه الإضاءة نحوهم، وبذلك يكون من المحتمل جداً أن تكشف مس مارجاترويد من هو الشخص الذي لم يكن في الغرفة وقت حلول

الظلام فيها، وخاصة أن الدلائل البوليسية تشير أن القاتل كان هو أحد الأشخاص الموجودين بالمنزل وبطريقة خفية تسلل هذا القاتل خلف رودي كيرز وقام بقتله، بدأت مس مارجاترويد تستذكر الوجوه واحداً وراء الآخر، لم يقاطعها سوى رنين الهاتف الذي يقول لمس هنشليف أن كلبتها موجودة في المحطة وعليها أن تأتي الآن لتأخذها.. وبينما مس هانشلف خارجة، تمتمت مس مارجاترويد بصوت مسموت :إنها لم تكن موجودة، فخرجت مس هانشلف لتحضر كلبتها، حتى جاء المجرم -أو بالأحرى المجرمة- وقامت بخنق مس مارجاترويد التي اكتشفت من هو الذي كان الشخص الغائب وقت ليلة الحادث، حتى ماتت شنقاً.

بدأ التحقيق مجدداً ضمن الأشخاص جميعهم، سواءً سكان المنزل أم لا، إنما اقتصر نطاق البحث هذه المرأة حول النسوة بسبب تلك الجملة التي قالتها مارجا ترويد قبيل وفاتها.. وفي التحقيق، تعترف جوليا سمسون أنها هي التوأم إيما، أما باتريك فهو باتريك حقيقي، وله صلة قرابة حقيقية أيضاً من المس ليتي بلاكلوك، وكان السبب في تزييف شخصيتها أنها كانت بودها لو أن تتعاطف معها مس بلاكلوك حين ترث ملايين خالها، وهي الملايين التي حرمت منها أمها، وحين سألتها مس بلاكلوك عن أخيها التوأم بيب، أجابت بأنها لا تعرفه على الإطلاق وخاصة أنهما افترقا منذ الثالثة من عمرها..

وأثناء التحقيق التفت المحقق كرادوك إلى إدموند سوتنام، موجهاً تهمة إليه بأنه من المحتمل أن يكون هو التوأم بيب، بعد أن اعترفت جوليا أنها هي التوأم إيما، وفي هذه الأثناء تتقدم فليبيا، البستانية والمقيمة لدى مس بلاكلوك، وتعترف بأنها هي التوأم بيب، وأن الجميع كان يعتقد أن بيب هو أخ وليس أخت، بسبب ذكورية الاسم، وقد تعمدت إخفاء شخصيتها حتى ترث مس بلاكلوك الملايين، ثم تثير عواطفها لتساعدها في نفقة تعليم إبنها. بعد ذلك تأتي الطاهية ميتزي متقدمة نحو المفتش لتخبره أمام الجميع بأنها تعرف سراً قد خبأته منذ ليلة الحادث الأولى وأن القاتلة التي قتلت رودي كيرز هي ليست إلا مس بلاكلوك نفسها، إنصدم الجميع حيال هذه التهمة اللامبرر لها..

تأتي مس ماربل، كاشفة أسرار الجريمة، لتثبت للجميع أن مس بلاكلوك هي فعلاً المجرمة الحقيقية، وأنها قتلت الضحايا الثلاثة، رودي كيرز، وصديقتها المفضلة دورا بانر، وأخيراً مارجاترويد. وقبل أن تبدأ بسرد الأدلة اشارت للجميع أن مس ليتي، هي ليست ليتيتيا بلاكلوك كما يتصورها الجميع، إنما هي شارلوت بلاكلوك، الأخت المريضة والمشوهة والتي يُعتقد أنها ماتت في سويسرا، أما ليتيتيا الحقيقية، ليتيتيا السكيرتيرة، ليتيتيا التي سترث الملايين، هي مس بلاكلوك الميتة.. ثم تسرد مس ماربل الأدلة على شكل التالي:

-كانت شارلوت مريضة بسبب الأورام التي تكاثرت حول رقبتها مما أدى إلى تشوه منظرها وعزلها عن الناس، فجاءت إليها أختها ليتيتا لتعالجها على حسابها، فشفيت شارلوت بعد مرضها تماماً، ولكن بعد ذلك بفترة ماتت ليتيتيا بسبب مرض مجهول، تقدمت شارلوت للسكن في إنكلترا باسم أختها المزيف ليتيتيا، وهذا كله لأجل ملايين أختها التي ستأتي قريباً بعد موت أرملة جويدلر. ولم يكن أحد سيشك فيها، وخاصة أن الأخت المريضة هي دوماً شارلوت وليست ليتيتيا.

-منذ بداية القصة حتى نهايتها تكون مس بلاكلوك -شارلوت- تضع عقد لؤلؤياً حول رقبتها، لتخفي آثار العملية، التي جرتها، حتى لا يكشف أمرها.

-قامت مس بلاكلوك بسرقة المسدس الخاص لكولونيل هارتشي، لتنفذ فيه عملية قتل رودي كيرز. مما حدا بالمفتشين ان يشكوا بالكولونيل نفسه.

-وافقت مس شارلوت بلاكلوك على إحضار الأخوين بارتيك وجوليا -والتي كان يعتقد أنها جوليا فعلاً- إلى بيتها للإقامة معها، لأن الأخوين لا يعرفناها، فالقرابة العائلية بينهما بعيدة، ثم أن الأخوين سينادونها بالعمة ليتي، وهذا سيؤكد شخصيتها المزيفة أمام الجيران إذا تطلب الأمر.

-رودي كيرز كان يعمل ممرضاً لدى شارلوت، وحينما غادر إلى انكلترا هربا من الحكومة السويسرية، بدأ يندفع بالحديث مع شارلوت حين رأها للوهلة الأولى.. فخشيت مس بلاكلوك

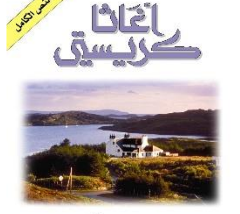
من أن يفتضح أمرها من قبل هذا الشخص، لذا اضطرت بعد ذلك بأن توقعه في كمين يؤدي إلى موته بأن تخبره بأنه سيكون في بيتها دعابة جديدة من نوعها، وهي الإعلان عن جريمة، وأقنعت رودي كيرز أنها مجرد حفلة للتسلية والمرح لا أكثر ولا أقل. لكن ما كان يدور في خلد شارلوت هي التخلص من هذا السويسري الذي سيضيع فرصتها الثمينة إذا كشفها يوماً عن حقيقتها.

-دورا بانر، كانت لديها صداقة عميقة جداً مع الأختين شارلوت وليتيتيا، ولكن بعد سنين طويلة، أصبحت غير قادرة على انفاق نفسها، فترجت صديقتها شارلوت أن تسكن معها في المنزل، فوافقت فوراً، ولكن بشرط أن تساعدها دورا على فهم الحقيقة، وهي أن تساعدها على إخفاء شخصيتها، فشارلوت اليوم أصبحت ليتيتيا، لقد ماتت ليتيتا وانتهى الأمر، لما عليها إذن أن تضيع تلك الثروة! فتفهمت دورا وأبدت موافقتها فوراً، ولكنها كانت دوماً ترتكب الأخطاء حين كانت تناديها باسم المدلل لأختها الميتة لوتي، بدلاً من ليتي. وصارت تكشف الأدلة على جهل من أمرها، التي حصلت في ليلة الحادث، والتي من شأنها قد تكشف جريمة مس بلاكلوك.. واضطرت بعدها -أي شارلوت- أن تتخلص منها، بعد أن وضعت السم في أقراص الإسبرين التي تملكها، وقد كانت تعلم جيداً بأن دورا ستصاب بالصداع إذا تذوقت كعكة الموت الشهي التي تعدها ميتزي الغنية بالدسم والسكر، وبذلك تكون قد تخلصت من دورا أولاً، وثانياً أنها جعلت المفتشين يتأكدون فعلاً أن هناك قاتل ينتظر موت مس بلاكلوك، ولكنها -أي شارلوت- آثرت على نفسها أن تموت صديقتها العزيزة، لذا جعلتها تموت وهي سعيدة في ليلة ميلادها، ودون أي ألم.

-وأخيراً كان مقتل مارجاترويد هو أمر لابد منه، بعد أن اكتشفت أن مس بلاكلوك نفسها، لم تكن في الغرفة وقت الحادث.

ثم وفي نهاية القصة، يتزوج الحبيبين فيليبا-بيب- وإدموند، والحبيبين الآخرين جوليا-إيما- وباتريك، بعد أن ورثا الملايين خالها، بعد أن تتوفى أخيراً أرملة جويدلر في نهاية القصة..

تسافر غويندا ريد المتزوجة حديثًا مع زوجها لإيجاد منزل لهما على الساحل الجنوبي لإنجلترا. تجد غويندا منزل هيلسايد وتشتريه، وهو منزل كبير يُشبه منزلها في الوطن. تشرف غويندا على العمال الذين يعملون على تجديد المنزل أثناء بقائها في الغرفة التي بدأت ترسم في مخيلتها أنها ستكون غرفة طفلها المستقبلية. طلبت غويندا تغيير ورق الجدران ذو اللون الكئيب المستخدم في المنزل ووضع ورق جدران ذو لون زاهٍ، وطلبت من العمال أن يفتحوا لها بابًا بين الصالة والمطبخ. تبين لها أن ورق الجدران المُستخدم يخفي وراءه نفس الخلفية التي كانت تتخيلها طوال الوقت. تذهب إلى لندن في زيارة مع أقاربها والمؤلف ريموند



ويست وزوجته وعمته الآنسة جين ماربل، وتذهب لحضور مسرحية «دوقة مالفي». تصرخ غويندا بعد سماعها لجملة «غطِّ وجهها فقد تشوش نظري، ماتت صغيرة»، فعصفت في مخيلتها صورة رجل يقول هذه الكلمات وهو يخنق امرأة شقراء تُدعى هيلين .

وُلدت غويندا في الهند حيث تمركز والدها وترعرعت منذ سن صغيرة في نيوزيلندا في منزل خالتها بعد وفاة والدتها. توفي والدها بعد سنوات قليلة من وفاة والدتها. تراود غويندا ذكريات بأنها كانت على متن سفينة وتوضح لاحقًا أنهما سفينتان. تقول الآنسة ماربل أن غويندا عاشت في إنجلترا مع والدها وزوجته الثانية مما يفسر ذكريات غويندا. قابلت هيلين كينيدي هاليداي، زوجة والدها الثانية، والدها على متن سفينة تتجه إلى إنجلترا من الهند. وقع الاثنان في حب بعضهما وتزوجا فور وصولهما إلى إنجلترا. استأجر الزوجان منزلًا في ديلماوث حيث نشأت هيلين. أثبتت الصُدف أنها ذكريات قديمة من إقامة غويندا في ذلك المنزل منذ ١٨ عامًا كطفلة صغيرة جدًا. تتأمل غويندا الآن الصورة المخيفة التي راودتها والكلمات الختامية من المسرحية: هل هي ذكريات حقيقية أيضًا؟ يصل زوجها غيلز من نيوزيلندا ويقرران ملاحقة هذا اللغز ونشر إعلانًا يبحث به عن المدعوة هيلين. يردّ الدكتور كينيدي، أخ هيلين غير الشقيق التي

ترعرعت على يده والذي تقاعد من عمله وانتقل إلى قرية أخرى.

ترتب الآنسة ماربل موعدًا لزيارة بعض الأصدقاء في ديلماوث. غالبًا ما تكون الآنسة ماربل في



المنزل تقتلع أعشاب اللبلاب من حديقتها. تجد الآنسة ماربل البستاني الذي عمل مرة في حديقة عائلة كينيدي التي تتضمن شقيقها وأختها والذي يصف لاحقًا الكثير من الأحداث التي حدثت هناك. تجد الآنسة ماربل الطاهية من عائلة هاليداي، والتي تُدعى إديث، والتي تتذكر ذلك الوقت بشكل جيد. سرعان ما انتقلت عائلة هاليداي إلى منزل في نورفولك قبل اختفاء هيلين. أرادت هيلين الهروب من عائلتها، وافترض الخدم رغبتها بذلك بسبب زوجها ولكن لم يكن الأمر كذلك. كان هدفها الأساسي هو الهروب من شقيقها. وقعت في حب هاليداي وأحبت ابنته.

وصل إعلان عائلة ريد إلى خادمة عائلة هاليداي السابقة التي تُدعى ليلي. أرسلت أولًا رسالة للدكتور كينيدي ظنًا منها بأنه صديق. قالت إنها لا تعتقد أن هيلين هربت لأن الملابس التي وُجدت في حقيبتها لا تدل على ذلك (كان معها فستان مسائي من دون حذاء أو الحزام الذي يُلبس معه). يوافق كل من الدكتور كينيدي وعائلة ريد على أنه يجب أن يرد عليها لترتيب لقاء في منزله الحالي، ولكن ليلي لم تذهب للموعد قط.

عثرت الشرطة على ليلي مقتولة خنقًا بالقرب من محطة القطار بعد وصولها على متن قطار مبكر ومعها رسالة الدكتور كينيدي. نصحت الآنسة ماربل غويندا بإخبار كل شيء للشرطة التي اكتشفت جثة هيلين مدفونة في الحديقة في نهاية الشرفة. كانت غويندا في المنزل بمفردها عندما تقرّب منها الدكتور كينيدي لقتلها خنقًا بعد أن فشل في محاولة سابقة لتسميمها. تصل الآنسة ماربل حينها ومعها علبة محلول صابوني ورشّت في عينيه في محاولة لإيقافه.

خنق الدكتور كينيدي أخته، وقال الكلمات الختامية من تلك المسرحية غير مدرك لوجود غويندا الصغيرة في أعلى الدرج. دفن هيلين في الحديقة ووضع فخًا لزوجها لتوجيه أصابع الاتهام إليه.

لم يكن هنالك جثة، فاعتُبر مجنونًا وأُخذ للموت في دار رعاية. أظهرت مذكراته منذ ذلك الوقت أنه كان سليم العقل، ولكنه لم يستطع شرح رؤية زوجته المقتولة خنقًا بجانبه. أعطى كينيدي المخدرات لهاليداي لجعله مصابًا بالجنون ثم وضع له المخدر في شرابه حتى يتمكن من وضعه بجانب هيلين المخنوقة. نقل كينيدي جثتها مرة أخرى، ولم تكن الرسالة التي عثر عليها مع ليلي هي التي تلقتها من كينيدي الذي كان قد بدلها بعد أن قتلها. علم كينيدي أن الشرطة ستحلل ملابسات الجريمة كما خطط لها. بعث المربية ليوني إلى المنزل مع الأدوية التي قتلتها. تشرح الآنسة ماربل كل هذا لعائلة ريد وتنقل لهم اعتراف كينيدي الكامل وكيف كان ينبغي لهم رؤيته منذ البداية من تلك الجملة التي ذُكرت في المسرحية.

قصص قصيرة كاملة

لغز اختفاء الطباخة

بقلم : اجاثا كريستي

عندما كنت وصديقي هيركيول بوارو نشترك في مسكن واحد كان من عادتي أن أقرأ له بصوت عال عناوين صحف الصباح، وخاصة صحيفة ديلي بلير. كانت ديلي بلير صحيفة تبالغ في استغلال أية فرصة لأغراض الإثارة. لم تنزو جرائم السرقة والقتل في مكان منعزل في صفحاتها الداخلية، بل كانت تفجأ عينيك بخطوط عريضة على الصفحة الأولى.

قرأت موظف بنك فارّ يختفي ومعه ما قيمته خمسون ألف جنيه من السندات المالية القابلة للتداول». «زوج يضع رأسه في فرن الغاز : حياة منزلية تعسة». فقدان فتاة طابعة فتاة جميلة في الواحدة والعشرين أين اختفت إيدنا فيلد؟».

ثم قلت لبوارو ها هي العناوين... كثير من القضايا التي يمكنك أن تختار منها موظف بنك هارب ومختف، وانتحار غامض، وفتاة طابعة مفقودة... أية قضية ستختار ؟

كان صديقي يتمتع بمزاج هادئ رائق، فاكتفى بأن هزّ رأسه بهدوء وقال : لم أنجذب كثيراً لأي من هذه القضايا يا صديقي. أشعر اليوم بالميل نحو حياة الراحة، وسيتعين على القضية التي تدفعني إلى ترك مقعدي وملاحقتها أن تكون قضية مثيرة جداً. سأراك لاحقاً، فلدي قضايا مهمة تخصني عليّ إنجازها.

– مثل ماذا؟

– ملابسي يا هيستنغز ؛ فإن على بدلتي الرمادية الجديدة – إن – لم أكن مخطئاً – بقعة من الشحم إنها البقعة الوحيدة، ولكنها تكفي لإزعاجي، ثم علي أن أخزن معطفي الشتوي بعد رشه بالمسحوق الحافظ. وأعتقد، نعم... أعتقد أن الوقت قد حان لتعديل وتشذيب شاربي، وعلي

بعد ذلك أن أدهنه بالمرهم العطري.

قلت وأنا أتجه إلى النافذة : حسناً، أشك في إمكانية قيامك بهذا البرنامج المحموم، فقد كانت قرعة جرس... لقد جاءك زبون. صرح بوارو بنبرة كرامة : ما لم تكن القضية ذات أهمية وطنية فلن ألمسها.

بعد دقيقة اقتحمت علينا خلوتنا سيدة بدينة محمرة الوجه كانت تلهث بصوت مسموع نتيجة صعودها السريع للدرج. سألت وهي تغرق في أحد الكراسي: أأنت السيد بوارو؟

- نعم يا سيدتي ، أنا هيركيول بوارو.

- إنك لا تشبه في قليل أو كثير الصورة التي كونتها عنك.

قالت ذلك وهي ترمقه ببعض الازدراء، ثم أضافت: هل تدفع مالاً مقابل ما يكتب في الجريدة من مدح لك كتحر ذكي، أم أنهم يكتبون ذلك من تلقاء أنفسهم؟

قال بوارو وهو يعتدل في جلسته : سيدتي !

- إنني آسفة بالتأكيد، ولكنك تعرف طبيعة الصحف في هذه الأيام. ما أن تبدأ بقراءة مقالة لطيفة عن ما قالته العروس لصديقتها البشعة العازبة حتى تدرك بأن الموضوع كله يدور حول سلعة تافهة اشتريتها من الصيدلي وغسلت بها شعرك... لا شيء غير الإعلانات الكاذبة الفارغة. ولكن أرجو أن لا تعتبر كلامي إساءة، سأخبرك بما أريد أن تفعله لي: أريدك أن تجد لي طباختي.

نظر بوارو إليها وقد خذله لأول مرة لسانه الذرب، واستدرت أنا جانباً لأخفي ابتسامتي الواسعة التي لم أتمكن من السيطرة عليها.

قالت السيدة : كل ذلك بسبب الإعانة السيئة التي تعطيها الحكومة للعاطلين عن العمل. فليوقفوا تلك الإعانة... هذا رأيي. بودي لو أعرف ما لدى خدمي أنا من أمور يشكون منها، فهم يأخذون إجازة نصف يوم وليلته في كل أسبوع ويتناوبون أيام الأحد، والغسيل مستثنى من مهماتهم، ويتناولون نفس طعامنا، ولا يوجد في بيتنا نقطة من السمن الصناعي، إذ لا

نستعمل إلا أفضل أنواع الزبدة

توقفت قليلاً لحاجتها لالتقاط أنفاسها فاغتنم بوارو فرصته، وتكلم بأكثر أساليبه عجرفة ناهضاً ليقف على قدميه أثناء كلامه: أخشى أن تكوني مخطئة يا سيدة، فأنا لا أجري تحقيقات في ظروف خدم البيوت. إنني رجل تحر خاص.

قالت زائرتنا : أعرف ذلك ألم أقل لك إني أريدك أن تعثر لي على طباختي؟ لقد خرجَتْ من البيت يوم الأربعاء، حتى دون أن تقول لي كلمة واحدة، ولم تعد أبداً بعدها

- أنا آسف يا سيدتي، ولكني لا أدخل في هذا النوع الخاص من العمل. أتمنى لك صباحاً طيباً

زمجرت زائرتنا بسخط قائلة هكذا إذن يا صاحبي الرائع؟ أنت متكبر جداً، إيه؟ لا تتعامل إلا مع أسرار الدولة وجواهر الكونتيسات؟ دعني أقل لك إن الخادمة هي في نفس أهمية إكليل جواهر بالنسبة لامرأة مثلي لا يمكن أن نكون جميعاً نساء فاتنات يخرجن في سياراتهن مع جواهر هن ولآلئهن فالطباخة الجيدة طباخة جيدة، وعندما تفقدها فذلك يعني بالنسبة لك ما يعنيه اللؤلؤ لامرأة فاتنة

بدا للحظات أن الأمر بالنسبة لبوارو يتأرجح بين قطبين متقاربين جداً هما كرامته وروح الدعابة لديه. وأخيراً ضحك وجلس ثانية قائلاً: سيدتي، أنت محقة وأنا المخطئ إن ملاحظاتك صائبة وذكية. ستكون هذه القضية تغييراً بالنسبة لي؛ إذ لم أصطد من قبل خادمة بيوت مفقودة. وها هي حقاً القضية ذات الأهمية الوطنية التي كنت أطلبها من القدر قبل وصولك تماماً. لقد قلت إن هذه الطباخة الجوهرة خرجت يوم الأربعاء ولم تعد ؛ أي أنها خرجت يوم أمس الأول.

- نعم، كان الأربعاء هو يوم عطلتها الأسبوعية.

- ولكن يحتمل يا سيدتي أن تكون قد تعرضت لحادث. هل سألت أية مستشفيات؟

- هذا بالضبط ما اعتقدته أمس، ولكنها أرسلت هذا الصباح طالبة صندوق متاعها، ولم تكلف نفسها عناء الكتابة لي ولو سطراً! ولو أنني كنت في البيت لما سمحت للقضية أن تمر هكذا تعاملني بهذا الشكل ولكني كنت قد خرجت لتوي ذاهبة إلى الجزار !

- هل لك أن تصفيها لي؟

- إنها في أوسط العمر، ذات شعر أسود بدأ يتحول رمادياً... محترمة جداً. كانت قد أمضت عشر سنوات في مكان عملها السابق، واسمها إليزا دَنْ.

- وأنت ، ألم تختلفي معها قبل يوم الأربعاء؟

- أبداً، وهذا ما يجعل الأمر كله بهذه الغرابة.

- كم عدد الخدم الذين يعملون لديك يا سيدتي؟

- اثنتان. الثانية هي خادمة ردهة الاستقبال، آني، وهي فتاة لطيفة جداً، تنسى بعض الأمور أحياناً، وعقلها مسكون بالشبان، ولكنها خادمة جيدة إن حملتها دوماً على القيام بواجبها

- وهل كانت علاقتها مع الطباخة على ما يرام؟

- كانتا -إجمالاً- بأفضل حال.

- وهذه الفتاة، ألا تستطيع إلقاء أي ضوء على اللغز ؟

- تقول إنها لا تستطيع، ولكنك تعرف طبيعة الخدم... إنهم يتضامنون جميعاً بعضهم مع بعض.

- حسناً، حسناً... ينبغي أن ننظر في هذا الأمر. قلت أين تسكنين يا سيدتي؟

في كلافام، ٨٨ شارع الأمير ألبرت.

- حسناً يا سيدتي، سأتمنى لك صباحاً سعيداً، وتستطيعين الاطمئنان إلى زيارتي لك في منزلك خلال هذا اليوم.

استأذنت السيدة تود للمغادرة، وهذا كان اسم صديقتنا الجديدة. نظر إلي بوارو بكآبة بعض الشيء وقال: حسناً يا هيستنغز. إن في هذه القضية التي أتتنا هنا، جدّةً وتغييراً. «اختفاء طباخة كلافام»! لا ينبغي أبداً، أبداً، أن يسمع صديقنا جاب بهذا الأمر !

ثم مضى بعد ذلك ليحمي مكواته، وأزال بحذر بقعة الشحم عن بدلته الرمادية بقطعة من الورق النشاف. أما شارباه فقد اضطر آسفاً لتأجيل معالجتهما حتى يوم آخر ، ثم انطلقنا إلى كلافام. وجدنا أن شارع الأمير ألبرت ذو بيوت أنيقة متشابهة تماماً، ذات ستائر مكشكشة جميلة

تحجب نوافذها وطارقات أبواب نحاسية ملمعة جيداً. قرعنا جرس المنزل رقم ٨٨، ففتحت الباب خادمة مرتبة ذات وجه جميل. ثم جاءت السيدة تود إلى الصالة لتحيتنا، وما لبثت أن صاحت : لا تذهبي يا آني إن هذا السيد من رجال التحري، وهو يريد أن يسألك بعض الأسئلة. عكس وجه آني صراعاً بين الذعر والإثارة الممتعة. وقال بوارو: شكراً يا سيدتي، إنني أود استجواب خادمتك الآن، وأحب أن أراها بمفردها إن كان ذلك ممكناً.

أخذتنا السيدة تود إلى غرفة جلوس صغيرة، وعندما غادرت بعد تردد ،واضح بدأ بوارو استجوابه: حسناً يا آنسة آني، إن كل ما تخبريننا به سيكون ذا أهمية قصوى فأنت وحدك التي يمكن أن تلقي أي ضوء على القضية وبلا عون منك لا أستطيع أن أفعل شيئا .

اختفى الذعر من وجه الفتاة وأصبحت الإثارة الممتعة أكثر بروزاً قالت : أنا واثقة يا سيدي بأنني سأخبرك بكل ما أستطيعه. انفرجت أسارير بوارو لها بحسن القبول وقال: هذا جيد. والآن قبل كل شيء: ما هو رأيك الخاص؟ إنك فتاة على جانب كبير من الذكاء... يمكن تمييز ذلك على الفور ما هو تفسيرك الخاص لاختفاء إليزا؟

انطلقت ،آني، وقد جرى تشجيعها على هذا النحو، في حديث منفعل : إنهم تجار الرقيق الأبيض يا سيدي لطالما قلت ذلك كانت الطباخة تحذرني منهم دائماً: "لا تستنشقي أي رائحة أو مادة، ولا تأكلي أية حلويات مهما يكن صاحبها مهذباً!". تلك كانت كلماتها لي. وها هم اليوم قد اصطادوها ! إنني واثقة من ذلك، ويحتمل أنها قد نُقلت على ظهر سفينة إلى بعض تلك الأماكن البعيدة حيث يفضّلون النساء السمينات !

حافظ بوارو على رزانة تستحق الإعجاب وقال ولكن في هذه الحالة وهي بالفعل فكرة رائعة !

- هل كانت سترسل في طلب صندوق ثيابها؟

- حسناً، لا أدري يا سيدي. ولكنها ستحتاج متاعها، حتى في تلك الأماكن الأجنبية.

- من الذي أتى لأخذ الثياب... رجل؟

- نعم، أخذها كارتر باترسن يا سيدي

- وهل رزمتها أنت؟

- لا يا سيدي كانت مرزومة ومشدودة بالحبال سلفاً.

- هاه! هذا مثير. إن ذلك يظهر أنها كانت قد قررت سلفاً عدم العودة عندما غادرت البيت يوم الأربعاء. إنك تدركين هذا، أليس كذلك؟

بدت آني وكأنها قد فوجئت قليلاً بالفكرة، وقالت: لم أفكر في هذا. ولكني - رغم ذلك ما زلت أحسب أن تجار الرقيق الأبيض ربما كانوا هم الذين أخذوها، أليس ذلك ممكناً يا سيدي؟ طرحت سؤالها الأخير بلهفة كتيبة ، فأجابها بجدية : بلا شك ! هل كنتما أنتما الاثنتين تشغلان نفس الغرفة؟

- لا يا سيدي؛ فلدينا غرف منفصلة.

- وهل عبّرت إليزا عن أي استياء أمامك في أي وقت؟

- إنها لم تذكر أبداً مغادرة البيت ؛ فالمكان هنا على ما يرام... ترددت، فقال بوارو بلطف: تكلمي بحرية؛ فلن أخبر سيدتك.

- حسناً يا سيدي. إن سيدتي تثير الاستغراب، نعم، ولكن الطعام جيد، يوجد منه الكثير بلا أي تقتير، وعلى العشاء وجبة حارة، وتستطيع أن تستعمل من دهن القلي بقدر ما يروق لك، والإجازات جيدة. وفي كل الأحوال ، إن كانت إليزا قد أرادت التغيير، فما كانت لتذهب بهذه الطريقة، أنا واثقة من ذلك. كانت ستكمل شهرها يمكن لسيدتي أن تقتطع منها أجر شهر لقاء تصرفها هذا !

سأل بوارو : والعمل، هل هو شاق جداً؟

- حسناً، إن سيدتي تدقق كثيراً، تدور دوماً بين الزوايا بحثاً عن غبار أهملت مسحه ولدينا النزيل، أو الضيف بالأجرة كما يسمى دائماً. ولكن هذا لا يكلفنا إلا الإفطار والعشاء، مثل سيدي . فهما خارجان طوال النهار في المدينة.

- هل تحبين سيدك؟

- لا بأس به هادئ جداً، ويميل قليلاً إلى الخجل.

- أحسبك لا تذكرين آخر شيء قالته إليزا قبل خروجها؟

- نعم أتذكر قالت: إن بقي شيء من الخوخ المغلي في غرفة الطعام فسنأخذه لعشائنا مع قليل من اللحم والبطاطا المقلية". كانت مهووسة بالخوخ المغلي ولن أدهش إن علمت أنهم اصطادوها بهذه الطريقة

- هل كان يوم الأربعاء يوم إجازتها الاعتيادية؟

- نعم، هي لها الأربعاء، وأنا الخميس.

طرح بوارو بضعة أسئلة أخرى، ثم أعلن اكتفاءه، فخرجت آني وسارعت السيدة تود بالدخول وقد غطى الفضول وجهها. وشعرتُ يقيناً أنها غضبت بمرارة بسبب إقصائها عن الغرفة خلال حديثنا آني. ولكن بوارو كان حريصاً على تهدئة مشاعرها بحذق ومهارة قال: إنه لمن الصعب على امرأة ذات ذكاء استثنائي مثلك يا سيدتي أن تتحمل الطرق الملتوية التي نضطر - نحن رجال التحري المساكين - لاستخدامها. إن الصبر على الغباء صعب بالنسبة لأصحاب الذكاء اللماح

وبعد أن طرد بسحره أي سخط بسيط قد تحسه السيدة تود، أدار بوارو الحديث إلى موضوع زوجها، واستخرج منها معلومة تقول إن زوجها يعمل في شركة في المدينة، وإنه لن يعود إلى البيت إلا بعد الساعة السادسة.

قال بوارو: لا شك أنه منزعج جداً وقلق حول هذا الأمر الذي لم يكن بالحسبان، أليس كذلك؟

- إنه لم يقلق أبداً، وكل ما قاله لي هو: "حسناً، حسناً، أحضري واحدة غيرها يا عزيزتي"، وهو هادئ إلى الحد الذي يدفعني للجنون أحياناً. قال: "إنها امرأة ناكرة للجميل، وخير لنا أننا تخلصنا منها".

- وماذا عن ساكني البيت الآخرين يا سيدتي؟

- تعني السيد سيمبسن ضيفنا بالأجرة؟ حسناً، ما دام يحصل على إفطاره وعشائه بانتظام فإنه

لا يهتم.

- ما هي مهنته يا سيدتي؟

- إنه يعمل في مصرف.

ذكرت اسم المصرف، وذهلتُ أنا قليلاً وأنا أتذكر ما قرأته في صحيفة ديلي بلير.

قال بوارو أهو شاب؟

- في نحو الثامنة والعشرين كما أعتقد ، وهو شاب لطيف هادئ.

- أود أن أتكلم معه قليلاً ، وكذلك مع زوجك إن أمكن. سوف أعود لهذا الغرض مساء اليوم. وسأتجرأ وأقترح عليك أن تريحي نفسك قليلاً ؛ فأنت تبدين .مرهقة.

- أعتقد أنني فعلاً كذلك أولاً بسبب قلقي بشأن إليزا، وثانياً لأنني كنت في السوق طوال يوم أمس عملياً، وأنت تعرف ماذا يعني ذلك يا سيد بوارو ، ثم بسبب هذا الأمر أو ذاك، وعمل كثير في البيت، لأن أني لا تستطيع طبعاً القيام بكل شيء، والتفكير في أنها ستقدم استقالتها على الأغلب، إذ أنها غير مستقرة بعد... حسناً بسبب ذلك كله أصابني الإنهاك!

تمتم بوارو بكلمات متعاطفة، ثم استأذنا بالانصراف قلت له : إنها لمصادفة ،غريبة، ولكن ذلك الموظف المختفي... ديفيس ... كان من نفس البنك الذي يعمل فيه سيمبسن! هل يحتمل أن تكون بينهما أية علاقة برأيك؟

ابتسم بوارو وقال: لدينا في الجانب الأول موظف مختلس وفي الجانب الآخر طباخة مختفية. من الصعب رؤية أية علاقة بين الأمرين، ما لم يكن ديفيس قد زار سيمبسن ووقع في غرام الطباخة وأقنعها بمرافقته في رحلته!

ضحكتُ، ولكن بوارو بقي جاداً وقال مؤنباً: "ربما فعل أسوأ من ذلك. تذكر يا هيستنغز أنك إن كنت ذاهباً إلى المنفى فإن طباخة ماهرة قد تريحك أكثر مما يريحك وجه جميل!". ثم صمت لحظة ومضى قائلاً : إنها قضية ،غريبة، مليئة بالسمات المتناقضة. لقد أثارت اهتمامي... نعم، لقد أثارت اهتمامي بشكل خاص.

عدنا في ذلك المساء إلى المنزل ٨٨ في شارع الأمير ألبرت، وقابلنا كلا الرجلين السيد تود وسيمبسن . كان الأول رجلاً كثيب المزاج ذا فكين طويلين مستدقين مما يعطي وجهه شكلاً أجوف، وكان في نحو الأربعين من عمره. قال بشكل مبهم آه! نعم نعم إليزا، نعم ، طباخة ماهرة كما أعتقد. وهي اقتصادية أيضاً، إنني أهتم كثيراً بالاقتصاد.

سأله بوارو : أتستطيع تخمين أي سبب لمغادرتها بهذا الشكل؟

- آه حست ... إنهم الخدم كما تعلم. إن زوجتي تقلق كثيراً ؛ لقد استهلكها القلق الدائم والمشكلة كلها بسيطة في الواقع. إنني أقول لها: "أحضري غيرها يا عزيزتي أحضري غيرها". لن يتطلب الأمر أكثر من ذلك، فليس من الخير البكاء على الحليب المسفوح.

لم يكن السيد سيمبسن بأقل من زميله في عدم فائدته كان شاباً هادئاً غير واضح ، ويضع نظارة على عينيه. قال: لا بد أنني رأيتها كما أعتقد ، امرأة كهلة، أليس كذلك؟ بالطبع، إن المرأة التي أراها دائماً هي الأخرى، آني. إنها فتاة لطيفة، خدومة جداً.

سأله بوارو إن كانت علاقات الاثنتين جيدة، فأجاب السيد سيمبسن بأنه لا يستطيع الجزم، وأنه يظن أنهما كانتا كذلك.

وبينما نحن نغادر المنزل (وكانت مغادرتنا قد تأخرت بسبب تكرار مندفع صاخب من السيدة تود لكل ما قالته لنا صباحاً، ولكن بتفصيل أعظم) قال بوارو : حسناً، لم نحصل على ما يثير الاهتمام هناك يا صديقي.

سألت بوارو: هل خاب أملك؟ أكنت تتوقع سماع شيء ما ؟

هز بوارو رأسه بالنفي وقال : كان يوجد احتمال بالطبع، ولكنني كنت أشك فيه كثيراً.

كان التطور اللاحق عبارة عن رسالة تسلمها بوارو صباح اليوم التالي. قرأها ، واحمر وجهه سخطاً، ثم سلمها لي. كان ملخصها كالتالي: تأسف السيدة تود لأنها تريد وقف الاستفادة من خدمات السيد بوارو. فبعد التداول مع زوجها رأت أن من الحماقة استدعاء رجل تحر لأجل قضية لا تتعلق إلا بمسألة خدم. وقد أرفقت السيدة تود بالرسالة جنيهاً مقابل أجور

الاستشارة.

صاح بوارو بغضب : ها ! ويظنون أن بوسعهم أن يتخلصوا من هيركيول بوارو بهذه السهولة؟! لقد وافقت من قبيل المعروف... بل المعروف الكبير ... على التحقيق في قضيتهم التافهة الصغيرة، ثم يطردونني هكذا إنها بصمات السيد تود هنا بلا شك. ولكنني أقول: «لا»، بل ستة وثلاثون «لا»! سأصرف جنيهاتي الخاصة، ستاً وثلاثين مئة إن تطلب الأمر، ولكنني سأصل إلى حقيقة هذه المسألة!

قلت: نعم، ولكن كيف؟

هدأ بوارو قليلاً وقال : أولاً سوف نعلن في الصحف. دعني أفكر قليلاً... نعم، إعلان من هذا القبيل : إن شاءت إليزا دَنْ أن تتصل بهذا العنوان فإنها ستسمع أشياء لمصلحتها». ضع هذا الإعلان في كل الصحف التي تخطر ببالك يا هيستنغز، وبعد ذلك سأقوم ببعض التحريات. اذهب... اذهب. ينبغي أن يتم كل شيء بأسرع ما يمكن !

لم أره ثانية حتى المساء، حين تعطف وأخبرني بما كان يفعله. :قال لقد قمت بتحريات في الشركة التي يعمل فيها السيد تود. إنه لم يكن غائباً يوم الأربعاء، وهو ذو شخصية مقبولة وذو سمعة جيدة، أكثر مما يستحق. أما سيمبسن فقد كان مريضاً يوم الثلاثاء ولم يذهب إلى البنك، ولكنه كان هناك يوم الأربعاء. كان ذا صداقة معتدلة مع ديفيس، ولا يوجد شيء خارج عن المألوف. لم أجد أي شيء مفيد. كلا يجب أن نعتمد على الإعلان.

ظهر الإعلان في وقته في كل الصحف اليومية الرئيسية، وكان يُفترض حسب أوامر بوارو – أن يستمر ظهوره يومياً لمدة أسبوع. كانت لهفته تجاه قضية غير مثيرة عن اختفاء خادمة مسألة غريبة، ولكنني أدركت أنه يعتبرها قضية شرف... أن يثابر حتى ينجح أخيراً. في أثناء هذا الوقت أتته عدة قضايا مثيرة جداً ولكنه ردها كلها كان يسرع في كل صباح إلى رسائله الواردة يدقق فيها بجد، ثم يلقيها جانباً وهو يتنهد.

ولكننا كوفئنا أخيراً على صبرنا، ففي يوم الأربعاء الذي أعقب زيارة السيدة تود أخبرتنا صاحبة

المبنى أن امرأة اسمها إليزا دَنْ قد جاءت لرؤيتنا صاح بوارو : أخيراً ! دعيها تصعد فوراً... على الفور.

أسرعت صاحبة المبنى بالخروج بعد هذا الإلحاح، وعادت بعد لحظات لتدخل الآنسة دَنْ كانت طريدتنا تشبه كثيراً الأوصاف التي أعطيت عنها طويلة بدينة ومحترمة إلى حد بعيد قالت: لقد جئت استجابة للإعلان، ظننت أنه لا بد من وجود خطأما ، إذ لعلكم لم تكونوا تعلمون بأنني حصلت فعلاً على مستحقاتي.

كان بوارو يدرسها بإمعان. سحب كرسياً إلى الأمام بطريقة مسرحية ثم قال: حقيقة الأمر هي أن سيدتك، السيدة تود، كانت قلقة كثيراً عليك، وقد خشيت أن تكوني قد تعرضت لحادث ما.

بدت إليزا مدهوشة تماماً وقالت : ألم تستلم رسالتي إذن؟

- لم تستلم أية كلمة من أي نوع.

وتوقف قليلاً ثم قال بأسلوب مقنع : أعيدي علي القصة بكاملها، هل هذا ممكن؟

لم تكن إليزا دَنْ بحاجة إلى تشجيع اندفعت فوراً في رواية مطولة : كنت عائدة إلى البيت مساء يوم الأربعاء، وكنت قد أوشكت على الوصول إليه عندما استوقفني رجل كان رجلاً طويلاً ذا لحية وقبعة كبيرة. قال لي: "أنت الآنسة إليزا دَنْ؟". قلت: "نعم"، فقال: لقد كنت أسأل عنك في عنوانك رقم ٨٨ ، وقد قالوا إنني يمكن أن أصادفك آتية هنا يا آنسة دَنْ، لقد جئت من أستراليا خصيصاً للعثور عليك. هل تعرفين اسم جدتك لأمك؟" فقلت له: "إنها جين إيموت"، فقال: "بالضبط، والآن يا آنسة دَنْ ، بالرغم من أنك ربما لم تسمعي من قبل أبداً بما سأقوله لك، إلا أن جدتك كانت لها صديقة عظيمة اسمها إليزا ليتش. وهذه الصديقة ذهبت إلى أستراليا حيث تزوجت أحد المستوطنين الأثرياء جداً، وقد مات طفلاها في صغرهما فورثت كل ثروة زوجها وممتلكاته، ثم ماتت هي نفسها منذ بضعة أشهر، وبناء على وصيتها فإنك سترثين بيتاً في هذا البلد، ومبلغاً محترماً من المال".

ومضت الآنسة دَنْ قائلة: كان يمكن وقتها أن يُغمى علي من الذهول. شعرت للحظات بالريبة، ولا بد أنه لاحظ ذلك، لأنه ابتسم وقال: "لك الحق تماماً أن تكوني حذرة يا آنسة دَنْ. ها هي أوراقي المُثبتة". وسلمني رسالة من مكتب محاماة في ملبورن اسمه مكتب هيرست وكروتشيت وبطاقة شخصية، وكان هو السيد كروتشيت. ثم قال: "يوجد شرطان؛ فقد كانت عميلتنا غريبة الأطوار بعض الشيء. فالميراث مشروط باستلامك لملكية البيت –وهو في كامبرلاند– قبل الساعة الثانية عشرة من ظهر الغد. والشرط الثاني لا أهمية له، فهو مجرد تعهد بأنك لا تعملين في خدمة البيوت". وقد تملكني الحرج فقلت: "آه يا سيد كروتشيت إنني طباخة. ألم يخبروك بذلك في البيت؟" فقال: "آه يا عزيزتي المسكينة، لم يخطر ببالي مثل هذا الأمر. ظننت أنك ربما كنت شريكة أو مالكة للمنزل. هذا أمر مؤسف تماما... مؤسف جداً حقاً!".

قلت له بلهفة: وهل سأخسر كل المال؟". فكر للحظات ثم قال أخيراً: توجد دائماً طرق للتحايل على القانون يا آنسة دَنْ، ونحن – المحامين – تعرف ذلك. المخرج لك في هذا الأمر أن تكوني قد تركت عملك ظهر هذا اليوم قلت له: "ولكن ماذا عن شهري الذي لم أكمله؟". قال مبتسماً: يا عزيزتي الآنسة دن... يمكنك أن تتركي أي ربّ عمل في أي وقت لو ضحيت بأجر شهر. إن سيدتك ستتفهم الوضع بالنظر إلى الظروف. فالصعوبة تكمن في الوقت! يتحتم عليك أن تستقلي قطار الحادية عشرة وخمس دقائق من محطة كينغز كروس إلى الشمال. أستطيع أن أقرضك عشرة جنيهات لدفع الأجور، ويمكنك أن تكتبي ملاحظة في المحطة إلى سيدتك، وسآخذها لها بنفسي وأشرح لها كل الظروف".

وافقت على ذلك طبعاً، وبعد ساعة كنت في القطار، وقد انشغل ذهني فلم أعد أعرف هل أقف على رجلي أم على رأسي. والحقيقة أنه لدى وصولي إلى كارليسل كنت أميل قليلاً إلى الاعتقاد بأن الأمر كله كان واحدة من عمليات الاحتيال التي تعتمد على الثقة الساذجة بالمحتالين، مما نقرأ عنه أحياناً. ولكنني ذهبت إلى العنوان الذي أعطاه لي، وكان فعلاً مكتب محاماة، وكان كل شيء على ما يرام. بيت صغير جميل، بأجر سنوي يبلغ ثلاثمئة جنيه. كان هؤلاء المحامون لا

يعرفون إلا القليل، إذ كانوا قد تلقوا رسالة من رجل في لندن يطلب منهم فيها أن يسلموني البيت ومئة وخمسين جنيهاً مقابل الأشهر الستة الأولى. أرسل لي السيد كروتشيت متاعي، ولكن لم تكن مرفقة معه أية رسالة أو كلمة من سيدني وافترضتُ أنها غاضبة، وأنها حسدتني على نصيبي من الحظ. وقد احتفظت بصندوقي أيضاً، وأرسلت ملابسي بلفافات من الورق، ولكن يحق لها طبعاً إن لم تكن استلمت رسالتي، فقد ترى في ذلك بعض الصفاقة من جانبي.

أصغى بوارو بانتباه إلى هذا التاريخ الطويل. واخذ الآن يهزّ رأسه بالموافقة كمن اقتنع تماماً بما سمع، ثم قال: شكراً يا آنستي. لقد حدث فعلاً كما قلتِ خطأ صغير. اسمحي لي أن أعوضك عما لاقيته من عناء.

وسلمها ظرفاً وقال: هل ستعودين فوراً إلى كلامبر لاند؟ كلمة صغيرة فقط أضعها في أذنك: « لا تنسي كيف تطبخين من المفيد للمرء أن يكون لديه ما يعود له في حال حدوث خطأ لا تحمد عقباه.

عندما غادرت زائرتنا تمتم بوارو يا لها من ساذجة ولكن ربما لا تكون أكثر سذاجة من غالبية أبناء طبقتها" . وعلا الجد وجهه ثم قال هيا يا هيستنغز لا وقت لدينا لنضيعه. اطلب سيارة أجرة بينما أكتب ملاحظة للمفتش جاب.

كان بوارو ينتظر أسفل الدرج عندما عدت بسيارة الأجرة. سألته بلهفة: أين نحن ذاهبان؟

– أولاً لترسل هذه الملاحظة مع رسول أمين.

وقد قمنا بذلك، ولدى عودته إلى سيارة الأجرة أعطى بوارو العنوان للسائق : ٨٨ شارع الأمير ألبرت، كلافام

قلت: إذن فنحن ذاهبان إلى هناك؟

– نعم ، مع أنني أخشى بصراحة أن نكون قد تأخرنا كثيراً، وأن يكون عصفورنا قد طار يا هيستنغز

– من هو عصفورنا؟

ابتسم بوارو وقال: السيد سيمبسن الغامض !

- ماذا؟

- آه، هيا الآن يا هيستنغز لا تقل لي إن الأمور لم تتضح، كلها أمامك الآن!

- لقد تم استبعاد الطباخة عن الطريق، إنني أدرك ذلك. ولكن لماذا؟ لماذا يرغب سيمبسن بإبعادها عن البيت؟ أتراها تعرف شيئاً عنه ؟

- لا تعرف شيئاً أبداً.

- لماذا إذن؟

- لأنه يريد شيئاً تمتلكه هي.

- أهو المال؟ التركة الأسترالية؟

- لا يا صديقي... بل شيء مختلف تماماً.

توقف قليلاً ثم قال بجدية : صندوق قصدير بال...

رمقته بطرف عيني. بدأ قوله غريباً إلى الحد الذي شككت معه بأنه بريد خداعي ومشاكستي، ولكنه كان جاداً ورزيناً تماماً. صحت :به من المؤكد أنه يستطيع شراء صندوق إن كان بحاجة لصندوق.

- إنه لا يريد صندوقاً جديداً. لقد أراد صندوقاً ذا أصالة وتاريخ صندوقاً يلقى احتراماً أكيداً. صحت به اسمع يا بوارو... هذا يصعب هضمه ؛ أنت تخادعني. نظر بوارو إليّ وقال : أنت تفتقر إلى عقل وخيال السيد سيمبسن يا هيستنغز. اسمعني: في مساء يوم الأربعاء أبعد سيمبسن الطباخة بالخديعة. إن بطاقة وورقة ملاحظات مطبوعة مسائل يسهل الحصول لمدة عليها، وهو مستعد لدفع مئة وخمسين جنيهاً، وإيجار بيت سنة، ليضمن نجاح خطته. إن الآنسة دَنْ لم تتعرف إليه بسبب اللحية والقبعة ولكنة المستعمرات البسيطة مما خدعها تماماً. وهنا نصل إلى نهاية يوم الأربعاء، باستثناء الحقيقة الصغيرة التافهة، وهي أن سيمبسن قد ابتلع ما قيمته خمسون ألف جنيه من السندات القابلة للصرف.

قلت : سيمبسن...؟ ولكنه كان ديفيس !

قال بوارو : لو سمحت لي فقط أن أكمل حديثي يا هيستنغز ! لقد عرف سيمبسن أن السرقة ستكشف بعد ظهر يوم الثلاثاء، فلم يذهب إلى البنك ذلك اليوم، ولكنه جلس منتظراً خروج ديفيس إلى الغداء. وربما اعترف بالسرقة أمام ديفيس وأخبره أنه سيعيد إليه السندات. على كل حال فقد نجح في استدراج ديفيس ليأتي معه إلى كلافام. كان ذلك يوم عطلة الخادمة، والسيدة تود كانت في السوق، وهكذا فلم يكن في البيت أحد. وعندما تكتشف السرقة ويُفقد أثر ديفيس ستكون دلالات ذلك طاغية بأن ديفيس هو اللص، وسيكون السيد سيمبسن آمناً تماماً، ويستطيع العودة إلى عمله في اليوم التالي بنفس براءة الموظف النزيه الذي اعتقدوه فيه!

قلت : وديفيس؟

قام بوارو بإشارة معبرة، وهزّ رأسه ببطء وحيرة ثم قال: إنها تبدو جريمة ارتكبت بأعصاب باردة إلى الحد الذي يصعب فيه تصديقها. ومع ذلك، فما هو التفسير الآخر الذي يمكن أن يرد هنا يا صديقي؟ إن إحدى الصعوبات التي تواجه القاتل هي التخلص من الجثة. وقد خطط سيمبسن لذلك مسبقاً. لقد لفتت انتباهي فوراً حقيقة أنه بالرغم من أن إليزا دَنْ كانت كما هو واضح - تريد العودة في تلك الليلة عندما خرجت بدليل ملاحظتها بخصوص الخوخ المغلي - فإن صندوقها كان مرزوماً جاهزاً عندما أتوا لأخذه وتسليمه. لقد كان سيمبسن هو الذي أرسل ملاحظة إلى كارتر باترسن ليأتي يوم الجمعة، وقد كان سيمبسن هو الذي ربط الصندوق بالحبال بعد ظهر يوم الثلاثاء. ما الشكوك التي يمكن أن تثور؟ خادمة تُرسل في طلب صندوقها ، توضع على الصندوق علامة وعنوان ويرسل ربما إلى محطة قطارات قريبة من لندن وبعد ظهر يوم السبت يطالب سيمبسن - متنكراً كأسترالي - بالصندوق، حيث يضع عليه عنواناً جديداً ويعيد إرساله إلى مكان آخر، على أن يُترك حتى تتم المطالبة .به. وعندما تثور شكوك السلطات - لأسباب قاهرة وتفتحه، فإن كل ما يمكن استنباطه سيكون أنّ رجلاً من المستعمرات أرسله من إحدى المحطات المركزية قرب لندن لن يوجد ما يربط بين القضية وبين ٨٨ شارع الأمير

ألبرت آه! هذا ما حدث.

كانت تكهنات بوارو صحيحة إذ كان سيمبسن قد غادر قبل أيام. ولكن لم يقدر أن يفلت من عواقب جريمته، فبمساعدة اللاسلكي تم العثور عليه على متن طائرة خطوط أولمبيا المتجهة إلى أمريكا.

في غضون ذلك جذب صندوقٌ من القصدير موجه إلى السيد هنري وينتر غرين انتباه مسؤولي السكة الحديد في غلاسكو، فقاموا بفتح الصندوق ليجدوا فيه جثة المسكين ديفيس.

أما ورقة الجنيه التي أرسلتها السيدة تود لبوارو فإنها لم تصرف أبداً. وبدلاً من ذلك قام بوارو بتأطيرها وتعليقها على جدار غرفة جلوسنا معلقاً: إنها بالنسبة لي تذكرة صغيرة يا هيستنغز، كيلا أزدري الضئيل التافه المسكين. خادمة تختفي من جهة، وجريمة قتل بأعصاب باردة من جهة أخرى... إنها بالنسبة لي- واحدة من أكثر قضاياي إثارة!

منتدى الثلاثاء

- ألغاز لم تُحل!



نفخ ريموند وست سحابة من الدخان وكرر الكلمات بشيء من السرور الواعي المتعمد : ألغاز لم تُحل !

نظر حوله راضياً كانت الغرفة قديمة ذات أعمدة سوداء عريضة تمتد تحت سقفها، وقد فُرشت بأثاث من النوع الجيد القديم الذي يلائمها ؛ ومن هنا جاءت نظرة الاستحسان في عيني ريموند وست.

كان ريموند وست يمتهن الكتابة، ويحب أن يكون في أجواء لا يعيبها أو ينتقص منها شيء. وقد كان بيت خالته جين ماربل يسره دوماً باعتباره أفضل إطار لشخصيتها. نظر إليها حيث تجلس أمام الموقد منتصبة الجذع في كرسي ضخم وثير كانت ترتدي ثوباً أسود مقصباً ضيقاً جداً عند الخصر، ينحدر - في الجزء الأمامي منه شريط زركشة متموجاً من كتفيها حتى الخصر، وقفازاً أسود موشحاً، وتضع فوق شعرها الثلجي الناعم قبعة سوداء مزركشة أيضاً. وكانت تحوك قطعة من الصوف الناعم الأبيض. أما عيناها الزرقاوان الغائمتان، الممتلئتان رقة ولطفاً ، فقد استعرضتا بشيء من السرور ابن أختها وضيوفه استقرت عيناها أولاً على ريموند نفسه ببهجته وانطلاقه، ثم انتقلتا إلى جويس ليمبرييه الفنانة ذات الشعر الكثيف الأسود والعينين الخضراوين الغريبتين، ثم انتقلت عيناها إلى ذلك الرجل المتزين الذي عركته الحياة السير هنري كليذرنغ. وكان في الغرفة شخصان آخران الدكتور بيندر رجل الدين الكهل، والسيد بيثيريك المحامي، وهو رجل ضئيل الجسم، يضع نظارات ينظر من فوقها لا من خلالها أولت الآنسة ماربل لحظات انتباه قصيرة لكل هؤلاء ثم عادت إلى حياكتها وعلى شفتيها ابتسامة رقيقة.

أطلق السيد بيثيريك تلك النحنحة الجافة التي يبدأ بها كلامه دوماً وقال: ما هذا الذي تقوله يا ريموند؟ ألغاز لم تُحل؟ هاه... ماذاعن تلك الألغاز؟

قالت جويس ليمبرييه : لا شيء، إن ريموند يحب فقط صوت هذه الكلمات، ويحب سماع نفسه وهو يقولها.

رماها ريموند بنظرة تأنيب جعلتها ترمي برأسها إلى الخلف وتضحك، ثم قالت للآنسة ماربل : إنه دجال، أليس كذلك يا آنسة ماربل ؟ أنا واثقة أنك تعلمين ذلك.

ابتسمت لها الآنسة ماربل بلطف دون الإجابة بشيء.

قال الكاهن بتجهم : الحياة نفسها لغز لم يُحل.

اعتدل ريموند في جلسته ونفض لفافته بحركة مفاجئة وقال : ليس هذا ما أعنيه . لم أكن ألقي حكماً فلسفية، بل كنت أفكر بحقائق واقعية مجردة ملء السمع والبصر. حقائق وقعت ولم يفسرها أحد أبداً.

قالت الآنسة ماربل : أعرف يا عزيزي بالضبط أنواع الأمور التي تعنيها. السيدة كاروثرز – مثلاً – تعرضت لتجربة بالغة الغرابة بالأمس؛ فقد اشترت أوقيتين من الروبيان المنتقى من محل إليوت، ثم مرت على محلين آخرين وعندما وصلت إلى البيت وجدت أن الروبيان لم يكن معها. عادت إلى المحلين اللذين مرت بهما، ولكن الروبيان اختفى تماماً. هذا يبدو لي أمراً ملفتاً جداً للنظر.

قال السيد كليذرنغ بتجهم: قصة مريبة جداً.

قالت الآنسة ماربل وقد احمرت وجنتاها قليلاً من الانفعال: توجد طبعاً أنواع عديدة من التفسيرات الممكنة لهذا الأمر؛ إذ ربما كان أحدهم مثلاً...

قاطعها ريموند وست قائلاً بشيء من السرور: يا خالتي العزيزة، أنا لم أقصد هذا النوع من الأحداث التي تقع في القرى، بل كنت أفكر بجرائم القتل والاختفاء، بمثل تلك الجرائم التي يمكن للسير هنري أن يحدثنا عنها لساعات طوال إن أراد ذلك.

قال السير هنري بتواضع: ولكني لست ممن يسهبون في الحديث عن مهنهم ؛ أنا لا أتحدث عن مهنتي أبداً.

كان السير هنري كليذرنغ حتى وقت قريب أحد كبار الضباط في شرطة سكوتلانديارد . قالت جويس ليمبرييه : أحسب أن كثيراً من جرائم القتل وغيرها لم يجد له الشرطة حلاً أبداً.

قال السيد بيثيريك : تلك حقيقة يعترفون بها كما أظن.

قال ريموند وست: إنني أتساءل: ترى أي نوع من الأدمغة هو الذي ينجح حقاً في كشف الألغاز؟ فالمرء يشعر دوماً بأن الافتقار إلى الخيال كثيراً ما يعوق رجل الشرطة العادي.

قال السير هنري ببرود : تلك هي وجهة نظر الرجل العادي.

علقت جويس مبتسمة : إذا احتاج المرء علم النفس والخيال فليلجأ إلى الكتاب....

ثم قامت بانحناءة ساخرة لريموند، ولكنه ظل جدياً وقال بتجهم: إن فن الكتابة يعطي المرء بصيرة تنفذ إلى النفس البشرية، وربما رأى المرء عندها دوافع من شأن الرجل العادي أن يغفلها.

قالت الآنسة ماربل : أعرف يا عزيزي أن كتبك تدل على ذكاء لامع، ولكن هل تعتقد حقاً أن الناس كريهون إلى تلك الدرجة التي تصورها في كتاباتك؟

- يا خالتي العزيزة احتفظي بمعتقداتك لنفسك، فليس لي أنا أن أفندها لا سمح الله.

قالت الآنسة ماربل وهي تقطب جبينها قليلاً وتعد الغرزات في الصوف الذي تحوكه : ما أعنيه هو أن الكثير من الناس لا يمكن تصنيفهم بين صالح وطالح كما يبدو لي، بل يكونون - ببساطة - سذجاً سخفاء.

أصدر السيد بيثيريك نحنحته الجافة ثانية وقال: ألا ترى يا ريموند أنك تولي أهمية كبيرة للخيال؟ إن الخيال صفة خطيرة جداً كما نعرف نحن المحامين حق المعرفة. إن القدرة على غربلة الأدلة . بموضوعية وأخذ الحقائق والنظر إليها كحقائق هو ما يبدو لي الطريقة المنطقية الوحيدة للوصول إلى الحقيقة، ويمكنني أن أضيف - من واقع خبرتي - أنها أيضاً الطريقة الوحيدة الناجحة. صاحت جويس وهي تقذف برأسها إلى الخلف بسخط : ياه ! أراهن على أن بوسعي أن أغلبكم جميعاً في هذه اللعبة؛ فأنا لست امرأة فقط (ولكم أن تقولوا ما تشاؤون ولكن للمرأة حدساً لا يملكه الرجل) بل إنني فنانة أيضاً. أنا أرى أشياء لا ترونها أنتم، كما أنني بحكم عملي

فنّانة- خبرت كل أنواع الناس وظروفهم. إنني أعرف الحياة بشكل لا يمكن للآنسة الحبيبة ماربل أن تعرفه وهي تعيش في هذه القرية الصغيرة.

قالت الآنسة ماربل : ربما كنت على حق يا عزيزتي، ولكن أموراً شديدة الإيلام والإزعاج تحدث في القرى أحياناً.

ابتسم السيد بيندر وقال: أيمكن لي أن أتكلم؟ أعلم أن سمة هذه الأيام هي التصغير من شأن رجال الدين، ولكننا نسمع أشياء ونعرف جانباً من الشخصية الإنسانية يشكل كتاباً مبهماً للآخرين.

قالت جويس : . : حسناً . يبدو لي أننا نشكل تجمعاً واسع التمثيل. ماذا لو شكلنا منتدى ؟ ما هو اليوم... الثلاثاء ؟ سوف نسميه «منتدى الثلاثاء». سنلتقي كل أسبوع، ويطرح كل عضو منا مشكلة بدوره... لغزاً يكون قد عرفه شخصياً وعرف حله بالطبع. لنر... كم عددنا نحن؟ واحد، اثنان ثلاثة أربعة خمسة. ينبغي لنا أن نكون ستة.

قالت الآنسة ماربل بابتسامة عريضة : لقد نسيتني يا عزيزتي.

فوجئت جويس قليلاً ولكنها أخفت ذلك بسرعة وقالت: سيكون ذلك رائعاً يا آنسة ماربل لم يخطر لي أنك مهتمة باللعبة.

قالت الآنسة ماربل : أظنها ستكون ممتعة جداً، خاصة بحضور العديد من السادة الأذكياء كهؤلاء. أخشى أن لا أكون ذكية شخصياً، ولكن العيش طوال هذه السنين في قرية سينت ميري ميد يعطي المرء بصيرة نافذة بالطبيعة الإنسانية.

قال السير هنري بلباقة: أنا واثق أن مساهمتك ستكون قيمة جداً.

سألت جويس : من الذي سيبدأ؟

قال السيد بيندر : لا أظننا سنختلف في ذلك، فعندما نحظى بهذا الحظ العظيم في وجود رجل بارز بيننا مثل السير هنري... ترك جملته دون إنهائها وانحنى بلباقة باتجاه السير هنري بقي السير هنري ساكتاً للحظات ، ثم تنهد أخيراً وأعاد شبك ساقيه وبدأ حديثه: من الصعب قليلاً علي

اختيار ذلك النوع تحديداً من الألغاز التي تريدونها، ولكن أظن أنني أعرف حالة تناسب هذه المواصفات بشكل رائع. ربما كنتم قد رأيتم ذكراً لتلك القضية في الصحف قبل عام مضى، وقد تم في حينها حفظ القضية باعتبارها لغزاً لم يُحل، ولكن الحل وقع بين يدي في الحقيقة قبل عدة أيام.. إن حقائق القضية بسيطة جداً ثلاثة أشخاص يجلسون لتناول عشاء يحتوي -فيما يحتويه- على جراد البحر المعلب. وفي وقت لاحق من تلك الليلة يقع الثلاثة مرضى، ويتم استدعاء طبيب على وجه السرعة. يشفى اثنان من الثلاثة ويموت الثالث.

أطلق ريموند آهة استحسان فيما مضى السير هنري قائلاً: وكما قلت فإن الحقائق بصيغتها تلك كانت بسيطة جداً. فقد عزيت الوفاة إلى التسمم الغذائي وأصدرت شهادة بهذا المعنى، وتم دفن الضحية حسب الأصول. ولكن الأمور لم تقف عند هذا الحد.

أومأت الآنسة ماربل برأسها تفهماً وقالت: انتشرت الأقاويل كما أظن، فهي عادة ما تنتشر.

مضى السير هنري قائلاً: والآن علي أن أصف شخصيات هذه المأساة. سوف اسمي الزوج وزوجته السيد والسيدة جونز، ومرافقة الزوجة الآنسة كلارك. كان السيد جونز بائعاً جوالاً كثير السفر لشركة تصنع الأدوية، وكان رجلاً وسيماً بطريقة مظهرية خشنة، في نحو الخمسين من عمره. وكانت زوجته امرأة عادية تقريباً في نحو الخامسة والأربعين من عمرها أما المرافقة، الآنسة كلارك، فقد كانت امرأة في الستين من عمرها بدينة ظاهرة البهجة ذات وجه محمر دائم الابتسام بوسعكم القول إن أيا منهم لم يكن شخصية بالغة الأهمية.

وقد بدأت المتاعب بطريقة غريبة جداً. كان السيد جونز مقيماً

في الليلة التي سبقت الحادثة في فندق صغير في مدينة بيرمنغهام، وصدف أن كان الورق النشاف المستخدم لتنشيف الحبر قد وضع في آلة التنشيف حديثاً في ذلك اليوم، وحدث أن خادمة الغرف لم تجد يومها شيئاً تفعله أفضل من التسلي بدراسة ما هو منطبع على ورقة النشاف أمام المرآة بعد أن كان السيد جونز يكتب رسالة هناك. بعد أيام من ذلك ذكرت الصحف خبر وفاة السيدة جونز عقب تناولها جراد البحر المعلب وعندها قامت خادمة الغرف بالإفضاء لزملائها الخدم

بالكلمات التي فكت رموزها على ورقة النشاف. وكانت الكلمات كالتالي: «معتمد تماماً على زوجتي... عندما تموت... المئات والألوف......

ولعلكم تذكرون أن قضية قد شاعت مؤخراً عن رجل سَمَّ زوجته. وهكذا لم يتطلب الأمر الكثير حتى يلتهب خيال أولئك الخدم، فقيل إن السيد جونز قد خطط لقتل زوجته ليرث المئات والألوف من الجنيهات وحدث أن إحدى الخادمات كان لها أقرباء في البلدة الصغيرة التي يعيش بها جونز، فكتبت لهم وكتبوا لها بالمقابل. ويبدو أن السيد جونز كان مهتماً كثيراً بابنة طبيب البلدة، وهي شابة جميلة في الثالثة والثلاثين من عمرها... وهكذا بدأت همهمات الفضيحة. وتم تقديم عريضة لوزارة الداخلية للتحقيق في الأمر، وتلقت إدارة سكوتلانديارد سيلاً من الرسائل المغفلة من التوقيع وكلها تتهم السيد جونز بقتل زوجته. يمكنني القول إننا لم نعتقد للحظة واحدة بوجود شيء في الأمر باستثناء أقاويل أهل القرية وثرثرتهم، ومع ذلك فقد صدر أمر باستخراج الجثة. كانت القضية واحدة من تلك القضايا التي تلفها الأساطير الشعبية التي لا تعتمد على أي أساس قوي والتي ثبت مع ذلك- أنها مبررة كل التبرير ؛ فنتيجةً للتشريح تم العثور على كمية وافرة من الزرنيخ أصبح واضحاً معها أن المتوفاة قد ماتت نتيجة التسميم المتعمد. وكان على سكوتلانديارد أن تثبت بالتعاون مع السلطات المحلية- كيف تم دس الزرنيخ ومن الذي دسه.

صاحت جويس : آه هذا ما أحبه... إنها الجرائم الحقيقية!

أكمل السير هنري: حامت الشكوك طبعاً حول الزوج؛ إذ كان المستفيد من موت زوجته ليس إلى حد مئات الألوف التي تخيلتها خادمة الفندق برومانسية بالغة، ولكن بمبلغ محترم يبلغ ثمانية آلاف جنيه. لم تكن له أموال خاصة غير ما يكسبه بعمله، وكان رجلاً ذا عادات لا تخلو من إسراف مع ميل لمجتمع النساء. حققنا بكل عناية ممكنة في إشاعات ارتباطه بابنة الطبيب. ورغم أنه بدا واضحاً أن صداقة قوية كانت تجمع بين الاثنين في يوم ما، إلا أن انفصالاً مفاجئاً جداً قد حدث قبل شهرين من ذلك، ويبدو أن أياً منهما لم ير الآخر منذ ذلك الحين. أما الطبيب نفسه

وهو كهل من النوع المستقيم البريء فقد ذُهل لنتيجة التشريح. كان قد استدعي في منتصف الليل تقريباً لفحص الثلاثة فوجدهم جميعاً في حالة سيئة، وقد أدرك فوراً الحالة الخطيرة للسيدة جونز، وأرسل إلى المستودع الذي يحتفظ فيه بالأدوية من يحضر له بعض حبوب الأفيون بغية تخفيف الألم. ولقد توفيت المرأة رغم كل جهوده، ولكنه لم يشك لحظة واحدة بأن في الأمر شيئاً. كان مقتنعاً أن وفاتها كانت بسبب نوع من التسمم الناشئ عن سوء لحفظ المعلبات. كان العشاء في تلك الليلة يتألف من جراد البحر المعلب والسلطة وحلوى الترايفل

والخبز والجبن، ولسوء الحظ لم يتبق شيء من جراد البحر؛ فقد تم أكله كله ورمي العلبة. وقد حقق الطبيب مع الخادمة الشابة غلاديس (وكانت في غاية القلق والانزعاج تبكي بانفعال) ووجد صعوبة في حملها على التركيز على الموضوع، ولكنها أكدت مراراً وتكراراً أن علبة جراد البحر لم تكن منتفخة أبداً، وأن الجراد بدا لها بحالة جيدة تماماً.

كانت هذه هي الحقائق التي تعين علينا الانطلاق منها. إن كان جونز قد دس الزرنيخ لزوجته بدافع إجرامي فقد بدا واضحاً أن السم لم يوضع في أي من الأطعمة التي تم تناولها على العشاء، باعتبار أن الثلاثة قد شاركوا في تناول الوجبة. كما أنه كان علينا أن نلاحظ أمراً آخر مهماً وهو أن جونز نفسه لم يعد من بيرمنغهام إلا عندما كان طعام العشاء يؤتى به إلى المائدة، بحيث أنه لم يكن ليجد فرصة للعبث بأي نوع من الأطعمة مسبقاً.

سألت . جويس: وماذا عن مرافقة الزوجة؟ البدينة ذات الوجه البشوش؟

أومأ السير هنري برأسه وقال: أؤكد لك أننا لم نتجاهل موضوع الآنسة كلارك. ولكن بدا لنا أن من المشكوك فيه أن يكون لها دافع للجريمة؛ إذ لم تترك لها السيدة جونز أي حصة في الإرث، ولم تستفد من وفاة مخدومتها إلا عناء البحث عن عمل جديد.

قالت جويس متأملة : يبدو أن هذا يبرئ ساحتها.

أكمل السير هنري قائلاً ولكن سرعان ما اكتشف أحد المفتشين العاملين . معي حقيقة مهمة. فبعد العشاء في تلك الليلة نزل السيد جونز إلى المطبخ وطلب طبقاً من مزيج دقيق الذرة لزوجته

التي اشتكت من أنها ليست على ما يرام. وقد انتظر في المطبخ حتى انتهت غلاديس من إعداد المزيج، ثم حمله وصعد بنفسه إلى غرفة زوجته. وأعترفُ أن ذلك بدا لنا حلاً للقضية.

أومأ المحامي برأسه وقال وهو يعدّد على أصابعه: الدافع والفرصة. فبصفته بائعاً جوالاً لشركة أدوية يمكنه الوصول بسهولة إلى السم.

وأضاف القس: وهو فوق ذلك- رجل ضعيف الوازع الخلقي.

كان ريموند وست يحدق إلى السير هنري ثم ما لبث أن قال: توجد ثغرة في مكان ما... لماذا لم تعتقلوا الرجل؟

ابتسم السير هنري بشيء من خيبة الأمل وقال : ذلك هو الجزء المؤسف في القضية. كان كل شيء قد سار حتى الآن بشكل سلس، وها نحن نصل الآن إلى العقبات المفاجئة. لم يتم القبض على جونز لأن الآنسة كلارك أخبرتنا عند التحقيق معها بأن السيدة جونز لم تأكل شيئاً من طبق مزيج دقيق الذرة، بل هي التي أكلته ، أي كلارك نفسها. نعم، ويبدو أنها ذهبت إلى غرفة السيدة جونز كما هي عادتها ، وكانت السيدة جونز جالسة في سريرها وإلى جانبها الطبق، وقد قالت: " لا أشعر أنني على ما يرام يا ميلي، وهذا عقاب أستحقه إذ أكلت جراد البحر ليلاً. لقد طلبت من ألبرت أن يجلب لي بعضاً من مزيج دقيق الذرة، ولكنني وقد جيء به إلي الآن لا أشعر بأنني أشتهيه". وقد علقت الآنسة كلارك قائلة: "أمر مؤسف، خاصة وأنه محضّر بشكل جيد أيضاً وليست به كُتل. إن غلاديس طباخة رائعة حقاً. قليل من الفتيات من يستطعن تحضير مزيج دقيق الذرة بشكل جيد في أيامنا هذه، وإنني أعلن أنني أشتهيه شخصياً؛ فأنا جائعة". وعندها أجابتها السيدة جونز: "أظنك فعلاً جائعة نتيجة وساوسك الغبية".

توقف السير هنري ليعلق قائلاً : لا بد لي من أن أوضح أن الآنسة كلارك وقد أقلقتها الزيادة في سمنتها كانت تتبع نظام حمية. وهذا هو ما عنته السيدة جونز بالوساوس، فقد قالت لها: "هذا ليس جيداً بالنسبة لك يا ميلي، ليس جيداً بالفعل. إن كان الله قد خلقك سمينة فهذا يعني أنه أراد لك أن تكوني سمينة. كلي هذا المزيج فسوف يفيدك كثيراً".

وهكذا شرعت الآنسة كلارك في أكل المزيج... وأكلته كله بالفعل، وبذلك فإن قضيتنا ضد السيد جونز قد تهافتت تماماً. وعندما طلب منه تفسير للكلمات التي كانت على ورقة النشاف أعطى تفسيراً فورياً جاهزاً، إذ قال إن الرسالة كانت جواباً على رسالة كتبها إليه أخوه في أستراليا يطلب منه مالاً، وقد كتب لأخيه مشيراً إلى أنه معتمد كلياً على زوجته وعندما تموت زوجته فإنه سيكون مسؤولاً عن المال وسيساعد أخاه إن أمكنه ذلك. وقد أعرب عن أسفه لعدم قدرته على المساعدة، ولكنه أشار إلى أن في العالم المئات والألوف من الناس ممن يعانون من نفس تلك الظروف المؤسفة.

قال الدكتور بيندر وهكذا انهارت القضية؟

أجابه السير هنري : وهكذا انهارت القضية؛ فلم نستطع المجازفة باعتقال جونز دون وجود ما يمكن الاعتماد عليه.

ساد بعض الصمت، ثم قالت . جويس وهذه هيا القصة كلها، أليس كذلك؟

قال السير هنري : هذه هي القضية كما ظلت دون حل طوال العام الماضي. أما الحل الحقيقي فهو في أيدي شرطة سكوتلانديارد الآن، وربما قرأتم عنه في الصحف في غضون يومين أو ثلاثة.

قالت جويس بتأمل : الحل الحقيقي... أمر محير. دعونا نفكر جميعاً لخمس دقائق ثم نعود للكلام.

أوما ريموند وست برأسه ونظر إلى ساعته ليبدأ التوقيت، وعندما انتهت الدقائق الخمس التفت إلى الدكتور بيندر وقال: أتبدأ في الكلام؟

هز العجوز رأسه وقال: أعترف بأنني حائر تماماً. لا أملك إلا أن أشعر بأن الزوج هو الطرف المذنب، ولكنني لا أستطيع تصور الطريقة التي اتبعها للقيام بذلك. كل ما يمكنني قوله هو أنه دس لها السم دون شك بطريقة ما مع أنني لا أستطيع تخيل الكيفية التي أمكن من خلالها اكتشاف تلك الطريقة بعد مرور كل هذا الوقت.

– جويس؟

قالت جويس جازمة : إنها المرافقة المرافقة بالتأكيد! كيف لنا أن نعرف أي دافع كان يدفعها؟ إن كونها عجوزاً وسمينة وبشعة لا يعني أنها لم تكن تحب جونز شخصياً. وربما كانت تكره الزوجة لسبب آخر مختلف. فكروا في مهنة المرافقة... إن عليها دوماً أن تكون مسلية وأن تبدي الموافقة وتكتم مشاعرها وتكبح رغباتها. وفي يوم ما لم تعد قادرة على تحمل ذلك، وعندها قتلتها. ربما كانت قد وضعت السم في ذلك الطبق، وربما كانت كل تلك القصة عن تناولها لمزيج دقيق الذرة كذباً.

- السيد بيتيريك ؟

وضع المحامي رؤوس أصابعه بعضها مقابل بعض بشكل يدل على الاحتراف وقال : لا أكاد أستطيع الإدلاء برأي، لا أكاد أستطيع ذلك بالاعتماد على هذه الحقائق.

قالت جويس معترضة ولكن لا بد لك من إبداء رأي. لا يمكنك أن تحتفظ بحكمك وتقول دون إضرار بأحد» وتمثل علينا دور القانوني. لا بد أن تلعب اللعبة.

قال السيد بيتيريك مسايراً: وفقاً لهذه الحقائق لا يبدو لي ما يمكن أن يقال إن رأيي الشخصي - وقد خبرت مع الأسف كثيراً هذه من القضايا أن الزوج هو المذنب. ويبدو أن التفسير الوحيد الذي يمكن أن يغطي كافة الحقائق هو أن الآنسة كلارك قد تسترت على الزوج لسبب أو لآخر. ربما كان بينهما ترتيب مالي ما. ربما أدرك بأنه سيكون موضع شبهة، وربما وافقت هي -وهي لا ترى أمامها إلا مستقبل الفقر - على الإدلاء بقصة تناولها للمزيج مقابل مبلغ كبير من المال يُدفع لها سراً. فإن كانت تلك هي الحال فهي حال شاذة جداً بالطبع، حال شاذة حقاً.

قال ريموند : أنا أختلف معكم جميعاً. لقد نسيتم العامل الأهم في . هذه القضية ؛ ابنة الطبيب. سأخبركم بتحليلي للقضية. لقد كان جراد البحر المعلب فاسداً، وهذا يفسر أعراض التسمم. وقد أُرسل في طلب الطبيب فوجد السيدة جونز تعاني من ألم عظيم لأنها أكلت من الجراد أكثر من الآخرين، وبعث كما أخبرتنا يا سير هنري- في طلب حبوب أفيون. لم يذهب بنفسه، بل أرسل في طلبها. من الذي سيعطي الرسول حبوب الأفيون؟ ابنته كما هو واضح. إنها تحب

جونز، وفي تلك اللحظة تنشط في نفسها كل الغرائز السيئة وتدرك أن في يدها وسيلة تحريره وهكذا فإن الحبوب التي أرسلتها تحتوي على الزرنيخ الأبيض الصرف. هذا هو تصوري لحل القضية.

قالت جويس بلهفة : والآن أخبرنا بالحل يا سير هنري.

ولكن السير هنري ردّ قائلاً: انتظري لحظة، فالآنسة ماربل لم تتكلم بعد.

كانت الآنسة ماربل تهز رأسها بأسى، ثم قالت: يا إلهي ! لقد أغفلت غرزة أخرى من الصوف؛ فقد كنت منسجمة جداً مع هذه القصة. إنها قضية محزنة محزنة جداً. إنها تذكرني بالعجوز السيد هار غريفز الذي كان يعيش في أعلى المرتفع هناك. لم تراود زوجته أية شكوك أبداً حتى توفي تاركاً كل أمواله لامرأة كان يعيش معها وله منها خمسة أولاد كانت المرأة خادمة عندهم في وقت من الأوقات، وكانت السيدة هار غريفز تصفها دوماً بأنها فتاة رائعة، يُعتمد عليها كثيراً في قلب الفرشات كل يوم وتنظيف ما تحتها، باستثناء أيام العطلات طبعاً. وكان السيد هار غريفز قد أسكن تلك المرأة في بيت في البلدة المجاورة واستمر في منصبه كأحد رعاة الكنيسة مؤدياً كل طقوسها.

قال ريموند بنفاد صبر يا خالتي العزيزة جين، ما علاقة هار غريفز الذي شبع موتاً بالقضية؟

ردت الآنسة ماربل : لقد جعلتني هذه القصة أفكر فيه فوراً؛ فالحقائق متشابهة كثيراً ، أليس كذلك؟ أحسب أن الفتاة المسكينة قد اعترفت الآن، وهذا ما جعلكم تعرفون يا سير هنري.

سأل ريموند وست : أية فتاة؟ يا خالتي العزيزة، ما الذي تتكلمين عنه ؟

- عن تلك الفتاة المسكينة ، غلاديس، التي انفعلت كثيراً عندما تكلم معها الطبيب، وحق لها أن تنفعل... المسكينة! أرجو أن يُشنَق ذلك الشرير جونز، وقد جعل من تلك الفتاة المسكينة قاتلة. أحسب أنهم سيشنقونها هي الأخرى... مسكينة!

قال السيد بيثيريك: أظن أنك قد أسأت فهم الموضوع قليلاً يا آنسة ماربل.

ولكن الآنسة ماربل هزت رأسها بعناد والتفتت إلى السير هنري قائلة : إنني على صواب، أليس

كذلك؟ بدت القضية واضحة تماماً بالنسبة لي. ألا تعلمون أننا نسمي تلك الحبيبات الملونة التي نزين بها الحلوى المئات والألوف؟ أضيفوا إلى هذا مسألة الترايفل على العشاء. لا يمكن للمرء إغفال ذلك.

صاح ريموند: ماذا بشأن المئات والألوف والترايفل؟

- إن الخدم عادة ما يضعون تلك الحبيبات التي نسميها المئات والألوف على حلوى الترايفل يا عزيزي؛ تلك الحبيبات الملونة من السكر. عندما سمعتُ أنهم تناولوا الترايفل على العشاء، وأن الزوج كان يكتب لشخص ما عن المئات والألوف فإنني ربطت بين الأمرين بالطبع هناك كان الزرنيخ... في تلك الحبيبات. تركها مع الفتاة وطلب منها أن تضعها على الترايفل

قالت جويس بسرعة: ولكن ذلك مستحيل، فقد أكلوا جميعاً من الترايفل.

قالت الآنسة ماربل: آه لا. لقد كانت المرافقة تتبع نظام حمية إن كنت تذكرين والمرء لا يأكل حلوى كالترايفل عندما يتبع نظام حمية. وأظن أن جونز اكتفى بكشط تلك الحبيبات عن حصته من الحلوى وتركها في طرف طبقه. كانت فكرة ذكية، ولكنها فكرة شريرة جداً أيضاً.

تسمرت أعين الباقين على السير هنري فقال بتمهل: أمر غريب جداً، ولكن الآنسة ماربل صدف أن أصابت كبد الحقيقة. لقد ورط جونز غلاديس، وكانت يائسة تقريباً. أراد إزاحة زوجته عن الطريق، وقد وعد غلاديس بأن يتزوجها عندما تموت زوجته. سم حبيبات السكر وأعطاها لها مع تعليمات حول كيفية استخدامها. لقد ماتت غلاديس قبل أسبوع، وقد مات مولودها عند الولادة وهجرها جونز ليذهب إلى امرأة أخرى. وعندما كانت تحتضر اعترفت بالحقيقة. ساد الصمت لبضع لحظات ثم قال ريموند: حسناً يا خالة جين، هذه واحدة لصالحك. لا أعرف كيف تمكنت من الوصول إلى الحقيقة؛ فما كنتُ لأفكر بالخادمة الصغيرة باعتبارها متورطة في الجريمة!

قالت الآنسة ماربل: صحيح يا عزيزي، ولكنك لا تعرف من الحياة بقدر ما أعرف إن رجلاً من شاكلة جونز هذا يكون قاسياً وذا نزوات. فور سماعي أن فتاة جميلة كانت في البيت شعرت بالثقة بأنه لا يمكن أن يتركها لشأنها. الأمر كله مؤلم مزعج، وليس الكلام عنه بالشيء المريح. لا يمكنني أن أصف لك الصدمة التي تعرضت لها السيدة هارغريفز واللغط العظيم الذي أثاره ذلك في القرية!

زهرة السوسن الصفراء

بقلم : اجاثا كريستي

مدد هيركيول بوارو قدميه باتجاه المدفأة الكهربائية المثبتة في الحائط؛ وقد أشاعت بخطوطها الحمراء المتوهجة البهجة في عقله المنهجي المنظم. وكان في تلك الأثناء يقول لنفسه في تأمل: لطالما كانت مدفأة الفحم عديمة الشكل وعشوائية! لم يكن بها أي نوع من التناسق .

هنا دق جرس الهاتف فنهض بوارو وهو ينظر إلى ساعته؛ وكانت عقارب الساعة تقترب من الحادية عشرة والنصف مساء؛ فراح يتساءل عمن قد يتصل به فى هذا الوقت؛ قائلا لنفسه إنه ربما بل من المؤكد أن يكون المتصل قد أخطأ الرقم. وواصل حديثه لنفسه مهمهما، وارتسمت على شفتيه ابتسامة غريبة: "ربما يكون قد عَثر على جثة مالك صحيفة ثري في مكتبة منزله الريفي؛ وقد أمسك بيده اليسرى زهرة أوركيد منقطة؛ وقد وضعت على صدره صفحة مقطوعة من كتاب صفات طهى .

رفع سماعة الهاتف؛ وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة جراء تلك الفكرة الخيالية المبهجة. سمع على الفور صوت المتحدث؛ وكان صوتا نسائيًا ناعمًا به بحة خفيفة يقول في إلحاح شديد: "هل أنت السيد هيركيول بوارو؟ هل أنت السيد هيركيول بوارو؟" .

فأجاب بوارو: "نعم؛ أنا هيركيول بوارو .

فقالت صاحبة الصوت: " سيد بوارو ... هل يمكن أن تأتى على القور؟ على الفور ... إنتى فى خطر ... خطر شديد ... أنا متأكدة من ذلك ...'

سألها بوارو بنبرة حادة: "من أنت؟ ومن أين تتحدثين؟ ".

جاء الصوت أكثر ضعفا؛ لكن مع نبرة إلحاح أعلى: "على الفور ... إنها مسألة حياة أو موت ... مطعم جاردان دي سينييه . .. على الفور . .. الطاولة التي وضعت عليها زهور سوسن صفراء ..

بعدها ساد الصمت لحظة؛ ثم تعالى صوت شهقة غريبة؛ وانقطع الخط.

وضع بوارو السماعة؛ وقد ارتسمت علامات الحيرة على وجهه؛ قبل أن يتمتم بصوت منخفض من بين أسنانه: "هناك شيء غريب في هذا الأمر".

عند مدخل مطعم جاردان دي سينييه تقدم إليه بخطوات سريعة لويجي العامل ممتلئ الجسم؛ ورحب به قائلا بخليط بين الإيطالية والإنجليزية: "مساء الخير سيد بوارو ؛ ترغب في طاولة؛ أليس كذلك؟ ". أجابه بوارو: "كلا ؛ كلا يا عزيزي لويجي لقد جئت لأقابل بعض الأصدقاء. سأبحث عنتهم؛ فربما لم يأتوا بعد ؛ ثم أضاف: "حسنًاء؛ دعني أرَ تلك الطاولة الموجودة في الزاوية التي وضعت عليها زهور السوسن الصفراء. لدي استفسار صغير بالمناسبة؛ لعله لا يكون سؤالا أحمق. لماذا وضعت زهور السوسن الصفراء على تلك الطاولة فقط ؛ بينما وضعت زهور التوليب الوردية على الطاولات الأخرى ؟".

هزر لويجي كتفيه العريضتين. وقال: "إننا نتبع الأوامر يا سيدي إنه طلب خاص! لا شك أن تلك الزهور هي المفضلة لإحدى السيدات. وتلك الطاولة هي الطاولة الخاصة بالسيد بارتون راسل ... إنه أمريكي ثري جدا".

قال بوارو دلا له على الفهم: "حستا، لابد أن يدرك الفرد أهواء السيدات جيدًاء؛ أليس كذلك يا لويجي؟".

أجابه لويجي موافقًا: "بالطبع؛ طالما قلت ذلك سيدي ".

هنا قال بوارو: "أرى أحد معارفي على تلك الطاولة؛ يجب أن أذهب؛ وأتحدث معه .

ومشى بحذر على حافة الساحة المخصصة للعروض الفنية. كانت الطاولة المعنية معدة لستة أشخاص ولكن كان يجلس عليها في تلك اللحظة شخص واحد فقط؛ وهو شاب كان يحتسي مشروبا ؛ وقد بدا عليه الشرود والتجهم.

لم يكن هو الشخص الذي توقع بوارو أن يراه على الإطلاق؛ حيث بدا من المستحيل ربط فكرة تعرض شخص ما للخطر أو وجود أحداث مثيرة في حفل يحضره توني تشابل.

توقف بوارو بهدوء بجانب الطاولة؛ وسأل الشاب قائلا : يا إلهي! هل ... هل أنت صديقي

أنتوني تشابل؟ ".

صاح الشاب: "يا لها من مصادفة رائعة! بوارو؛ صائد المجرمين لا تدعني أنتوني يا صديقي العزيز ... فأصدقائي يدعونني توني ".

بعدها سحب انتوني له كرسيًا من الطاولة؛ وأضاف قائلا : "فلتأت؛ وتجلس معي لنناقش آية جريمة! أو دعنا نتجاوز ذلك؛ ونتناول مشروبًا "؛ ثم سكب بعض العصير في كأس فارغ؛ واستطرد قائلا: "لكن ماذا تفعل هنا وسط هذا الصخب: يا عزيزي بوارو؟ ليس لدينا قتلى هنا لا يوجد حتى قتيل واحد لنقدمه لك ".

ارتشف بوارو بعضا من مشروبه.؛ وقال: "تبدو سعيدا يا عزيزي .

"سعيد؟ إنني غارق في البؤس ... منغمس في الكآبة. .فلتخبرني هل تسمع تلك الأغنية التي يعزفونها ؟ هل تتذكرها؟ ".

قال بوارو بنبرة حذرة: "هل لتلك الأغنية علاقة بخطيبتك التي هجرتك؟"..

قال الشاب: تخمين جيد؛ لكن جانبك الصواب هذه المرة؛ فلا شيء يجعلك تعيسًا كالحب هذا هو اسم الأغنية .

قال بوارو متعجبًا: "حقًا؟".

واصل أنتوني تشابل في حزن: "هذه هي أغنيتي المفضلة؛ وهذا مطعمي المفضل؛ وفرقتي الموسيقية المفضلة ... كما أن خطيبتي موجودة هنا تستمتع بوقتها مع شخص آخر .

قال بوارو: "هل هذا سبب تعاستك؟".

"بالضبط؛ فدائمًا ما كنت أتبادل أنا وبولين الكلمات نفسها في كل حديث يدور بيننا. إنني أعني أنها لا تعطيني الفرصة للكلام؛ فتقول خمسًا وتسعين كلمة مقابل خمس كلمات أقولها أنا وكلماتي الخمس هي: "لكن؛ عزيزتي؛ يمكنني تفسير ذلك ... ثم تبدأ هي في قول كلماتها الخمس والتسعين؛ ولا نصل إلى أبعد من ذلك"؛ ثم أضاف تونى بنبرة حزينة قائلا: "أعتقد أنه يتحتم على أن أقتل نفسى بتجرع السم".

همس بوارو قائلا: "تقول بولين؟".

أجابه أنتوني: """نعم؛ إنها بولين ويذربي؛ شقيقة زوجة بارتون راسل إنها شابة جميلة فاحشة الثراء؛ وبارتون راسل يقيم حفلا الليلة؛ هل تعرفه ؟ إنه رجل أعمال أمريكي كبير؛ حليق الذقن ... مليء بالحيوية وذو شخصية قوية . كان متزوجًا من أخت بولين

سأله بوارو : ومن يحضر هذا الحفل أيضا ؟

أجابه انتوني: "ستقابلهم في غضون دقيقة عندما تتوقف الموسيقى. هناك لو لا فالديز؛ تلك الفنانة التي من أمريكا الجنوبية؛ وتظهر في العرض الجديد على مسرح متروبول؛ وهنالك أيضًا ستيفن كارتر. هل تعرفه؟ إنه يعمل في السلك الدبلوماسي. وهو كتوم للغاية؛ يُلقب بستيفن الصامت ... إنه من نوعية الرجال الذين يرددون دائمًا عبارات من قبيل ' ليس مصرحًا لي أن أقول ... إلخ إلخ ". ها هم أولاء قادمون ".

نهض بوارو؛ وقدمه أنتوني تشابل إلى كل من بارتون راسل وستيفن كارتر والسيدة لو لا فالديز تلك السيدة السمراء الجذابة وبولين ويذربي ؛ تلك الشابة اليافعة الشقراء ذات العينين الزرقاوين الفاتحتين ".

قال بارتون راسل: "ما هذا؟ هل هذا السيد هيركيول بوارو العظيم؟ أنا مسرور للغاية لمقابلتك يا سيدي. ألن تجلس وتنضم إلينا؟ ما لم ...".

قاطعه توني تشابل قائلا : "اعتقد أن لديه موعدا مع جثة؛ أو ربما يبحث عن رجل اقتصاد هارب؛ أو يحقق في سرقة ياقوتة كبيرة من أمير هندي ".

قال بوارو: "مهلا يا صديقي؛ هل تعتقد أنني منغمس في العمل دائمًا؟ ألا استطيع أن أستمتع بوقتي ولو مرة واحدة فقط؟ ".

قال توني: "قد تكون اليوم على موعد مع كارتر؛ حيث تشير آخر الأخبار الآتية من الأمم المتحدة إلى أن الوضع العالمي حرج للغاية في الوقت الحالي . لابد من العثور على الخطط التي تم سرقتها وإلا ستعلن الحرب غدًا ".

قالت بولين ويدربي مقاطعة إياه: "هل لابد أن تبدو أحمق تمامًا يا توني؟".

اعتذر إليها توني قائلا: "آسف يا بولين".

عاد توني تشابل مرة أخرى إلى ذلك الصمت الكئيب.

قال لها بوارو: "يا لأسلوبك الحاد يا آنسة!".

قالت: 'إنني أكره الأشخاص الذين يلعبون دور الحمقى طوال الوقت! ".

قال بوارو: "أفهم من ذلك أن علي توخى الحذر والحرص على التحدث فقط في الأمور الجادة".

ردت عليه قائلة: "يا إلهي! لا يا سيد بوارو إنني لم أقصد هذا .

توجهت إليه؛ وقد انفرجت شفتاها عن ابتسامة وسألته: "هل أنت حقًا مثل شيرلوك هولمز؛ وتصل إلى كل تلك الاستنتاجات المذهلة؟ ".

أجاب بوارو: "حسناء إن الوصول إلى استنتاجات ليس بالأمر السهل في هذه الحياة. لكن هل تسمحين لي أن أحاول القيام بهذا الأمر معك؟ إنني أستنتج أن زهرة السوسن الصفراء هي زهرتك المفضلة.؛ أليس كذلك؟ ".

أجابته قائلة: "إن هذا الاستنتاج خطأ تمامًا يا سيد بوارو إنني أفضل زهور زنبق الوادي أو الورود .

أطلق بوارو تنهيدة؛ ثم قال: "لقد فشلت. سأحاول مرة أخرى . لقد أجريت اتصالا هاتفيًا هذا المساء ليس منذ وقت بعيد بشخص ما ".

ضحكت بولين وصفقت بيديها وقالت: استنتاجك صحيح تمامًا .

قال بوارو: لقد أجريت المكالمة بعد وصولك بوقت قصير؛ أليس كذلك؟ .

أجابته: "لقد أصبت مرة أخرى لقد أجريت اتصالا هاتفيًا بمجرد وصولي إلى هنا .

قال بوارو: '"حسنا. لكن هذا ليس جيدا لقد أجريت الاتصال الهاتفي قبل أن تأتي إلى الطاولة؛ أليس كذلك؟ ".

قالت: نعم

قال بوارو: "هذا ليس جيدا على الإطلاق ".

قالت له: " لا؛ أعتقد أنك ذكي للغاية. كيف عرفت بأمر إجراء المكالمة الهاتفية؟ ".

قال بوارو: "إن هذا يا سيدتي من أكبر أسرار المحقق وهل ذلك الشخص الذي اتصلت به يبدا اسمه بحرف الباء أم ربما يبدا بحرف الهاء؟ .

أرسلت بولين ضحكة؛ وقالت: "استنتاجك خطأ تمامًا لقد اتصلت بخادمتي لأطلب منها إرسال بعض الخطابات المهمة التي لم أرسلها إنها تدعى لويز".

قال بوارو: "إنني في حيرة من أمري؛ في حيرة شديدة".

بدأ عزف الموسيقى مرة أخرى . سألها توني: "هلا أتيت معي إلى حلبة الرقص يا بولين؟ .

قالت: " لا أعتقد أنني أريد أن أعود إلى المرح واللهو مرة أخرى يا توني .

وجه توني الكلام إلى الجميع؛ وقال بمرارة شديدة : أليس هذا محبطا للغاية؟ ".

همس بوارو إلى تلك الفتاة الآتية من أمريكا الجنوبية؛ التي كانت تجلس على الجانب الآخر مته؛ قائلا : "لن أتجرأ يا سيدتي على طلب الرقص معك؛ لقد تقدم بي العمر كثيرًا ".

قالت لو لا فالديز: "إن هذا الكلام ليس صحيحًا! إنك لا تزال شابًا يافعا إن شعرك لا يزال محتفظا بلونه الأسود". جفل بوارو قليلا.

تحدث بارتون راسل بتثاقل قائلا : "بولين؛ باعتباري زوج أختك ووصيًا عليك؛ أدعوك لتتمشى معي ".

أجابته قائلة: "حسنًا بالطبع يا بارتون هيا لنذهب".

قال بارتون: أنت فتاة رائعة يا بولين هذا لطف شديد منك

نهضا معا رجع توني بكرسيه إلى الخلف؛ ثم نظر إلى ستيفن كارتر. وعلق قائلا بتهكم: "يا لك من رجل ثرثار ألست كذلك يا كارتر؟ إنك تعمل على إضفاء جو مبهج على الحفل بثرثرتك المرحة؛ أليس كذلك؟ ".

" في الواقع أنا لا أفهم ماذا تقصد يا تشابل ".

قلده توني بسخرية قائلا : "ألا تفهم؛ ألا تفهم حقا ".

قال كارتر: صديقي العزيز لا أفهم حقّا".

قال توني: " فلتتناول مشروبًا يا صديقي إذا كنت ستمتنع عن الكلام .

قال كارتر: لا، شكرًا .

- إذن سأشرب أنا .

هز ستيفن كارتر كتفيه في تعجب؛ ثم قال: عذرًا سأتحدث مع صديق لي يجلس هناك لقد تعرفت عليه عندما كنا معًا في كلية إيتون .

نهض ستيفن كارتر وتوجه إلى الطاولة التي لم تكن بعيدة. قال توني بنبرة يعتريها الحزن: كان يجب على شخص ما أن يتخلص من طلاب كلية إيتون القدامى لحظة ولادتهم .

كان هيركيول بوارو لا يزال يتحدث مع تلك المرأة الجميلة الغامضة التي كانت تجلس بجانبه.

تمتم قائلا : "إنني في حيرة من أمري؛ هل لي أن أسألك عن زهورك المفضلة يا آنستي؟".

أجابته قائلة بلهجة سكان أمريكا الجنوبية: ""حسنًاء لماذا تريد أن تعرف هذا الأمر الآن؟ ".

لقد كانت لولا ماكرة.

قال بوارو: ""إنني إذا أردت إرسال الزهور إلى سيدة ما فلابد أن أتأكد من أنها تحب تلك الزهور ".

قالت له لولا: "هذا لطف منك يا سيد بوارو. سأخبرك بزهوري المفضلة؛ إنني أعشق زهور القرنفل الكبيرة ذات اللون الأحمر الداكن أو الورود الحمراء الداكنة ".

قال بوارو: "ممتاز هذا ممتازا! إذن أنت لا تحبين زهور السوسن الصفراء ؟

قالت لولا : الزهور الصفراء .. لا .. إنها لا تتناسب مع حالتي المزاجية .

سألها بوارو قائلا : يا لك من فتاة حكيمة فلتخبريني يا آنستي؛ هل اتصلت بأحد أصدقائك الليلة منذ أن وصلت إلى هنا؟ .

قالت: "أنا؟ اتصلت بصديق؟ كلا ؛ يا له من سؤال غريب ".

قال بوارو: "حسنا ولكنني رجل شديد الفضول".

قال له: "أنا واثقة بأنك ..."؛ ثم حملقت إليه بعينيها الداكنتين الغامضتين.؛ واستطردت قائلة: ""رجل خطير للغاية ".

قال لها بوارو: "لا لا إنني لست رجلا خطيرًا. تستطيعين أن تقولي إنني رجل مفيد في المواقف الخطيرة ! هل تفهمين ذلك؟ ".

انفرجت شفتاها عن ضحكة كشفت عن أسنانها ناصعة البياض؛ وقالت: لا لا ثم أرسلت ضحكة؛ واستطردت قائلة: إنك رجل خطير .

أرسل هيركيول بوارو تنهيدة؛ وقال: "أعتقد أنك لا تفهمين إن هذا الأمر غريب ".

خرج توني من نوبة شرود الذهن التي انتابته؛ وقال فجأة: "ما رأيك يا لو لا لو ذهبنا إلى التمشية قليلا؟ هيا بنا".

قالت: "نعم؛ سآتي معك بما أن السيد بوارو ليس جريئا بالقدر الكافي ليذهب معي إلى أي مكان ".

ذهب توني بصحبتها وأشار إلى بوارو من خلفها وهما مغادران قائلا : "يمكنك التفكير في الجريمة التي سوف تقع أيها الشاب الكبِير .

قال بوارو: إن ما تقوله الآن يحمل معنى عميقا. نعم؛ إن له معنى عميقا

جلس متأملا دقيقة أو دقيقتين. ثم أشار بإصبعه إلى لويجي الذي جاء على الفور. كانت الابتسامة تعلو وجهه الإيطالي العريض.

قال بوارو: أحتاج إلى بعض المعلومات أيها الرجل العجوز .

أجابه لويجى قائلا: "أنا في خدمتك دائمًا يا سيدي".

قال له بوارو: أريد أن أعرف كم عدد الأشخاص الدين استخدموا الهاتف على هذه الطاولة الليلة؟.

أجاب لويجي: "أستطيع أن أخبرك بذ لك يا سيدي. تلك السيدة الشابة التي ترتدي ثوبًا أبيض. أجرت مكالمة هاتفية بمجرد وصولها إلى هنا ثم ذهبت لتخلع معطفها وبينما هي تفعل ذلك خرجت سيدة أخرى من الغرفة المخصصة لإيداع المعاطف ودخلت إلى كشف الهاتف .

قال بوارو: "هذا يعنى أن الفتاة أجرت مكالمة هاتفية بالفعل! هل كان ذلك قبل أن تدخل إلى المطعم؟ ".

أجابه: "نعم يا سيدي".

سأله بوارو قائلا: "هل هناك أحد آخر استخدم الهاتف؟".

قال له: "لا يا سيدي .

قال بوارو: "إن كل هذا يدفعني بقوة إلى التفكير يا لويجي ".

قال لويجي: "بالتأكيد يا سيدي".

قال له بوارو: نعم؛ أعتقد يا لويجي أنني مضطر إلى استخدام دهائي في هذه الليلة دون الليالي الأخرى سيحدث شيء ما يا لويجي. وأنا غير متأكد على الإطلاق من ماهية هذا الشيء

سأله لويجى قائلا : أهل يوجد أي شيء استطيع القيام به يا سيدي؟ .

أومأ له بوارو برأسه؛ فابتعد لويجي بحذر؛ وكان ستيفن كارتر عائدا إلى الطاولة.

قال بوارو: "ما زلنا نجلس وحدنا يا سيد كارتر ".

قال الآخر: نعم؛ بالفعل .

سأله بوارو قائلا: "هل تعرف السيد بارتون راسل جيدًا؟".

أجابه كارتر: "نعم؛ إنني أعرفه منذ وقت طويل".

قال بوارو: إن الآنسة ويذربي الصغيرة أخت زوجته؛ فاتنة للغاية

- نعم إنها فتاة جميلة .

سأله بوارو قائلا : 'أتعرفها جيدا هي الأخرى ؟".

أجابه كارتر: "إلى حد بعيد".

قال بوارو: "حسنا إنك تعرفها إلى حد كبير جدًا".

حملق !ليه كارتر. توقفت الموسيقى وعاد الآخرون.

قال بارثون راسل للنادل: أحضر لنا بسرعة مجموعة أخرى من المشروبات .

ثم رفع كأسه إلى أعلى؛ قائلا : "انتبهوا إليّ أيها الأصدقاء. سأطلب منكم أن تعطوني انتباهكم بعض الوقت. لأكون صادقا معكم؛ هناك هدف من هذا الحفل الذي أقيمه الليلة. كما تعلمون أنني طلبت طاولة تتسع لستة أشخاص. ونحن خمسة فقط؛ وهذا يعني أن هناك مكانًا فارغا. ثم من قبيل المصادفة الغريبة ؛ يمر بنا السيد هيركيول بوارو؛ وأطلب منه الانضمام لحفلتنا .

ثم أكمل: 'إنكم لا تدركون إلى أي مدى كانت تلك المصادفة مناسبة أنتم تعلمون أن هذا المقعد الفارغ يخص امرأة بعينها؛ تلك المرأة التي أقيم هذا الحفل لإحياء ذكراها أيها السيدات والسادة؛ هذه الحفلة مقامة تخليدا لذكرى زوجتي العزيزة إيريس (بمعنى زهرة السوسن) التي توفيت منذ أربع سنوات في مثل هذا اليوم!".

سرت حركة حول الطاولة تدل على اندهاش الحاضرين. رفع بارتون راسل كأسه دون أن ترتسم على وجهه آية تعبيرات. ثم قال: "لقد طلبت مجموعة أخرى من المشروبات لكم بمناسبة ذكرى إيريس ".

قال بوارو بنبرة حادة: "ايريس؟ ". نظر إلى الزهور. جذب بارتون راسل انتباهه؛ وأومأ برأسه برفق. كان هناك صوت همهمات مسموعة حول الطاولة.

"إيريس؛ إيريس ...".

بدا على الجميع علامات الدهشة والقلق.

واصل بارتون راسل كلامه بلكنة أمريكية مملة وبطيئة. خرجت مته كل الكلمات بتثاقل: "قد يبدو غريبًا بالنسبة إليكم أن أحتفل بذكرى وفاتها بهذه الطريقة؛ عن طريق إقامة حفل عشاء في مطعم أنيق. ولكن لدي سبب منطقي للقيام بذلك؛ نعم؛ لدي سبب لذلك. سأشرح الأمر للسيد بوارو".

استدار برأسه إلى بوارو؛ واستطرد قائلا ؛ "في تلك الليلة منذ أربع سنوات؛ كان هناك حفل عشاء في نيويورك. كنت حاضرًا فيه أنا وزوجتي والسيد ستيفن كارتر الذي كان يعمل في السفارة في واشنطن؛ والسيد أنتوني تشابل الذي حل ضيفًا على منزلنا عدة أسابيع؛ والسيدة فالديز التي كانت تأسر مدينة نيويورك بما تقدمه من عروض في ذلك الوقت. والصغيرة بولين ..." ربت على كتفها ثم أكمل حديثه قائلا : "لم تكن قد تجاوزت السادسة عشرة من عمرها حينما حضرت إلى حفل العشاء كمكافأة خاصة لها. هل تتذكرين يا بولين؟ ".

ارتعش صوتها قليلا؛ وهي تقول: "نعم أتذكر".

أضاف بارتون راسل قائلا : "وقعت كارثة في تلك الليلة يا سيد بوارو. قرعت الطبول وبدأت الحفلة. انطفأت الأضواء كلها ؛ ولم يبق سوى بقعة ضوء ساطعة في منتصف أرضية القاعة. وعندما عادت الأضواء مرة أخرى يا سيد بوارو رأينا رأس زوجتي ممدا على الطاولة؛ كانت ميتة ... ميتة تماما. وجدت مادة سيانيد البوتاسيوم في بقايا كأس العصير الخاص بها ؛ ووجدنا باقي اللفافة في حقيبتها .

قال بوارو : "هل انتحرت؟ ".

أجابه راسل قائلا : "كان هذا هو الحكم المُعلن ... الأمر الذي حطمني ربما كان لديها يا سيد بوارو سبب منطقي للانتحار؛ هذا ما قالته الشرطة. وأنا قبلت قرارهم ".

ضرب بيديه على الطاولة فجأة؛ واستطرد قائلا : " لكنني لم أكن أشعر بالراحة ... لم أشعر بالراحة أبدا؛ سيطر عليّ التفكير في هذا الأمر مدة أربع سنوات. ولم أشعر بالراحة: لا أصدق أن إيريس قتلت نفسها. أعتقد يا سيد بوارو أنها قُتلت ... ومن قتلها هو أحد أولئك الأشخاص الجالسين الآن على الطاولة .

قال توني تشايل: لحظة سيدي ثم هب واقفا فجأة.

قال راسل: "اصمت يا توني. لم أنته من حديثي بعد لقد فعلها أحدهم ... إنني متأكد من ذلك الآن.. اختبأ أحدهم في الظلام ووضع خلسة النصف المتبقي من علبة السيانيد في حقيبتها.

أعتقد أني أعرف من فعلها منهم.. إنني أسعى إلى معرفة الحقيقة ..."

ارتفع صوت لولا بحدة؛ قائلة: أنت مجنون؛ مجنون.. من الذي يجرؤ على إيذائها؟ لا؛ أنت مجنون. أنا لن أبقى هنا .... توقفت عن الحديث فجأة. كان هناك صوت قرع الطبول.

قال بارتون راسل: ستبدأ فقرة الغناء. سنواصل هذا الحوار بعد ذلك.. ابقوا في أماكنكم؛ جميعكم. لابد أن أذهب لأتحدث مع الفرقة الموسيقية.. لقد عقدت معهم اتفاقا بسيطا".

نهض وغادر ا لطاولة.

علق كارتر على ذلك قائلا: "يا له من أمر غريب! إن هذا الرجل مجنون .

قالت لولا : نعم انه مجنون

خفتت الإضاءة ، قال توني : أريد أن انصرف من هنا بأي ثمن

قالت بولين بنبرة حادة : لا ، ثم تمتمت بصوت منخفض قائلة: "يا للسماء يا للسماء! .

همس بوارو قائلا: "ما الأمر يا آنستي؟".

أجابته هامسة: إنه لأمر مرعب تبدو تلك الليلة وكأنها الليلة التي ....

قال العديد من الحضور: "فلتلتزموا الصمت .

خفض بوارو صوته همس قائلا: سأقول لك كلمة صغيرة في أذنك ؛ ثم ربت على كتفها وطمأنها قائلا : ""سيكون كل شيء على خير ما يرام".

صاحت لولا قائلة : يا الهي استمع

سألها قائلا : ما الأمر يا سيدتي

قالت : إنها الأغنية نفسها .. الأغنية نفسها التي عزفت في تلك الليلة في نيو يورك لابد أن بارتون راسل رتب هذا الأمر لا يروقني ذلك

ـ فلتتحلي بالشجاعة عليك أن تتحلي بالشجاعة

خيم الصمت على الأجواء

مشت فتاة إلى منتصف القاعة؛ كانت فتاة ذات بشرة سمراء داكنة؛ كانت مقلتا عينيها تتحركان

في كل الاتجاهات.؛ كانت لها أسنان بيضاء لامعة. بدأت الغناء يصوت أجش عميق؛ وكان صوتها مثيرا للمشاعر :

لقد نسيتك

لم أعد أفكر فيك أبدا

نسيت الطريقة التي تمشي بها

نسيت الطريقة التي تتحدث بها

نسيت الأشياء التي اعتدت قولها

لقد نسيتك

لم أعد أفكر فيك أبدا

لم اعد اقدر أن أتذكر

اليوم

إذا كانت عيناك زرقاوين أو رماديتين

لقد نسيتك

لم أعد أفكر فيك أبدا

تقد توقفت عن التفكير فيك

أقول لك انني توقفت

عن التفكير فيك ...

فيك ... أنت ... أنت ... أنت

كان لتلك الأغنية الحزينة ولذلك الصوت العذب العميق النابع من امرأة داكنة البشرة بالغ الأثر في النفوس.. لقد أبهرهم ذلك الصوت؛ إذ ألقى بسحره عليهم لدرجة أن الندل شعروا بذ لك. حملق جميع الحاضرين إليها وهم مسحورون بتلك المشاعر الجياشة التي أمطرتهم بها

مر النادل حول الطاولة بهدوء لتقديم المشروبات وهو يتمتم بنغمة هادئة قائلا : بعض العصير

ولكن الانتباه كله كان منصبا على بقعة الضوء؛ حيث كانت تقف تلك المرأة ذات البشرة الداكنة التي أتى أسلافها من أفريقيا والتي كانت تُغْنى بصوتها العميق قائلة:

لقد نسيتك

لم أعد أفكر فيك أبدا

آه؛ يا لها من أكذوبة !

سوف أفكر فيك أفكر فيك أفكر فيك

حتى الموت ..

دوت القاعة بالتصفيق الحاد وأضيئت الأنوار. عاد بارتون راسل مرة أخرى وتسلل إلى مقعده.

صاح توني قائلا : إن تلك الفتاة رائعة

قطع حديثه صرخة ضعيفة أصدرتها لولا قائلة: "انظروا ... انظروا ...'

فانتبهوا جميعًا لمنظر بولين؛ وقد سقط رأسها على المائدة. صرخت لولا قائلة: "لقد ماتت ... بالطريقة نفسها التي ماتت بها ايريس مثلما ماتت إيريس في نيويورك .

هب بوارو من مقعده؛ مشيرًا إلى الآخرين بالابتعاد . انحنى وسط المحتشدين؛ ورفع يدها المرتخية برفق شديد ليتحسس نبضها، كان وجهه شاحبا وعابسًا ولاحظ الآخرون ذلك؛ ولكنهم كانوا عاجزين عن الحركة؛ وكانوا في حالة من الذهول الشديد.

أومأ بوارو برأسه ببطء؛ ثم قال: " نعم؛ لقد ماتت؛ يا لها من فتاة صغيرة مسكينة لقد كنت جالسًا بجانبها! يا إلهي! لكن هذه المرة لن ينجو القاتل بفعلته ".

تمتم بارتون راسل الذي أصبح وجهه شاحبا قائلا : " لقد ماتت بالطريقة نفسها التي ماتت بها ايريس بالضبط ... لقد رأت بولين شيئًا ما رأت شيئًا ما تلك الليلة؛ لكنها لم تكن متأكدة؛ لقد أخبرتني بأنها غير متأكدة؛ لابد أن نستدعى الشرطة؛ يا إلهي بولين الصغيرة"

قال بوارو: "أين كأسها؟" أخذ يشمه ؛ ثم استرسل قائلا : "نعم أستطيع شم رائحة مادة السيانيد إن له رائحة اللوز المر ... لقد ماتت بالطريقة نفسها ؛ وباستخدام السم نفسه ..."

التقط حقيبتها وقال: فلننظر داخل الحقيبة .

صاح بارتون راسل قائلا : "هل تصدق بأنها قد انتحرت هي الأخرى ؟ لا تخبرني بأنك تعتقد ذلك ".

قال له بوارو: "انتظر لحظة. لا لا يوجد أي شيء هنا. لقد أضيئت الأنوار بسرعة؛ فلم يحظ القاتل بوقت كاف لوضع السم في حقيبتها. وبالتالي؛ فإن السم لا يزال معه ".

قال كارتر. وهو ينظر إلى لولا فالديز؛ أو معها .

انفجرت لولا قائلة بغضب: "ماذا تقصد ؟ ما الذي تقوله؟ أتقصد أنني قتلتها ؟ هذا غير صحيح غير حقيقي لم افعل شيئا كهذا .

- "لقد أثار بارتون راسل إعجابك عندما كنتما في نيويورك. لقد سمعت بهذه الشائعة. ولطالما عُرفت ا لجميلات الأرجنتينيات بالغيرة الشديدة ".

"كل هذه أكاذيب كما أنني لست من الأرجنتين؛ إنني من بيرو؛ عليك اللعنة. إنني ... ". بدأت حينها في التحدث بالإسبانية.

صاح بوارو: "أطالبكم بالتزام الصمت. أنا الذي سأتحدث ".

قال بارتون راسل بتثاقل: "يجب أن يتم تفتيش الجميع ".

قال بوارو بهدوء: لا لا ليس من الضروري عل ذلك .

"ماذا تقصد بأنه غير ضروري؟ .

قال بوارو: "أنا المحقق هيركيول بوارو أعرف ما أقول إن لي بصيرة ثاقبة وسأتحدث الآن السيد كارتر هلا أخرجت لنا تلك اللفافة الموجودة في جيب قميصك؟ ".

- ليس هناك شيء في جيب قميصي ما هذا بحق السماء

قال بوارو: "صديقي العزيز توني؛ هلا أخرجت اللفافة من جيب قميصه بالقوة

صاح كارتر قائلا : تبا لك ..

التقط توني اللفافة بسرعة وببراعة؛ قبل أن يتمكن كارتر من المقاومة والدفاع عن نفسه.

"ها هي ذي يا سيد بوارو؛ كما قلت تمامًا ".

صاح كارتر قائلا: "يا له من ادعاء بغيض ".

التقط بوارو اللفافة؛ وقرأ الملصق الموجود عليها قائلا : "سيانيد البوتاسيوم. لقد اكتملت القضية ".

قال بارتون راسل بصوت غليظ: "كارتر لطالما اعتقدت ذلك. لقد كانت ايريس تحبك. أرادت أن تهرب معك. وأنت خفت من انتشار الفضيحة؛ بسبب وظيفتك المرموقة؛ لذلك قمت بدس السم لها. ستعدم عقابًا لفعلتك أيها الكلب القذر.

لقد كان وَقَعُ صوت بوارو قويًا وصارمًا قال: "عليكم التزام الهدوء! إن الأمر لم ينته بعد أنا المحقق هيركيول بوارو لدي شيء أريد قوله. قال لي صديقي تونى تشابل عندما وصلت إلى هنا إنني جئت للتحقيق في قضية ما.. إن هذا الأمر صحيح إلى حد ما.. كان هناك جريمة أعتقد أنها على وشك الحدوث؛ ولكنني جئت لأمنعها.. وبالفعل نجحت في منعها.. خطط القاتل جيدا للجريمة؛ ولكن هيركيول بوارو كان متقدما عليه بخطوة واحدة.. كان عليه أن يفكر بسرعة ويهمس في أذن الآنسة عندما انطفأت الأنوار.. إنها سريعة جدًا كما أنها ذكية للغاية؛ لقد أدت الآنسة بولين دورها بمهارة.. هل تسمحين يا آنسة وتظهري للحاضرين أنك لست ميتة؟ جلست بولين. وأطلقت ضحكة مضطربة. قائت: "ها قد عادت بولين إلى الحياة ".

قال توني: بولين ... عزيزتي . قالت: توني .

-عزيزتي ! . -ملاكي

شهق بارتون راسل: "أنا ... أنا لا أفهم ... ".

قال بوارو : سأساعدك على الفهم سيد بارتون راسل لقد فشلت خطتك

قال بارتون : خطتي !

قال بوارو : نعم خطتك لقد كنت الرجل الوحيد الذي لدية حجة غياب في أثناء الظلام الرجل الذي غادر الطاولة هو أنت يا سيد بارتون راسل ولكنك عدت متخفيا في الظلام تدور حول

الطاولة لتقدم المشروبات وتضع في الوقت نفسه مادة السيانيد في كأس بولين ثم تلقي بباقي اللفافة في جيب كارتر وأنت تنحني ناحيته لتزيح الكأس نعم من السهل جدا ا لعب دور النادل عندما ينصب اهتمام الجميع على مكان أخر.. كان هذا هو الهدف الحقيقي وراء حفلك الليلة ؛ حيث إن أكثر الأماكن أمانا لارتكاب جريمة؛ يكون في وسط حشد من الناس".

قال بارتون : ما السبب الذي قد يدفعني إلى قتل بولين ؟

أجاب بوارو :ربما يكون للأمر علاقة بالمال.. لقد تركتك زوجتك وصيا على أختها.. لقد ذكرت تلك الحقيقة اليوم.. إن بولين الآن في العشرين من عمرها عندما تبلغ الحادية والعشرين أو عند زواجها ستضطر إلى تقديم تقرير مالي عن فترة وكالتك.. لا أعتقد أن بإمكانك فعل ذلك؛ حيث إنك قد تلاعبت بأموالها.. لا أعلم يا سيد بارتون راسل إذا ما كنت قد قتلت زوجتك بهذه الطريقة التي حاولت بها قتل أختها، أم أن طريقة انتحارها ألهمتك بفكرة تلك الجريمة، ولكن أعلم بالتأكيد أنه لابد من تقديمك إلى المحاكمة لمحاولتك ارتكاب جريمة قتل إن الأمر يرجع إلى الآنسة بولين، هل تريد تقديمك إلى المحاكمة أم لا ؟ يرجع إلى الآنسة بولين ؛ هل تريد تقديمك إلى المحاكمة أم لا؟.

قالت بولين : لا أود تقديمه للمحاكمة يستطيع أن يغرب عن وجهي؛ أو أن يغادر ا لبلد. أنا لا أريد إثارة فضيحة".

- من الأفضل لك أن تغادر بسرعة يا سيد بارتون ونصيحتي لك أن تلتزم الحذر في المستقبل

نهض بارتون راسل؛ وهو يقول: " فلتذهب أنت وهي إلى الجحيم أيها العجوز البلجيكي ".

أرسلت بولين تنهيدة؛ وقالت: "لقد كنت رائعًا يا سيد بوارو ..

قال بوارو: إنك أنت من كنت مذهلة يا آنستي؛ خاصة عندما احتسيت المشروب وعندما تظاهرت ببراعة شديدة بأنك ميتة

ارتعشت قائلة: "يا إلهي! لقد اقشعر بدني من الرعب".

قال بلطف: 'أنت من اتصلت بي؛ أليس كذلك؟ ".

قالت له: "نعم"

سألها: لماذا؟ .

أجابته: " لا أعلم ، لقد كنت قلقة ومرعوبة دون أن أعرف سبب هذا الرعب، لقد قال لي بارتون إنه سيقيم هذا الحفل لإحياء ذكرى وفاة إيريس. أدركت حينها أنه يخطط لشيء ما ... ولكنه لم يكن لخبرني بما هو المخطط.. بدا يارتون غريبًا جدا ومتحمسًا للغاية لدرجة أنني شعرت أن شيئًا مريبًا قد يحدث .. لكنني لم أتوقع بالطبع أنه ... أنه يسعى إلى التخلص منى ".

ـ وماذا بعد يا آنسة؟

ـ سمعت الكثيرين يتحدثون عنك.. فكرت لو تمكنت من إحضارك إلى هنا ربما تستطيع منع أي شيء من الحدوث باعتبارك شخصا أجنبيا لقد اعتقدت إنني اذا اتصلت بك وتظاهرت بأني في خطر وجعلت الأمر يبدو غامضا قد ...

قال لها بوارو : لقد اعتقدت أن تلك الأجواء المثيرة ستجذبني أليس كذلك هذا ؟ ما تسبب في حيرتي حيث لم يكن لكلامك وقع حقيقي ينذر بحدوث كارثة بالنسبة إليك. لكن ما بدا حقيقيًا في مكالمتك نبرة الخوف التي كانت في صوتك؛ لذا أتيت إلى هنا لكنك أنكرت بشكل قاطع مهاتفتك لي على الإطلاق ".

قالت له: لقد كنت مضطرة إلى ذلك؛ بالإضافة إلى أنني لم أردك أن تعرف أنني من اتصلت بك

ـ حسناء ولكنني كنت متأكدًا تمامًا من ذلك! ليس من البداية؛ ولكني أدركت سريعًا أن الشخصين الوحيدين اللذين يعرفان شيئا عن زهور السوسن الصفراء هما أنت أو السيد بارتون راسل ".

أومأت بولين برأسها. شرحت له بولين الأمر قائلة: " لقد سمعته وهو يطلب وضعها على الطاولة؛ هذا الأمر جعلني أشعر بالارتياب؛ بالإضافة إلى طلب طاولة تتسع لستة أفراد بينما سيحضر خمسة فقط

قال بوارو : وما الذي اشتبهت فيه يا آنستي

قالت ببطء : كنت خائفة من أن يصيب السيد كارتر أي مكروه

تنحنح ستيفن كارتر؛ ونهض من أمام الطاولة بهدوء؛ لكنه كان حاسما. وقال: "إنني ... أود أن أتوجه إ ليك بالشكر يا سيد بوارو.. إنني مدين لك بالكثير.. اسمح لي بأن أغادر؛ الأحداث التي وقعت الليلة كانت مؤسفة للغاية

قالت بولين بعنف؛ وهي تراقب الشخص الذي هَمَ بالمغادرة: "إنني أكرهه.. لطالما اعتقدت أن إيريس قد قتلت نفسها بسببه.. أو ربما يكون بارتون هو الذي قتلها. يا إلهي! إن هذا الأمر بأكمله بغيض ...".

قال بوارو بحنان: "لتنسي هذا الأمر يا آنسة ... فلتنسيه ... فلتلقي بالماضي وراء ظهرك ... فكري في الحاضر فقط ....

تمتمت بولين قائلة: نعم؛ أنت محق .

توجه بوارو إلى لولا فالديز؛ وقال لها: سيدتي ؛ كلما تأخر الوقت وعم الليل؛ أصبحت أكثر شجاعة أتسمحين لي بأن أدعوك إلى التنزه معي الآن

" نعم بالطبع. أنت... أنت مسل للغاية يا سيد بوارو.. إنني أرحب بالتنزه معك ".

"كم أنت لطيفة يا سيدتي ".

أصبح توني وبولين وحدهما فاقتربا من بعضهما عبر الطاولة. قال لها: "عزيزتي بولين".

أجابته قائلة: "عزيزي تونى.؛ لقد عاملتك بشكل فظ طوال اليوم؛ ولطالما كنت أصب عليك اللعنات. .هل يمكنك أن تسامحني؟ ".

"عزيزتي! إنهم يعزفون أغنيتنا المفضلة مرة أخرى؛ هل تسمعين؟ .

استمعا إليها معا وهما يبتسمان إلى بعضهما ويدندنان بهدوء:

لا شيء يجعلك تعيسا كالحب

لا شيء يجعلك حزينًا كالحب

يجعلك مكتئبا

يجعلك مهووسًا

عاطفيا

يجعلك حساسًا

لا شيء يحبطك

كالحب

لا شيء يفقدك عقلك كالحب

لا شيء يجعلك تجن كالحب

إنه ظالم

إنه مخادع

إنه انتحار

إنه قتل

لا شيء كالحب

شيء كالحب

قائمة اجاثا الصادرة عن الأجيال للنشر

(١) القضيّة الغامضة في ستايلز (١٩٢٠)

(٣) جريمة في ملعب الغولف (١٩٢٣)

(٥) ذو البدلة البنية (١٩٢٤)

(٧) مقتل روجر أكرويد (١٩٢٦)

(٨) الأربعة الكبار (١٩٢٧)

(١١) شركاء في الجريمة (١٩٢٩)

(١٣) جريمة في القرية (١٩٣٠)

(١٤) لغز سيتافورد (١٩٣١)

(١٥) خطر في البيت الأخير (١٩٣٢)

(١٦) ثلاثة عشر لغزاً (١٩٣٢)

(١٧) موت اللورد إدجوير (١٩٣٣)

(١٨) كلب الموت (١٩٣٣)

(١٩) جريمة في قطار الشرق (١٩٣٤)

(٢١) لماذا لم يسألوا إيفانز؟ (١٩٣٤)

(٢٢) تحريات باركر باين (١٩٣٤)

(٢٣) مأساة من ثلاثة فصول (١٩٣٥)

(٢٤) موت وسط الغيوم (١٩٣٥)

(٢٥) الجرائم الأبجدية (١٩٣٦)

(٢٧) أوراق على الطاولة (١٩٣٦)

(٣٠) موت فوق النيل (١٩٣٧)

(٣٢) جريمة عيد الميلاد (١٩٣٨)

(٣٤) ثُمّ لم يبق أحد (١٩٣٩)

(٣٥) السِّرْو الحزين (١٩٤٠)

(٣٦) إبزيم الحذاء (١٩٤٠)

(٣٩) جثة في المكتبة (١٩٤٢)

(٤١) الإصبع المتحرك (١٩٤٢)

(٤٣) في النهاية يأتي الموت (١٩٤٤)

(٤٧) ركوب التيار (١٩٤٨)

(٤٨) البيت الأعوج (١٩٤٩)

(٥٠) لقاء في بغداد (١٩٥١)

(٥١) موت السيدة ماغنتي (١٩٥٢)

(٥٢) خداع المرايا (١٩٥٢)

(٥٤) جيب مليء بالحبوب (١٩٥٣)

(٥٧) مبنى الرجل الميت (١٩٥٦)

(٥٨) قطار ٤,٥٠ من بادنغتون (١٩٥٧)

(٥٩) محنة البريء (١٩٥٨)

(٦١) مغامرة كعكة العيد (١٩٦٠)

(٦٢) الحصان الأشْهَب (١٩٦١)

(٦٣) شرخ في المرآة (١٩٦٢)

(٦٤) الساعات (١٩٦٣)

(٦٦) في فندق بيرترام (١٩٦٥)

(٦٧) الفتاة الثالثة (١٩٦٦)

(٦٨) ليل لا ينتهي (١٩٦٧)

(٧١) مسافر إلى فرانكفورت (١٩٧٠)

(٧٢) انتقام العدالة (١٩٧١)

(٧٣) ذاكرة الأفيال (١٩٧٢)

(٧٥) قضايا بوارو المبكرة (١٩٧٤)

(٧٦) الستارة (١٩٧٥)

(٧٧) الجريمة النائمة (١٩٧٦)

(٧٨) القضايا الأخيرة للآنسة ماربل (١٩٧٩)

المحتويات


جمال شاهين
أجاثا
قصص
الجريمة
منشورات المكتبة الخاصة
٢٠٢٣
الثقافة العامة